



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الأخطل الصغير

الديوان الكامل

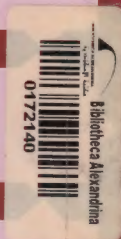
جمع وترتيب وتقديم

د. سهام أبو جودة



يصدر بمناسبة إقامة الدورة السادسة

بيروت ١٩٩٨





بمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الأخطى الصغير

الديوان الكامل

جمع وترتيب وتقديم

د. سهام أبو جودة



٢

يصدر بمناسبة إقامة الدورة السادسة
بيروت ١٩٩٨

أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعته الأستاذ عبدالعزيز السريع أمين عام
مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري
ومعاونوه

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: محمد الطي

الطباعة والتفتيش: أحمد متولي

حقوق الطبع محفوظة

هذه المطبعة

خاصة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت
بمعد محدود من النسخ للإهداء فقط وذلك بترخيص من أصحاب الحقوق
وتصدر بمناسبة إقامة دورة الأخطل الصغير - بيروت ١٩٩٨



مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

1 9 9 8

تصدير..

يسرني أن أقدم لحبي الشعر العربي - دارسين وقراء - نبوان بشارة عبدالله الخوري (الأخطل الصغير) الذي يجمع كاملاً لأول مرة بعد أن صدرت مختارات منه في «الهوى والشباب» الذي نشر عام ١٩٥٣ وتلاه «شعر الأخطل الصغير» الذي أشرف على نشره عام ١٩٦١ كل من الشاعر سعيد عقل والشاعر عبدالله بشارة الخوري النجل الأكبر للأخطل... ولقد سعت المؤسسة جرياً على عاداتها لإصدار الديوان الكامل فوفقت إلى ذلك بجهود الخيرين الأستاذة الدكتورة سهام أبو جودة والشاعر الأستاذ جورج جرداق والشاعر الدكتور جورج طرييه فضلاً عن أريحية المحامي الشاعر عبدالله الأخطل الذي وافق مشكوراً على إصدار هذا الديوان الجامع لشعر الأخطل الصغير، فللأمانة كل التقدير والاعتبار، فقد قدموا بصنيعهم هذا خدمة كبرى للشعر العربي المعاصر والمكتبة العربية بشكل عام.

إن هذا الديوان أو هذه المجموعة الشعرية الكاملة تضم إنجازات الشاعر على مدى عمره وقد أسقطنا منها عدداً من مقطوعات وقصائد البداية وشعر المناسبات الاجتماعية سيما وأن أكثر ذلك سيرد في كتاب النشر الذي يضم مقالاته وإخوانياته..... وذلك بنصيحة ثمينة من لجنة ضمت المحامي عبدالله الأخطل والشاعر جورج جرداق والدكتورة سهام أبو جودة، التي كان لها فضل جمع محتويات هذا الكتاب وتقديمه للقراء.

وإنه لمن دواعي الغبطة أن تتمكن من إنجاز هذا المشروع لأن للأخطل الصغير مكانة كبيرة في نفوس العربيين، فقد دعا بإخلاص لنهضة الأمة العربية ووحدها وتقدمها.. وكان من طلائع الصحفيين العرب البارزين الذين قاموا بدور تأسيسي في المجال الصحفي عندما أنشأ جريدة البرق عام ١٩٠٨، وتحمل الكثير من العنت والاضطهاد في سبيل حرية الصحافة وحرية المواطن العربي.

لقد شارك الأخطل الصغير أبناء أمته العربية همومهم الصغيرة والكبيرة وأفرحهم وتطلعاتهم وأمالهم بمستقبل أفضل... وكان في طليعة الداعين لتوحيد المشاعر حول الوطن العربي حماية له ولستقبله ومستقبل الأمة العربية. فقد حلم بوطن تسوده المحبة والإخاء والتعاون، ومثلما تحمس لاستقلال وطنه لبنان وحرية ودعا لتقدمه، فقد فعل ذات الشيء لسائر أنحاء الوطن العربي... كما نادى بالإخاء الإسلامي المسيحي وشارك إخوانه المسلمين أعيادهم ومناسباتهم الدينية، فكان مثلاً للعربي المفتوح والمحب لأمته ولوطنه الكبير.

إن من نواحي الفرح أن وفقنا الله لجمع تراث هذا المبدع العربي الكبير وتقديمه بالصورة التي تليق بمكانته الرفيعة في نفوسنا، ولئن كانت هناك من كلمة ثناء أخيرة فإنني أزجيها لأمين عام المؤسسة الأخ عبدالعزيز السريع ومعاونيه وأخص بالذكر الأخ عدنان بلبل الجابر على الجهود الكبيرة التي بذلها الجميع لإنتاج طباعته ومراجعته، أما الأستاذة الدكتورة سهام أبوجوبة التي جمعت هذا التراث وحفظته من الضياع فإنني أهنئها على صنعها وأشكرها الشكر الجزيل على ما قدمت لأمتها ولوطنها.

والحمد لله...

عبد العزيز سعود البابطين

الكويت في ١٩٩٨/٦/٢٢

مقدمة..

لقد رأت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري أن توكل إليّ تقديم ديوان الأخطال الصغير، الكامل تقديراً منها لما قمت به من جمع شتيت شعر الأخطال الصغير منذ مطلع عهده بالشعر إلى آخر ما خطه قلمه من نفثات شعرية، واعترافاً بالجهود التي بذلتها في تحقيقه وتأريخه وضبط مراجعه، وذكر ما تيسر من المناسبات التي أوجت به، وإعداده لينشر في ديوان يفي شاعرنا حقه في التقدير والتكريم.

واعترف أنني لم أشعر يوماً برهبة كتلك التي شعرت بها وأنا أعمل على هذا الديوان الذي نظمه شاعر نحبه ونقدّره ونجلّه، شاعر أطرب حياتنا وملأ لبنان والأقطار العربية حباً وإيماناً وأملًا، شاعر دعا إلى الانتفاضة والثورة والرغبة في الحياة الحرة السامية المترفعة عن كل مساومة ومحاباة ورياء... لقد راوبتني في هذا المقام أسئلة عديدة، هل نسمح لأنفسنا أن ننشر له كل ما خط قلمه في ساعات القوة والضعف، وفي ساعات النشوة والخدر؟ هل نسمح لأنفسنا من جهة أخرى أن نجرّده من إنسانيته، من لحمه ودمه، ونضع العصمة على هامته؟.. ما كانت رغبته؟.. وما كانت امنيته؟ لقد ذكر لي مراراً: «أخاف أن توافيني المنية قبل أن أنشر ما أعدت من كتب» غير أن القدر لم يمهله ووقع ما كان منه يتوجس.

يوم عزمت على دراسة سيرة الأخطال الصغير وأدبه لم أجد من آثاره الشعرية والنثرية مطبوعاً بين دفتي كتاب سوى مجموعتين شعريتين: ديوان الهوى والشباب الذي صدر سنة ١٩٥٣ عن دار المعارف، وهو يشتمل على قصائد ومقاطع وموشحات من الشعر الغزلي، محوراً الجمال والحب نظمها في المرحلة الأولى من حياته حتى عام ١٩١٤، وعلى قصائد استوحاها من الحرب العالمية الأولى، وعلى طلائع من قصائد الألم والعروبة والجهاد حتى عام ١٩٥٣، ومهر الشاعر الديوان بمقطوعة «تحية الشعر» حيّاً بها الأمير عبدالله الفيصل اعترافاً بفضلها في طبع الديوان وبمقدمة للأستاذ عادل

الغضببان عنوانها «بشارة الخوري شاعر الهوى والجمال»، واستهل الشاعر الديوان بمقطوعة شعرية وجدانية، عنوانها «لبنان» تشهد بشغفه بلبنان وثقافته في سبيله، ويتوطئة ذكر فيها أسباب تسميته بالأخطل الصغير، تشهد بانتمائه العربي وإيمانه بمستقبل العرب والإسلام فضلاً عن ترسخ إيمانه المسيحي وتجزره في ذاته.

أما ديوان شعر الأخطل الصغير فقد صدر عن مؤسسة الفونس بدران، ودار المعارف في بيروت سنة ١٩٦٦ وهو يشتمل على مختارات شعرية جمعها ابنه البكر الأستاذ عبدالله الخوري، والشاعر سعيد عقل، ويبدأ لي واضحاً، بعد البحث والتدقيق انهما قد استلا من قصائد الشاعر الطوال مقاطع نشرها تحت عناوين مختلفة بعد أن أعاد تنسيق الأبيات فضلاً عما أحدثاه فيها من بتر وحذف. فتبدلت معالم القصائد وياتت أشلاء مبعثرة، لا تاريخ بها، ولا مناسبات أوجت بها. من هذه الأعمال ما كان - على نمة الراوي - يرضي الشاعر، ومنها ما لم يكن قط يرضيه، ولا أزال أنكر كلمته: «الله يسامحك يا سعيد! الله يسامحك يا عبدالله»، وكأنني بالأخطل كما صورته سعيد عقل في مقدمة هذا الديوان، «... يبيكي لواد ما يند من بنات أفكاره، بدموع من نار يبيكي».

إنني أحترم ما قاما به وأقدر هدفهما البناء، وقد عبّر عنه سعيد عقل بقوله: «وبعد إمراة القلم على المسودة، قل أصبح الجمال أجمل، ومضى الشعر أبعد نحو صيرورته، دنيا في زهر وقولة حق»، وقد جعلنا من الديوان على حد قول سعيد أيضاً: قنباً مكوكبة بالزهر... بالعناقيد... بالكؤوس... عرساً للهنينة. لقد عملا على نقل الشعر الصافي، المحض. الشعر الغلظة الجوهرية مع الحفاظ على جمع هذه المقاطع بسلك خفي يوحد الديوان «بأقة من نجوم العشي».

رغم احترامي لما قاما به من تصفية شعر الأخطل الصغير وتنقيته من شواربه، ورغم إيماني بالنقد الفني الجمالي لا أزال أعتقد أن معرفة المؤثرات الخارجية والعوامل الفعالة والشرارات البعيدة والقريبة التي تنكي نار الشاعر وتفجر عبقريته الشعرية تفيد، ولو إفادة جزئية، الناقد والدارس. فهي تلقي في عرف النقد العلمي الحديث

أضواء ثرية على مظاهر الإبداع الذاتي والموهبة الفريدة وإن كانت لا توضحها توضيحاً تاماً، ولا تصلح لأن تكون مصدر حكم وتقييم.

وبناء على ما وجدته من نقص في الديوانين، عدت سنة ١٩٦٥ إلى الشاعر استطلعه الحقيقة، فوجدته قد أشرف على الثمانين من عمره، يعاني مرضاً في الحلق وقتلاً نفسياً، وقد بدا لي حريصاً على أوراقه وعلى جريدته «البرق»، غير أن جميع أفراد عائلته الكريمة، وفي مقدمتهم ابنه البكر الأستاذ عبدالله وزوجته سلوى الرجباني، قد وافوني بما احتجته من معلومات وسمحوا لي بتصوير «البرق» في مكتبة يافت في الجامعة الأمريكية في بيروت وتصوير رسائلها أرسلها الألباء والشعراء ورجال السياسة والفكر إلى الشاعر، وزودوني بأوراق جمعها الشاعر من مكتبته تبدى لي أنه كان يعدّها للنشر.

عوّلت على جريدة «البرق» التي صدرت سنة ١٩٠٨ واستمرت حتى سنة ١٩٣٢ (ما خلا سنوات الحرب ١٩١٤ - ١٩١٧) فرافقت الشاعر وعاشت القضايا الاجتماعية والسياسية والإنسانية التي عاناها شاعراً وصحفيّاً. وجمعت قصائده كلها كما نشرت في حلثها الأولى، وحققت تاريخها، ودونت المناسبة التي نظمت فيها كل منها، فضلاً عن المناخ العام والخاص الذي ولّدها وأنماها. ثم أضفت إليها بعد أن عطلت نهائياً جريدة «البرق»، القصائد التامة التي حظيت بها في تضاعيف الصحف والمجلات كالمعرض والعاصفة والجمهور والصيد والحكمة وغيرها من الصحف التي سجلت المناسبات الكبرى التي أقيمت للشاعر أو شارك فيها ممثلاً شعراء لبنان، هذا فضلاً عن القصائد التي وجدتها مخطوطة بين أوراق الشاعر أو مطبوعة على الآلة الكاتبة كما أرادها الشاعر.

احتفظت بهذه المجموعة على أمل أن أكمل دراستي وأفي الشاعر حقه من البحث والنقد غير أن الحرب وما رافقها من آلام عامة وخاصة حالت دون ذلك.

وشاء القدر هذه السنة أن تقيم مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين «دورة الأختل الصغير» وتتبنى طباعة آثاره وفي طليعتها ديوانه كاملاً، فجاء عملها المشكور هذا تحقيقاً لأمنية الشاعر ومحبيه وتخليداً لذكراه.

غير أنني أسقطت من مجموعتي بالاتفاق مع المؤسسة والامتداد جورج جرداق والامتداد عبدالله الخوري بعض القصائد الأولى التي وجدتتها أقرب إلى النظم منها إلى الشعر، واحتفظنا بالقصائد المبينة التي تمثل خير تمثيل لمراحل تطور شاعرية الأخطل الصغير ونموها، وتنقل لنا الحالات الوجدانية التي اختلجت في ذاته خلال ثلاثة عهود تاريخية حافلة بالأزمات السياسية والتناقضات الاجتماعية والتحولات العقائدية والفكرية والأدبية.

ومما حدا بنا أيضاً إلى نشر هذا الديوان كاملاً ما ذكره الناقد الأستاذ أنيس المقدسي في وصفه ديوان شعر الأخطل الصغير، قائلاً: «كان من المنتظر أن تكون هذه المجموعة، وقد صدرت في أواخر حياة الشاعر، ديواناً يضم جميع نتاجه الشعري، فإذا هي مجموعة مختارات تضم القسم الأكبر مما نشر قبلاً تحت عنوان «الهوى والشباب»، مضافاً إليه بعض ما نظمه الشاعر، بعد ١٩٥٣». وأضاف: «مما يؤسف له أن ناشري هذه المجموعة الأخيرة لم يراعوا فيها أية ضرورة لذكر تواريخ المنظومات ومناسباتها وقد رأوا أن يمحوها بكثير من الحذف والتبديل فجاءت مشوشة الترتيب وغير وافية بالغرض الحقيقي من نشر ديوان كامل للشاعر كما كان يأمل المعجبون بشعره والحرصون على دراسته».

وهكذا يجمع هذا الديوان بين دفتيه جلّ شعر الأخطل الصغير في حلّته الأولى منظماً تنظيمياً تاريخياً مهووراً بما تيسر من ذكر المناسبات التي قيل فيها فضلاً عن المراجع التي استقي منها، وقد أشرنا في الهامش إلى الأبيات التي اقتطعت من القصيدة ونشرت مبثورة في ديواني الهوى والشباب وشعر الأخطل الصغير، فوضعنا القارئ والباحث على بينة من أمرها ليرى ما طرأ عليها من تغيير وتبديل والغاية من ذلك جمع شتيت شعر الأخطل الصغير في مؤلف واحد خدمة للشاعر وتيسيراً على الطلاب والباحثين.

ولا ندعي في عملنا هذا أننا لم نتروك زيادة لمستزيد فنرجو ألا ييخل علينا النقاد والقراء بملاحظاتهم وتصويباتهم فنقوم بها شاكرين.

سهام أبو جودة

بيروت، آب ١٩٩٨

١ - الجلوس السعيد^(١)

عبيد الجلوس واي ذي ائب
لم تخنه يا عبيد من طرب
بالامس يدرك كان محتجباً
واليوم امسى غير محتجب
بالامس كنت ولا اخو شمم
حمر وكنت ولا اخو ائب
بالامس كنت وكان افكك لا
يفتر فيه مبسم الشهب

عبيد الجلوس وليست انكر ما
قد مرّ منك بسالف الحقب
كانت اجل كانت مباسمنا
تفتّر قصد تجنب الريب

(١) نظم الشاعر هذه القصيدة يوم لنصاع السلطان عبدالحميد الأولر جمعية تركيا الفتاة، فاعاد العمل بال دستور الذي علقه منذ سنة ١٨٧٨. فقد ساد آنذاك الفرح الفاس على اختلاف عناصرهم وميولهم. فقاموا بالزيينات والحفلات ابتهاجاً بهذا الحدث. الفتاح الشاعر بها جريته «البرق» ١٩٠٨. وهي قصيدة مدح مبين بالهجاء. ولد اتخذ الشاعر الدستور منطلقاً فاصلاً بين عهدين: عهد الظلم الذي سابه الاستبداد والعمودية، وعهد الاماني التي عفت حول الدستور. نرى الشاعر في هذه القصيدة تقاضى عن سيئات عبدالحميد مدفوعاً بالامل، وقد تخله لون من الرهبة ومن حرص للجاملة. وقد نال الشاعر كما نرى في القميد الاول من شعره متحفظاً في مواقفه من عبدالحميد ولم يكن من شخصه رغم ما يضره له من غل غير انه ما إن تمّ خلعه حتى خرج الشاعر من حيطته وهجاء هجاءً مرّاً صور مأساته في دليته وغبرة وغبرة، وطيلي بعد انبياء (الصينتان اثبتتهما في هذا الحيوان).

راجع التفاصيل، «الشاعر في العهد العثماني» سهام أبو جودة، الاخطال الصغير، حياته وشعره، كتاب صادر من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بمناسبة إقامة دورتها السناسة، صورة الاخطال الصغير، بيروت، ١٩٩٨.

لكنما كانت محاجرتنا
تسمى وكسان القلب في لهب
تبكي معالينا التي انهضمت
اعلامها بطوارق النوب
تبكي ومما تبكي سوى وطن
لعبت بمفرقه يد العطب



عيد الجلوس وكيفما نظرت
عيناك تلقى طرف مـرتقب
من للمليك يرى بخيه ومما
فعلت بعيد جلوسه الذهبي
من للمليك يرى الألى انقلبوا
من اوجهم رأساً على نـتب
هم صوره لنا كما رغبوا
رجلاً أتى في صورة الغضب



في كفه سيف المظالم لا
ينفك يغمده بكل أبي
في صدره نفس بها شغف
في كل ذي سفه وذي شغف
في قـصره في قـصر يلذ لا
تلقى سوى ولاشـ ومـرتكب



هي نعمة للحق وانحسرت
 حجب الريا عن وجنة الكذب
 هي هزة للعهد وانقلب الـ
 ظلام عدلاً شمس منقلب
 هي نعمة تشرى بأممية الـ
 ابطل ليس بذاهب الذهب

عبيد الجلوس وكلنا شمرع
 في ما جنته لوامع القضب
 نهفو إليك وفي الحشا برد
 وعلى الجنبين أدلة الطرب
 عبيد الجلوس الانقلت إلى
 مولاك ما تلقى من العجب
 عبيد الجلوس إذا ظفرت به
 بلغة شكر الترك والعرب^(١)



(١) البرق، أيلول، ١٩٠٨، مج ١، عدد ١، ص ١ .

٢ - خطاب^(١)

يا ابن الوزير وفي البلاد مجازر
للظلم يبرق في جوانبها الدم
من عرش مجتك للعدالة نظرة
ينجو البريء بها ويشقى المجرم
اتنام مقرور الحشا وقتيلنا
فوق الذرى وجريحنا يتالم
نبئة جفونك من لذيذ رقابها
فجفوننا لك بالدموع تترجم
عفوا فكون ابن الوزير ثلاثة
قتلى بهم طاح القضاء المجرم
ضجوا وقد سالوا بقاعك سالماً
بهتافهم لكنهم لم يستلموا
زاروك لكن الجفود ابت سسوى
بذل الرصاص لزالريك فاعدموا
اكذا يلاقي ضيفكم بجواركم
والخفيف في القوم الكرام مكرم
قدموا عليك ويومهم عرس وقد
عادوا وعرسهم بظلك ماتم

(١) وجه الشاعر القصيدة إلى يوسف أريكو بلقاء متصرف جبل لبنان آنذاك على الرحلة دامية جرت في بيت الدين.

امن العدالة ان تسبيل مدامع
 وثغور من اجرى المدامع تبسم
 امن العدالة ان يعيشوا بعدهم
 والسيف مصقول وانت محكم
 امن العدالة ان تراق دماءهم
 هدرأ وان نسبهم تظلم
 عدلاً فإن القتل انفى عنينا
 للقتل (اي للعدالة محكم)



عصر التقهقرت فإن نفوسنا
 سئمتك مت لا كنت يوماً تُرحم
 عصر التقهقر في البلاد بقية
 لك سوف يحصنها الحسام المخذم
 عملت على قتل النفوس بريئة
 لتعيد ما اقترف الزمان المظلم
 خابت مساعيها فإن نفوسنا
 اعلى وإننا بالعواقب اعلم
 لا شيء يفرقنا ولو سُفك الدم
 وتقطعت اعناقنا فليس علموا
 اننا تعاهدنا على حفظ الولا
 لا كان حبل ولاننا يتصمرم
 هل مورد عصر التقهقر حتفه
 سبيل المظالم بات وهو عرمرم

فليس سقط الظلام إن زمانهم
 ولى إلى حيث المقام جهنم
 افتاة تركيا فداؤك معشر
 صلوا عليك مع الزمان وسلموا
 انصونا اجنادها بدمائها
 وجنونا بدمائنا تتحكم
 حسبي اجل حسبي مقالة شاعر
 من جند هو في البيان مقدم
 ولا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
 حتى يراق على جوانبه الدم
 ومن البلية عذل من لا يرعوي
 عن غيبه وخطاب من لا يفهم^(١)



(١) المبرق، ايلول ١٩٠٨، مج ١، عدد ١، ص: ٦

٣ - صفحة مطوية^(١)

لا الوم الزمسان يا أيها الشر
قُ على الخذل بل الوم الرجسالا
انت كالغريب غير أن رجال الـ
غريب امضى عزماً وامضى مقالاً
كنت للغريب قدوة ومثالاً
فغدا الغريب قدوة ومثالاً
كنت مجلى الانوار في سالف الده
ر فاتبأ لحاله كيف حالاً
عزة تنطح السماء ومجد
في جبين الأيام يحكي الهللاً
ورجال كما تشاء المعالي
البسوا الشرق رونقاً وجمالاً
اين تلك النفوس اخمىها المو
ت ترى العلم والحجى كيف زالاً
وترى عرش عزها كيف ثلث
ه يد الفاشمين ظلماً فمالاً
فغدا الحر خاملاً وخمول الـ
حر اضحى في الشرق شبيهاً حالاً

(١) ذكر الشاعر في مقدمة القصيدة أنها «نظمت في العصر المنظم ونشرت في جريدة «الناظر» محط الرجال
الاحرار في الزمن الفلاني».

فإذا عاش عاش ثم نليلاً
وإذا مات مات ثم اغتبيلاً

أيها الشرق أين أبناؤك النج
حب اللى فيك غامروا الاموالا
واللى يبطلون في سبيل المج
د نفوسا للذل تآبى احتمالا
هاجروا خوف ان ينالهم الظل
م وخطوا لدى سوك الرجالا
غيبير ان الحنين للوطن المح
بوب كالنار في الفؤاد اشتعالا

يا سماء الشرق أين نجمك الزه
ر التي قد كانت لنا تقلالا
أثراها حنّت إلى الغرب شوقاً
ام ترى انت ضلقت عنها مجالا
أثراها طارت إليه رجاء
ان تلاقي فيه لها استقلالا
فألبهم الحق الجميل غداة ات
غشخ الشرق بالدجى سريالا
وغدا والشقاء ملء يديه
بعد ان جـرّ لها انيالا

يا بني الشرق أين كنتم سلاماً
 من محب بذكركم يتسغالى
 انتم القسوة التي نتـرجى
 ذات يوم أن تنعش الأملالا
 انتم الكف والحسام فشئوا
 كلّ عضوترون فيه اختلالا
 وانبنوا الحقد والتنافر والأغـ
 راض والعنفوان والاختيالا
 واسحقوا مفرق البغاة ودوسوا
 نصراء التـمصـب الانذالا
 عُصْبَةٌ غَلَّتْ الْعُقُولُ وَوَيْلٌ
 للذي راح يكسّر الأغـلالا
 تدعي كل عصابة منهم الجُدْ
 خة والفضل والهدى والكمالا
 ثم تنفي عن السوى ما ادعته
 من خرافات تُضحك الأطفالا



أيها القوم حسبكم وكفاكم
 أنْ مكلنا في أسـركم أجـيالا
 أيها القوم قد منحنا عقولا
 لا تبـفـقـي ومـمـأً ولا إشـكـالا
 ومنحنا حـسـرية وإخـساء
 ومـسـساواة من لدنه تعالى^(١)



(١) البرق، أيلول ١٩٠٨، مج: ١، عدد: ٢٢، ص: ٧-٨.

٤ - وقفة أيها القمر

وقفة أيها القمر نتشاكى
فحياتي على خطر في هواك

انت في روضة السما
وانا من هوى الدمي
ويح قلبي فكلمها
صحت لله ما امر
وقفة أيها القمر نتشاكى

كلمها خيم الظلام
مرسلأ مدمع القرام
اه لو ان في المسنام
لفؤادي قد استعر
وقفة أيها القمر نتشاكى

يا هنا كل من احب
وشقها من جنى التعب
اي قلب ومما التهب
قمر الحسن واشتهر
ونبالا والمالا
مذ ثالا في سماكا

وقفة إيهـا القمر نتشاكى

oooo

يا فــــــؤادي بحق من تهـواه

كن مـبـبوراً لا تـيـاسـن من رضاه

فـمـسـى يـخـفـ الزـمن وتـراه

وإذا عـاكـس القـدر وقـلاـكـا

وَدع الشمس والقـمر وهواكـا^(١)

(١) البرق، أيلول ١٩٠٨، مج ١، ع ٤، ص ٧.

٥ - هفوات الصبا

امن العدل ان اعيش شقيًا
ومن العدل ان تعيش منعمًا
أي شيء في الكون يقضي عليا
تو انى ننب بنار جهنم
إن هذا المنتهى الهمجية
امن العدل ان اكون فقيرًا
ومن العدل ان تكون غنيًا
انا أصلى من حر فقري سعيًا
انت تسقى ماء الحياة هنيًا
يا لها من قساوة بربريه
كل ما في الوجود بالرغد عائش
وانا في تعاسستي اتقلب
ليت سهم الزمان ما كان طائش
إذ رماني كالموت عندي محبب
ظلمتني إذ أخطأتني المنية
نازلتني بهم الخطوب فمن لي
بحسام يشج رأس الخطوب
اي حر لم يرمه الدهر مثلي
بالرزايا تشبيب قبل المشيب
وتميت النفوس وهي أبيع

نلّل النهر هُئسّتي فششبابي
 ليس يقوى على احتمال العذاب
 وجفاني مع الزمان صحابي
 وأنا كالصمام ما في نصابي
 ما يشين الصوارم المشرفيه
 كن كما شئت يا زمان فنفسى
 لا تبالي بحريك المستديم
 سوف ابقى حتى اعانق رمسى
 مستقيماً في مبدئي المستقيم
 فحياتي ليست تعرّ عليه
 سوف ابقى حرّ الضمير لاني
 لم اطوّق عنقي بقيد جميل
 وإذا استنجد القصيدة مني
 المعنى طوقت جيّد خليل
 بقيود اللّلى الابيه
 قاتل الله عنقواني إذا ما
 سامني صاحبي اقل امتهان
 ورعى الله من قوادى هياما
 بخليل على الحديث مزان
 بارق العواطف الاخويه
 بل رعى الله كل من قال شعرا
 رقّ كالخمر في كؤوس الخدامى
 شاعر رمت الصحيفة برأ
 غيّر أن الهناء عنه تعامى
 فجرى مسرعاً إلى الابيه

تحت جناح الدجى وبين الخمائل
وعلى شاطئ البحيرة طورا
يرسل الشعر والدموع سواكل
وينبغي الاطيار طيرا فطيرا
وتناغيه بالانغاني الشجيه
وإذا هزت الغصون النسائم
هزّ منه الغرام قلبا فتيا
شاعر مذكجاء نوح الحمام
نثر الدمع طرفه لؤلؤيا
وبكى عيشة الخلاء الهنيه^(١)



(١) المبرق، تشرين الأول، ١٩٠٨، مج: ١، عدد: ٦، ص: ٣.

٦ - المرأة المظلومة^(١)

مَجْرُونِي فَبِتَّ اجْرِي بِمَوْعِي
فَوْقَ خُدَيِّ بَكْرَةً وَعَشِيَّةً
وَحَبِيبِي الَّذِي جَفَانِي جَنَى زَهْ
رَةً حَبِيبِي وَقَدْ تَجَنَّى عَلَيَّه
❖❖❖❖

كُنْتُ أَنُمُو كَالْفَصْنِ فِي رَوْضَةِ الْحَسَنِ
مِنْ وَمِثْلِ الْأَزْهَارِ كُنْتُ نَدِيَّةً
فَاتَانِي الْهَوَى وَبَسَّ بِقَلْبِي
سُوءُهُ وَالْهَوَى يَجْزِي الْبَلِيَّةَ
❖❖❖❖

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى زَمَانٍ بِهِ كُنْتُ
مَتَّ ابَاهِي الْكَوَاكِبَ الدَّرِيَّةَ
وَإِذَا سَمِعْتُ لِلْكَنِيْسَةِ يَوْمًا
سَارَ أَهْلُ الْهَوَى وَرَأَيْتُ رَعِيَّةَ
❖❖❖❖

أَنَا لَوْ كُنْتُ نَحْلَةً طَرْتُ أَجْنِي
مِنْ زَهْوٍ فِي خُصْبِهِ عَطْرِئِهِ
وَإِذَا مَا عَطَشْتُ يَمَعْتُ ثَغْرًا
ارْتَوَيْتُ مِنْ مِيَاهِهِ الْكَوْثَرِيَّةِ
❖❖❖❖

(١) ترجم للشاعر هذه القصيدة عن قصيدة فرنسية بعنوان «La Délaisse».

لو تخيّرْتُ بين موتي يومًا
وأمستُ لأكلي إياك بين يديهِ
كنت والله صرحت من كل قلبي
طاب لي اليوم شرب كأس المنّيهِ

❦❦❦

يا حبيبى من اجل النعمة خذ
منك ياقت كلس المقات شهيد
قد خلعت العذار فيك وهانت
بك عندي جـــــهـنم الابديه

كم احب ابتسام ثغرك بل كم
 انا اهوى عيونك الفرجسية
 بغيتي ثغرك اللطيف وحسبي
 منه في الحلم لثمة وهمية

٥٥٥٥

وإذا خيم الظلام ونامت
 أعين الناس في الليالي الدجى
 جئت تحت الظلام أسرق ورداً
 ناضراً من شفاهك الوردي

لطفك الساهر القلوب وماتم
 م لنا في ايماننا الذهبية
 ومواعيدك العقيمة كانت
 اصل ما بي من لوعة وبليته^(١)

(١) المرق، كانون الأول ١٩٠٨، مج ١، عدد ١٤، ص ٨.

٧- حنين وأنين

عشت شقسياً ولم ابال
ولم يمرّ الهنا ببــــــــــــــــالي
اعلل النفس في نهــــــــــــــــاري
والزم الحرس في الليــــــــــــــــالي
ورق شعوري فسرق جسمي
ورق ديني ورق مــــــــــــــــالي
فليتني كنت لا رفيقاً
ولا غليظاً على الرجــــــــــــــــال
وليتني كنت ذا يســــــــــــــــار
حتى احلّي به شمــــــــــــــــالي
فبي طموح الى المعــــــــــــــــالي
وبي جمــــــــــــــــوح الى الخوال



وقسفت «في الســــــــــــــــور» ذات يوم
والشمس مالت الى الزوال
وذو الفنى سار لا يــــــــــــــــالي
ببــــــــــــــــسط الكف للمســــــــــــــــؤال
وطارت الخيل فيه ركــــــــــــــــضاً
ورأسه طار في الخــــــــــــــــيال
والفريد في المركبات تجري
تحسد قاماتها العــــــــــــــــوالي

لحافظها أسسمهم المنايا
ترمي بها الأكبيد الخوالي
فكم جـريـح بلا سـلاح
وكم صـريـح بلا قـتال



معاشير الفاتنات رفقاء
فقد نهيتن بالجمال
وقد التنن من عيوني
مدامعاً تفضح اللالي
وقد سلبتن لي فؤاداً
مصيره كان للويل
كانكن النجوم ساريت
وفوقها راية الهلال
تدعوني إلى الحب كل قلب
بشافع الحسن والجمال
معاشير الفاتنات عفواً
فقد تطوحت في مقالي
فليس يغني الجمال وجهه
جميل عن طيب الخلال
وليس يغني الغنى غنيّاً
يومئذ إلى نروة الكمـال
وليس يحمي الجبان سيفه
كمي في حـومـة النزال

يتمتعون بالحسن وهو حسن
إن صاحب الحسن ذا ابتذال

يا أيها العائشون رغداً
الأمم صولة الليالي
الساكنون القصور فيها
من الأثاث كل غلال
المنفقون الأموال جهلا
على بني الفي والضلال
في الكوخ يا سادتي صفار
يبكون من شدة الهزال
وعندكم مملوهم ولكن
ما خير حال كثر حال
تزينون الصفار منكم
في العيد بالذر والغوالي
وهم إذا العيد جاء زانت
خمسويهم ادمع السالي

لو ينصف الناس لم يضنوا
على أخي الفسق بالريال^(١)

(١) المرقع، كانون الثاني ١٩٠٩، مج ١، عدد ١٨ و ١٧، ص: ١٣٧.

٨ - يا بدر

لك الله يا بدر من صــــــــــــــــاير
على حالة ذاب منها الحجز
فلم اجتز السنوات القلائد
بل حتى سلّمت فعال البشر
وانت على طول عهـــــــــدك بالنا
س لم تبصرح الدهر هذا المقـــــــــر
لما انت يا بدر إلا جمـــــــــاد
ومما فيك للروح ابنى اثر
وربك لو كان فيك شعــــــــور
لكان تولد منا الضــــــــجر^(١)



البرق، كانون الثاني ١٩٠٩، مج: ١، عدد: ١٨ و ١٧، ص: ١٣٧.

٩ - في غائيتين تضاريتا بالسيف على الملعب

تلاحمتا حتى تخيلتُ أنني
أرى حور رضوان تثير لظى الحرب
وأطبقتا والسيف في الكف مشهر
كما انطبق الجفنان هباً على هذب
فقلت لذات الخال والموت كامن
بصارمها والدمع يشرع بالصب
حسامك لا أخشى مضاه وإنما
أحاذر من سيف الحفاظ على قلبي^(١)

(١) للمرق، كانون الثاني ١٩٠٩، مج: ١، عدد: ٢١، ص: ١٦٥ .

١٠ - جرس العيد

في سكون الظلام رنّ رنيننا
جرس علم الحزين الأنيقنا
فانثار الأمل وكان كميننا
في فتى بات للهيموم رهينا
فجرى دمعه وكان سخيننا
جرس البسمة الذي رنّ ليلا
غازل المشتري وناغى سهيلا
جفل النوم عن عيونني كي لا
يحبب النوم عن عيونني ويلا
نبت منه أسى ونبت حنيننا
في سكون الظلام رنّ ولكنّ
رنّ منه في داخلي كل سساكن
فكانني به ضميمير الخائن
رنّ في أنه وهذي الكوائن
فوقها يبسط الظلام السكونا
ساعة نمتها فكانت لقلبي
في مجال الجهاد هدنة حبيب
إن فضلاً عليه احمد ربي
ساعة لا احس فيها فحسبي
ساعة لا اكون فيها حزينا
كنت اغفو وكانت الأحلام
منهبات وكانت الأيام

باسمات لكنمما الأوام
 او رنين الاجراس والانغام
 نبهت في الفؤاد داء نفينا
 جرس العيد ما ابتسام الزهور
 وغناء الهزار والشحـحـرور
 يجعلاني في غسطة وحبور
 أتراني أنسى اللى في القـبـور؟
 إن فيها احبابي الراقدين
 جرس العيد إن زهرة ورد
 نثرتها كفّ الوفا فوق لحد
 هي أشهى لكل صاحب عهد
 هي أولى بكل صاحب ود
 عاهد النفس أن يكون أمينا
 جرس العيد أنت والعيد عندي
 انتما منذبان عن غير قصد
 فانبذاني أزع الشقا فوق مهدي
 والحقا بالذي يعيش برغد
 ناعم البال ضاحكاً للمسنين
 جرس العيد حان وقت الصلاة
 وقد افتخر مبسم الكائنات
 ايظن الموسرين والموسرات
 واترك المعسرين والمعسرات
 إنما العيد كان للاولينا

(١) للبرق، نيسان ١٩٠٩، مج ١، عدد ٣٢، ص: ٢٥٥.

١١ - عنفوان الشباب

ليضحكني عنفوان الشباب
وتضحكني نشوة المدعي
يسير فيخطر مثل القضييب
من العُجب في روضه الممرع
ولا يحسب الفرق ما بينه
وبين السمسماء سوى اصبع
فيا ايها الفرّح سبك عجباً
فقد كنت تمشي على الاربع
فإن كنت ذا نهية فارعوي
وإن كنت ذا أدنٍ فاسمع^(١)



(١) المبرق، نيسان ١٩٠٩، مج ١، عدد: ٣٣، ص: ٢٥٩

١٢ - ما حرام سفك الدما

ما حرام سفك الدما ما حرام
قتل هذا الإنسان يا إنسانُ
كلنا إخوة ومساكين إلا
واحد للجميع من حيث كانوا
اتقوا الله واحفظوا دم هذا الـ
خلق ربكاً فكلنا إخوان^(١)



(١) للبقرى. أيار ١٩٠٩، مج ١، عدد: ٣٥، ص: ٣٧٩.

١٣ - عِبْرَةٌ وَعِيرَةٌ^(١)

قَبْلُ الشَّرْقِ حَازِي أَنْ تَعِيدِي
سَقَطَ الْعَرْشَ عَرْشَ عَبْدِ الْحَمِيدِ
فَهَوَى رِيهَ وَكَانَتْ عَلَى رَجَا
لِيَهْ تَهْوِي قَبْلَ جِيَاءِ الصَّيْدِ
سَنَةً لِلزَّمَانِ عَسْرًا وَنَلْ
قَسَمَا بَيْنَ سَيِّدٍ وَمَسْجُودِ
صَاحِبِ التَّاجِ أَيْنَ أَنْتَ مِنَ التَّاجِ
جَ وَمَنْ صَوْلَجَانِكَ الْمَغْضُودِ
صَاحِبِ الْعَرْشِ أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْعَرْشِ
شَ وَقَدْ كَانَ مُحْكَمَ التَّوْطِيدِ
أَيْنَ تِلْكَ الشُّفَاةَ تَلْهَمُ رَجْلِي
كَ وَتَدْعُو لِلْمَلِكِ بِالتَّأْيِيدِ
وَالرُّؤُوسِ الْمَطَاطِنَاتِ إِلَى الْأَرِ
ضِ قِيَامًا بِوَأَجِبَاتِ السَّجُودِ
وَالْإِرَادَاتِ أَيْبَنَ تِلْكَ الْإِرَادَا
تِ الْمُبِيدَاتِ كُلَّ حَسْرٍ شَهِيدِ
نَهَيْتُ مَسْأَلَمًا نَهَيْتُ وَبَانَتْ
مَثَلَمَا بَنَتْ يَا بْنَ عَبْدِ الْمَجِيدِ

(١) نَظَّمَهَا يَوْمَ سَقَطَ عَرْشُ السُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَامَ ١٩٠٩.

وقففة عند قـمـر يلـنـز لـيـلاً

- (٥) والورى بين هجـد ورة قـود
رقـدوا في المـهـود لـكنـمـا الـآنـ
(٥) لـس منـهم في قبـضـة من حـديـد
كل فـجـر تـهـب من نـومـها الـأم
(٥) مـ وتـهـفـو إلى سـرـير الـولـيـد
حيث تـرمـي بـنـفـسـها وتـهـنـيـد
(٥) هـ بـفـجـر من الحـيـاة جـديـد
ثم تجـثـو أـمـامـه وتـنادي
(٥) ربّ صـنـه من ظـلم عـبـد الحـمـيد



وقففة وانتبة لشـخـشة القـيد

- حـر وصـوت الوـعـيد والتـهـديـد
رجـل شـاحـب يقـسـد إلى السـجـد
من محـاطاً بـعـصـبة من قـرود
كـلـمـا هـم أن يـسـكـن قـلـبـاً
هـاج قـلـب القـسـى من الجـلـمـود
ألفـوا الظـلم فـالـمـدـامـع اشـهـى
عـنـهـم من عـصـارة العـنـقـود



اي نـنـب جـنى الفـسـتى لـيـلـاقـي

- مـا يـلـاقـي من العـذاب الشـديـد
كـان حـراً وـهل سـمـعت بـحـر
عـمـره طـال في الزـمـان الحـمـيـدي



لا سلام عليك يا قصير مني
 لا ولا جنانك الحسبيا ببسرود
 مطلقاً كنت للنحوس على الألف
 حنة ما كنت مطلعاً للنسعود
 صفحات كانت لنا قبل بيضاً
 فاستحوالت إلى صحائف سود
 كان عبد الحميد فيك إلهاً
 مستبداً بالرأي غير سيد
 صبيغ البحر بالنمما وهو رمز
 معنوي إلى استمرار الجنود

□□□□

عاهل الغول^(١) لفتة ثم رجب
 بطريد من الملوك شـريد
 قل له يا لويس ماذا جنى الملك
 لك وماذا جناه خسر العهود
 قل له كيف ثل عرشك والعسر
 ش عليه يرف مجد الجنود
 قل له كيف قبادك الجند بين الشـد
 شعب للقتل راسفاً بالقيود
 كنت أولى منه برحمة قوم
 رفعوا منك سلماً بالخلود
 انت لم تقتل الرعية ظلماً
 طمعاً أو تلعلاً بالخلود

(١) لويس السادس عشر الذي حكم عليه بالقتل إبان الثورة الفرنسية والخلود إشارة إلى الاسم الذي شرأت به فرنسا قديماً جلال الخال.

انت يا ملك انت لم تجعل الكت
حب طعام النيران ذات الوقود
لم تضئ انت البلاد ولم تؤ
ثر عليها عيش الجبان الكنود
فلئن مت مت موتاً حميداً
ولئن عاش عاش غير حميد



إيه عبد الحميد حدثني عن الدم
روح حدث عن يومك المشهود
عبرة انت للورى رسمتها
إصبع الله في كتاب الوجود
كنت تُبكي فصرت تُبكي وعهدي
فيك عبد الحميد غير بعيد
يا لياليه في «الآتين» قلوني
لليالي في «يلدن» لن تعودي
يا لياليه لا تريبه ضحايا
فتعزوه رعشة الرعيد
وارحميه «الشايخ هاو» وما للشد
شايخ من طاقة على التسويد
كان بالامس والبرايا عبيد
فغد اليوم صاغرا للعبيد



بمعة وابتسامة هذه الدن
حيا نحوس مشفوعة بسعود

سنة الله في البرايا وما كا
ن قــــــــــــــــضاء الإله بالمربود

لقد كنت أعصر المظالم يا شمر
ق فسرّح بعصرك المولود
وابتسم للفلاح فالتاج معقو
دُ على مفرق الفتى المعبود
زال عصر السجود يا أمم الأر
ض فهذا عصر الإخاء الوطني^(١)
ظمئت هذه النفوس إلى المج
د فلا تمنعوا سبيل الورود
دونك السيف يا محمد واحم ال
عرش فالعرش مريض للأسود
لا بلغنا نرى المعالي إذا لم
يعل عصر الرشاد عصر الرشيد^(٢)

طويت صفحة العتاب وحيث
غداة الشام اختها^(٣) في الصعيد

(١) إشارة إلى قصيدة حافظ إبراهيم شاعر مصر في سقوط عبدالحميد وعنوانها أيضاً: خيرة وغيره.

(٢) المبرق، أيار ١٩٠٩، مج ١، عدد ٣٧، ص: ٢٩٧.

(٣) شعر الأخطل الصغير، قصص يلدز، ص: ٣٤.

١٤ - هي حسناء فقيرة

شَكَتْ فـَقْرَها فـَبَكَتْ لؤلؤاً

تساقطَ من جفنها فانفتحت^(٥)

فقلت مشيراً إلى بمعها

الفقر وعندك هذي الدرر؟^{(٥)(١)}

(١) الليرق، أيار، ١٩٠٩، مج ١، عدد ٣٨، ص: ٣٠٤.

(٥) شعر الأخت الصغير، شكت لقرها، ص: ٢٥٦.

فقلت وميني على بمعها

الفقر وعندك هذي الدرر

١٥ - صرف الحبيب

رويدك فالصبر باب لا تدوم
ولا يبقى لك الوجه الوسيم
وسوف إذا رأتك العين يوماً
يغض بها الإباء فلا تشيم
وسوف أراك لكن ما أرى ما
به قد كنت من قبل اهيم
وهبتك في الهوى قلبي فامسى
وفيه منك يا قمرى غلوم
فكيف تريد أن أبقى مقبلاً
على حفظ العهد ولا تقسيم
وتطلب في الهوى خلاً جديداً
ويرغب فيك صاحبك القديم
محال أن تكون لنا حبيباً
وإن نرضى بـود لا يدوم
وإن تختال من عجب علينا
ولا نشكو إليك ولا نلوم
فيا من لج في الإعراض مهلاً
فليس لما أتيت به لزوم
ليالينا التي مسرت سلام
عليها كلما هبّ النسيم^(١)

(١) للبرق، حزيران ١٩٠٩، مج ١، عدد ٤٢، ص: ٣٦.

١٦ - مع النجمة

يا نجمة من فوق عرش الغرام
ترعى بعين الحب بدر التمام
البسها التسهيدُ ثوب السقام
فانظر إليها تحت جناح الظلام
ساهرة في قصورها لا تنام



عاشقة ترقب وجه الحبيب
ولا تبالي في الهوى بالرقيب
ترنو إلى السهل الخصيب القريب
كانما في السهل سرّ عجيب
كانما في السهل سر الغرام



وهب في الروض النسيم البليل
يشفي بلثم الزهر منه الغليل
فـوجنة تجني وقـدّ يميل
وزهرة ترنو بطرف كليل
سبحان من سلّح بالسهم



بالله يا نجمة ماذا بك
حسني تلظى النار في قلبك

فهل تعانين جفا حبيبك
من بعد ما قد كان في قربك
فغاب لما غاب عنك المنام



أرى بها واجمة لا تجيب
لكنما في القلب منها وجيب
تغمز من تهوى بلحظ مريب
تبين في الاق وحينا تغيب
عن ناظري تحت لثام الغمام



كانها تائهة في الخلق
بل دمة كالتيبر او كالعنق
بل ————— يؤنس راعي الغنم
منفردا في الليل بين الاكم
ينام خالي البال بون الانام



انت التي عبت بها في الهوى
ونجم حظي في هواها هوى
لي فسبك قلب يعمل للمسوى
هذي يدي للعبه قد قبل النوى
يا نجمة مني عليها السلام^(١)



(١) البريق، تموز ١٩٠٩، مج: ١، عدد: ٤٤، ص: ٣٥٣.

١٧ - لك أشكوى يا بدر

لك أشكوى يا بدر شكوى أليـب
خائف من حـيـاته ان تطولا
نفسه مـت البقاء وامست
لا ترى في الحياة شيئاً جميـلا
كل حـر يـبلو الأنام طويلاً
يجد العيش بينهم مستحيـلا
طبعت تلـك النفوس على الذل
لـ وهـيات ان يكون ثلـيـلا
لمست تلقى إذا طلبت خـليـلاً
يحفظ الود أو يراعي الجميـلا
من تراه يرثي لحـالي إذا ما
طعن الدهر قلبي المتـبـولا
أو تراه يبكي إذا مـا رآني
أترف الدمع رقبة ونحـولا
لك لا للمـساء يا بدر أشكو
ظلم هذا الأنام جيـلاً فجيـلاً
انت لا تقـرب الـورى ولـهـذا
علل النفس بالبقاء طويلاً^(١)



(١) للبرق، تموز ١٩٠٩، مج: ١، عدد: ٤٥، ص: ٣٦٢.

١٨ - عيد الأمة^(١)

عيد تصافح فيه السيف والقلم
فليبشر الأشرقان العلم والعلم
وليها الشرق أن المجد مرتجع
ولتطمئن العلى فالعرش مندم
عرش لعثمان أبلى الدهر جده
وغازلته المعالي وهي تبتسم
مشى على هضبات النصر - مشيته
فيها الوقار وفيها الحزم والحلم
فطاطات لجلال الملك رؤسها
تلك الممالك لا زهو ولا شمم
تمشي ولكن متى لاح الهلال لها
تجنو احتراماً فلا تسعى بها قدم
أبو البنود إذا نار الوغى خمدت
يروح النار خفائفاً فتضطرم
يدعو إليه بني عثمان قاطبة
الاتراء متى تلهموه النسم
ما البسوء دم الأبطال يوم وغى
إلا لينبئنا أن الحسام دم
هو السماء وهذا النجم شامده
فلتستقل به ولتثق الأمم

(١) نظمت بمناسبة صدور الدستور العثماني الجديد سنة ١٩٠٨.

إذا ألمهمت بياجير الخطوب رمى
 بالنور ذاك الدجى فانشقت الظلم
 كأنه والبنود الزهر قسائم
 جسم هو الرأس منها والهلال فم
 فم فصيح صموت لا يخاطبه
 سوى العيون التي رقاتها كلم
 ترنو ويرنو بعين الحب عن كذب
 والحب آياته في طيها حكم



أما العصور التي مرت فهل ذكرت
 تلك المواقف أم أودى بها القدم
 في نمة الدهر ما بقنا نؤمله
 والدهر كالناس ترعى عنده النعم^(١)



(١) المبرق، تموز ١٩٠٩، مج ١، عدد: ٤٦، ص: ٣٦٥-٣٦٦.

١٩ - خطاب جديد

كل يوم لنا حديث جديد
وخطاب ملحق لا يفصـيـدُ
وقصـيـد لصاحب يقتضيني الـ
مدح فيه لا كان ذاك القصـيـد
كلما سيم كاهن أو سمعنا
بوجبه أو كلما جاء عيد
نتجاري في النظم جري المهارى
والغفالي هو المجيد المجيد
وكثيراً ما يجهل الشبح المم
دوح ماذا نعني وماذا نريد
قد سلمنا هذي الحياة فلا غا
ض فيها بحر الحياة المديد
كلنا ندعي التـفـهـن لكن
لم يزرنا في الحلم فكر جـيـد
ومن الذل أن نقبل كـفـاً
صفقتنا بالأمس منها القيود
ومن الجهل أن نسير كما سا
رت عليه أبائنا والجـيـود
ومن الغبن أن يكبلنا الوهـ
م فنبقى وشائنا التقليد^(١)



(١) البريق، آب ١٩٠٩، ص ١، عدد ٤٩، ص ٣٩٣.

٢٠- تحية وسلام

سلام على غصن هذا القوأم
وحياه ثغر الهوى بابتسام
نسيم الصببا قل بحق الغرام
سلام على نجمة الأطلس
وغصن النقا الأهيف الأميس



نسيم الصببا إن بلغت القباب
وزحزحت عن وجه ليلي النقاب
يمينا ألا ما رشفت الحباب
بميسمها الأملس الأعس
بميسم ليلي الذي أحتسي



أليلى فدى لك قلبي العليل
وجسمي النحيل وطرفي الكليل
فدى لك يا ليل هذا القتييل
قتيل الغرام فلا تلبسي
عليه الحداد ولا تياسي



أليلى إذا مت شرخ للشباب
ألا فاذكريني متى البدر غاب

أليلى إلا فابعدني لي كتاب
مع البدر أو فإليه اجلسي
فقد كان بدر السما مؤنسي

أليلى إذا زرت يوماً ضريحي
وناجتك من داخل القبر روي
حلفت عليك بأن لا تنوحني
ولكن بحق الغرام اغرسني
على ثريتي زهرة النرجس

وإن شئت يا ليل لي هيكلا
وحج إليه الفتى المبتلى
ألا فأنصحيه إذا ما خلا
إليك وفي أنبيبه همسي
إذا شئت أن تبتني أسمي^(١)

(١) المبرق، لب ١٩٠٩، مج ١، عدد ٥٠، هن: ٤٠١.

٢١ - بين الأرض والسماء

إلى جانب البحر نجم جميل
يرفرفر قلبى يوماً عليه
فيحسبه النجم طيراً فيهدي
إلى السلام على جانبيه
ولا يرجع القلب حتى يعود
ومرسوئى وجدي في مقلتيه
فكيف قلب ما انت إلا تريد
فمنه إلى ومنى إليه^(١)



(١) المشرق، أيلول ١٩٠٩، مج ٢، عدد ٥٣، ص: ١٣.

٢٢ - حديث عاشقين

أمنفــــــــــــــــــــرداً هكذا لا أزال
أراك متى أسودَّ جنحُ الظلامِ
فإن كنت يا نجم مثلي محباً
فسقف نتبادلُ حديث الغرام



حبيبي بي إلى جانبي جالس
وفي ثغره اللؤلؤي ابتسام
يعاطيني الخمر من كأس فيه
واسقــــــــــــــــيه لكن بكأس المدام
فطوراً أطوكتــــــــــــــــة مذلماً
تطوق أم الغلام الغلام
وطوراً أرمع في جــــــــــــــــيده
من اللحم عــــــــــــــــة بديع النظام
ويلقي على كتــــــــــــــــفي رأسه
فلأطبع ثغري عليه ختام
ومذ اطبق السخر أجفانه
ورنح مــــــــــــــــياس ذاك القوام
فرشت له الصدر مهداً فنام
ورفأ عليه مــــــــــــــــلاك السلام



فما الحب يا نجم إلا كروضٍ
وما أنا إلا كطير الحمام

أرواح الزهر حــــــــــــــــتى ينم
وأسجع للفصن حتى ينام
~~~~~

هنا التهب النجم لكن غراماً  
وقال بصوت شجاع الهيام  
عجيب انت كما تدعى  
سعيد إن كيف هذا السقام  
وما بال دمعت لا يرعوي  
ومسبك ما باله لا يرام  
أنا إن سهرت فعذري معي  
أنا إن شكوت فليست ألام  
فمحبوبيتي نجمة فاتها  
فتوني فهامت ببدر التمام  
وتحسب منه السرار نحولا  
وتحسبه عاشقاً مستهام  
وقد يعشق البدر شمس النهار  
ولا يعشق البدر شمس الظلام  
فأشقى بها وهي تشقى به  
وللدهر في العاشقين احتكام  
~~~~~

وهبت هنا نسائم المساء
فأغررت نواظره بالنام
فكانت له «الأشرفية» مهداً
تلقى على جانبيه الغمام^(١)
~~~~~

---

(١) البرق، أيلول، ١٩٠٩، مج ٢، عدد ٤، ص: ٢١.

## ٢٣ - غزالي قمر

|               |            |
|---------------|------------|
| ايها الغزال   | ايها القمر |
| انت في الجمال | فتنة البشر |



|             |             |
|-------------|-------------|
| خسك الزهر   | حسنه ظهر    |
| نهدك الثمر  | بالبها ازهر |
| ثغرك الدر   | حيث الغر    |
| لحظك النبال | فتكها اشهر  |
| ايها الغزال | ايها القمر  |



|              |             |
|--------------|-------------|
| انت في الهوى | صاحب اللوا  |
| سيفك الجوى   | رمحك النوى  |
| كيفما التوى  | يتلف القسوى |
| يا له قتال   | حره استقر   |
| ايها الغزال  | ايها القمر  |



|            |            |
|------------|------------|
| وجهك الحسن | عنمنا ظمن  |
| شرد الوسن  | انحل البنن |



|              |            |
|--------------|------------|
| ليتمما الزمن | سماضني ثمن |
| ذلك الوصال   | قبلما غدر  |
| أيها الفزال  | أيها القمر |



|                |                           |
|----------------|---------------------------|
| حساك لي الغرام | بُرْنة السقام             |
| وحكى الفمام    | مدمعي السجام              |
| قمر الكلام     | يا أخسا الملام            |
| واترك الدلال   | أترك السهر                |
| أيها الفزال    | أيها القمر <sup>(١)</sup> |




---

(١) المرقى لشعرين الأول ١٩٠٩، مج ٢، عدد ٥٦، ص ٣٧.

## ٢٤ - حقيقة شعرية

رمقتني عن قوس الخطوب يد النهر  
فاصمت فؤادي بعد أن مزقت صبري  
فبت وقد حامت طيور الشقا على  
بقية ما أبقته قاصمة الظهر  
وفي وجنتي تجري بناييع مقلتي  
بما ملأما تجري العيون من الصخر  
ونصب عيونني لا يزال يلوح لي  
ملاك الردى والسيف في كفه بفري  
كأنني جان والملاك كأنه  
خيالي لا ينفك في أثري يجري  
فإن كنت ذا نفي فذاك لأنني  
أبي وحر في كلامي وفي فكري



ملاك الردى هلاً بخلت على قمر  
معاهد أرباب الوجاهة واليسر  
لما كنت من ذاك الغنى الذي غدا  
يضم بطن المال في سبيل البر  
وتجلده خمسين سوطاً عشية  
وتجلده خمسين عند ضيا الفجر



ملاك الردى لو كنت تصعد مسرة  
إلى الجبل العالي على جانح النسر  
وتدخل باحات القصور التي بدت  
بأعلى ربي لبنان تهزأ بالدهر  
❦❦❦

ملاك الردى لو كنت تجري على رضى  
إلى حيث مجرى النهر في الناس والأمر  
لكنت ترى الظلم القبيح مسوداً  
تعرّزه الحكام بالببيض والسمر  
وكنت ترى البرطيل فيهم مؤلهاً  
لباطله تجثو لهاقنة العمر  
فمن كان ذا مال تعيش حقوقه  
إذا هو يسقيها بمنسكب التبر  
ومن كان ذا فقر تموت حقوقه  
فيا ويح أهل الفقر قهر على قهر  
نظرت بعيني كل ما قد نكرته  
فبت وفي قلبي أحز من الجمر  
يعيش اللئيم الفز وهو معزّز  
ويقتضي الكريم الحرّ منخفض القنر  
ويوصف بالتقوى الخبيث وإنه  
لاحقر من نذل وامسح من هرّ  
ويتخذ المال الغني نريعة  
إلى الضرّ إن غلّت يداه عن الضر

وقد يدعى الإصلاح غير رجالة  
لتنفيذ ما تنوي النفوس من الشر  
ومن طبع بعض الناس أن يلحقوا الأذى  
لأن هو خير الناس عن حميد فطري



إلام يظل الجهل قينا مخيماً  
وحثام نحيا في الشقاء ولا ندري  
جهلنا لذا ذات الحياة فلم نعد  
نميز بين الحلو في العيش والمر  
فتبأ لذي الدنيا إذا كان أهلها  
يساقون أحياء إلى ظلمة القبر



---

(١) المرقع تشرين الأول ١٩٠٩، مج ٢، صف: ٥٩، ص: ٦١.

## ٢٥ - ليلة راقصة

|             |              |
|-------------|--------------|
| هز عطفها    | عوامل الطريق |
| غسانة غدا   | حسنها عجب    |
| كلها أنهي   | كلها اب      |
| سيف لحظها   | قسطع قرب     |
| ويج من إلى  | خدها اقتراب  |
| قصد جنى على | نفسه العطب   |



|            |              |
|------------|--------------|
| بين خدها   | والخضحي نسب  |
| فيه للبهها | أية عجب      |
| اي مفرم    | فيه ما التهب |
| اي نكظمر   | عنه ما احتجب |
| بابي وبني  | ذلك الشنب    |
| ويمه جتي   | من لها سلب   |
| رام جنيها  | من بها انجذب |
| فإذا بهها  | ريسة السرهب  |
| وانا اسيد  | رما الحننسب  |



|            |             |
|------------|-------------|
| ليت غسانتي | تنزع الريب  |
| اوليتها    | ترفع العتتب |

|                   |                     |
|-------------------|---------------------|
| اي زُلُفَة        | صَبُّهَا ارْتَكَب   |
| غِيَاثِي الْا     | بِيْنِي السَّيْب    |
| او فَرْحِي زَحِي  | نَكَ الْفَضْب       |
| وَاَمْرَعِي اِلَى | اللَّهُو وَالطَّرِب |
| إِنْهَالِي        | لَهُ مَرْتَقِب      |
| لَيْلَةً بِهَمَا  | كُلُّ مَا يُحِب     |
| مِنْ مَدَامَةٍ    | فَضْبَةٍ نَهَب      |
| فَوْقَهَا مَشَى   | لَوْلَا الْحَبِيب   |
| وَسَطَ رَوْضَةٍ   | حَسْبُ الطَّلَب     |
| كُلَّ نَازِلٍ     | عِنْدَهَا لَحْتَجِب |
| فَهْوٍ وَأَمْنٍ   | عَيْنٍ مِنْ رَقَب   |



|                     |                              |
|---------------------|------------------------------|
| حَبُّ ذَا الْهَوَى  | وَالْعَفْوَافِ اب            |
| فَهْوٍ وَكَالْعَلَى | رَيْبٍ رَيْبٍ <sup>(١)</sup> |



(١) البرق، تشرير الثاني، ١٩٠٩، مج ٢، عدد: ٦٢، ص: ٨٥.

## ٢٦ - هدية شاعر

جذبتني يوم الخميس وقالت  
بعد يومين.. قلت إنني أري  
بعد يومين يقبل العيد قالت  
والهدايا بين الأحبة تجري  
قلت ذي عادة فقالت وهل تف  
كر فينا؟ أجبت انت بفكري  
سوف اهدي إليك من خالص الجو  
هر عقداً مرصعاً بالثر  
سوف اهدي إليك قرطاً ثميناً  
وبروشياً، من ذهباً للحبر  
سوف اتيك بالخواتم عشرأ  
تزهي منك في أصابع عشر  
سوف - قف - قالت الفتاة وقد ما  
لت بفصن يزهو بطلعة بدر  
السماء بالضياء وهو كخدي  
ويداجي الظلام وهو كشعري  
ممازح انت او تقول إن من  
اي ارض غنمت او اي بحر

فتبسمت ثم ملت قليلاً  
 نحوها والهوى يشدّ بازدي  
 وبلا إذن قد نثسرت باننيها  
 كلاماً كأنه نثر زهر  
 إنما هذه اللآلئ دولا  
 أنكر، يا هند من خسران شعري  
 \*\*\*\*

عند ذا افتَرّ ثغرها ثم قالت  
 (١) إن هذا اللسان آلة سحر

\*\*\*\*

---

(١) المبرق، كانون الثاني ١٩١٠، مج ٢، عدد ٦٩ و ٦٨، ص: ١٣٥.



## ٢٧- وقفة على الفيدار<sup>(١)</sup>

وقفت على الفيدار وقفة شاعر  
يبين له بدر السما ثم يختفي  
فقلت له يا بدر هل انت طالب  
بشار وإلا أتر من انت تقتفي  
تطل على الوادي كأنك راقب  
حبيبين تبغي هتك سرهما الخفي  
وما استبطن الوادي سوى ماء جدول  
يدب بيب الروح في جسم مدنف  
كان أنين الماء زفيرة مفرم  
تغلغل في قطع من الليل اغمدف  
إذا صافح الحصباء فاضت شؤونه  
وأن أنين الوامق المتلهف  
\*\*\*

هناك على الفيدار للفكر جولة  
خيالية إن رامها الطرف يحترف  
تناجيك اسرار الطبيعة بالذي  
تناجي به نفس الفنى المتسلسف  
وتقرا في صدر السماء صحيفة  
من الأنجم الزهراء خطت باحرف

---

(١) مطعم على شاطئ جبيل.

شموع تنير البدر شرخ شيبابه  
صريعاً ومهما يرجف الجفن ترجف  
خوافق كالقلب الذي ضرب الهوى  
بأوتاره أو كالجناح المرفرف  
يحن على الفيدار حومة ظامئ  
فيطبعن فيه مرشفاً جنب مرشف  
ففي الماء من زهر النجوم سوافر  
سوابح في رقراقه ليس تنطفي  
إذا ما اطلّ البدر غيبيها السنا  
كان لسان البدر قال لها اختفي



كانجم هذا الاق في الشرق امة  
مضى يدها تلمس حشا الدهر يرجف  
تمشت على هام العصور وما اهدت  
بغير فتى ماضي الصحيفة مرهف  
إذا اطلعت شمس الفخار سماؤها  
وقابلها بدر من الغرب يخسف  
فخار ملوك الأرض نالت اقله  
فقال لها الايام حسبك واكتفي  
تمشت بنا قنماً ولكن بعدها  
وقلنا فلم نقسم ولم نتخلف  
جسمنا كانا لم نثق لذة العلى  
ولم نعتقل يوم الوغى بمثقف

وكنا متى يستصرخ المجد نقتحم  
 وكنا متى يستصرخ الضمير نانف  
 فحطت بنا الأيام من رأس شاهق  
 مظل على غر المحاسن مشرف  
 الأيام نحن العرب هل ترهبيننا  
 الأيام هلاً تذكرين فتنصفي  
 وهل نحن إلا أمّة يوفائها  
 تباهي فهل أيامها مثلها تفي  
 لقد وقفت والناس تسعى إلى العلى  
 كان لسان الدهر قال لها قفي



هنا سقطت من مقلة الألق بمعة  
 على أمل ذاور ووعد مسسوف<sup>(١)</sup>




---

(١) المبرق، كلثون الثاني، ١٩١٠، مج ٢، عدد ٦٩ و٦٨، ص: ١٣٧.

## ٢٨ - في الهوى

ولي في الهوى شفقٌ أرقّ من الهوا  
و أصفى من الدمع الذي أنا ساكبُهُ  
تميم به الأغصان يانعة الجنى  
وتختال في برد الجمال كواعبه<sup>(١)</sup>



---

(١) الطريق، شباط، ١٩١٠، مج ٢، عدد: ٧٧، ص: ٢٠٥.

## ٢٩ - إلى الصديق المعزول...

خسئوا فريك يكره البُطْلا  
والحق من تفضيلهم اعلى  
باحسوا بما كنث قلوبهم  
فاذا بها ضرماً غدت تصلى  
فاطرح وتليفتهم بوجههم  
طرح الحذاء بُغيد ان يبلى  
لن يبلغوا املاً وما بلغوا  
كلا والفى مرة كلا  
حسبك لما ابصروك فتى  
قرداً إليه حبيب الخلا  
فتالبوا حتى إذا احتدمت  
نار الضغينة اظهروا الدغلا  
هذا جزاء الحر في زمن  
عبيدت به ابناؤه الجهلا  
مهلاً - فتى لبنان - إن لنا  
املاً بتجديد الهنا مهلاً  
لا تعيب الدهر الخسؤون إذا  
خس قطن الكريم ورقع النذلا

فلقد عرفنا عنه قبلك ما  
 يصمي الفؤاد ويدمش العقلا  
 تفــــــــــــــــديك منا انفس انفت  
 اريابهاــــــــــــــــا ان تكرع الذلا  
 ما كل ذي أدب إذا امتشقت  
 يده اليراع حسبته نصلا<sup>(١)</sup>

\*\*\*\*

---

(١) المبرق، نيسان ١٩١٠، مج ٢، عدد ٨٦، ص: ٢٧٧ .

### ٣٠- النوم الهني

- نم إن قلبي فوق مهدك نُئِما  
(١) نكر الهوى صلى عليك وسُئِما  
نم فالملك عينها يقظى فذا  
(٢) يركبك مبتسما وذا مسترئِما  
نم واجتن الأحلام ازهار الصبِيا  
(٣) واستنزل الزهر النجوم من السما  
نم ملء عينك إن عيني ملؤها  
نم مع وإن عَنَفَتِها امثلاتُ دما  
نم فالسلام على شفاهك سطرت  
(٤) آياته فلثمتها متوهمِا  
نم فالهوى حارب علي لانه  
(٥) يقضي بان اشقى وان تتنعمِا  
نم وازغ حبات القلوب ولا تكن  
(٦) ترعى كعيني في الظلام الانجمِا  
نم انت إنى إن ام غضب الهوى  
ويلاه من غضب يجز علي ما  
نم فوق صدري إنه مهد الهوى  
(٧) وعفافه أبدا يرف عليكِما  
نم انت واتركني بلا نوم ودع  
روحي وروحك في الهوى تتكلمِا  
نم انت واتركني إلى قيسارتى  
اوحى الذي بي من هوى فئتَرْجِما

فلانين اوتاري صدى قلب إذا  
 ما راح يلمسه النفسيم تألما  
 قلب تجول به العواطف جملة  
 حتى خشيت عليه أن لا يستلما  
 وإذا الكرى لعبت بجفئك كفه  
 وإذا السكون على سريرك خيما<sup>(٥)</sup>  
 وإذا النفسيم - وانت في بحر الكرى  
 غرق - دنا من وجنتيك ليلا ما  
 وإذا فؤاك - وهو يخفق للهوى -  
 جعل الضلوع لما يؤمل سلما  
 وإذا النواية فوق صدرك أرسلت  
 رسداً له فعببت فيها الأرقما  
 نبذة جفونك لحظة تبصر فتى  
 لم يُبق منه هواك إلا الأعظمما<sup>(٥)</sup>  
 جاث على قدم السرير وعينه  
 عين المصور حاولت أن ترسمما<sup>(٥)</sup>  
 لم يدن منك وإنما ماذ تمائم  
 شفتاك حاملة دنا مستفهما  
 فاصاب صدرك صدره لما انحنى  
 وتكهرب القمان فاتحدا فما



لو أن بعض هواك كان تعبداً  
 - وحياة عينك - ما خللت جهنما<sup>(٥)(١)</sup>



(١) البرق، ايلول، ١٩١٠، مج: ٣، عدد: ١٠٤، ص: ٥.

(٥) شعر الاطفال الصغير، «نم إن قلبي» ص: ٥٨-٥٩.



### ٣١ - بين الشعراء

(معارضة قصيدة ياليل الصب)

النجم بثلج فـرك ارضه  
والليل بشعر كاعبده  
والظبي لجبيدك اعلقه  
ولعسينك لا اتصيده  
يا اخت البدر وذا شرف  
لاخيك فمن لا يحسده؟  
مضيناك ووصلك في يده  
قد ضييعه قطعت يده  
بنفأ تطويه ليلته  
بهواك وينشـره غـده  
نفس يتردد في جسده  
لولا لـضـلـت غـوـده  
وخـيـال ليس به رمق  
فـعـجـيب منه تنهذه  
قد بكى الليل فادمعه  
جمـر يـتـسـاقط ابرده  
واستهوى الفجر فسرقة له  
وتطويع منه امـسـرده  
ضـمـدان على قـدـمـيك هوى  
مُبـيـض الوجـه واسـودـه

مولاي وخذك معترف  
 بدمي والاحفظ يؤيده  
 فعلام ولي حق بدمي  
 إن ادن اهتـز مؤيده  
 شرفت بمأ البست به  
 خـمـدك فـزاد تورده  
 ولقد اشـرفت على اجلي  
 فلعل حنانك يبـ (١)

\*\*\*\*\*

---

(١) المرق، تشرين الثاني ١٩١٠، مج ٣، عدد: ١١٤، ص: ٨٩.

## ٣٢ - خدعته ابتسامة

أيها الغائبُ الذي في فؤادي

(\*) (x) حاضِرُ كيف حال قلبك بعدي

ليس في القلب غير شخصك شخص

اتراني أنا بقلبك وحسبي

ليت عينيك تنظراني وكفّي

(\*) (x) فوق قلبي ومنمعي فوق خدي

هائماً في الظلام يلذع حسراً

(x) وجد قلبي ويلذع البرد جلدي

شبح طائف كسسته يد اليد

(\*) (x) لم يبرد كوجهه مسود

يتمشي بين القصور وفيها

راقدا كل عاشقين بمهد

فعلى زند ذاك الطف عنق

وعلى عنق تلك الطف زند

خشباً ان يذيع سرهما البد

رُفْعاً لآخ ما رأى غير قد

بيد اني لو شئت ما اعترف اليد

(x) بل بسهدي ولا اعترفت بوجودي

وَلَمَّا هَزَّ صَفْعُ نَعْلِي لَلار

(\*) ضِ سَكُونِ الظَّلَامِ إِذْ جَدُّ جَدِّي

وَلَمَّا اسْتَلْنِي الشَّقَاءُ حَسَاماً

(\*) فِي نَهَارِي وَصَيْثِرِ اللَّيْلِ غَمْدِي

وَلَمَّا حَيَّثُ كَوَاكِبَ مِنِّي

(\*) زَفَرَاتِ كَشْهَبِهَا ذَاتَ وَقْدِ



هَمْسَتْ نَجْمَةٌ بِأَنْزِ أَخِيهَا

(\*) هَمْسَ ثَغْرِ الْغَدَى بِمَسْمَعِ وَرْدِ

مَا تَرَى يَا أَخِي شَخْصاً عَلَى الْغَبِ

(\*) رَاءَ يَمْشِي لَكُنْ عَلَى غَيْرِ قَصْدِ

مِثْلَ قَابِيلَ بَعْدَ قَتْلِ أَخِيهِ

يَقْطَعُ الْأَرْضَ بَيْنَ رَهْوٍ وَخُـ

خَافِقِ الْقَلْبِ كَالْأَلَيْنِ عَلَى النُّطْ

(\*) حِ يَرَى الْمَوْتَ لَا سَعَاءَ فِي الْفِرَنْدِ

لَهْفِ قَلْبِي! فَسَقْلِبِيهِ مِثْلَ قَلْبِي

(\*) يَتَلَقَّى وَسُوءَهُدِهِ مِثْلَ سَهْدِي

أَيَّ شَيْءٍ فِي النَّاسِ هَذَا أَقْبِيهِ

(\*) لَكَ قَبْلُلاً أَخِي سَابِقَ عَهْدِ



حَفِظَ اللَّهُ قَلْبَ أَخْتِي مِنَ الْحَبِّ

(\*) حَبِّ هَذَا فِي الْحَبِّ أَمْضَرَ عَبْدِ

خُدعتَه ابتسامَة من حبيب  
 ظنَّ أن يَعدّها سَحابة وعد  
 فإذا الابتسام وهو انقباض  
 وإذا الحب غير صاحب عهد  
 فأتبرى في الدجى لينفن فيه  
 بعد دُفن الهوى بقية ود



عشت يا نجمُ فالهوى شرّ ملك  
 جائر في أحكامه مستبِدُّ  
 بيدي قد نزع ثوب غرامي  
 وبها قد نسجت حلّة زهدي<sup>(١)</sup>



(١) البرق، كانون الأول ١٩١٠، مج ٣، عدد ١١٩، ص: ١٣١.

(x) الهوى والشباب، دأين عيناه، ص: ٣١.

(٥) شعر الأختل الصغير، دأينها للغالب، ص: ١٦٧.

٣٣ - ليلي بعد أبيها  
أو  
(قبل الدستور بعده)

عشت فالعب بشعرها يا نسيم  
(\*) واضحكي في خدونها يا نجوم  
من ملاك في برتيتها مقيم  
(\*) جسد طاهر وروح كريم  
ومحيًا فيه ترى الحسن حيًا  
\*\*\*\*

شعرها قطعة من الليل والخد  
(\*) قبلة شمس الضحى فتورّد  
وعلى صدرها متى تنهد  
(\*) موجه هزت الصغيرين في الهد  
فاشرابًا كمن تخوف شيئًا  
\*\*\*\*

إن مشت فالقلوب خطاها  
(\*) لا تبالي نعيمها من شقاها  
إن قلبًا تدوسه قدمها  
(\*) ويمسها تبلى نيل رداها  
نلك القلب مات موتاً شهياً  
\*\*\*\*

يا قلوباً جنى عليها الشبَابُ  
 بين ليلى وبينكنَّ حجاب<sup>(٥)</sup>  
 امل مثلما يغرّ السراب  
 ومُنَى مثلما يمرّ السحاب<sup>(٥)</sup>  
 تتلهى بها الشبيبة غيا



كان عصمَ وكان عبد الحميد  
 شرّ ملك والناس شرّ عبيد  
 شبيح الرعب ذو يد من حديد  
 وعيون ترمي بذات الوقود  
 فتهرّ القلوب هراً قويا



يستحل الدم الحرام ويرمي  
 كل شهم في لجّ كل خضمّ  
 ما نجا من سهامه قلب أمّ  
 كل أمّ تبكي على كل نجم  
 كان في قبة الفخار وضيا



طفحت كساسته من الدمع والدم  
 سبحت نفسه من الإثم في يمّ  
 يفعل السيف مثلما يفعل السم  
 في يديه فكم برىء تظلم  
 وجريء قضى وكان برىا



عهد عبيد الحميد لا كنت عهدا  
 لمن القصر بالسواد ترى  
 أي قلب أصاب سهمك عمدا  
 أي نفس أسلمت للموت حقا  
 أي فجر صيرت ليلاً بجيلاً



ويك عبيد الحميد أية ذلّه  
 أوجبت قتل صديق شرّ قتله  
 كسان حراً وتلك اشرف خلّه  
 وأباً لابنة على المهـد طفله  
 تنفذي حنوه الأبويـا



مرّ عهد والعمام يتلوه عام  
 فإذا بالهلال وهو تمام  
 برز الصدر واستقام القوام  
 فعلى الثغر للصباح ابتسام  
 وعلى الخدّ للزاهر رينا



تلحظ الطفلة الصغيرة شبت  
 وعلى اشرف المبـادي تربت  
 يوم شبت نيران تموز شبت  
 نار ذكـرى في قلب ليلى قلبت  
 داعي النفس قال للروض هيا





ومشت نحو روضة القصر ليلا  
 فوق رطب النبات تسحبُ نَيْلا  
 حُجبت وجهها عن البدر كي لا  
 يعلم البدر أن في قلب ليلى  
 كفنًا بالدموع يبقى طريقًا



يا بنة الفجر اي خطب عراك  
 اي مع تنبيهه عييناك  
 قـدك تبكين في الظلام اباك  
 هـاك عبد الحميد في الاسر هـاك  
 نزل الله منه راساً عتيًا



يا بنة الفجر والحسان ظلام  
 وابنة المجد والامجاد ذام  
 لك بعمل له الزمان غلام  
 كابيك الشهيد حرّ همام  
 نال بين الاحرار شسأواً عليًا



يا بنة الفجر ما لبعلك مثلاً  
 قمر في السنا وفي البساس نُصلاً  
 هو في صدر كل - صدر - يحل  
 هو راس الاحرار بغد وقبلاً  
 بل لواء بظله نتفياً



فاحفظني الورد ناضراً في الخدود  
وتوقني انى العيون السبود  
مما لمرة من مطمع بالخلود  
فارحمي - عصمتاً - فغير حميد  
ان يرى بدمه كثيف المحيا  
~~~~~

انت شمس في البيت تمحو الظلاما
انت روح في الصدر تحيي العظاما
ليلا ان جاء عصمت: فابتساما
عصمت قلبه يذوب غراما
عصمت يعبد اليها الملكيا
~~~~~

كل شيء يحب حتى القصور  
فانظري كيف لنفسيم تلين  
وانظري الزهر كيف وهو عيون  
فسيبه للدمع لؤلؤ مكنون  
حبذا الدمع في الهوى لؤلؤيا  
~~~~~

كل شيء يحب حتى الطيور
تستبيه ويستبئها الغدير
فزفير الطيور ذاك الهدير
وهدير الغدير ذاك الزفير
ما احب الغرام نثراً وطياً
~~~~~

كل شيء حتى الجماد يحب  
كل شيء له كـ قلبك قلب  
ما لداء الفـرام يا ليل طب  
غـير أن ينظر المحب المحب  
باسم الفـر بالعهود وفيًا  
\*\*\*

فاخلعي الليل وارتي بالضياء  
عصمت جاء... قاهر عي للخباء  
هو في المجد ملء عين الراثي  
هر في الأمس مـجلس الوزراء  
وكوى المجلس النيابي كيًا  
\*\*\*

رجعت ثم نفس ليلى إليها  
فانثنت بعد مسحها مقتلتيها  
ضمها بعثها وفي وجنتيها  
زرع الورد ثم من شفقتيها  
راح يجنيكه عاطرًا ونديًا  
\*\*\*

جلسا ليلة بُعيد العشاء  
وهمما يقـران في الأنبياء  
ما ليلى تصفر كالحريراء  
أي سلك أصابها كـهريائي  
أي داء بدا وكان خفيًا:  
\*\*\*

هلعتُ نفس عصمت مذراها  
فلاتها لكي يرى ما بهاها  
ويكلا لا تقرب جعلت فداها  
انت يا عصمت قتلت اباهـا  
فاذكر العهد عهد كنت شقيـا

\*\*\*\*\*

عصمت عصمت البنة صابق  
عند شرّ الوري وماها الخالق  
ردّ هذا التقرير إن كنت صابق  
او تكن قاتلاً أبي يا منافق  
جاء في ثوب غيره يتزنا

\*\*\*\*\*

الجواسيس يدعون الإباء  
الجواسيس يدركون العلاء  
الجواسيس يعرفون الوفاء  
لا رعى الله ساعة سوداء  
صيرت نخب يلدز أدميا

\*\*\*\*\*

ايها القاتل الأليم فرارا  
خذ مع الغيم مركبنا طيارا  
شقّ إما شققت هذي البحارا  
وافر إما فريت هذي القفار  
إن تشامت وإن تشا فابق حيا

\*\*\*\*\*

عصمت لم تُفقه ولكن خنجر  
 في يديه كأنه النجم يقتدر  
 شكه في فؤاده فتفجر  
 بها فاكستت بلوب احمر  
 ثم نامت فوق الثرى ابدًا



في ظلال الصفصاف قرب الفدير  
 منذ شهر يرون قبر فقير  
 نابتات عليه بعض زهور  
 لاجللات إليه بعض طيور  
 حيث ظل الصفصاف ينثر فيا



قال راعي القطيع إن هنا  
 شبحاً عيئه رات او ملاكا  
 واتى اخر وقال سواكا  
 قد رأى في جفونه اسلاك  
 تنهاوى منهن شيئاً فشيئاً



فجاءة تلك الملاك تجلى  
 وعلى منفن - الشهيدة - حلا  
 قال روح الإله عز وجللا  
 اضر الناس ان يشيئوا مصلى<sup>(١)</sup>  
 لحظوظ الاحرار في تركيا



(١) البرق، شباط ١٩١١، مج ٣، عدد ١٢٦، ص: ١٨٨ .

(٢) الهوى والشباب، بوصف فتاة عند العرب، ص: ٣٥.

(٣) شعر الاطفال الصغار، دعيت للعب بشعرها، ص: ١٣٧-١٣٨.

### ٣٤ - عل هذي الذكرى

اترى يذكرونه ام نسووه  
(\*) (x) هم سقوه الهوى وهم اسكروه  
عللوه فكان اقل شئ  
(\*) (x) ذلك الصمد بعينهما عللوه  
عفرك الله هل عرفت فؤاداً  
(\*) (x) كفؤادي عليه جار نووه  
زعموا انهم شرووه ولكن  
ليت شعري هل صبح ما زعموه؟  
إن اكن بعثهم فقد كان شرطي  
حفظ ودي لكنهم ضيعووه  
فسحبت السفير وهو غرامي  
وكذا هم سفيرهم سحبووه



ليبتهم يذكرون ليلة كنا  
(\*) (x) والهوى نحن ائمة وابوه  
وعيون النجوم ترنو إلينا  
(\*) (x) ولسان الدجى يكاد يفووه  
والنسيم الخفيف يلهو بنبوي  
(\*) (x) لنا كطفل نووه مـا هنبوه

ورشفنا كاس الحمى فباحث  
 بالذي في الصدور منا الوجوه<sup>(\*)</sup>  
 قلت أهواك يا ملائكة فـررت  
 مقلتها لكن تلعنتم فـوه<sup>(\*)</sup>



علّ هذي الذكرى تنبئه هنداً  
 وعسااه يفيدنا التنبيه  
 قلب هنداً لقلبي فـويل  
 لأخ ساممه العذاب أخوه<sup>(١)</sup>



(١) للمبرق، نيسان ١٩١١ م، ج: ٣، صف: ١٣٤، ص: ٢٥٣.

(\*) للهوى والشباب، قلت أهواك يا ملائكة، ص: ٣٩.

(\*) شعر الأختل الصغير، أترى يتكرونة، ص: ٢٤٦.

### ٣٥ - وردة على صدر

زهرة الورد صـدر هـند لك العـبر

شـ فهل تطـمـعـين بـعد بـعرش؟<sup>(٥)</sup>

ام هو المـسـطـطـاع يـزهدُ فـيـه؟

زهرة الورد ليت عـرشك نـعـشي<sup>(٥)(١)</sup>



---

(١) المبرق، أيار ١٩١١، مج ٣، عدد: ١٣٩، ص: ٢٩٣.

(٥) شعر الأختل الصغير، صدر هند، ص: ٢٧٩.



## ٣٦ - غرامي بكم

غرامي بكم لو تعلمون فإنه  
يغالبني حيناً وحيناً أغالبه  
رميت به في بحر رمعي تشفياً  
فعمات على وجه المياه مراكبه  
وقد كان لي في الحب قِصماً مذهب  
فبت وقد ضاقت عليّ مذاهبه  
أحنّ إلى ربح الشممال إذا هفت  
وما هي إلا مرسل الحب ناكبه<sup>(١)</sup>



---

(١) المرقى، حزيران ١٩١١، مج ٣، عدد ١٤٣، ص: ٣٢١.

### ٣٧ - أجل سئمنا الهوانا

قد سئمنا أجل سئمنا الهوانا  
وسئمنا من أجله لبناننا  
فهجرنا تلك الربوع اللواتي  
تَحَنَّنُها أجسادنا اوطاننا  
أربُعُ تنبت الذليل من الننا  
س وترعى اللئيم والقمرنا  
ويعيش الأنيب فيها غريباً  
ويظل الأبى فيها مهاناً  
ويبيت الضعيف فيها على الضيـ  
م فلا يالف الكرى الأجفاننا  
حاله نستعـيـذ بالعدل منها  
لا سلاماً لا غبطة لا أماناً



إيه لبنان والجـدادول تجـري  
فيك بزدا فتتـعش الظمـاننا  
إيه لبنان والنسيم عـليـلاً  
يتهادى فيعطف الأغصاننا  
حبذا السفح معبداً لصغار الطـ  
حـيـر تشـدو لـريـها الأماننا  
خافقات الجناح للشمس أنأ  
خافقات الفؤاد للحب أنا

امانات في السفح كاسرة الجو  
و فلّا تاتلي به طيبرانا  
فتعرف الأليم تخفلس الحب  
ب وتظما فتقصص الغبرانا  
وإذا الشمس ودعت - ودعت تل  
لك السسواقي والزهر والافنانا  
واستقرت في وكرها امنا  
كل قلبين يخففان حنانا  
مطبقات الجفون يحفظها الأث  
ن كما الجفن يحفظ الإنسانا



ايهذي الطيور من قسم الحظ  
ومن قال للشقا كن فكانا  
ايهذي الطيور لم نعهد الإن  
سان من قبل يحسد الحيوانا  
ايهذي الطيور حسبك في السف  
ح انطلاقاً جوانحاً ولسانا  
اتجسدينه البيان على الالف  
خان والناس لا تجيد البياننا  
وتعيشين والرجال بلبننا  
ن يموتون شقة قوة وهوانا  
إن كفاً تفصل الثوب للعمر  
س لكفاً تفصل الأكفانا



رحمة بالقلوب يا طير غني  
فعمسانا نسلو الشقاء عمسانا

واسـحـحـريـنا بما تغـثـين حـتى  
 لا ترى مـصرع العلى عـيـنا  
 وانـزعـي طوقك المـخـضـب إنا  
 نحسب الطوق خـضـبـته بـما  
 نحن صـنـوان يا حـمـائم فى البـؤ  
 سِ كـلـانا مطـوقـان كـلـانا  
 كيف حال الشـمـال من ارض لبـنا  
 ن امـا زال يقـذف النـيـران؟  
 ويريق الغـتى بماء أخـيـه؟  
 ويحـه ... كان قلبـه صـوانا  
 إن من يـزـرع الـدمـاء بارض  
 ايـها النـاس يحـصد الـأحـزان

~~~~~

ايـها الحـاكم^(١) الذى راح يلهـو
 إن فى اللـهـو لو علـمت شـقـانـا
 نبـه الجـفـن من كـراك فـلـقد حـا
 مت نـمـسـور الفـلا على قـتـلـانا
 أريـع من سـنـيك مـمـرت ولـولا
 أـمل بالـرحـمـيل مـات رـجـانـا
 ما عـرفـنا والـأمر امـسـرك فـيـنا
 امـلـيكاً تـوجـت ام سـلـطانـا
 ما عـرفـنا أرـباً يـلدن اقـوى
 أنت مـنـه ام من أنـوشـروانـا
 مـثل عـبـد الحـمـيد عنـك اعـوا
 ن ولـكن لـم يـخلـصـوا اعـوانـا

(١) أو هانس فيومجيان باشا، آخر متصرف لجبل لبنان، وفق نظام الامتيازات والحماية الدولية.

منحوك اللسان منحة تليد
 س ولكن لم يمنحوك الجنان
 فإذا صابمك نهم الليالي
 وتطلعت لا ترى إنسانا
 إن بعض القلوب لا ينبت الشك
 وإن مهما زعت إحسانا



خرسن السن البلابل يا شع
 ر فلاحا فظاً ولا مطرانا
 ولقد تسكت البلابل لا عجب
 رأ ولكن لتسمع الكروانا
 شاعر في الشام إن قال شعراً
 رنكه العشاق في أصفهان
 كلما اعجم الزمان حبيباً
 (وظف) الشعر عنده ترجمانا^(١)



(١) المبرق، تموز ١٩١١، مج ٣، عد: ١٤٧، ص: ٣٥٣.

٣٨ - وصال الغواني

وفاتنتني فـتنة للنهي
لها رتبة فوق كل الرتبة
إذا غضبت أين منها الرضى
وإن رضيت أين منها الغضب
مشى نحوها بي بخار الهوى
فطوراً ذميراً وطوراً خبيب
ولما اجتمعنا ودارت بنا
بنات الهوى وبنات العنب
تلفت فيا خجلتا للفصون
وغنت فيا خجلتا للقصب^(*)
وضاكت الكاس عن مبسم
به مستقر لآلي الحبيب
وجالت على صدرها موجه
فهاج لها نهديها واضطرب^(*)
يهم ليسببها بالوثوب
فتلججه بلجام الألب^(*)



والقـبـيت راسي على زنديها
فطوقني زنديها بالذهب
خلي الغواني تقول لنا
وصال الغواني لمن قد وهب

وهل أنا أول نبي صـــــــــــــــــبوة
تجاذبه حسنهما فأنجب
وهل أنا أول نبي مــــــــــــــــدمع
سقى وردة الخذلما أنسكب
وهل قلب هند سوى صفحة
وهل أنا أول من قــــدد كتب
وما هند إلا سراج الهوى
إذا حام قلب عليه الذهب

❖❖❖❖

ومررت لنا ليلة بالصفاء
كبيرق هفا في الدجى واحتجب
لكننا نعتاب فيها الزمان
ولكنه لا يقسم العتب^(١)

習習風生

(١) البرق، تشرين الثاني ١٩١١، مج ٤، عدد ١٦٣، ص: ٨٥.
(٢) الهوى والشباب، طحان الكتب، ص: ٥١.

٣٩ - أزهار^(١)

نبئت هذه الأزهار في الدير
على صدر أظهير الراهبات
ونمت يضحك العفاف لفيها
هكذا يضحك الندى للنباتات
وتغسنت هناك بالأرج الزا
كي وبنت على حدود البنات
وسقتها العذراء دمعاً لتحيا
إن دمع العذراء ماء الحياة^(٢)



(١) تهنئة لليلس بركات، عضو دائرة الجراء الاستثنائية، في قرانه.

(٢) للمبرق، كانون الأول ١٩١١، مج: ٤، عدد: ١٦٥، ص: ٩٩.

٤٠ - سلمى في العيد

لبستُ الدجى حلةً والشباب
شديد عليه لبوس الدجى
ورحت اطالع نجم الرجاء
وقد اطفأ الياس نجم الرجا
وفي مقلتي لمعت دمع
حمنتُ لها الليل لما سجي
اتلك التي لمقت نرة
ترمى (سلمى) بها الدمجا
إذا قبل العيد لا مرحباً
وقد طلع الفجر لا ابلجا
فسلمى غداً تحسد الغانيات
وسلمى غداً تكبر البهرجا
تري تلك طوقها بالنضار
(فتاها) وتلك لها توجا
فتدخل في ياسها مدخلاً
تضيل به نفسها المخرجا
فترجوا لو أن الدجى سمرت
بانجمها انها الملتجى
وتغبط تلك التي في القفار
تهز بها نوقها الهوجا

تشم الخزامى على أمها
وتنهج في زهوها منهجا

سئلي - وعيني فدى عينها
وقد لعت بشماع الرجاء -
رويدك لا تسرعني بالهجاء
كبير على الدهر منك الهجاء
إذا الدر زان رؤوس الحسان
فقد زان رأسك در الحجي^(١)

(١) المبرق، كانون الثاني ١٩١١، مج ٤، عدد ١٦٩، ص: ١٣١-١٣٢.

٤١ - البلبيل المغرّدُ

تذكّار ليلة،

صدّاح يا مؤنّس هذا الأرائك مألّي أرائك تشبّو فسبحان الذي قد يراك^(١)



تستقبل الفجر بصوت رخيّم يحيى الرميّم^(٢)

وتلثم الزهرينغر بسيم لثم النسيم^(٣)

وتنشد الغصن الرشيق القويم فيستهم

أما ومن جوهَر بالسحر فاك حين اصطفاك لم يصف هذا الروض لولا صفاك^(٤)



صلق كما شئت بهذا الجناح فلا جناح^(٥)

وشمّ خد الزهّرات الصباح فهو مباح^(٦)

وحيّ بالإنشاد نغر الاقحاح خن الصباح

فالروض لم يختر مليكاً سواك فانشُر لواءك فكلنا مجاهد في هواك^(٧)

مُرّ هذه الاطيار ان تنشدا فتنشدا^(٨)

مُرّ هذه الاقمار ان تسجدا فتسجدا^(٩)

مُرّ هذه الاعمار ان تخلدا فتخلدا

ويعد فافعل ما تشا في فتاك فشفتاك تكفي فماذا تبتغي مقلّتك^(١٠)



ما أجمل الوردة بين الكمام ذات ابتسام^(x)
 كان على مبسمها العنب حام رمز الغرام^(x)
 يا مبسما يفتن لب الأنام بلا كلام
 انجمة لامعة أم سناك أرى هناك طوبى لثغر طاهر قد جناك^(x)
 روح فتى الشعر الأديب الأريب هذا النسيب
 أودعته بعض مزايا الحبيب لكي يطيب
 عساه من ذات العفاف العجيب له نصيب
 صدّاح إن تقبله فانشد أخاك نلت منك رuchi فداها وحياتي فداك^(١)

(١) للبندق كانون الأول ١٩١١، مج: ٤ ، عدد: ١٦٧، ص: ١١٤ .

(x) الهوى والشباب «صدّاح» ص: ٤٠.

٤٢ - لويضهم الناس الهوى

سأخُتْ عني الليالي من أوذ
مثل سلخ الأم عن مهد الولد^(*)
فأفترقنا - عادة الدهر - وهل
عادة الدهر سوى أخذ ورد^(*)
وقسفة كانت لنا يوم النوى
صحت فيها مدد الله مدد^(*)
يوم أهويت على فييها وفي
خنها جمر وفي عيني برد
يوم منا الصدر بالصدر التقى
يوم منا اللقير باللقير اتحد
يوم لو عين علينا وقسمعت
لرات روحين جالاً في جسد^(*)
فإذا البين وما البين سوى
شفرة من شفرة السيف أحد
شطر الدهر بهما ذاك الجسد
ورمى الشطرين كلاً في بلد
ولقد كنا وما كنا سوى
مثلاً يستجمع العينين خد^(*)
أو جناحي طائر روعه
شرك الصياد يوماً فشرد^(*)
فأفترقنا بلداً بعد بلد
وقطعنا أمداً بعد أمد

وهبطنا الروض لا تخشى بنا
 طيره شرأ ولا نخشى حسد
 وعيون الزهر مذك ابصرنا
 جمعد الذمغ عليها فانعقد
 وتغنّت فوقنا اطيـاره
 هكذا الام تغني لـوالد

حبذا انت أوثقات الصبـا
 من أوثقات لها عندي يد^(١)
 معبداً قمت على بين الهوى
 ذلك بين الحق بل بين الأبد^(٢)
 انزل السوحى على ابنائه
 واتى الناس باسمى معتقد^(٣)
 والهوى - لو يفهم الناس الهوى -
 زهرة الخلد على صدر الجلد

إيه يا ذكرى ليـالينا التي
 كلّمنا عنّت لها القلب سجد
 عاتبي هنذا فهذا طرفها
 علق الغمض عليه قرّقد

إنما العمر كتاب بعضه
 ظاهر والبعض في علم (الأحد)
 صفحة الأمس التي أقراها
 ما ترى أقرا في صفحة غد^(٤)

(١) البرق، شباط ١٩١٢، مجد ٤، عدد ١٧٣، ص: ١٦٧.

(٢) الهوى والشبابية دمعد الله مدد، ص: ٥٦.

(٣) شعر الاخطل الصغير، دعابة الدهر، ص: ٢٠٤.

٤٣ - رثاء والده

وقفت حبال القبر ما أنا نابس
بشعر ولكن مقلتي تنبس الشعرا
وهل كنت عند القبر غير قصيدة
بواكي قوافيها ترى نون ان تُقرأ
فتى داعم العينين مضطرب الحشا
يكفكف باليمنى ويسند باليسرى
وفي عينه ما يُعجزُ الوصفَ بعضُهُ
وفي صدره ما بعضه يجرح الصدر^(١)



(١) المرق، آذار ١٩١٢، مجدة، عدد: ١٧٥، ص: ١٨١ .

٤٤ - أما الفؤاد

أما الفؤاد فسبباً لاسي يتلهب
والدمع يملح في الشفاه ويغضب
يا صدر أي فؤاد صباً خافق
تطوي وأي منى فؤادك يطلب
هل بعد إدراك الكواكب مطلب
لمؤمل أم فوق ذلك منصب
أم تلك أمال الشهاب إذا خيبا
أمل بدا أمل اغمر واغمر
وبوارق الأمال منها صابق
يروي الظمء به ومنها خلّب
والناس بينهما جهول مخصب
ضخم البطانة أو أيب مجذب
والمال - والأيام لؤم طبعها -
كالماء عساك به فكنر لعلب
يستكف الرجل العزيز ورويه
ويجيئه الرجل النليل فيشرب

عينك يا أخت الغزالة في الضحى
لو ترجمان يمي الذي ينصب

ذهب الشسبساب به وكنت له يداً
 شهد البنان عليك وهو مخضب
 او كلما غزلت جفونك غزلة
 قلبي كما شاء الهوى يتكهرب
 لو تذكرين ومن خبوك صفحة
 والحب يملئ والمباسم تكتب
 حب على شفئك سطر مطجم
 منه وفي عينيك سطر معرب
 متساقيان من الغرام مدامة
 نغر يطوف بها وطرف يسكب
 ايام وصلك ما ادعاه مدع
 إلا وبانره حشام اشطب
 والحب اصيقه الشقي به الفتى
 فإذا نعمت به فإنك تكذب
 والذ حب ان يتعباتبا
 فإذا أنا وحدي الذي اتعب
 همس الوشاة باننها فتريب
 لو تظنن فلوشاية مارب

يا هند قد الف خميلة بلبل
 يشدو فتصطلق الغصون وتطرب (*)
 هو شاعر الاطيار لا متكبر
 صلف ولا هو بالإمارة معجب (*)
 تمسك الأزهار عذب غناؤه
 فإذا شدا فبكل نغر كوكب (*)
 والفصن - والأوراق اذن له -
 ماذا ترى فيها التسميم يثبث (*)

وإذا الضحى لمعت بوارق ثغوره
 نادى باجناد الطيور تاهبوا^(*)
 فسمعت للأطيار موسيقى على
 نغماتها يأتي النهار وينهب^(*)
 والصوت موهبة السماء فطائر
 يشدو على غصن وآخر ينعب^(*)
 هي للهزار مكانة من أجلها
 دبّت بالقلدة الحواسد عقرب
 فتألبوا من حول أشمط أشيب
 يحسبوا به للشر أشمط أشيب
 فإذا هم حول الغراب عصابة
 باحط من أخلاقها تتعصب
 فشكوا لبعضهم الهزار وجنوة
 بفسؤاد كل منهم تلهب
 وتشاوروا فإذا الوشاية خير ما
 شُركت به يقع الهزار فيعطب
 فسمعوا به فإذا الهزار مقفص
 والبوم منطلق الجوانح يلعب^(*)

 يا هند إنني كالهزار فإن يكن
 هو منذباً فأنا كذلك منذب^(*)^(١)

(١) المبرق، حزيران ١٩١٢، مج: ٤، عدد: ١٧٧، ص: ٢٠٧.

(*) الهوى والغبابة والصوت موهبة السماء ص: ٤٩

(*) شعر الأخت الصغير، شاعر الأطيار، ص: ١٥٣-١٥٤.

٤٥ - ليلة ياس

تبسم وشعشع لي السلافة في الكاس
فتغرك في ليل الحوادث نبراسي^(٥)
ولا تلمس الكاس التي قد رشفتها
أخاف على كفيك من حر أنفاسي^(٥)
يقول لي الأسى فؤادك موجد
فمن اتبا الأسى بفعلك يا قاسي
وينصحنى الإخوان بالخمير أنها
على زعمهم تشفى من الهم الراسي
فها أنا استشفى بها كل ليلة
الم ترني استتبع الكاس بالكاس
يمينا بمن أجرى الفرام بمهجتي
فصيرني في الناس من اتعس الناس
ودت لو اني لا أرى القبر سببة
ولو أن قلبي في الهوى غير حساس
إن لنهبت الميش صفوا ولذة
فما العيش لو تدري سوى حسوة الحاسي

وريت عين جملتها بموعها
كما جمل الحسنة عقد من الحاس

وما الدمع إلا اسطر خطها الأسى
 على وجنة كاليبس من ورق الأس
 ألا فاحجبوا عني الجفون التي بها
 منظمة كالدّر حبات إحساسي
 خذوا كبدي من اضلعي وامسحوا بها
 مسساوى ذي باس ومدمع ذي ياس
 رثيت لقلبي إنه في يد القضا
 كمصفورة في كف اغلب فراس
 تحاول أن تنجو فيقعنها العيا
 فترجع عنه وجعة الخاسر الخاسي



خليلي إن يجمعكما الدهر بعدنا
 فلا تنسيا من لم يكن قط بالناسي
 هجرت مغانى الأتس لا متعمداً
 ولكنّ هي الأقدار أحني لها راسي
 عليّ ديون في الفرام كثيرة
 فلا تعجبا إن رحت أعلن إفلاسي^(١)



(١) البرق، حزيران ١٩١٧، مج: ٤، عدد: ١٧٧، ص: ٢١٩.

(٥) شعر الأختل الصغير، دأخاف على كلباه، ص: ٣١١.

٤٦ - وصف فتاة عند الإفرنج

رقيت ترشف الكرى مقلتها
مثلما ترشف العطاش المياه
صاعدات أنفاسها هائلات
كصلاة الأطفال طهر شذاها
تحلم الحلم لأولياً فتتلمذ
بها طهوراً على الصبا شفتها
وازاح النسيم عن صدرها الثوب
ب فلاحاً... ولا تقل نهداها
شك في نفسه الملك فلا يد
ري إذا كان صبيها أم اخاها^(١)

نقلت سنة ١٩١٢



(١) للبقرى ١٩٣٠، عدد: ٣٣٦٣، ص: ٦.

- الهوى والشباب بوصف فتاة عند الإفرنج، ص: ٣٥.

- شعر الأخت الصغير، «كصلاة الأطفال»، ص: ٣٠٣.

٤٧ - أمير ليالي العاشقين!

سألتك إلهامي البيان فلم تجب
كانك غضبان لهجراني الشعرا
أجل لك حرمانني قصاصاً فأبني
هجرتك هجراً ما وجدت له عذرا
أسألك أن تلقى النجوم كواسداً
على طبق الزرقاء منكورة نثرا
أسألك أني لا أمسداً أناملني
فأملني بها يا بدر أنملك العشرا
أمير ليالي العاشقين أنا الذي
حرقنت على قدسي هيكلك العمرا
أمير ليالي العاشقين أنا الذي
جعلت عظامي مرقماً وبمي حبرا
أمير ليالي العاشقين أنا الذي
بالهامك السامي رفعت الهوى قدرا
أتيت الهوى والحب فوضى أمور
فهزبته للخلأ ورقبتيته فكرا



هجرتك لكن حباً أختك جرّني
فما حيلة المضي نظيري إذا جرّ

رسمتني بلحظيها فصرت إذا مشيت
مشيت وإن تجلس جلست لها قسرا
كانني منها في الهوى كخيالها
وقد رسمته الشمس قاربت الظهرا
صغير قريب نابت عند خطوها
كما ينبت العسلوج في النخلة الخضرا
تقيه كام الطفل عاصفة الهوا
وتدفع جهد النفس من بونه الحرا
وترضعه ماء الحياة فيفتدي
وافنانه مخرخرة تحمل الزهرا
أزاهر للداني يجود بنشورها
ويرسل للنائي مع النسم النشورا



بلاك فاعلم نخلة أنت فرعها
فلست تفيها كيف أوسفتها شكرا
رايت أخاك الغصن ينفج بالشذا
فكن نافحاً من طيب أخلاقك العطرا
وخذ لك عن أزهاره في افترارها
مثالاً - ويحلو الثغر إن كان مفتراً
وإن عصفت ريح الخطوب فلن لها
كذا تفعل الأغصان كي تامن الكسرا
ولو غلغل الغصن المثقل بالجنى
لد على الأثمار أوراقه سترا

إنن لتوؤفى راشقفيه ولم يدع
حجارتهم تعلو على ساقه فقرأ
كذا فليحجب صاحب الفضل فضله
إذا خاف أن تغدو حواسده كثرا

وغال فتى الأشعار غائلة الأسى
فما طرق إطراقاً به نسي البسرا
فكنت إذا طالعت صفحة وجهه
قرات خلال الجلد ما لم يكن مقرا
كانك من خديه صفحة كاتب
تخال - وقد حدثت - أحرفها الشعر
كئيب كان البشر ساعة خلقه
قضى فهو لم يعرف ولن يعرف البشر
راى قومه في حالة قال عندها
متى هذه الموتى - متى تدرك النشرا!
فصاح صدى من جانب الحي قائل
متى استرمت أوطانك الرجل الحرا^(١)

(١) للمبرق، تموز ١٩١٣، مج ٥، عدد ٢٣، ص: ٣٤٩.

٤٨ - وابسمي للشباب

ارقددي تحرس الملائك عيني
لك فـعـيـنـاك عـنـ هـذا المـلـك
وابسمي للشباب فهو جميل
واتركي مقلتي الشقية تبكي
في عروقي بقية من دمائي
لم يدعها جفناك من غير سفك



هو ذا البدر جاء يلثم خدي
لك فلم لا تـقـصـين ذا الصبـ عنك
إن يكن في النجوم حبة نور
فأنا في الأنام حبة مسك^(١)



(١) للمرق، آب ١٩١٣، مج: ٥، عدد: ٢٤٠، ص: ٢٨١.

٤٩ - فقالت أنا

ومثلي لا ينسى الليالي بإهدين
وما عند مجرى النبع من كل ناهده
ظباء يخاف الشرك فيها أخو الهوى
وقد خلقت نفس المحبين عابده^(٥)
على أنني والفيد شئهم بعضها
علقت وليتي ما علقت بواحدة^(٥)



غداً تدعى هند باني عنيتها
وسلمى ترى نفسي على الأرض ساجده
وتزعم ليلى أن نبل جفونها
لطائر قلبي في المحبة صائده
يقلن.. ومن أهوى سكوت لسانها
فتحسبها في مذهب الفيد زاهده
ونبيه منهن القنون سكوتها
فقلن لها ما كنت من قبل جامده^(٥)
نظفك من يعني «الشقي» بشعره
فقالت: أنا؟ ... دعوى ولا شك بارده^(٥)
على رسلكم ليس الفتى غير شاعر
يفني كما يملي الخيال قصائده^{(٥)(١)}



(١) البرق، تظيرين أول ١٩١٣، مج ٦، عدد: ٢٤٥، ص: ٤٢١ .

(٥) شعر الاخطال الصغير، «والفيد تشبه بعضها» ص: ٣٠٩.

٥٠ - فيالك أحلاماً

جلست الى الليل البهيم وما لي
حبيب إليه اشتكي بعض ما بي
على هفتية أما الجبال فدونها
بواذخ يجري الماء منهن شافيا
جبال على شكل الهلال محيطة
بمفرق قانديشا تنابي الغوايا
قوائم حول الأرض متاعه له
إذا صامتته الحادثات عوايا
ومما الأرض الآية الله في الوري
فيورك ضخم الجذع ريان ناميا



سليمان والايام شاسعة المدى
اعر نظرة هذي الجبال العواريا
امن ارضها شيت لله هيكل
فعداد به جيئد الديانة حاليا
اكان كما يروون اخضر زاهيا
فصار كما نلقاه اجرد ذاويا
وكان بنوه كالرماح عوالييا
فصار بنوه كالصفاح يوالييا

وقد يغضب الاسياف تشبيههم بها
فما كانت الاسياف إلا دوايميا



بني وطني والحائذات غنيمة
فما لي أرى هذي العيون غوافيا
لقد بسطت أم السياسة للملا
خواناً فلم تبسطون الاياديا
اسركم ان يملا الناس جوفهم
وجوفكم يبقى على الدهر خساويا
ايتمعون الحزم في طلب العلى
وتمشون إن تمشوا إليها حوافيا
ويرمون كبد الخطب لا يخطئونه
وترمون لكن تخطئون المرامي
ويقتنصون الحق صيداً غوازياً
وتلتهمسون الحق اسرى عوانيا
إذا اعتزموا امراً مشوا بفعالهم
وتعتزمون الأمر بالقول لاغيا
سلمنا بكم والله شقة شقة اللقى
اكان فخاراً قلتم أم مسراثيا



بني وطني لو انصف المرء نفسه
لعاش قرير العين جذلان راضيا
وشاد على هام العصور مقامه
واعلى على سرّ العصور المبانيا

الا قانهضوا نبني الذي شيدت لنا
اولئنا. لم نترك الربع عافيا
وهل شيدوا إلا المفاخر والعلى
علت رسمها الايام إلا بواقيا
اراكم في شرق البلاد وغربها
تصيحون صيحات الاسود ضواريا
فحسب ان الارض مانت ولم تكن
سوى لحظة حتى تعود كما هي
إذا جئتم هاتوا النفوس الغواليا
ولا فلا يجيبكم الصوت عاليا



بني وطني ما أجمل الحلم الذي
نرجي من الامال غمراً زواهيها
اتلمع انصاف الاناني للالى
سقوها زكيات النفوس صواديا
فنبني على اس العلوم مدارساً
توحد اميال البنين الجوافيا
وترفع في هذي البلاد مصانعاً
تضم إليها الصاملات الايديا
وتكشف عن هذي السماء غيومها
فنبصر وجه الافق ازهر صافيا
فيالك احلاماً إذا ما تحققت
رضيت حياتي ان تكون ثواني



نروني انفس كبريتي بعض ساعه
بذكر الهوى علي ارى فيه شافيا
على ان لا قلبي خفوق بجائني
ولا مقلتي تستوكف الدمع قانيا
كان فؤادي الصخر صلب فؤاده
فما سيء مقصياً ولا سُوء دانيا
وكان قبيل اليوم إن عرضت له
سوانح حب شق صدري عاصيا
يسير مع الغزلان في كل فدفد
ويهفو الى الغدران حران ظاميا
ويسجع في الاغصان ما يبدع الهوى
قوافي تستهوي النجوم الزواميا



وإن انس لا أنسى الليالي ضواحاً
ببيروت حيا الله تلك الليالي
ليالي يرى حبي بعيني خياله
وابصر في عين الحبيب خيالها
ليالي في جنبي تلقى فؤاده
خفوقاً وفي جنبيه تلقى فؤادها
ليالي كاسات الطلى نهبتيها
وفضتيها يستزريان اللالكيا
ومما الكاس إلا جسدوة علوية
متى جليت يجفل لها الهم جاليا



امد بطرفي للسمااء فلا ارى
بها كوكباً إلا ويغمز ثانيا
فيا رباً حتى عند عرشك تلتقي
قلوب يشب الحب فيهن ذاكيا
ونحن على طول التمرس بالهوى
نمارس من نار الضغينة كاويا



نروني وهذا الليل مد رواقه
على الأرض استوحى لديه القوافيا
نروني أجن من شذا الزهر نفحة
على الأرض منها نفحة من سلاميا^(١)



(١) للبرق، أيلول ١٩١٣، مج ٦، عدد ٢٥٧، ص: ٥١٢.

٥١- بلا عنوان

نَكَرْتُني بعد السَّلْوِ سَلَّيْمي
حبس القطر مدة ثم جاداد
فأتاني كتابها يحمل البش
مر لقلبي ويحمل الإسمعاد
فتنهت ثم قلت لنفسسي
هي عانت وطيب العيش عاداد
ولفرط السرور امطر جفني
طالما احببت الدموع الوداد
وفتحت الكتاب ابصر فيه
راسها فاستغفرتني إرعاد
قالت: اسمع جئت المصور كي يا
خُذْ رسمي فهل تراه أجاداد؟
لم اكن اعرف المصور لولا
ك ولكن شوقني إليك اراداد
هاك رأسي والراس اشرف عضو
بيدي قد قطعتته استبداد
فأقبله هبة من فتاة
ذهبت في غرامها استشهادهاد



وصل الراس يا سَلَّيْمي ولكن
خبيريني لمن بعثت الغواداد



- المرقى، تشرين الأول ١٩١٣ ، مج ٦ ، عدد ٢٤٨ ، ص: ٤٤٥ .

٥٢ - رفقاً وانعطافاً

أيها الضاحكون في العيد رفقاً
وانعطافاً إلى الشقيين فيه
تلبسون الحرير من نعم الله
ههلاً فكرتم بينيـه
في زوايا بعض البيوت أناس
اقسم البؤس أنهم من نويه
فجرهم ظلمة كواكبها الدم
ع تلالا في بيض تلك الوجوه
هم إخوانكم وقد أمر الإنـ
سان خيراً ممجلاً بأخيه^(١)

(١) البقرة، كانون الثاني ١٩١٤، مجلد ٦، عدد ٢٥٧، من: ٥١٧ .

٥٣ - على ذكر الجراد^(١)

ايها الأغنياء إن كان فيكم
رجل ذو مروءة وسخاء
فليبرهن على المروءة إننا
نبتغيها معاشر الفقراء
وليبرهن على السخاء لكي نـ
عيد هذا السخاء في الأغنياء



ايها الأغنياء اي مسيح
قام فيكم يحيي دفين الرجاء
كم فقير في الليل يبكي مـاء
لصفار باتوا بدون عشاء
لصفار ابوهم يقضم الجـم
رمتى اجشـهوا له بالبكاء
لصفار نسوا الرغيف لطول الـ
عهد بين الرغيف والاحشاء
لصفار إذا شققت حشاهم
لا ترى في حشاهم غير ماء



ايها الأغنياء جـولوا قليلاً
في الليالي وامشوا على القبراء

(١) نظمت عام ١٩١٤ يوم انتشر الجراد في سماء بيروت وظهر جشع الأغنياء باحتكار القوت والنور
فالتفتوا مضاجع الفقراء وزادوا في شقاء البؤساء.

علكم إن لمستم البؤس في الناء
س كلفتم من ادمع البؤساء
كم عجزون عن فوق عصاه
كم صبي ينوح كم عزاء
لبسوا الليل باسطين وراء
كف مستمطر ندى الكرماء



ايها الأغنياء عفاوا ففكم
نفر لا يعد في الشرفاء
ساعد الفقير والجراد علينا
يا لهم من ثلاثة أعداء
ايهذا الجراد عنك مقبوا
ل فاطبق بالعشبية الخضراء
اهبط الحقل والتهم ما تراه
وانشر الموت هو عنك جزاء^(٩)
انشر الموت ما استطعت
فلا تبقى ولا يبقى بعدنا نورا^(١٠)
ايهذا الجراد في الناس شر
منك شر من كاسر العجماء^(١١)
يقتلون الفقير حباً بفلس
واحد يخزنونه للفناء
منعونا الدقيق وهو كثير
بعضه يا جراد ملء الفضاء
منعونا الضياء (فاحتكروا الكا
ز) فليلا ليل أين عين نكاء

اي شيء لم يمنعوه علينا
نحن نحيا بمعجزات السماء^(٥)



ايها الأغنياء إن غناكم
شيعته سواعد الفقراء
القصور التي تقيمون فيها
من بناها لكم سوى الفقراء
والثياب التي تباهون فيها
من ترى حاكها سوى الفقراء
والطعام الذي تلتذون من هم
طابخوه لكم سوى الفقراء
والرياحين في الجنائن من هم
غارسوها لكم سوى الفقراء
والحليب الذي رضعتم صفاراً
كان من صدر معظم الفقراء
كل شيء لكم هم الفـاعـلوه
فانكروهم لطفاً ببعض الجزاء



لا تقولوا وساوس من فقير
بوخته طوارق الأرزاء
إن للفقر ثورة لو علمتم
تسبح الناس دونها في الدماء^(١)



(١) للمبرق، أيار ١٩٢٨، عدد: ٣٠٣٢، ص: ١.

- راجع للمبرق، تشرين أول ١٩١٨، عدد: ٨-٤٠١، ص: ١ في سبيل الفقراء.

(٥) شعر الأخطل الصغير، «الفقراء ١٩١٤» ص: ٧٦-٧٧.

٥٤ - العيون

«الآيات الموضوعة بين هلالين معربة حرقياً عن الشاعر الفرنسي المشهور
سوللي بريدوم».

أينما كنتَ كان للكهرباء
أثر في النفوس والأهواء
ما عجيب ومقلتاك ظلام
أن تكونا مستودعاً للضياء
تنسجان الحياة حيناً وحيناً
تنسجان الممات للأحياء
«يا عيوننا ولست أفرق فيها
بين زرق العيون والسوداء»
ليس فيها إذا اعتلت فوق عرش الـ
خد غير المليحة الحسناء
أميرات كأنهن وارثات الـ
ملك من عهد أمنا حواء
فكان القلوب بعض عبيد
وكان النفوس بعض إمراء^(١)



(١) أضاف الشاعر إلى القصيدة هذين البيتين:

«بعض هذا فكم مـيـون حـسان
كم عيون شاهدين وجهه نكاه
«فحين في القبر بينما الشمس لا تـد
حك تجري في القربة الزرقاه»

- راجع، الهوى والشبابه ص: ٤١.

«كم ليالٍ أرق من وجنة الفج
 برواحلى من مبسم العنراء»
 «شاهدتها العيون منبهرات
 بلاكي نجومها الزهراء»
 «فإذا بالنجوم تسبح في الخو
 ر تلك العيون في الظلماء»
 «لا ستبقى تلك العيون ويبقى
 ما بتلك العيون من لاء»
 «افتضىنى؟ كلا! لمعجز عنها
 وهي رمز الحياة كف الغناء»
 «لقد كنت في الخرى ناظريها
 نحو ما لا تراه عين الرائي»



«هل رأيت النجوم تغرب في الأفق
 وتبقى مقيمة في السماء»
 «هكذا تغرب العيون وتبقى
 في سماء الحياة ذات سناء»



«إن تلك العيون زرقاً وسوداً
 في حدود المliche الهيفاء»
 «أبدأ لا تزال منفسحات
 في فسيح من الضحى الوضاء»
 «فهي إن انغمضت فمن جانب القب
 برسترنو لجانب في الفضاء»

٥٥ - ماذا أقول له؟

«معربة بتصرف عن الشاعر مترنخ»

- ماذا أقول له إذا رجعا
يوماً ولم يبصرك في القصر؟
ماتت عليك أسي - أجيبه
- وإذا رايت الحزن منطبعاً
في وجهه الذاوي من القهر
- كوني له أختاً وعزيراً
- وإذا أراد بان نسيسرهما
لقببركي يبكي على القبر
رحمهما... إن الدمع يؤنيه
- وإذا ترقق لي ليستمهما
ما قلت ساعلة نزعك المرء
- قولي له «أبسمت، فتسليه»^(١)

نظمت سنة ١٩١٤



(١) البرق، شباط ١٩١٩، عدد ٦٤ - ٤٥٧، ص: ٢٥٦.

- الهوى والشباب، ص: ٤٤.

- شعر الأختال الصغير، ص: ١١٢.

٥٦ - المسلول^(١)

حَسَنَاءُ أَيَّ فَتَى رَأَتْ تَصِيدُ
 قَتَلَى الْهَوَى فِيهَا بِلَا عَدِيدِ
 بَحُورَتْ بِهِ رَيْثُ النَّجْدِ بِلَا
 مَسَاوِي بِلَا أَهْلِ بِلَا بَدْدِ
 فَتَحَّيَّرْتُ وَكَانَ شَافِيَةً
 لَطْفُ الْغَزَالِ وَالْقُوَّةُ الْأَسَدِ
 وَرَأَى الْفَتَى الْأَمَالَ بِاسْمَةٍ
 فِي وَجْهِهَا لِغُزَامِ الْخَمِيدِ
 وَالْمَالَ مَلَأَ يَدَيْهِ يُنْفِقُهُ
 مُتَشَفِّئاً إِنْفَاقَ ذِي حَرْدِ
 ظَمَّانٌ وَالْأَمْوَاءُ جَارِيَةٌ
 كَالْمَسْلُوسِ بِبَيْلِ مَتَى يُرَدُّ يَرْدِ
 رَوْضُ مِنَ اللَّذَاتِ طَيِّبَةٌ
 الْمَسَارَةُ خِلْوٌ مِنَ الرِّصْدِ

(١) جاء في مقدمة القصيدة:

«كان الوقت الذي نظمت فيه هذه القصيدة أواخر عام ١٩١٤، فلم تكن إذن نشعر بوطأة الحرب ولا عرفنا شيئاً من هولها، فنخرج يومذاك للعب من الصحافيين والأدباء أوقفت صحفنا أو نحن أوقفناها انحناء تحت العصافة التي شعرنا بهويها قبل هويها بما كنا نقراء في عيون الضباط الزرك وبما نمت به السندهم من توطئ النفس على خوض المعركة في جانب الألمان. وكانت نشوة الشباب والمرح تفعل فعلها في نفوسنا، فأنصرفنا إلى اللهو حيناً والنظم حيناً آخر، فكانت القصيدة هذه منبت الموجة الأولى التي تحطمت على صخرة من ألم المراق ومن ياس أشد الماء».

«البرق الأسبوعي»، أب ١٩٢٢، عدد: ٣٤٢٠، ص: ١٤٠.

— نشر الشاعر هذه القصيدة في البرق تحت عناوين مختلفة منها: «المسلول» وبإذا مررت بأختها فحبب.
 انظر البيت الأخير من القصيدة.

نَعَمْ أَفَإِنِّي يَكَادُ لَهَا
يَخْتَلُّ أَلْ مِنْ غُلُوَاهُ فِي بُرْدِ
مَاضِيهِ لَوْ يَدْرِي بِحَاضِرِهِ
رُغْمَ الْأُخُوَّةِ مَاتَ مِنْ حَسَدِ

سَكْرَانٌ وَالْكَاسَاتُ شَاهِدَةٌ
إِنَّ الْكُؤُوسَ لَهَا مِنَ الْعُدَدِ
سَكْرَانٌ لَا يَصْحَوُ كَسْخَرْتِهِ
أَمْسِئاً وَسَكْرَتُهُ غَدَاةٌ غَدِ
سَكْرَانٌ وَهِيَ تَرْكُلُهُ قَبْلَ
وَيَرْكُلُهَا وَإِذَا تَرَدَّدَتْ
سَكْرَانٌ وَهِيَ تَمُصُّ مِنْ تَمْرِهِ
وَتُكْرِيه قَلْبَ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ
سَكْرَانٌ حَتَّى رَأْسُهُ أَبَدُ
لَا يَسْتَقِيرُ لِكثْرَةِ الْخَبَدِ

قَالَتْ لَهُ ثُمَّ نَمْ لَفَجَّرْ غَدِ
ضَنَعُ رَأْسِكَ الْوَاهِي عَلَى كَبِيدِي
ثُمَّ لَا تُسَلِّطْ يَا حَبِيبِي عَلَى
مَخْمُورِ جِسْمِكَ قِلَّةَ الْجَدِ
غَيْنَاكَ مُتَعَبَتَانِ مِنْ سَهَرِ
وَبَدَاكَ رَاجِفَتَانِ مِنْ جَهْدِ

لَا، لَا انْسَامُ وَلَا أَثُوقُ تَمْرِي
إِنَّ النَّهَارَ مَضَى وَلَمْ يُغْدِ

لا، لا أنام ولا أنوق كــــــــــــــــــــرى
 أنا لست من يحيا الفجر غد
 ملعى احس النار ســـــــــــــــــــــــــالة
 بنمى وتجري معة في جسدي
 واحس قلبي فاعرا فمة
 للحبة لذات الزعد
 إن ضاع يومي ما أسفقت على
 خضر الربيع وزرقة الجند
 - ثم لا تكابر كــــــــــــــــــــاد راسك ان
 يهوى بكاسك غيــــــــــــــــر ان يدي
 - يهوى.. نعم يا فتحتي ومنى
 نفسى وزهرة جنة الخلد
 يهوى.. وكى لا والشباب نوى
 وعلى شبابي كان مفتتدي
 لم تبق لي منى ســــــــــــــــوى رفق
 متراوح في اضلع همد
 رثاء. منذ يومين كنت فتى
 لي قسوتى وشبابى بتي وغدي
 واليوم اسرع للحلى وانا
 لم أبلغ العشرين او اكاد
 سلماتي إنك انت قــــــــــــــــــــــــالتي
 فجميل جسمك مدفني الأبدى
 وطويل شطرك صان لي كفنا
 كفن للشباب نوى وكان ندى
 ملعى اطفئي الانوار واقتتحي
 هذى الخوى لنســــــــــــــــام جند

وَدَعَى شُعَاعَ الشَّمْسِ يَضْحَكُ لِي
 فَشُعَاعُهَا بَرَدٌ عَلَى كَبِدِي
 وَدَعَى أَرِيحَ الزُّهْرِ يُنْعَمُ شُنِّي
 وَهَدِيلَ طَيْرِ الْإِيكَةِ الْغَرْدِ
 أَنَا إِنْ قَضَيْتُ هَوًى فَلَا طَلَعَتْ
 شَمْسُ الضُّحَى بَعْدِي عَلَى أَحَدٍ
 - أَنَا إِنْ قَتَلْتُكَ كَيْفَ تَحْفَظُنِي
 إِنْ صَحَّ زَعْمُكَ حِفْظُكَ تَصْرِيدِ
 أَوْ كُنْتُ مَتَّ لِيَلَّتِي جَهَنَّمِ
 يَا مُهْجَتِي خَفِّفْ وَلَا تَزِدْ

- لَا. أَنْتَ مُحِبِّيَّتِي وَمُنْقَذَتِي
 مِنْ عَيْسِيَّاتِي الْمُتَنَكَّرِ النُّكْدِ
 أَفَأَنْتَ قَاتَلْتِي؟ كَذَبْتُ أَنَا
 لَوْلَا كُنْتُ أَدْلُ مِنْ وَثِدِ
 لَكِنَّمَا الْعُشُّاقُ عَانَتْهُمْ
 نِكْرُ الْمَنَايَا نَكْرُ مُفْتَأِدِ
 يَبْكُونَ مِنْ جَزَعِ اللَّتْمِ
 أَنْ لَا تَكُونَ طَوِيلَةَ الْأَمَدِ
 قَلْبِي لِقَلْبِكَ خَالَفَ أَبَدًا
 وَيُظَلُّ يَخْفِقُ غَيْرَ مُتَأَمَدِ

- إِنْ كَانَ ذَاكَ فَهَذِهِ شَفَاتِي
 مَنْ يَشْفَعُ لِي فِي الْحُبِّ يَيْسَّرُ
 وَتَصَافِحَا فَتَعَانَقَا فُهَمَا
 رُوحَانِ خَالَفَتَانِ فِي جَسَدِ

نُهَبَا أَوْيَقَاتِ الصُّفَاءِ وَقَدْ
 عَنَفَا عَلَيْهَا عَنَفًا مُّجْتَهِدًا
 وَفَرَشْنَا كِلَا الْغَرَامِ وَمَا
 تَرَكََا بِهَا مِنْ نُّهْلَةٍ لِّصَدِي
 وَمَشَى الْهَوَىٰ بِهِمَا كَعَانَتِهِ
 وَالْبَحْرُ لَا يَخْلُو مِنَ الرُّيْدِ



سَنَةً مَخْنَتٌ فَإِذَا خَرَجْتَ إِلَى
 ذَاكَ الطَّرِيقِ بِظَاهِرِ الْبَلَدِ
 وَلَفَّتْ وَجْهَكَ يَمَنَةً فَتَرَى
 وَجْهًا مَتَى تَذْكُرُهُ تَرْتَعِدُ
 هَذَا الْفَتَى فِي الْأَمْسِ صَارَ إِلَى
 رَجُلٍ هَزِيلٍ الْجِسْمِ مِنْجَرِدِ
 مُتَلَجِّجِ الْأَفْئَاطِ مُضْطَرِبِ
 مَتَوَاصِلِ الْأَنْفَاسِ مُطَرِدِ
 مُتَجَفِّدِ الْخَنِينِ مِنْ سَرَفِ
 مُتَكَسِّرِ الْجَفْنَيْنِ مِنْ سُهْدِ
 عَيْنَاهِ عَالِقَتَانِ فِي نَفَقِ
 كَسْرَاجِ كُفُوحٍ نَصَفَ مُتَقَدِرِ
 أَوْ كَالْخُبَابِ بِأَخِ لَامُؤَةٍ
 يَبِيدُو مِنَ الْوَجَنَاتِ فِي خُنْدِ
 تَهْتَرُ أَنْمُلُهُ فَتَحْسِبُهَا
 وَرَقَ الْخَرِيفِ أَصْبِيْبَ بِالْبَرْدِ
 وَيَكَادُ يَحْسِبُهَا لَمَّا تَرَكْتَ
 مَنَةً الصَّبَابَةِ مِخْلَبَ الْحُرْدِ

يمشي بعُنته على مهل
 فكانه يمشي على قـند
 ويمجُ احبانا بما فعل
 من حيلة قطع من الكبـر
 قطع تابين مُفجعة
 مكتسوبة بدم يغـير
 قطع تقـول له: تموت غدا
 وإذا ترقى تقـول بعد غـدا
 والموت ارحم زلزل لغـتي
 مُنزله بالداء مُغـمـد
 قد كان منتحرا لو ان له
 شبه القوي في جسمه الخـمد
 لكنه والداء ينهـشـه
 كالثعلب بين مخالب الاسـد
 جلد على الالام يُنـجـه
 طلل الشـباب ودارس الحـيـد
 متوحد اما الحبيب فـمـد
 خاف انتـقال الداء لم يـعد
 فـقـضى ولم يانس بذي رحـم
 يأسو ولم يسمـد بمفـتـد
 حاشا مدامـقة وكن له
 غـوفا متى يسـال ندى جـد

 اين التي عـلقت به غـمنا
 خلوا المجـاني ناضـر المـد

اَيْنَ الْتِي كـانـت تـقـولُ لهُ
 ضِغْ راسك الواهي على كـبـدي
 نـم لا تُسـلـطْ يا حـبـيـبـي عـلـى
 مـخـمـور جـسـمـك قـلـة الجـند
 مـات الشـقـي بـها وقـد سـلـمـت
 يا اللـقـتـيـل قـضـى بـلا قـسـود
 مـات الفـتـى قـلـيـمَ فـي جـنـث
 مُسـتـو حـش الـارـجـاء مـنـقـرد
 مـتـجـلـل بـالفـقـر مُؤـتـزـد
 بـالـنـبـت مـن مُتـسـيـبـس وندى
 و تـزـورهُ حـسـيـناً قـلـتـسـئـلـة
 بـعـض الطـيـور بـحـنـوتـها الفـرد
 كـتـبـوا عـلـى حـجـراتـه بـدم
 سـطـراً بـه عـظـة لـذي رثـنـد
 هـذا قـلـتـيـل هـوى بـبـنـت هـوى
 فـإـذا مـررت بـاخـتـها فـجـد

- نظمت سنة ١٩١٤



(١) للمرق، أيار ١٩٢١، عدد: ١٣٦٧، ص: ١

- الهوى والشباب، ص: ١٠٣-١٠٩، ذكر فيه أنه نظمها سنة ١٩١٩ وللصحيح أنها نظمت في تموز ١٩١٤.

- شعر الأخطل الصغير، ص: ٣٣٤ - ٣٤١.

٥٧ - هند وأمها

اتت هند تشكو إلى أمها
 فسئبحان من جمع النيرين
 فقالت لها - إن هذا الخجى
 اتاني وقبّلني فبئنين
 وفسر قلّمًا راني النجى
 خباني من شمس يوم خصلتين
 وما خاف يا أم بل ضلّني
 والقي على ميسمي نجّنين
 - وثوب من ثوبه سلالاً
 وكحلّني منه في الحقلين
 وجئت إلى الرّوض يا روضتي
 وهم لي قمل كالأوتين
 فخبّات وجهي وكبنة
 إلى الصدر يا أم صدّ اليبين
 ويا نهشتي حين قلّحت عيني
 وشاهدت في الصدر رمانتين
 وما زال بي الثّمن حثي انحنى
 على قلمي ساجداً سجدتين
 وكان على راسه وردتان
 فقلم لي ثيفك الوردتين

وَحِيفْتُ مِنَ الْفُحْصَنِ إِذْ تَمَثَّلَتْ
 بِأَنْفِي أَوْرَاقُ السَّيْلِ عَالِمَتَيْنِ
 فَرَحْتُ إِلَى الْبَحْرِ لِأَيْتَرَادِ
 فَحَمَلْنِي وَحُفَّةُ مَوْجَتَيْنِ
 فَمَّا سِرْتُ إِلَّا وَقَدْ ثَارَتْ
 بِرِنَقِي كَالْبَحْرِ رَجَرَجَتَيْنِ
 هُوَ الْبَحْرُ يَا أُمَّ كَمْ مِنْ فَتَى
 غَرِيقٍ وَكَمْ مِنْ فَتَى بَيْنَ بَيْنِ
 فَهِيَ أَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ الْجَمِيعَ
 فَبِإِلَهِ يَا أُمَّ مَاذَا تَرَيْنِ



فَقَالَتْ وَقَدْ ضَحَكْتَ أَمَّهَا
 وَمَاسَتْ مِنَ الْعُجْبِ فِي بُرْنَتَيْنِ
 عَرَفْتُهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا
 وَنَهَتْ الَّذِي نَقَسَتْهُ مَرَّتَيْنِ^(١)

نظمت سنة ١٩١٤



(١) للبَرَق، أيار ١٩٢٢، عدد: ١٥٥٧، ص: ١.

- الهوى والشباب: ص: ٤٧.

- شعر الأختال الصغير، ص: ١٩٩.

٥٨ - كلانا نحارب الأقدار

أيها الطائر الذي ألبف الرو

ض مقاماً وجاور الانهاراً^(٥)

وتلهى حيناً بسقسقة الماء

فكأنت لنفسه أوتاراً^(٥)

وتهادى عليه من حلل الريـ

ش أفانين تأخذ الأبصاراً^(٥)

من سواد يحكي قلنسوة القـ

يس في رأسه الصفيير استداراً^(٥)

ويباض في عنقه قد تدلى

هو منه كالراهببات العذارى

وازرقاق ككأنه حين زار الـ

افق أهدى إليـه منه إزاراً^(٥)

واغبرار كأنما ترك الغـ

م عليه مـذ جازة أثاراً^(٥)

كأن في الروض ملعب لك يا طـ

ر وملهى تمضي عليه النهاراً^(٥)

تترامى في معطف الغصن حيناً
واحداً يمين تلتئم الأزهاراً^(٥)
وتحيي الصبح إذ يتلالا
وتحييه عندما يتواري^(٥)
تسجع السجعة البديعة في الفج
بروتاتي بمثلها تكراراً^(٥)
التحيي بها الطبيعية أم إذ
مت تغاغي إخوانك الأطيئاراً^(٥)
أم صلاة في حمد ريك لم تُج
حق امتناناً في نظمها وابتكاراً^(٥)
أم نشيد الغرام أطلقت فيه
نفساً يلهب النسيم استعاراً
أم حنين إلى الحبيب الذي أقد
حسنم أن لا يطير عنك قطاراً
أم تصبئك منظر الروض فاستد
همت في وصف زهره الأشعاراً
نغم لو وعثه أنن الليالي
لتمنت أن تغتدي أسحاراً^(٥)
وحياة لو خيّر الملك المع
صوب بالتاج مثلها لاختاراً



لا فما العيش غير بعض ليالٍ
 خبات تحت صفوها الأكدارا
 نُصِيب الفخ للهزار فاعغورا
 ءوكم جاهل يُصاد اغترارا
 كان في الروض كالهواء طليقاً
 ففدا في الحديد يشكو الإسارا^(٥)

□□□□

هكذا أيها الشقيق، أنا اليو
 م كلانا نجارب الاكدارا^{(٥)(١)}

١٩١٤

(١) للبرق ١٩٢٤، عدد: ٢١٦٧، ص: ١.

(٥) شعر الأختل الصغير، دلائل السجين، ص: ١١١.

٥٩ - بين شاعرين^(١)

أما الجواب فقد عنا لبيانه
راس الأثمة من بني الأعراب
نقبت لؤلؤة بمرقـمك الذي
يسبـي النهى بوركت من نقاب
برر من الفاظ لو تكت لها
غـرر المعاني طار بالالباب
لم يخلق المعنى عليك وإنما
جريت أن تمشي بغير صواب

استاذ من نهب الكؤوس مشقة
غفوا فحلمك فوق كل حساب
هو ما زعمت فانت من ندمانها
في عنفوان الملك والحجاب
مفتاح هيكلها ليدك منقته
إلا على رهن من الأصحاب
برعوا فلم يسلم لهم نطق بلا
لحسن ولا راس بسلا بولاب
من كل مخمور الدماغ إذا مشى
يكبو فتنهضه فيرجع كابي

(١) نظم طانيوس عبده قصيدة قدمها إلى صديق اهداء شراياً، فردّ عليه الأختل الصغير بهذه القصيدة.

سهرروا ونمت فلو رجعت إليهم
لوقفت منهم موقوف الطلاب

إنني جنيت نعم جنيت لأنني
أهديت للأحباب خير شرابي
ولكن لو أدركت مبلغ علمهم
فيها بئتُ الخمر بالجلاب
ربوا الهدية واشربوا من غيرها
يا باليلين حمامة بغراب^(١)

(١) للمرق، آذار ١٩٣٦، عدد ٢٥٤٦، ص: ١.

٦٠- آه يا هند لوترين

اه يا هند لوترين
موقوف في بين حائطين
لا يحيران اخرسين
وعلى الخد ممتين
لوترين
انصف الليل والانام
كلهم كلهم نيام
وانا يشهد الغرام
بعت للسهر
غاليين
ابدأ ساهر كئيب
لا صديق ولا حبيب
ومع الليل لي نحيب
كنحيب الحماة
بعمد بين
ساهر والورى جماد
ومن الليل في حداد
وانا خالف الفؤاد
لم تنم منذ ايلتين
لي عين

ولقد خـلـيـم السـكـون
 ونـجـوم السـمـا عـيـون
 فـتـمـنـيت أن نـكـون
 فـي سـمـا الحـب نـجـمـتـين
 جـاـرـتـين
 لـيـتـنا وـالـهـوى أـمـان
 بـالـجـنـسـا حـيـن طـائـران
 كـلـمـا ضـمـمـنا مـكان
 ضـم قـلـبـيـن عـاشـقـيـن
 سـاـئـحـيـن
 يـا لـاحـمـلـا مـي العـذـاب
 ذابـلـات مـع الشـبـاب
 فـكـان المـنـى ضـمـبـاب
 يـتـلـاشـي بـنـفـخـتـين
 ائـنـتـين
 لـم يـعـد فـي السـمـراج زـيـت
 و كـمـا يـنـطـفـي انـطـفـيـت
 فـانـا الآن مـثـل مـيـت
 مـا لـه غـيـر سـاعـتـين
 لـو تـريـن^(١)

سنة ١٩١٤



(١) البرق، نيسان ١٩٢٦ ، عدد: ٢٥٧٠، ص: ١

- البرق، حزيران ١٩٣٠، عدد: ٣٣٦٤، ص: ٣

- الهوى والشباب، ص: ٧٥.

- شعر الأختل الصغير «أه يا هند» ، ص: ٢٤٢.

- نقلت جريدة «السلح» التي تصدر في نيويورك هذه القصيدة عن «البرق» وكانت بتوابع الأختل الصغير، فأقترحت على الشعراء في أمريكا معارضتها. فعارضها الشاعران: نذرة جداد ورشيد سليم الخوري المعروف بالشاعر القروي.

- الحديث، ١٩٥١ ، عدد: ٤١٣، ص: ١٧٦.

٦١ - كيف أنسى

كيف أنسى نكرى بلادي ونفسي
تشتبهى بها فتلك مسقط رأسي
كيف أنسا يا خيالات أمسي
نكريات المُنْجبا وأحلام نفسي
كيف أنسى الأيام صفواً وأنسا
كيف أنسى

مى هلاً نكـررت تلك السُنينا
بابي اندر كيف لا تنكرينا
«كم تشفقنا ثقى هناك وقديماً»
كيف أنسى

أفلا تذكرين ذاك الغدير
والأفنانين حوله والزهور
«والسُنونو يُحنّك الماء هنسماً»
كيف أنسى

أفلا تذكرين عند المغيب
يومَ وأنتِ «سلمى» كطير غريب
فارتنا إذ غابت الشمسُ شمساً
كيف أنسى

يومَ كنا في الحقل نمرحُ زهواً
وسليماً معنا وهندٌ وسلوى
فصرفنا النهارَ قطفاً وغرساً
كيف أنسى

يومَ كنا نقرأ هجاءً وكرجاءً،
وسليماً تمحو الأساطير غنجاً
وهي تلمي عليّ في الحبِّ درساً
كيف أنسى

يومَ سمى الرفاق سلمى العروسة
وآرادوا بأن يكون «العريساً»
فاعتقنا وقد جعلناه عرساً
كيف أنسى

كيف أنسى وقد كبرنا قليلاً
ونكرنا ما كان نكرأ جميلاً
وعرفنا الدنيا نعيماً ويؤساً
كيف أنسى

لست أنسى ما عشت يوم الفراق
وجراحاً حُمرّاً بتلك المآقي
ويكأها وقولها سوف تنسى
كيف أنسى

من معيذٍ إليّ ذاك الزُمانا
ومُعَيِّدٍ سلمي إليّ الآنَا
لترى أنني وقد متُ يأساً
كيف أنسى^(١)

سنة ١٩١٤



(١) المبرق، أيار ١٩٣٦، عدد: ٢٥٩٣، ص: ١.
- نهوى والشيف، ص: ٥٠-٥٢، ببعض الاختلاف في الترتيب.

٦٢ - حلم عربي

من وحي «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني:
 من لي بمعبود وابن عائشة
 وممالك والغفــــــــــــــــريض
 برئاسة ابن سريج^(١) ملتزمين
 فلي الــــــــــــــــروض الأريــــــــض
 ويشاعر الغيد ابن مخزوم^(٢)
 ونابغة القــــــــــــــــريض
 في مثل ليلات الوليد^(٣)
 نقول للكاسات فيضي
 بين الكواعب من حــــــــــــــــباب
 والنواهد من بغــــــــــــــــيض
 يخطرن تيهها في غلالهن
 من حــــــــــــــــمر وبيض
 فإذا نظرن فمن مريض
 وإذا بسمن فمن وميض
 عش هكذا يوماً وتستغني^(٤)
 عن العــــــــــــــــمر العريض

نظمت سنة ١٩١٥



- (١) ابن سريج ومعبود وابن عائشة ومالك والغريض هم أشهر المغنين في دولة بني أمية.
 (٢) ابن مخزوم هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي، الشاعر الفرقي الشهير.
 (٣) الوليد أحد خلفاء بني أمية والمتفهمين في اللهو على إشكاله.
 (٤) المبرق، شباط ١٩١٩، عدد: ٥٩-٤٥٢، ص: ٣٣٤.
 - الهوى والشباب، ص: ١٠١. ذكر أنها نظمت سنة ١٩١٧.
 - شعر الإختلال للصفي، محلم عربي، ص: ٢٤٢.

٦٣ - الإناء المكسور^(١)

نبت من الزهر في إناء من
بثور تحيي بماله العمرا
تزهو به يومها وليلتها
والنشر من حولها قد انتشرا
لكنما لطمه بمروحة
عن عرض غادرت به الرا
صدع حكى الوهم فهو ليس يرى
مهما تحاول إسمالك النظرا
لكنما الجرح كان ذا خطر
يمشي بذاك الإناء مستترا
يعض بسنوره ويأكله
وما هي لحظة ولا ضجرا
حتى إذا زفر الإناء به
مياحه والشذا قد انتشرا
يخاله الناس غير منكسر
لا تلمسوه فإنه انكسرا
~~~~~  
اجلنا كذا كف من أحب وقدر  
رمت قــــــواي أبقت به الرا

---

(١) معربة عن سوللي بريدم.

جرح كجرح الإناء ذو خطر  
 قضى به القلب ما جنى الذمرا  
 لكن قلبي - وجرحه ابدأ  
 دام - إذا ما بكى له استترا  
 ينمو به الجرح والغواد على  
 ما كان من قبل يخدم النظرا  
 توهم الناس في سلامته  
 لا تلمسوه فإنه انكسرا<sup>(١)</sup>  
 شباط ١٩١٥




---

(١) ليلق، نيسان، ١٩١٩، عدد: ١١٧-١٢٢، ص: ٤٣٩.

## ٦٤ - ما أظلمك

أُحِلَّتَنِي بِالْهَجَرِ مَا أَظْلَمَكَ  
 فَاَرْحَمْ عَسَى الرَّحْمَنُ أَنْ يَرْحَمَكَ  
 مَوْلَايَ حُكْمُكَ فِي مَسْجِدِي  
 فَاَرْفُقْ بَهَا يَفْدِيكَ مِنْ حُكْمِكَ  
 كُنْتُ غَرِيقاً فِي بَحَارِ الْهَوَى  
 فَصَانَنِي جَفْنُكَ صَيِّدَ السَّمَكِ  
 سَلِ الدُّجَى كَمْ رَاقٍ لِي نَجِيٍّ مَعَهُ  
 لِمَا حَكَى مَبْسُومُهُ مَبْسُومَكَ  
 مَا كَانَ أَحْلَى قَبْلَاتِ الْهَوَى  
 إِنْ كُنْتُ لَا تَذْكُرُ فَاسْأَلْ فَمَكَ (\*)  
 تَمَرٌ بِي كَسَّانَنِي لَمْ أَكُنْ  
 تَغْرَكَ أَوْ صَدْرَكَ أَوْ مَعْصَمَكَ (\*)  
 لَوْ مَرُّ سَيْفٍ بَيْنَنَا لَمْ نَكُنْ  
 نَعْلَمُ هَلْ أَجْرَى دَمِي أَوْ دَمَكَ (\*)  
 مَوْلَايَ إِنْ وَاصَلْتَنِي بِالْجَفَا  
 وَمَلْتُ فِي شَرْخِ الصَّبَا مَغْرَمَكَ  
 قُلْ لِلدُّجَى مَاتَ شَهِيدُ الْهَوَى  
 فَاذْكُرْ عَلَيَّ أَكْفَانَهُ أَنْجَمَكَ (١)

سنة ١٩١٥



(١) المبرق: حزيران ١٩٢١، عدد: ١٢٨٨، ص: ١.  
 (\*) مجلة المصباح ١٩٣٦، سنة: ١٠، عدد: ٢-٤، ص: ٣٥١، بعنوان هجرته مع تلاميذ مختلف وزياطة والبيتان الآخرين منها كما يلي:

يَا بَدْرُ إِنْ وَاصَلْتَنِي بِالْجَفَا  
 فَخُصِّصْ فِي شَرْخِ الصَّبَا مَغْرَمَكَ  
 إِنْ مَاتَ قُلٌّ: مَاتَ شَهِيدُ الْهَوَى  
 وَانْظُرْ عَلَيَّ أَكْفَانَهُ أَنْجَمَكَ



## ٦٥ - يا نفس

يا نفس بين اليــــوم والامس

(٥) عَجَبْتُ لِمَنْ يَفْعَلُو وَمَنْ يَمْسِي

يرى هي الدنيا لَجِيتْ هـ

(٥) افْتَجَّهَلِينَ فَوَالِد الدرس

كم من ليلال قد صَبِغَتْ بِهَا

(٥) بدم المحـاجـر ابيض الطرس

واليــــوم لا طرسي ولا قلبي

(٥) في قِيَضَتِي حَتَّى وَلَا حَسِي

لَاكِنَّا مَا قَامَ فِي خَلْدِي

(٥) امشي متى امشي بلا رأس

واكــــاد مما حل في بدني

(٥) اخفى فـتـجـهـل مـوضـعي نفسي

واجــــيل طرقي لا ارى احــــداً

ممن اطيب بهم ســــوى كــــاسي

فابيت ارشف من مــــباسمها

روح الحياة ونفحة القدس

وتبـــــــيت ترجع بي الى زمن

حلو الاصــــائل زاهر الانس

زمن غسرسك بصدره املی  
 فجنى به نزلی علی غرسى  
 نغمی كمرت بها فما لبثت  
 وكذا يكون تحول الشمس<sup>(٥)</sup>  
 لو كان امسى مائلاً لغدي  
 لبكى غدي اسفاً علی امسى<sup>(١)</sup>

تشرين الثاني ١٩١٥



(١) للبوق، لب ١٩٢١، جلد: ١٣٣١، ص: ١  
 (٥) شعر الاطفال للصغير، ميا نفسي، ص: ١١٨.

## ٦٦ - أتيللا والشاعر

إن أتيللا ومما كان سوى  
نقمة الله وسيف الغضب  
مـلـلا الأيام هولاً ومـلـاً  
فحشاشها خافق من رهب  
وهو المأثور عنه قـوـله  
في سبيل الفخر فاسمع واعجب  
«لم يغفلن بي جـوادي تربية  
وعليها الرُّلُفُ شُبُه  
قد غزا الرومان منصور اللوا  
شان أتيللا بتلك الحقب  
فأتاه شاعراً منهم وقد  
صالح الفخازي لكي الشهب  
محنة غالى بها شاعرها  
فإذا الممدوح فوق السحب  
قال أتيللا اجتمعوا لي خطيباً  
واربطوا من فوقه هذا الفبي  
واضرموا النار، فلما اضرمت  
ورمت أنفاسها باللهب

ورأى شاعسرينا هول القضا  
غــاب عن إيراكــه من رعب  
عنديها قال أتينا حسيبه  
ليس لي في قـتله من أرب  
احضروه لي... فجاءوه به  
وهو يهتز اهتزاز القصب  
ويك ناداه. لئن ترجع إلى  
الكذب احرقك جزاء الكذب



لو بلينا باتيلا ساعا  
لشكونا من نفاذ الخطب<sup>(١)</sup>  
في ٢٢ تموز ١٩١٦




---

(١) المبرق، تموز ١٩٢٥، عدد: ٢٣٥٦، ص: ١.

## مفكرات شاعر

٦٧ - صبية عارية أبدانهم<sup>(١)</sup>

صِبيّة عارية أبدانهم  
ومن الجوع علوا كالنوميا  
وصبايا مثلهم تقضي طوى  
بعدما بارت بها سوق الحيا  
وشيوخ رمسوا ابتاعهم  
بيديهم ويحهم من أشقيا  
عجزت أرجلهم عن حملهم  
فهم فوق الثرى صرعى العيا  
وينانون:  
أيها الناس اطعمونا كسرة  
وارحموا من ضعفنا يا أقويا  
هب ورثتم بعدنا الأرض فمن  
يصلح الأرض لكم يا أغنيسا<sup>(٢)</sup>  
نظمت ١٩١٦



(١) هذه القصيدة صدرى ما كانت تثيره في نفسه بعض المشاهد المؤثرة التي جنتها الحرب على البشرية في لبنان. وأنها المجاعة التي لم تنق ولم تنر.

(٢) للمرق بشيرين اللاني ١٩١٨، عدد : ٢٥٧-٤، ص: ١٤

## ٦٨ - الريال المزيف<sup>(١)</sup>

### من أوراق الحرب

ويح الفقير فما تراه يُلَاقِي  
سَلَّتْ عَلَيْهِ مَنَافِذُ الْأَرْزَاقِ  
عَصَفَتْ بِهِ وَيَسْرِيهِ رِيحُ الشُّقَا  
فَتَسَاوَوْا كَتَسَاوَأَتِ الْأَوْرَاقِ  
فَإِذَا بَصُرْتَ بِهِ عَجِبْتَ لَشُمُوعِ  
كَالزُّعْفَرَانِ تَجُولُ فِي الْأَسْوَاقِ  
غَلَقَ الْمَجَاعَةُ مَصَّنُ بَعْضُ بَمَائِهِ  
وَتَمَسَّكَ الْحُكَّامُ مَصَّنُ الْبَقَايِ



أَخَذَ الشُّقَا يَدَهَا فَسَارَتْ خَلْفَهُ  
وَاللَّيْلُ مَمْنُونٌ عَلَى الْأَفْوَاقِ  
سَارَتْ، فَمَاسَ الْخَيْزِرَانُ بِقَدِّهَا  
وَرَنَتْ، فَذَابَ السُّحَرُ فِي الْأَحْدَاقِ  
وَتَلَوَّحَ أَمَّارُ النُّعْمِيمِ بِخَدِّهَا  
كَالْفَجْرِ قَبْلَ تَكَامُلِ الْإِشْرَاقِ  
أَخَذَ الشُّقَا يَدَهَا فَمِنْ هِيَ فَخَرَتْ  
بِمَصِيرِهَا صُمِعَتْ مِنَ الْإِشْفَاقِ  
وَوَهَتْ عَزِيمَتُهَا فَالْقَتْ نَفْسَهَا  
فَوَقَّ الْأُورَى وَشَكَتْ إِلَى الْخُلَاقِ

(١) وقعت هذه الحادثة في أوائل السنة الثانية من الحرب العالمية الأولى ففرغها الشاعر في هذه القصيدة.

تشكو بدمعها وثُلُ فؤادها  
وبما تُحسُّ به من الإحـراق  
يا ربِّ. قالت وهي جاثية له  
إن شئتُ حلُّ من الحياة وثاقي  
قد عشتُ عمري ما عُرفتُ بريبة  
وعبدتُ بعدك عفتي وخلاقي  
والآن والأيام مـلأى بالآثي  
قد أصـبحت وقرأ على الأعناق  
زوجي يُحارب في الثُخوم وطفلتي  
فـسوق الفـرش تزيد في إرهابي  
من أمها تبقي الفـذاء لجسمها  
من أمها تبقي الدواء الوافي  
وطرقتُ أبواب الكرام فـأوصدوا  
أبوابهم فـرجعتُ بالإخفاق...



سلام الفتى عـرضي فيا لك من فتى  
كاسي الغنى عـار من الأخلاق  
هـب أن أختك والزمان أصابها  
مثلي أصابت سافل الأعراق  
أفكان منيرة أن ترى إحسانة  
نـمـن العفاف لضمة وعناق  
خلف على عفتي الضعيفة والثـد،  
إنني رأيتك أخـذاً بخناقي  
إن الريال غنى ولكن عفتي  
فـسوق الغنى ونفائس الأعلاق



اصون عِرضي؟ ولبنتي؟ وحياتها  
وعلاجها يحتاج للإنفاق  
أنا إن أعفَ قتلُها فسلام لا  
تحيا بعماء تغففي المهر اق  
لا لا تموت فإلها لبريئة  
حسنا ما شئت عن الأطواق  
إني مفارقة ابنتي أو عفتي  
فعلى كلا الحالين مَرُّ عراق  
والذنبُ للأيام في حذائنها  
والذنبُ للأخلاق غيَر رواق



رياء حليمك فالمصائب جمة  
وأنا بواحد يضيئ نطاقي  
لو شئت موتاً لبنتي لأختها  
وجعلت طهرتي فدوة لرفاقي  
لكن أردت بقاعها وأردت لي  
فقري. انظمني وانت الساق  
ستعيشن بنتي وليكن ما شئت  
ستعيشن... لكن من لهي العشاق  
وتشئت لوعده بعماء جفونها  
فرحى وجمر فؤادها الخفاق  
ترعى السفالة في مجاهل قلبه  
وتطلن إن شئت من الإملاق  
ومتى يحاول حسبة مكنوناته  
يلبس مَحْيَاء حجاب نفاق



قنص الفتاة بفقرها وشقاءها  
وبما تكابد من أسى وثلاقي،  
حتى إذا اختلجا انثنى بوصالها  
وقد انثنت برياله البراق  
\*\*\*\*\*

رجعت وفي يدها الريالُ ورأسها  
لحياتها متواصل الإطراق  
وكانها خطرت لها ابنُها وما  
تلقياء من ألم الطوى المقلاق  
فاصابها مثل الجنون فتنتت  
بشراك إني عُدْتُ بالترقيق  
هوذا الريالُ فـلـهُ نِعَمُ الذي  
يَهَبُ الشفاء لنا ونعم الرقي  
هوذا الريالُ وقد تالقَ مـاحقُ  
نُجْنُ الهموم وقد اربنَ مُحـاقِي  
- هوذا الريالُ ولم يكن لولا ابنتي  
لـيـسـومـني تُكـراً على الإطلاق  
\*\*\*\*\*

ومضت إلى الطبّاخ تلجأ ما بها  
لفتناتها من لاعج الاشواق  
- قالت - وائنة الريال - الا اعطني  
بعض الغدا واربذ علي الباقي  
- اسرع فإني إن تؤخرني تـثـقُ  
من جوعها بنتي امرّ مذاق  
نَقَفَ الريال بِاصْبَغِيهِ وَجَسْئُهُ  
وانهـمال بالارعاد والإبراق

- فَبِحَا لَوَجْهِهِ... - سَيَدِي اَتَسُبُّنِي  
عَقُوباً وَتُخَسِّبُنِي مِنَ السُّرَّاقِ؟  
- لَا. فَالرِّيَالُ مُزْنُفٌ... - اَمَزْنُفٌ؟  
صَاحَتْ وَقَدْ سَقَطَتْ مِنَ الْإِرْهَاقِ



سَقَطَتْ عَلَى قَدَمِ الثُّنْقَا فَبَكَتْ لَهَا  
عَيْنُ الْعَلَى وَمَكَارِمُ الْاَخْسَاقِ  
وَبَكَى عَفَافُ الْاِنْسَانَاتِ عَفَافُهَا  
خَلَلَ السُّجُوفَ بِمَمِيعِ مَهْرَاقِ  
يَا طَيِّبَ عَفَّتْهَا فَبَيْتُكَ طَائِرُ  
هَلْ أَحْزَنَتْ حَبَائِلُ الْفُسْطَاقِ



طَلَعَتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ وَهِيَ سَجِينَةٌ  
وَفَتَاتُهَا ضَنْيْفٌ عَلَى الْاَسْوَاقِ  
اِنَّمَا الْاَلِيمُ فَلَا تَزَالُ شَسْبَاغَةٌ  
مَنْعُوبَةٌ لِنَوَاعِسِ الْاَحْدَاقِ  
يُسْقَى الرَّحِيقَ بَاكَوُسٍ وَلَوْ أَحْظَرُ  
وَاللَّهُ يَكْلَأُ - دُوهُوَ نِعَمُ الْوَاقِي<sup>(١)</sup>

١٩١٦



(١) للبرق، شباط ١٩١٩، عدد: ٦٤ - ٤٥٧، ص: ٢٥٣.

- الهوى والشباب، ص: ٥٩ - ٦٣.

- شعر الأختل الصغين، دار النعميم، ص: ٢٢٦.

## ٦٩- قلب خافق

مقتبسة عن الفرنسية

انا ســـــــــــــــــاهرٌ والكونُ نائم  
وكل مـــــــــــــــــا في الكون نائم  
نام الجـــــــــــــــــميعُ ومقلتي  
يقظني تجـــــــــــــــــول مع الظلام  
حتى نـــــــــــــــــجوم الافق نامت  
فوق طيـــــــــــــــــبات الغـــــــــــــــــمام

\*\*\*

انا ســـــــــــــــــاهرٌ وجبـــــــــــــــــال لبنان  
عليها الصــــــــــــــــمت حــــــــــــــــام  
خلع الجــــــــــــــــلالُ على مــــــــــــــــفا  
رقبها مــــــــــــــــواهبه الجــــــــــــــــسام  
فكانها إذ صــــــــــــــــطبت  
في الجــــــــــــــــو مــــــــــــــــرأَةٌ عظام  
صــــــــــــــــمتت لئِنْ برز النجى  
فكان في فــــــــــــــــمها لــــــــــــــــجام

\*\*\*

انا ســـــــــــــــــاهرٌ والســــــــــــــــهل في  
حضن الطــــــــــــــــبيعة كالغلام  
وكأماه فتحت نــــــــــــــــراعيه  
هــــــــــــــــال لــــــــــــــــيسهنا بالهنام

يغفرو ويحرس نفوسه  
روح البنف يسج والخرزام  
السهمل نام فلا حرا  
ك ولا هتساف ولا بفنام



انا ساهر والبجر اخرس  
لا هير ولا احترت نام  
كالمارد الجبار منطرخ  
على صدر الرغام  
فكانه والرمل الفا  
صبي وقر منذ الفطام  
فتعانا عند المنام  
وملة ثغرهما ابتسام



لاحسن حسني خلث ان  
ساذ الحمام على الانام  
وحسبت انفس الوري  
سجنت بالقفاص العظام  
صمت يقرق فسيه خب  
العمل في ملس الرخام



في ذلك الصمت الرهيب  
وذلك الليل الجهم  
ما كان يخفق غبير قلب  
كاد يتلفه السقام

قَلْبُ شَمْسٍ فِي حَنَاءِ  
 يَا أَضْلَعِي أَخْتَارَ الْمَقَامِ  
 قَلْبُ تَأْكُلُهُ الْغُفْرَامِ  
 وَظُلُّ يَخُفِّقُ الْغُفْرَامِ

مَا أَكْثَرَ الضُّرُوفِ إِذَا  
 جَاءَ قَوْلُ الْمُسْتَهَامِ  
 إِذْ رَاحَ يَخْفِقُ وَحَدَّه  
 خَفَقَانٌ أَجْحَدُ الْحَمَامِ  
 فِي مَثَلِ ذَا الصُّمْتِ الرَّهِيْبِ  
 وَمَثَلِ ذَا اللَّيْلِ الْجَهَامِ<sup>(١)</sup>

附錄三

(١) البرق، نيسان ١٩١٩، عدد ١١٦-١٢٦، ص: ٤٥٤.

- شعر الأختل الصغير، أنا ساهر، ص: ٨٧.

## ٧٠ - أي خطب جلال<sup>(١)</sup>

لهــــــــــــــــفي ولهف الألب عليك  
يا راحــــــــــــــــلاً بلا وداع  
وساكناً وكان مله الأسماع  
ومظلم الجفن وكان مبعث النور



لهــــــــــــــــفي ولهف المنابر  
على عــــــــــــــــودها الذاوي  
ونجمــــــــــــــــها الخاابي  
ونسرها الهاوي      قمن الردى جناحيه



لهــــــــــــــــفي ولهف الشــــــــــــــــعر  
على أطــــــــــــــــرب أوتاره  
وأطيب أســــــــــــــــحاره  
وأجــــــــــــــــمل أزهاره



لهــــــــــــــــفي ولهف الجــــــــــــــــرايد  
لا الحــــــــــــــــق ول فيــــــــــــــــها زواهي  
ولا الأيــــــــــــــــات بيــــــــــــــــنات  
ولا النــــــــــــــــكات مطــــــــــــــــريات  
بهتها بعك الدواهي      فهي أرض موات



---

(١) رثاء الشيخ فستكر العازار.

يا امير اليراع في الشمام      وحبيب رجاله في كل مكان  
يا نكتة الظرف ورونق البسيان  
يا واسطة العقد من جيد الحامد  
يا لسان العرب الفصيح      ووجه الالب الصبيح

\*\*\*

واخسجلتاه منك يوم ارثيك  
منك استعمرت بياني  
بك استنزلت إلهامي.  
وإليك كان مرجعي في كل شاني

\*\*\*

ها أنا ذا يا أخي ويا شبيخي  
ها أنا ذا عند قبرك الهادي، في وحشة الليل وثوابه اجثو على  
بلاط ضريحك وكتابي في يدي، وقلبي على شفتي، اودع في نمة  
القبر ونمة الليل، حبي القديم، ووفائي القديم، وإخلاصي القديم.  
نم برغمي أمناً في قبرك، أمناً في عزلك، أنعش الله روحك  
وأنس الطير ضريحك، وفيما الصفصاف عليك من الجانبين.  
نفذ السهم في صميم قلب الالبه فكانما الجبل هوى في البحر  
فعلما الغضاء رشاشه، وكانما مستقر الكهرباء لأمس صدر كل أديب  
فاهووا على صدورهم بأيديهم يمنعونها من الخفوق - ذلك  
يوم قـالوا : مـات العـازار<sup>(١)</sup>

\*\*\*

---

(١) البرق، تشرين الثاني، ١٩١٩، عدد: ٤٨-٤٩، ص: ١٩٠.





بَعِيدٍ \_\_\_\_\_ وَاِهْيَسَاتِ الْاَرْجُلَ  
وَوَجِدِي \_\_\_\_\_ وَكَتَبِ الْمَوْتُ عَلَيَّ  
صَفْحَةً \_\_\_\_\_ يَهْأُ: هَذِهِ الْاَوْجُةُ لِي  
صَلِّقَ الْمَوْتُ بِمَا قَدَّ قَدَّانَةً  
مِمَّا تَرَى اَشْهَدُ لِعَظَمَتِكَ فِي الْمَسْبُورِ؟



### الدُّوَاءُ الْعَظِيمُ

بَوْلَةُ الْمَاءِ وَلَا تَجْزِي \_\_\_\_\_ إِذَا  
لَمْ تَشْهَدْ \_\_\_\_\_ أَلِي، قَطْرَةً فِي ج\_\_\_\_\_ دُولِ  
بَعِيدٍ \_\_\_\_\_ هَذَا الْمَجْدُ مَاذَا يُرْتَجَى؟  
هُوَذَا النُّجْمُ قَرِيبٌ فَمَاعَ عَتَلِي...  
مِمَّا \_\_\_\_\_ عَلَى الْأَسْطُولِ مِنْ أَسْطُولِهِمْ  
أَيُخَافُ الْبَاسُ أَنْ شَرَّ الْح\_\_\_\_\_ جَلْ؟



نُكِرَ «السَّيْنُ» عُمُ \_\_\_\_\_ هُوَذَا لَيْتِي  
تِي \_\_\_\_\_ مَتَى هِيَ ج\_\_\_\_\_ تِي وَهُوَ خَلِي  
فَمَاذَا بِالْأُتَارِ فِي أَحَدٍ ش\_\_\_\_\_ آتِي  
وَإِذَا بِالْج\_\_\_\_\_ رَح لِمَ يَنْتَمِلِ  
فَمِم\_\_\_\_\_ شَيْ يُقَسِّمُ أَنْ لَا يَنْتَمِي  
عَنْ لَقَا «الْزَّاسُ» أَوْ يُقَسِّمُ  
فَلَيْتَكَ «الْزَّاسُ» يَا «سَيْنُ» لَهْمُ  
إِنَّمَا \_\_\_\_\_ الْمَلِكُ لَرَبِّ الْأَزَلِ  
لَكَ عَمَرُشُ الْعَالَمِ فِي أَبْه\_\_\_\_\_ تِي  
وَلَيْتَ سَلَطَانَتُهُ فِي الْمَلِكِ  
حَلَمَ الْق\_\_\_\_\_ يَصْرُ أَنْ يَرَفَعَها

دولة «السلف» فوق النول  
 واستلذ الخلم... فاستمع عجلة  
 بالظبي الببيض وسمر الاسل  
 غقت «البلاغ» ارا، والخلم قصى  
 وتلاشى في شهور الخمل



قبي حمر الروس، ولم يحلم بما  
 حُرثته تاج المعم المخمول  
 لك نصف الناس، لو تنهض  
 كانت الامم لئلا بعض الخمول



إيه دغليوم، استزد من حشدها  
 واستبح ابناعها واسترسل  
 إنما الامم للجيش... وقد  
 رضيت فاضرب بها واستبسل  
 ومهر المعمل في تسليحها  
 هو يدعى معمل فليعمل  
 واملأ البحر سيفينا، والفخا  
 «زلينا»... سلاء قلال الاعزل  
 ومضى ينهض عزير في ازيه  
 ومضى يجهل ملك فاساجهل  
 ثم على صم... واه لا تنم  
 وانطلق معمل الغم المرسلم  
 ترتجي ان تصحح الكفة وان

أَصْحَابُ الْإِمَامِ ..... لَأَنْ بَعْضُ الْأَنْفُلِ  
 أَمَلُ نَاجٍ ..... زَتْهُمْ مِنْ أَجَلِهِ ...  
 وَلَقَدْ يُرِيدُ الْفَ ..... تَى بِالْأَمَلِ



«فتون، الحرب»

لِيَسْتَنَّا فِي الْكَهْفِ حَتَّى يَنْقَضِي  
 - لَأَشْفَاءَ اللَّهُ - جَهْلُ الدُّوَلِ  
 سَعَوْهَا. لَوْ أَصَابَتْ جَبَلًا  
 رَاسِخًا، لَأَنْهَدُ رُكْنَ الْجَبَلِ  
 أَوْ أَصَابَتْ جَبَلًا، مَا تَرَكْتَ  
 رَجُلًا حَيًّا بِذَلِكَ الْجَبَلِ  
 تَارَةً وَجَسَّةَ التُّورَى حَرِيَّهُمْ  
 وَاحِدًا يَبِينُ تَرَاهَا مِنْ عِلِّ  
 تَقْدِيقُ النَّارِ مَنَاطِيحَهُمْ  
 كَمَا نَقَذَافَ النَّيْزُكَ الْمُشْتَعِلَ  
 يَتَجَارَوْنَ عَلَى الْأَفْقِ، كَمَا  
 يَتَجَارَى النَّسْرُ إِذَا الْأَجْدَلُ  
 تَسْبِيحُ الطَّيْرِ إِذَا سَابَقَ هَا  
 وَيَهِي الطَّيْرِ وَنَمَّاسًا تَزَلُ  
 وَإِذَا مَا سَعَوْهَا فِي الدُّجَى  
 وَتَرَفُّوا لِمَا مَكَ الْأَعْمَلُ  
 وَتَرَامُوا بِاللَّظَى وَاشْتَعَلُوا  
 وَتَهَاوُوا كَالْقَضَاءِ الْمَقْبَلِ  
 خَلَّتْ أَنْ النِّجْمُ فِي عَالَمِهِ  
 بَاتَ فِي كَمَارَةٍ لَا تَنْجَلِي

سَمِعَ مِنَ الْحَرِيرِ فَخَالَى الْمُشْتَرِي  
يَا لَلْغَرَاتِ الْعُلَى مِنْ رُحْلِ  
وَيْدَا «الْتَيْت» عَلَى أَنْيَابِهِ  
قَطْرَاتٍ مِنْ مَاءِ الْحَلِّ  
بِدَعٍ لَوْ لَمْ تُشَاهِدْ حُسْرِي  
مِنْ اسْطِطِيرِ الثُّبُلِ عَوْبِ الْأَوَّلِ  
وَرَمُوا بِالْفَنَازِ قَتْلًا فَإِنْ  
يَنْتَشِرُ يَنْفُتُ حَبَالُ الْأَجْلِ  
نَحْسَبُ الْجَيْشِ وَقَدْ تُشَقِّقُهُ  
اخْضَبُ السُّبُلِ تَحْتَ الثُّمَالِ  
يَا ذَا الْقِيَلِ إِذْ يُبَكُّ  
وَلَقَدْ يَأْخُذُهُ بِالْخَبْلِ  
وَلَقَدْ يَنْسَابُ فِي أَنْفَاسِهِ  
مَلَمَّا انْسَابَ دَمٌ فِي مَفْصِلِ  
وَلَقَدْ يَتَرَكُّهُ ذَا صَمَمِ  
وَلَقَدْ يَتَرَكُّهُ ذَا شَلَلِ  
عَبْدٌ كَأَنْتَ لَتَشْغِي عِلَالُ  
صَبِيْرُهَا لَاخِ تَلَاقِ الْعَيْلِ...  
وَلَجُّوا بَطْنَ الثُّرَى فَهَوَاهُمُ  
جَبَبُهُ الثَّيْرُ وَخَدُّ الثَّنَمُلِ  
بَلْ عَسْرِينَ يَبْعَثُ إِلَهُ بَمَا  
ضَمُّ مِنْ لَيْثٍ وَلَيْثٍ شَبِلِ  
تَرَكُّوا ضَرْبَ الظُّبَى كَيْ يَضْرِبُوا  
فِي جِلَامِيْدِ الصَّنْفَا بِالْمَقُولِ

وَإِذَا مَنَّ اللَّهُ خَلْدَقُ الْأَعْمَى  
 نَسِيتُ فَوْهَ وَانْتَنُوا فِي عَمَلِ  
 فَهُنَا: قَدْ رَأَيْتُ زَلْزَالَهَا  
 وَرَمَتْ بِالْجَنَّةِ الْمَشْرِقِ  
 فَإِذَا الْكُتُبُ رُيَتْ لِمَنْ كَانُوا بِهِ  
 كَلَّمَ قَنْ بِالْمَعْلُومِ لَمْ يَفْهَمْ  
 وَإِذَا الْخَلْدَقُ أَمْسَى مِنْزِلًا  
 أَبَدِيًّا... يَا لَيْلَةَ مَنْ مَنَزَلِ  
 يَا لَيْلَةَ مَنْ تَرَى غَوَاةً  
 نَزَلَتْ مِنْ لُجَّةٍ فِي الْأَسْفَلِ  
 وَلَقَدْ تَلَمَّحُ فِي الْمَاءِ كَمَامَا  
 يُلَمَّحُ الْمَعْنَى خِلَالِ الْجُحُمِ  
 عَجَبًا لِلْحَيَوَاتِ فِي أَحْشَاءِهَا  
 بِشَرِّ مَا يَأْمُرُوا بِمَعْنَى ذَلِكَ  
 حُسُوتٌ يُؤْنَانُ حُسُوتٌ رَجُلًا...  
 وَيَحْسُوتُ الْيَوْمَ كَمَنْ مِنْ رَجُلٍ؟  
 وَجَدْتُ كَيْ تَصِلَ السُّبُلُ وَقَدْ  
 مَرَّتِ الْيَوْمَ لِقَطْعِ السُّبُلِ



#### ويلات الحرب

يَا لَيْلَةَ وَلِ الْحَرْبِ فِي وَيْلَاتِهِ  
 رَمَتْ الْكَسُونَ بِخَطِّ طَبِيبِ جَلِيلِ  
 تَلَهُمُ الْعَلِيُونَ لَا يُشْفِيهِمْ  
 وَمَتَّى تُطْعَمُ أَخِيَاءُ تَأْكُلُ  
 كَمَ شَمْسٍ فِي سَمَاءِ الْمَاضِي، وَكَمَ

من نجوم في سما المس قبل  
 ويتبين من فنون جملة  
 حُسب من مَجَزات الأول  
 فإذا تلك انطقت شُعلها  
 وإذا هني كـبـيـالي طـلـل  
 ولكم روضه بيته بُنيت  
 وهي لولا خـرُها لم تـذبل  
 وفـتـا قـطـة قـد سـالت  
 أُنـهـا - أين أبي لم يُـقـبل  
 فلقد طالت بنا غـيـبـة  
 وأنا اشتهت لتلك العـقـل  
 ولكم عـزاء كـالبـدر على  
 قامه كـالعـنـقـمـن المـعـتـل  
 ثلثن النـجـمة في مـبـسـمـها  
 ويـرى نوب النـجـم في المـقـل  
 سامها الفـقـر وكان قـبـل  
 تنغذي بـخـيـوط المـغـزل  
 فـابـاحـت ثـغـرـها مـرغـمـة  
 وهي لولا جـوعـها لم تـفـعل  
 أنا مـهـمـا قـلـت في ويلاتـها  
 كنت مـن قـنـعـوا بالوقـل



«مؤتمر الجماد»

ابوات الحـريـة عنـها اضـرـبـت  
 والتفت اجـمـعـها في مـحـل

وَقَفَ الْفُلُودُ قَدِيمَهُمْ خَطِيباً  
 بِكَلَامٍ كَمَا الرَّحْمَنُ يَقِ السُّلَيْمِ  
 قَالَ: لَوْ أَنَا كُنْتُ سَوِي  
 سَكَّةٍ أَوْ مِمْسَةٍ أَوْ مِنْجَلٍ  
 أَسْأَلُ عَفْوَ الْإِنْسَانِ فِي الْحَرْثِ وَلَا  
 اتَّوَانِي عِنْدَ حَصْرِ السُّنْبُلِ  
 مُؤْتِرٌ لَوْ كُنْتُ مَسْمُوراً - وَلَا  
 خَجَلٌ - فِي تَغْلِ طِفْلِ مَحْمُولِ  
 أَمْنَعُ الْإِنْسَانَ أَنْ تَجْرَحَهُ  
 وَأَقِي أَرْجُلَهُ مَنْ يَلِي



عِنْدَ هَذَا الْخَبَرِ شَبَّاهُ رُوقِ  
 قَالَ: هَلْ قَطَعَ يَمِينُ الرَّجُلِ  
 حَبْلُ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي كُنْتُ بِهِ  
 غُلَاماً عِنْدَ ضَفَافِ الْجَدُولِ  
 لِي مِنَ الْأَوْدَاقِ إِبْهَامِي حُلُولِ  
 وَمِنَ الزُّهْرِ نَفْسِي مَسَامَاتِ الْخُلِي  
 وَتَحَنَّنِي تُسَسِّي مَسَامَاتِ الْحَبْلِ  
 وَيُسَلِّينِي عِنْدَ الْبُؤْسِ  
 أَحْمِلُ الْإِلَهَ أَنْ يَجْنِيَهَا بَنُو  
 آدَمَ سَلَفَهُ كَالْعَسَلِ  
 فَإِذَا بِي تَارَةً مَرَكِبَةً  
 تَحْمِلُ الْمَدْفَعَ ثَقُلَ الْجَبَلِ  
 وَإِذَا بِي تَارَةً فِي سَبَابِجِ





قَالُوا لَمْ يَنْكَبْ بِهِمْ مَسْجِدِي، وَلَمْ  
 يَكُنْ مَعَكُمْ بِهِمْ مُسَجِدٌ مَعِي  
 فَمَنْ تَوَلَّوْا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَفَأَصْحَابُ  
 أَنْفُسِهِمْ أَفْضَلُ أَيْ وَحْشٍ يُفْضَلُ  
 أَفْضَلُ الْبَيْضِ، فِي أَحْشَاءِ شِجَارَتِهِ  
 لِلْمَنَابِيتِ زَمْزَمَاتُ الْهَيْوَلِ  
 حَمَمٌ ظَلُمَ أَيْ مَتَى مَا انْطَلَقَتْ  
 فَتَمُ الْإِنْسَانُ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَنْهَلِ  
 تَصَدَّقُوا الْخَصَمَ، فَتَذَكَّرَ بِهِ وَقَدْ  
 قَبِلَ هَفَافَتَهُ مِنْ شِجَارَتِهِ الْجُفُلِ  
 إِنَّا، لَوِ خُفِّيرْتُمْ لَأَخْتَارْتُمُ الْبَقَا  
 فِي بَدَنِ الْإِنْسَانِ وَعِلْمُ الْخُفِّيرِ  
 أَنْقَذَ الْإِنْسَانَ مِنَ الْأَمَةِ  
 وَلَقَدْ آتَيْنَا بَعْضَ الْعَالَمِ

\*\*\*\*\*

هَذِهِ، وَهِيَ جَمْعُ مَسَاجِدَ، انْجَلَتْ  
 إِنْ تَرَى الْإِنْسَانَ يَهُيَّوِي مِنْ عِلٍّ  
 يَدْعِي الْعَمَلُ، وَلَكِنْ حَسْرَتُهُ  
 أَنْبَأْنَا أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ

\*\*\*\*\*

أيها العصر

أَيُّهَا الْعَصْرُ صَبِّرْ الَّذِي آتَاكَ  
 سَامِعًا تَتَأْتِي الْكَتَابَ الْمُنْزِلَ  
 كَمْ تَذْكُرُ صَبْرًا مَوْجُودًا سَلَفَتْ...  
 وَيَلْنَّا مِنْ عَصْرِكَ الْمُكَتَمِ  
 قَبْرًا، لَوْ بُعِثْتَ وَأَنْتَ مَمْتٌ

بِالَّذِي جَسَّدَتْ أَرْسَدَتْ بِالْخِجَالِ  
عَصْرُ مَيْسُورُونَ، وَنِيَرُونَ، مَعَا  
رَفَضُوا، لَوْ خَصِيْرًا، بِالْبَدَلِ  
ضِدَّ حَلِّ الْجَسَدِ هَلْ مِنَ الْعِلْمِ وَقَدْ  
فَسَاخَرُ الْجَسَدِ بِمَاضِي الْكَسَلِ



قَدْ كُنْتَ يَا عَصْرُ اخْتَرَاعاً، إِنَّهُ  
مَكْنُ الْوَيْلِ وَلَكِنْ قَسَدٌ طُلِي  
عَالِمِي لَا بِسَاءَ شَقْفًا  
لِلْأَقْصَى فَوْقَ فَرْجِ الْوَيْلِ  
أَوْ كَمَنْ مَصَّامٍ بِخَصِيْرِهِ الرَّدَى  
كَامِنٌ، وَالْغَيْمُ مَدُّ زَاهِي الْخَلِيلِ  
ثَقُلَ مَرْ كَوْنٌ، لَكِي تَهْدِيْكُمْ  
لَسِيَتْ نَيْكَةِ الْبَيْنَا لَمْ يَكْمَلِ  
وَتَرِيْ الطُّفْلَ، كَيْ تَقْطَعُ نَائِلُهُ  
لَيْتَ أَحَدُ شَاءَ التَّمَسُّاءِ لَمْ تَحْمَلِ



يَا لَخَطْبِ الْعِلْمِ فِي ابْنَائِهِ  
إِنَّ مِنْهُمْ بَدَاعٌ مُعْطَلٌ  
قَوُسُوا مِنْ ظَهْرِهِ، فَيَمَّا جَنُوا،  
فَهُوَ وَقَدْ شَابَ وَلَمْ يَكْتَمَلِ  
نِعَمٌ، عُنْتُ لِي فِي جَسَدِيْهِمْ  
فَسَهِي، مِنْ كُفْرَانِهِمَا، فِي عَطَلٍ<sup>(١)</sup>

سنة ١٩١٥



(١) للبرق، كانون الأول - كانون الثاني ١٩٢٠ - ١٩٢١، عدد ١١٦١، ص: ١.  
- شعر الأخطال الصغير، ١٩١٤، ص: ٣٢٠.

## ٧٢ - فراشة في وردة

رَضِيْتُ وَقَدْ نَهَبَ الْجَفَا  
وَكَيْذَا الْهُوَى لَيْنٌ وَشِرْكُهُ  
وَتَبَسُّمَتْ فَعَلِمْتُ أَنَّ  
رَجَّحْتُ لَنَا تِلْكَ الْمَوَدَّةَ  
- وَرَمَى الْهُوَى بِي فَارْتَمَ  
يَتُ وَكَأَنَّ تَهْدِئَهَا الْخَدَمُ  
- فَأَنَا بِصَدْرِ حَبِيبَتِي  
كَفَّارَاشَةٍ فِي قَلْبٍ وَرْدَةٍ<sup>(١)</sup>

سنة ١٩١٥

\*\*\*

---

(١) للبريق، (يار ١٩٢١، عدد: ١٢٧١، ص: ١، نشرت في البريق بعنوان: «أنا كالفراشة» وبمعناين «لين وشركة».

- الهوى والشباب، ص: ٥٦.

- شعر الأخت الصغرى، «وردة وفراشة»، ص: ١٧٠.

## ٧٣ - الحبل أن على الخشب

تباً لأيام جمال في الشام، وويلاً ليده كم جنته من الآثام،

ووا لهفتنا على أغصان الأدب التي هصرها والقلوب التي كسرهما . لقد قلنا يومئذ  
في ضحاياه شيئاً من الشعر لم نجراً على تدوينه يومذاك، فبقي منه في الحافظة هذه  
البقية استخرجناها بعد جهد وكانت الحبال يومئذ مثقلة بالمشائق تتلو القافلة من  
رجالنا القافلة:

الحبل أن على الخشب  
أو ما تراه قد اضطرب  
سلم الرقاب وقد شكا  
زوراتها غريباً غصبت  
سالت نفوسهم عليها  
كـالـلـجـين على الذهب  
شموا الحبال تنشقوا  
منهن أعراف الأرب  
ليت الذي نصب الحنـبـا  
ل قـضى وما بلغ الأرب



انا لو قدرت لصنـتـها  
صون العزيز المستحب  
وجـمـعت هاتيك العظام  
وقد نبشت لها التـرب

ولففت هاتيك الحبال  
 بهما على نسق عجب  
 وجعلتهما في هيكل  
 الاوطان تذكار النوب  
 تذكار غممد مهند الـ  
 اترك في صدر العـرب<sup>(١)</sup>

نظمت سنة ١٩١٦




---

(١) المرقع، نيسان ١٩٢٢، ص: ١٥٢٧، ص: ١.

## ٧٤ - سلفين وجيروم<sup>(١)</sup>

من الذوق ان أتحف الصبح شيئاً  
على نوقهم، وهو امر يسير  
واحسب أنني سأرضيهم  
لاني بذوق الصبح خبير  
واسست لأعني «همن، نون همن»  
والأشبهتني علي النكير  
فما نوق «همن، سوي نوق» همن  
ولكنما الفرق فرق (الضمير)  
\*\*\*\*

قرات طبيبوكاس، وهو الذي  
بذا الفن ليس له من نظير  
يريك الفتاة بقرب الفتى  
(كما خلقا) في الفراش الوثير  
ويضحكننا غالباً إنما  
له في مراميه مغزى خطير  
أقلدته جهداً ما استطع  
فلن فنز فنز بحظ كبير  
قرات طبيبوكاس، أن امراً  
اصحاب من المال خطأ وفير

(١) كان للشاعر أد طوى هذه القصيدة في جملة ما طواه من قصائد للرحلة الأولى فابى عليه أصلها إلا  
إثباتها لما فيها من طرائف.

قضى بعد أن أخرجت عرسه  
 له ولداً كالهلل المنير  
 فعاش تراقبهُ الأوصياء  
 إلى أن مشى للشباب النضير  
 فهام بحسنة من عمره  
 ولكنها ابنة شيخ فقير  
 وما زال ينمو به حبها  
 ويكبر في القلب حب الغفير  
 ولم تستطع أُمه رده  
 فراححت إلى اهله تستجير  
 وقد سالتهم أن يُبعده  
 عسى البعد يُنسيه ذلك العشير  
 وما برحوا بالغتى وهو يابى  
 ويمنعه حبها أن يسير  
 ❦❦❦

وقَالُوا له سنّة لم تمضي  
 وترجعُ مستمتعاً مستنير  
 وما كان إلا غلاماً فريداً  
 وكانوا حواله جمعاً غفير  
 فاذعن والنمع في مُقلتيه  
 وفي قلبه مثلُ حرّ السُمير  
 فغابر قريئة تاركاً  
 بها قلبه والمنى والضمير  
 أقام بمنفاه عامين كانا  
 كـ «رضوى» على ظهره أو «بشير»

فلم يحترف غير عدُّ الأيالي  
ويسالها رحمة ان تطير  
وإذ عاد عاد وجرح الهوى  
- كما كان من قبل - جرح خطير  
يرى بالمنى وجة ذاك الحبيب  
ويحسبهُ بانتظار البشير  
ولكنما البعدُ ذنبٌ كبيرُ  
لَهُ «عنه» قصاصٌ كبير



وبينا الفتى كان يشقى هنا  
لَهُ كانت تُرقُّ الفتاة هنا  
فإذ عاد لم يلق في سريره  
سوى القبر يدفن فيه المني  
قضى زمناً ذاهلاً لا يحيرُ  
إلى ان وهى صبرُهُ وانتهى  
وقد كان يعرف بيت الخؤون  
فيسلُّ تحت جناح الخفا  
وياملُ منها ولو نظرة  
تشقُّ لَهُ عن جميل الرضا  
ولكنهُ لم يزل مــــــــــــــــــــــــارياً  
لأنَّ فراد الفتاة سلا  
فحاول مجيروهُ، قبل المما  
تذكيرها بغهود المصبا  
وإذ هي مع زوجها ليلة  
يرؤوان جارا بُعيد العشا



اتى البيت وانسل خلف الستير  
 وحاول ان يخطفي فاختفى  
 وما طال ان رجعا للبيت  
 وعانق كل انيذ الكرى  
 وحين احسن الفتى وهو مصغ  
 بزواج حبيبته قد غفا  
 مشى نحوها لا يحسن الثرى  
 بمشييته وعليها انحنى  
 والقى على صدرها كفقه  
 وقد خفقت كالألوا في الهوا  
 وقال اتفغن يا مهجتي  
 عسى تحلمين بانى هنا



فجئت من الذعر ثم ارعوت  
 وقد ظننت الامر إحدى الرؤى  
 ولكنها سمعت صوته  
 يقول اسكتي انا ذاك الفتى  
 - انا هو جيروم، ذاك التعميس  
 انا من احبك منذ انت شبا  
 - فقالت له اخرج بحق السماء  
 فذاك الهوى عهدك قد مضى  
 الست ترى اننى زوجك  
 على لزوجي حقيق الوقفا  
 فإين هو فاجانا هكذا  
 فاييسر خطبي فسعد الهنا



هنا سُحِقَتْ نَفْسُ هَذَا التَّامِيسِ  
وقد قطعتُ فيه خيطَ الرُّجَا  
فلم يُجِدْ من حزنه ما بدا  
ولم يجد من معه ما جرى  
وحين أحسن الرُّدى مُقْبِلاً  
وشيكاً على قسَمِهَا جُلَا  
وقال لها طَلِبَةُ لَا ارْجِي  
سِوَاهَا فَرُحَمَاكَ قَبْلَ الْفَنَا  
انامُ ولو لحظةً في السَّـرِيرِ  
بِفَرِيحٍ لَا ابْتِغَايَ مُبِيتِي  
بِلا مَسْـرُوعَةٍ وَبِلا هَزْزٍ  
اظِلُّ كَانِي صَفَا أَوْ عَصَا  
وَمَا كُنْتُ لَوْلا صَقِيحُ مُمَيَّتٍ  
بِقَلْبِي لِاطْلَبَ هَذَا النَّدَا  
- وَيَعْلَمُ أَنَّني رَاجِعٌ -  
ولست أقولُ إلى المُتَقَى



وكان كلامُ الفتى مَوْجِعاً  
تذوب به نَفْسُ مُسَيِّسَةٍ مِنْ أَسَى  
فراحَت تَفَكَّرُ في شَرْطِهَا  
وقد اطَّرقت لحظةً من حَيَا  
فكان بدا مُسْرِعَةً لِفَتَى  
فَهَبَتْ إِلَى قُرْبِهَا وَارْتَمَى  
وَإِذْ هُوَ فِي قُرْبِهَا نَالِمٌ  
تَمَثَّلَ فِي الْفِكْرِ ذَاكَ الْهَوَى

وماذا تجزّع من ظلمها  
وأي سئى شغّ ثم انطفأ

\*\*\*\*\*

فصمم أن يستريح فلا  
يُكابِد من بَعْدُ هذا العنا  
فشدّ إلى صدره كفّها  
وما هو أن شدّ حتى ارتضى  
واطلق من صدره زفرة  
حوّت كل ما عنده من قُوى  
لفارقت الرّوح جُثمانها  
فكان الفراقُ بذاك الّلقا

\*\*\*\*\*

وانهش سلفين، هذا الجـمـود  
ومما علمت أيّ خطبٍ بهى  
فظننته في هجعةٍ عانقت  
بها روحه روحها فانتشى  
فنادته قُمْ وانصرف مُسرّعا  
والا غـبـودُ حـبيـث الـورى  
ومدّ لمست كفّه اجفلت  
وقد علمت بحلول الردى

\*\*\*\*\*

هنا مُشكّلٌ يا له مُشكلاً  
يضميقُ به ثرعة نو الحجي  
فـالـت اـرى راى رُوجي به  
وقامت فاحكت له ما جرى

ولكنها لم تسم المكان  
 ولا اسم الفتاة ولا اسم الفتى  
 تقص عليه الحديث كامر  
 جرى منذ حين لإحدى النساء  
 فقال لها زوجها خير ما  
 أرى ففعلت نقل هذا الفتى  
 والقائمة قريب بيت أبيه  
 سريعاً فبيل هجوم الضحى  
 ومما الذنب نذب التي زارها  
 ولكنما الذنب نذب القضا



علينا إذن فعل ما قلناه  
 وقد جذبت يده فاقترفى  
 عليك به.. واشارت إلى الممرير  
 س، فإن النعميس هنا  
 أجل ريع مما رأى زوجها  
 ولكنة لم يغيب عن هدى  
 وكان بزوجه مؤمناً  
 ويعرفها من نوات النقى  
 فالتقى الغلام على ظهره  
 وسار به تحت نيل النجى  
 ومما زال حتى أتى بيته  
 فالتقاء في قريه وانحنى



ولما بدا في المباح الفتى  
 صريعاً يعانق وجه الأرى

تَأْتِيَتِ النَّاسُ مِنْ حَسْبِهِ  
 وَقَدْ مَلَأُوا بِالْعَوِيلِ الْقَضَا  
 وَقَدْ فَتَكَ الْيَسَاسُ فِي أُمِّهِ  
 فَكَانَتْ تُصَدِّعُ قَلْبَ الصُّفَا  
 وَقَبِلَتْ أَقْسَاوِيلَ فِي مَوْتِهِ  
 فَمِنْهَا صَوَابٌ وَمِنْهَا خَطَا  
 وَبَيْنَا الْجَنَازَةَ وَسَطَ الطَّرِيقِ  
 يَخْفُ بِهَا أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيِ  
 رَأَى زَوْجُ سَلَفَيْنِ عَيْنَ الْحَنُوءِ  
 بِرَّ أَنْ لَا يُثْبِتِي رَا قُتُونُ الْمَلَا  
 فَقَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا الْفَتَى  
 الَّذِي صَانَقَتْهُ الْمَنَآيَا هُنَا  
 يَسِيرُونَ فِيهِ إِلَى قَبْرِ  
 لَكِي يُودِعُوهُ بَدَارَ الْجَبَقَا  
 فَهَيَّا بِنَا أَوْ تُثْبِتِي الظُّنُونُ  
 فَتَبْكِي عَلَى الْمَيِّتِ فِي سَنٍ بَكِي



فَكَانَتْ كَمَنْ لَمَعَتْ نَجْمَةٌ  
 لَهَا فَاانَارَتْ ظِلَامَ الضُّمَيْرِ  
 وَقَدْ نَكَرَتْ حُبَّ ذَاكَ الْفَتَى  
 وَعَهْدُهَا وَهُوَ طِفْلٌ صَغِيرُ  
 فَمَعَادَ إِلَى قَلْبِهَا حُبُّهُ  
 وَلَكِنْ أَتَى فِي الرُّمَّانِ الْآخِيرُ



أَتَتْ لِلْمَكْنِيسَةِ صَبْرُ عَى الْأَسَى  
 وَفِي قَلْبِهَا غُلِيَانٌ مُبِيرُ

وَنَظَرْتُ أَبْصَرْتُهُ مُسَجِّى عَلَى  
 فَرَّاشِ الرَّدَى مِثْلَ غُصْنٍ نَضِيرٍ  
 فَشَبَّتْ نَحْوَهُ بَيْنَ تِلْكَ الْجُمُوعِ  
 بِقَلْبٍ كَسِيرٍ وَجَفْنِ مَطِيرٍ  
 وَقَدْ سَقَطَتْ فَوْقَهُ لَا تَعِي  
 وَقَدْ أَطْلَقَتْ زَقَرَةً كَالسُّعِيرِ  
 لَقَدْ قَتَلَ الْحَزْنَ ذَلِكَ الْفَتَى  
 وَرَأَى بِقَتْلِ الْفَتَاةِ النُّظَيْرِ  
 \*\*\*\*

أَتَى الْآنَ دَجِييْرُومٌ فِي دَوْرِهِ  
 لِيُخْلِيَ «السُّلَافِينَ» نَصْفَ السُّرِيرِ  
 فَوَارِوْهُمَا وَهُمَا هَكَذَا  
 وَقَدْ شُئِيَ عَا بِالْأَسَى وَالرُّقِيرِ  
 هُمَا افْتَرَقَا فِي الْحَيَاةِ وَلَكِنْ  
 قَدْ اجْتَمَعَا بَعْدَهَا فِي الْحَفِيرِ  
 وَقَدْ فَعَلَ الْمَوْتُ مَا لَيْسَ يَقْوَى  
 عَلَى فَعْلِهِ الْحُبُّ وَهُوَ الْقَدِيرُ<sup>(١)</sup>

سنة ١٩١٦



(١) للمبرق، كلثون الثاني، ١٩٢٤، عدد: ١٩٩٤، ص: ١.

- الهوى والشباب، ص: ٩٢.

## ٧٥ - قطيع من الأيام<sup>(١)</sup>

### نحن في الحرب

قطيع من الأيام انهم نائخ  
بكلعله في خساطري وعظامي  
تساوى لعيني ليله ونهاره  
كانك قد عصبت بها بظلام  
فريداً واحيائاً أرى ظل بانس  
ترامت به للمبقيات مرامي  
واخر مقروح الحشايا عليها  
مدامعه فوق الخبود هوامي  
فأرجع طرفي عنه والقلب مثخن  
وارفعه للمعتلي التسمامي  
وفي نظري لو ينظر الله بمعة  
طبعت عليها إذ جننت ملامي  
لك الخلق فافعل ما تشاء! فمن أنا  
لأرفع بالعستب القبيح كلامي  
وكانت نجوم الأفق انس ما أرى  
فأفريتها دون الوري بغرامي

---

(١) وكان ذلك اليوم من ايلول ١٩١٧ ضاعطاً على الصدر تمر به امامي قواطل متقطعة من الشموع البشرية  
الصفراء في اظلمار هي الصفاء للفرح بعينه.  
وكان ذلك قبيل الغيب فشهت مهبط الشمس في اكلان رقيقة من الغيوم المتجهة كأنها صواريخ من  
الدخان طبعتها على خد السماء كالجبار، ثم أخذ الليل يزحف على العالم يحمل الوحشة المتمللة  
اليلاسة فعدت إلى مقري القلبي فرحت أبث النجوم نجوم السماء - وقد كانت سميري الأود - بعض  
ما طبعت في نفسي مشاهد الغروب.

ثلاثون يوماً لم يحل دون وصلنا  
 رقيب كلانا في هواء عصامي  
 أنام على صدر النهار كأنما الظد  
 ظلام نهاري والنهار ظلامي  
 وإن جنّ بي ليلي تيقظت للذبي  
 واسلمت للسهد الطويل زمامي  
 وفي كبسد الزرقا للزهر مشد  
 هد خلعت عليه ناظري وهيامي  
 تعرفت منها كوكباً بعد كوكب  
 وماذا له من مهيع ونظام  
 فبتُ ولي في بعضها بعض خيرة  
 وتُوزني للأخريين أسامي<sup>(١)</sup>

أيلول ١٩١٧



(١) البرق، تشرين الثاني ١٩١٨، عدد ١٤-١٥، ص: ٥٤.

- البرق، ١٩٣٠، عدد ٣٣٨٧، ص: ٨.



## ٧٦ - النميمة

اسماءُ كان دأبها النميمة  
ويا لها من خلّة نميمة  
إن حنّك فعن غرام هند  
وما جرى لخالد مع دعد  
وقد تكون هند ذات بعل  
فينشأ الشقاق بين الأهل  
وقد تكون دعد ترجو خاطباً  
فينثني عن الزواج راغباً  
لكنما اسماء لم تبال  
بما تجسسره من الوبال  
فكم نفوس قتلت بسوءها  
هذا الذي قد نفلت من فمها  
وكم بيوت خلقتها نعيماً  
فصيرت نعيمها جحيماً  
فانتقم الله بأن أصابها  
بعلة قد جرعتها أصابها  
فلم تغارق بيتها منذ أمض  
ولم يكن يزورها فيه أحد  
فأبركت أن جفاء الناس  
كان لها دست من الوسواس  
فخدمت ورغبت أن تعترف  
لكاهن بالعلم والتقوى عرف

فجاءها فتكثرت خطاياها  
 وحسد الناس الذي اعماها  
 فاختلفت عن بعضهم اشياء  
 فبليت هناعهم شقاء  
 فعنها قال لها (حضرته)  
 ولم تفارق يده احبته  
 لا يفكر الذنب بلا تكفير  
 حتى ولو بالفت بالنور  
 لكن غداً توجهي اصيلا  
 لمنزلي فقد نرى سبيلا  
 واحضري لي يا بنتي بجاجة  
 مذبوحة فبي إليها حاجة  
 وانصرف الكاهن اما السيد  
 فصرقت ليلتها مسهده  
 ولم تصدق ان اتى الميعاد  
 فهزلت وفي الحشا إيقاد  
 حاملة بجاجة مذبوحة  
 تحسبها عن نفسها نبيحة  
 تنتفها بلهفة المشوق  
 وتطرح الريش على الطريق  
 حتى انتهى السير إلى القس بها  
 فشعرت بخفقة في قلبها  
 ولم يكدر ينظر للمجاجة  
 حتى رأت وخشيت هياجها

قال لها أين الذي كان على  
هيكلهما من حبل ومن حلى  
اعني به الريش فقالت سيدي  
نتفستنه على الطريق بيدي  
فقال: عودي واجمعي للحال  
جميع ذا الريش بلا إمهال  
مولاي ما تطلبه محال  
فريشها مع الهوا جوال  
قال إذن كيف تحقـرنا  
عن النميمة التي تاتينا  
وهي كهذا الريش قد طارت ولا  
يمكنك استرجاعها ولا... ولا<sup>(١)</sup>

سنة ١٩١٧

\*\*\*\*\*

---

(١) المبرق، حزيران ١٩٢١، عدد: ١٢٨٧، ص: ٣.

## ٧٧ - دمعة على صديق

(طانيوس عبود)

يا ليل جِدْ جِدْ عن طريق الصبّاح  
كم طيْ اكفـفـانك من ذي جـراح  
كم طي اكفـفـانك من بائس  
لو كفّفنوه بالردي لاسـتـراح  
يا ظلمة في خاطري مثلها  
لله ما اكفّف هذا الجناح<sup>(٥)</sup>  
يا ليل قد وشحتني بالأسى  
ما عشت لا اطرح هذا الوشاح<sup>(٥)</sup>  
احسـالـني الهمّ إلى ليلة  
ماطرة تعصف فيها الرياح<sup>(٥)</sup>  
الا تراني عابساً كالبحي  
وانمسي في الخد ذات انسفاح  
تغمسل جسرجي ادمع مثله  
حمر كمن عالج راحاً براح  
فلتفعل الأوجاع بي ما تشا  
قد بعثها نفسي بيع السماح



كان هذا الليل قد ملّني  
او انني رققت قلب الصبّاح<sup>(٥)</sup>

---

(٥) شعر الأختل الصغير، ديا ظلمة في خاطري، ص: ٢٠.

فمذ راني سقطت بمعدة  
 من جفنه على حدود الاقحاح  
 راي فستى يحنو على تربة  
 طرية فيها الحبيب استراح  
 فخالني ميتاً على ميت  
 اباحني من وده مــــا اباح  
 اخطات يا صبيح فلماً ائت  
 من اين للميت جفوني القراح  
 وزفرة في إثرها زفرة  
 قد عرفتني كيف وخز الرماح  
 وا لهفتا للورد ينوي على  
 اغصانه من بعد ما كان فاح  
 وا لهفتا للطير لم يلتزر  
 بريشة حتى اصيب الجناح  
 وا لهفتا وا لهفتا للصبا  
 ينهج للعليا سبيل الفلاح



يا صاحب القيسر الذي تربه  
 طيباً لقد عاجلنا بالروح  
 سرت وقد خلفتنا للبحا  
 وهو كما تعلم «شر السلاح»  
 سرت فمن بعدك تلقى به  
 مجموعة تلك الخصال الملاح

مـــــروعة في ائب في نهى  
في عزة في رقعة في سمح  
\*\*\*

ثق يا اخي اني ســـــابقى على  
ما شاء لي الحزن وشاء النواح  
في حالة ما مثلها حالة  
كـالطائر المنبوح نصف انباج<sup>(١)</sup>  
٢١ حزيران ١٩١٧

\*\*\*

---

(١) البوق، تشرين الثاني ١٩٢٢، عدد ١٧١٠، ص ٣.

## ٧٨ - مِنْ مَآسِي الْحَرْبِ<sup>(١)</sup>

الْمَهَا أَهَنْتَ إِلَيْهَا الْمُقْلَتَيْنِ  
وَالظُّبَا أَهَنْتَ إِلَيْهَا الْعُنُقَا  
فَهُمَا فِي الْحُسْنِ اسْنَى جَلِيَّتَيْنِ  
لِلْعِذَارَى جُلٌّ مَنْ قَدْ خَلَقَا  
\*\*\*

وَدَرَى الرُّوضُ بِثِيَابِ الْمُنْحَتَيْنِ  
وَقَدِيمَا يَعِشِقُ الرُّوضُ الْحَسَنَانِ  
فَكَسَا بِالْوَرْدِ مِنْهَا الْوَجْنَتَيْنِ  
وَكَسَا مَبَسَّسَهَا بِالْأَقْحَوَانِ  
وَرَمَى فِي صَدْرِهَا رُمُكَا اثْنَتَيْنِ  
مَنْ رَأَى الرُّمُكَانَ فَوْقَ الْخَيْرِزْزَانِ  
فَهُمَا فِي صَدْرِهَا كَالْمَوْجَتَيْنِ  
أَيُّ صَبٍّ مَا تَعْنَى الْفَسْرَقَا؟  
أَوْ هُمَا - وَلَيْسَلَمَا - كَالثُّوَامَيْنِ  
كُلَّمَا هُمْتَ بِأَمْرِ قَلَقَا  
وَرَأَاهَا اللَّيْلُ فَاخْتَارَ الْمَقَامَ  
- وَلَقَدْ طَابَ لَهُ - فِي شِعْرِهَا  
وَصَبَا الْفَجْرِ فَاضْحَى حِينَ هَامَ  
بِهِسْوَاهَا ثُرَّةً فِي نَفْسِهَا

(١) وهذه مأساة أخرى وقعت سنة ١٩١٧، وكانت الحرب قد فُتكت بنصف سكان لبنان تقريباً، بطلها متصرف جبل لبنان وضحيتهما عتراء طلحت للجنة بوالديها تاركين لها أخاً صغيراً.

فإذا دمي، كما شاء الغرام  
ما نجا نو صبوة من أسرها  
غير أن الطهر للحسناء زين  
انزلت قلبها فاستودقا  
فإذا خافا افتراق الصالحين  
نكرا عهدهما فاعتنقا



هكذا فلتكن الغيد للحسان  
عفة في رقة في ادب  
ذلك الكنز الذي لا يُستهان  
أين من ذلك كنز الذهب  
وخلى كانت على صدر الزمان  
فاستباحتها نساء الغرب  
فروت عنها ليالي الركامتين  
خير ما يروى، وغزلان النقا  
فشهدنا من لقاء العاشقين  
كل ما يجمل في عين النقي



هل رأيت الورد في الوعر ثما  
فبدا للعين شيئا عجبا  
وردة صارت بها الأرض سما  
عندما لاحت عليها كوكبا  
منعت بسمها الناس وما  
منعت عن نسيمات الصبا  
هكذا دمي، ثمت في ابوين  
خلفاها وأخاها للشقا



واستراحا بعد ذا في حُفْرَتَيْنِ  
واباحا جَفْنِ مَيِّ، الأرقا



ربِّ إِنْ الكونَ مَهْمَا عَظَمَا  
هوَ في عَيْنِكَ لَا يُحْسِبُ شَيْ  
قُدْرَةً ذَلَّتْ لَدَيْهَا العُظَمَا  
كُلُّهُمْ فَإِنْ وَسَّجَ حَانَكَ حَي  
الأميرَ ضَلَّ عَنْهُ الحُكْمَا  
شَكَلْتَ يَا رَبِّي أَنْ تُوجِدَ «مَي»  
واخِصَّاهَا، وهو بَوْنُ السُّنَّتَيْنِ  
لَمْ يَكْدُ يُحَسِّنْ بَعْدُ النُّطْقَا  
وَأَثَرَتِ الحَرْبُ مَلَأَ الخَافِقَيْنِ  
فَغَدَا الكونُ بِهَا مُنْصَعَمَا



ربِّهَ لوَ شَكَلْتَ لَمَا سَالَتْ دِمَا  
امْرَأَتُ الأمْرِ قَمَنْ ذَا يَنْكُرُ  
ولَمَا يَنْكُرُ مَنْ قَدِ يُتَمَمَا  
ولَمَا اسْتَدْلَّ السُّلَاحُ العَسْكَرُ  
ربِّهَ. إِنْ نَحْنُ بَلَقْنَا الهِمَامَا  
أَوْ يَكُنْ حَمَانُ الَّذِي يُنْتَظَرُ  
مَرَوْلا تُفَرِّقَانِ ثَمِينَ الكَوَافَيْنِ  
يَخْرَقَا الثَّامُوسَ أَوْ يَحْتَرِقَا  
واسترح مَنَّا فَنَفِدُو بَعْدَ عَيْنِ  
الترَا لَا بُدَّ أَنْ يَنْمَحَحَقَا  
واخْلُقِ الإنسانَ خَلْقًا رَاقِيَا  
واقْتُلِ البُغْضَ بِهِ والكِبْرِيَاءَ

واجعل الحب إلهاً ثانياً  
 واسـجـن المال ولا تُبـق الرِّياء  
 وليكن كل امتيازٍ لاغياً  
 يخرج النَّاسُ على حسدٍ سواء  
 رباً هل من نصفٍ في وكديـنْ  
 خرجنا من مصـدريـن افتـرقا  
 فإذا المـوسـرُ يُكـسـى خـلـتـين  
 بينما المـعـسـرُ يُكـسـى الخـرقا



مَنْ تُرى يشـرُحُ لي نـفـد الفـقـير  
 أو تُرى يُظـهـرُ لي فـضـلُ الغـني  
 يـرثـانِ البـؤـسُ والعـيشُ النـضـيرُ  
 ويـقـيـمـان كـذا في الكـفن  
 أفـهـذي حـكـمـةُ الله القـديرُ  
 لا - وجـلُ اللـة عن ذا الغـيـبـن  
 إنـمـا هـذا مـثلُ البـذرتينِ  
 تُثـرا في الأـرض حتى انـبـثـقا  
 فـكـسا المـقـنـورُ تـينَ الثـبـتـينِ  
 هـذه قـبـحاً وهـذي رونـقا



ضاقَ جُوبيتيرُ صدرأ فانبرى  
 يتـمـشـى في فراديس الجنان  
 فـبـدا أهـيـب شـيء منظرأ  
 وعلـيـه خـلـةٌ مـن أرجـوان  
 ورسمى لـأرض منه نظـرا  
 فرأى الهـولَ وأنواع الهـوان

ملعباً للشُرِّ ما مِنْ صَالِحَيْن  
 فوَقَّها او اخسوين اتفقاً  
 فرمى غيظاً عليها جمرتين  
 فَذَلَّظَتْ وتَلَطَّى حَنَقاً  
 \*\*\*\*

إنها الحريبُ... ولم تترك على  
 سطحها إلا جُسوماً بالية  
 ونفوساً حوْماً حول البلى  
 تقممشى في مَنَورِ خاويه  
 تشتكى الجوع وتقرى العلاء  
 عجباً منها جِيعاً قاربه  
 وشكا لبنانُ منها عِلتين  
 حاكماً جلفاً وعيشاً ضيقاً  
 واموراً لو اصابَتْ جَبَلين  
 رسخا فوق الثرى لانسحقا  
 \*\*\*\*

ضرب الجُوعُ بصمماً رهيفاً  
 فإذا قتلاهُ ملء السُّبُلِ  
 موقفاً أمسى به نيلُ الرُّغيفِ  
 أملاً أكذب به من أملِ  
 ويح «مى» وهي من جنس ضعيف  
 ما لها غيرُ بقايا المنزل  
 وثياب لا تُساوي (ورقَتَيْن)<sup>(١)</sup>  
 رَحْمَ الرَّحْمَانِ ذاك الورق

---

(١) كانت الليرة التركية تساوي يومذاك عشرة قروش.

لِيَتَّهَمَهَا كَانَتْ تُسَاوِي نَهْبَيْنِ  
عَلَيْهَا كَانَتْ تَسُدُّ الرُّمُكَا

\*\*\*\*\*

«مِي» مَا السُّحْرُ سِوَى مَا رَسَمْتَ  
رِيَشَةُ الْمُبْدَعِ فِي هَذِي الْعُيُونِ  
لَمْ تُصَافِ مَهْجَةً إِلَّا زَيْتَ  
وَاصْصَابَتِ هَكَذَا الْفَيْتُكَ يَكُونُ  
فَهِيَ لَوْ رَقَّتْ لِمَنْ قَدْ تَيَسَّعَتْ  
وَأَبَاحَتْ ذَلِكَ الذُّفْرَ الْمُحْنُونِ  
لَجَرَى التَّيْبَرُ إِلَيْهَا وَالتُّجَيْنِ  
وَكَلَا الْإِثْنَيْنِ يَبْغِي السُّبْقَا  
وَمَشَتْ مِنْ زَهْوَاهَا فِي مَوَكِبَيْنِ  
وَحَنَى الرُّمُودُ لِيَدَيْهَا الْعُنُقَا

\*\*\*\*\*

هِيَ بِنْتُ الْفَقْرِ يَا بِنْتَ الْغِنَى  
تُؤَلِّقُ الْمَوْتَ عَلَى الْعَرَضِ السَّخِيفِ  
فَارْتَمَتْ «مِي» عَلَى مَهْدِ الضَّنَى  
وَتَرَامِيَتِ عَلَى مَهْدِ «مُنِيفِ»  
فَهِيَ لَوْ تَشْرِي بِعَرَضٍ لَمْنَا  
عَذَرَ الْعَاقِلُ فَاَلْجَوْعُ مُخْذِيفُ  
إِنْ مَنْ قَابَلَ بَيْنَ الْفَقَائَتَيْنِ  
كَأَدَّ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْ يَمْرُكَهَا  
يَا سَمَّا قَوْلِي لَنَا الْإِنْصَافُ أَيْنِ  
أَثَرَاهُ ضَلَّ عَنْهَا الطَّرْقَا

\*\*\*\*\*

أَيُّهَا الْفَقِيرُ وَإِنْ كُنْتَ كَمَا  
 زَعَمَ الزَّاعِمُ قِسْمُ الْوَادِ الرَّثِي  
 لِكَ - وَلْتَهَذَا - شَقِيقٌ فَوْقَ مَا  
 تَقْتَضِيهِ مِنْهُ، إِنَّهُ حُبُّ الْغَنَى  
 كَمَا ابْرَأَ مِنْهُ مَغْنَمًا  
 وَرَأَى فِي بَنَاتِهِ نَيْلَ الْمُنَى  
 فَرَمَى بِالْعَرَضِ عَرَضَ الْحَائِطَيْنِ  
 وَمَشَى بِابْنَتِهِ لِمُتَقَى  
 فَهُوَ مِنْ ذَلِكَ وَذَا صَفَرُ الْيَدَيْنِ  
 شَرَفُ مَاتَ وَعَرَضُ مُزَقَا



قُلُوبُ الْمَالِ فَكَمْ مِنْ رَجُلٍ  
 مَثَلَ هَذَا قَادَ يَوْمًا وَاسْتَقَادَ  
 رَدَّ عَنَهُ الْمَالُ سَيْفَ الْعِثَالِ  
 وَوَقَّاهُ السُّنَّ الطُّوْمَ الْحَدَادِ  
 وَلَكَمْ مِنْ غِيَاظٍ لَا تَأْتِي  
 تَطْرَحُ الْجِسْمَ عَلَى مَهْدِ الْفَسَادِ  
 هِيَ مِنْ ثَرَوَتِهَا فِي فَيْدَلَيْنِ  
 يَنْصُرُ الْفَيْلَقُ مِنْهَا الْفَيْلَقَا  
 فَإِذَا جَرَّتْ عَنْهَا كُلُّ عَيْنٍ  
 هَدَفًا أَمْسَتْ لِمَنْ قَدْ رَشَقَا



فِي سُكُونِ اللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامِ  
 وَفَوَادِ الْكَوْنِ مَحْمُومٍ كَسِيْبِ  
 وَعَلَى النُّجُومِ مِنَ الْغَيْمِ لُثَامِ  
 وَهَلَالُ الْأَهْلِ فِي حَضْنِ الْمَغِيْبِ

رَنُ فِي اِنَّ النُّجَى صَوْتُ غُلام  
واجابته فتاة بالخصيب  
فاسال الحق منه دعوتين  
اثرى ذلك ايكى الافق  
ورنا البدر ليدن الجاسين  
فتلقى لوعة فانفلقا

\*\*\*

- إيه يا ليل فهذا بيتي،  
طرق الباب... فمن زور النجى؟  
- الفتحي . قالت: من الآتي إلي؟  
- انا - من انت؟

- اجابتها : رجاء،  
- لم يمر اسم رجاء، في أننى  
اثرى تحسب بييتي ملقجا

\*\*\*

رنت في النفس ثين الكلمتين  
ومشيت تنظر من قسد طرقا  
فإذا شمسطاء تطلي الوجنتين  
وينت الطيب عنها العبقا

\*\*\*

شربت لما تلاقى الخضران  
واستبانت ذلك الحسن الفريد  
وهي لما سمعت ذا الكروان  
ايقنت ان سوف تلقى من ثريد  
فعلا الوجه لثام من حنان  
وعلا القلب غشاء من حديد

وادارت حبيبة في حناي  
 تنفث السم وتطلي به رقي  
 اي رجاء رقي لذين الطائرين  
 قد رايناك نشررت البقة  
 \*\*\*\*

- يا ابنتي لا تجزعي، ثم رنت  
 وانحنت كالأم فوق الولد  
 فوثلت هذي الليالي كم جئت  
 ما عفت - لا عوفيت - عن احد  
 ولدي انت ولما طعننت  
 ولدي قد طعننت في كبدي  
 ما حرام ان ارى هذا الضنين  
 ذاوياً من بعد ما قد اوراقا  
 وهو لو شاء لاجرى نبقتين  
 من يبايع الاماني واستقى  
 \*\*\*\*

انا لو شئت لماذا لا اشأ  
 من يطيق الجوع من يهوى السقام  
 فاخى قد نام من دون عشا  
 وانا ما نقت في يومي طعام  
 من لهذا القلب ان ينشأ  
 - خفي عنك فما مات الكرام  
 وندى الحرام يزي المزنتين  
 فمتى تستمطريه اغدا  
 - اترى يرجعنا؟

- سوف ترين  
 فاستريحى.. وغداً يوم اللقاء  
 \*\*\*\*

أَرَقَّتْ دُمُيْ، كَمَا أَنَّ الْأَمْسِلَا  
 حِينَ نَامَتْ سَارَقَ الْجَفْنِ الْغِرَارَا  
 فَاسْتَحَالَ الْحَزَنُ فِيهَا جَذَلَا  
 وَاسْتَمَدَّ الْقَلْبُ مِنْهُ فَاسْتَنْارَا  
 حَسِبَتْهَا نِعْمَةً مِنْ ذِي الْعَلَى  
 مَنْ رَأَى أَطْهَرَ مِنْ قَلْبِ الْعِذَارَى  
 «مَنْحَ اللَّهْ الْعِذَارَى مَلَكَيْنِ  
 يَحْرُسَانِ الطُّهْرَ كَيْ لَا يُسْرِقَا»  
 «هَذَا يَشْفُرُ مَنْ هُمْ بِشَيْنِ  
 بِجَنَاحِ حَوْلَهَا قَدْ خَفَقَا»<sup>(١)</sup>



- مَنْ الْقَصْرِ بَدَتْ فِيهِ الشُّهُوسُ  
 فَعَلَى وَجْهِ النُّجَى مِنْهُ نَهَارُ  
 وَأُبِيرَتْ فِي مَغَانِيهِ الْكُؤُوسُ  
 تَرْجُوا فِيهَا رُضَاباً بِثِقَارِ  
 هُوَ كَالنُّنْيَا سَفُودٌ وَنُحُوسُ  
 وَالْبِرَارِيَا مِنْهُ فِي مَاءِ وَنَارِ  
 يَسْبِجُ النُّذْلُ بِهِ فِي أُجُتَيْنِ  
 وَيُقَاسِي الْحَرَّ مِنْهُ الْحُرَقَا  
 فَمَتَى يُنْصَفُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ  
 إِنَّ لِلْإِنْصَافِ بَاباً مُغَلَقَا



لَا رِعَاةَ لِلَّهِ يَا قَصْرُ وَلَا  
 سَلَامَ الدَّهْرِ وَلَا جَادَ الْفَتَامِ  
 فَمَاءُ الشُّهْدَا هَذَا الطَّلَا  
 وَعَوَامِيسُكَ مِنْ تِلْكَ الْعِظَامِ

---

(١) البيتان للوضوعان بين هاتين مقتبساً عن الفرد ذي موسىه.



فَاعْتَصِرْهَا اِكْبِدْ أَوْ مُقْلَا  
وَتَرَشُّفَهَا غَرَاماً وَغَرَام  
تَسْتَقِي الرُّغْدَ وَتَسْقِي كَاسَ حَيِّنْ  
وَتَرَى مُصْطَبِحاً مُغْتَبِقَا  
فَكَلَانَا اَبْدَاً فَي سَكْرَتَيْنِ  
لِلْهَذَا كَاسٌ وَكَاسٌ لِلشُّبْقَا



اِيَهَا النَّاسُ الْاَلَى خَاطُوا الْكَفْنَ  
لَفَقِيرٍ كِي يَفُوزُوا بِالنُّزَاءِ  
هَبْ وَرَبِّكُمْ بَعْدَهُ الْاَرْضُ فَمَنْ  
يَصْلُحُ الْاَرْضَ لَكُمْ يَا اَغْنِيَاءَ  
فَإِذَا طَاحَ بَذَى الْفَقِيرُ الرُّمْنَ  
فَالْاَغْنَى إِنْ يَشْتُمِلُ النَّاسَ عَنَاءَ  
مَنْ رَوَى فِي مَا رَوَى عَنْ حَاجِرَتَيْنِ  
يَمْنَعَانِ الْمَاءَ أَنْ يَنْدَفِقَا  
حَرَمَا الظُّمَأَنْ بَلْ الشُّفْقَتَيْنِ  
وَأَقَامَا يَشْكُوَانِ الْفَرْقَا



وَقَفْتُ «مَيَّ» بِبَابِ الْحَاكِمِ  
كَمَلَاكَ اللَّهُ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ  
وَقَفْتُ عَطَشِي كَطَيْرٍ حَالِمِ  
حَوْلَ مَاءٍ يَحْسِبُ الْوَرْدَ مُبَاحِ  
وَتَخَطَّتْهُ بِرَجْلِي صَائِمِ  
أَوْ بِرَجْلِي تَمَلُّ مِنْ غَيْرِ رَاحِ  
وَهِيَ لَوْ أَنَّ لَيْسَ بِهَا كَسْرَتَيْنِ  
لَخَنَّتْهَا عِزَّةٌ عَنْ ذَا اللَّقَا  
إِنَّمَا يَأْسُ الْفَتَى لَيْسَ بِهِ تَيْنِ  
لَا يُبَالِي بِأَسْ أَنْ يُخْفِيقَا



- «هي» يا أخت الغزال النافر  
 خبّرينا أين تتيّعت النفورا  
 يا ضياء وجهه الصّباح الطاهر  
 كيف يبقى تلك الوجهة طهورا  
 يا أسسيرا تحت حكم الأسر  
 هكذا الأسر يرضى أن تسييرا  
 سرّ.. فسارت خطوة أو خطوتين  
 فإذا الباب عليها أغلقا  
 قال: اهلاً... ثمّ مدّ الرّاحتين  
 ثمّ.....



ربّ.. قلّ للجوع يصبح شبعاً  
 وانقذ الطهر الذي قدسنة  
 أو شرّ الفسق فيغدو ورعاً  
 إن يكن شراً فلم أوجسنته  
 طبعته فُدرةً فانطبعا  
 أي شيء أنت مما قلّرتّه  
 تلك حطمت منه الجانحين  
 فهو من بعد ما قد خلّقا  
 ما ترى يفعل مكتوف اليدين  
 أترى يقدر أن لا يغرقا؟<sup>(١)</sup>

سنة ١٩١٧



(١) المرق، تموز ١٩٣٦، «لها أمنت إليها الملقنين» عند: ٢٢٤، ص: ١-٢.

- الهوى والقبابه من ماضي الحرب، ص: ٧٧ - ٨٩.

- شعر الأختل الصغير، ربّ قل للجوع، ص: ١٧٥.

## ٧٩ - القرية

أيتها الفتاة الحنيفة  
انتِ بتِ حاجٍ ملكٍ جديرة<sup>(١)</sup>  
من القرى اشتقوا لك اسم القرية  
وغطّل السُّلحُ فُكُنتِ الحليته  
شاعِركَ البُلبُلُ ذو الإلهام  
وغُوثُكَ الجدولُ ذو الأنغام  
والغيمَةُ البيضاءُ مثلُ القُبّةِ  
كأنّها من الحريرِ جيّسه<sup>(٢)</sup>  
تضمِ أعناقَ الربى وتلثمِ  
فليس إلا شَفَقَةٌ ومبسم<sup>(٣)</sup>  
كم طرِبَتْ شمسٌ لهذا المشهدِ  
فمَسَحَتْ جبهتَهُ بالعَسجدِ  
حتى إذا الليلُ سَجَا ومدّ  
على الورى جناحه المسودّ  
مشى إليه البدرُ مثلَ الصّائدِ  
بهتَ بِلُ الغفلةِ من مُطارِدِ  
حتى رمى بخُـرْبُوقِ التّجومِ  
مسيرَ النّجى فسيلن كالخُلومِ  
ماتَمَ لكنّها أعراسُ  
يُدارُ عندها الصّفى والكاسُ

تُوحى بها القرية في رأس الجبل  
 وأرواح العيش خيال وأمل  
 وساعد من الضحى مَفْتُولٌ  
 تغفُرُهُ بِالْقَبْلِ الحُقُولُ<sup>(٥)</sup>  
 اسمِرْ مَا لَذَعَتِ الشُّمُسُ  
 في كَفِّهِ لِكُلِّ نَفْسٍ نَفْسُ<sup>(٥)</sup>  
 يقوِّمُ في الأرض مقام الخالق  
 فيُفِدُّ الرِّزْقَ على الخلائق<sup>(٥)</sup>  
 فَمَنْ لَنْ يُحَاوِلُونَ قِتْلَهُ  
 العبدُ يقضي أن تموتوا قبلة<sup>(١)</sup>

١٩١٧



(١) الهوى والشبابه من: ٩٠ - ٩١

(٥) شعر الأختل للصفيين، القرية البعيدة من: ٢٨٤

- الحكمة، ١٩٦١، عدد ٥، من: ٤٠.

## ٨٠ - عروة وعفراء<sup>(١)</sup>

مَهْدَ الْغَرَامِ وَمَسْرَحَ الْفَزْلَانِ  
حَيْثُ الْهَوَى ضَرْبٌ مِنَ الْإِيمَانِ  
حَيْثُكَ مِنْ أَرْوَاحِ عُرْوَةٍ نَفْحَةٍ  
فُسْطُوسِيَّةٌ كَالرُّوحِ فِي الْإِبْدَانِ  
أَنَا وَقَدْ أَبْنَاءُ الْحُسْبَانِ سَاجِدُ  
مِنْ ثَرْبٍ غَسَنَةٍ فِي أَدْلَى مَكَانِ  
اسْتَنْزَلُ الْوَحْيَ الَّذِي ظَفَرَتْ بِهِ  
شُعْرَاءُ عُذْرَةٍ فِي الزَّمَانِ الْفَانِي  
فَتَسْوُغٌ فِي أَثْنِي دَجْمِيلٍ رُنْتِي  
وَتَطْيِبُ نَفْسُ دُكْتُيَرٍ بَبْيَانِي



بِلَدَا الْهَوَى الْفُتْرَى وَهُوَ كَنَاءَةٌ  
عَنْ حُبٍّ أَشْرَفَ مَجْمَعِ إِنْسَانِي  
يَتَمَنَّوُ الرُّوحَانِ فِيهِ صَبَابَةٌ  
وَيَعْفُ أَنْ يَتَمَنَّوُ الْجَسَدَانِ  
فَإِذَا سَمِعَتْ بَعَاشِقِينَ فَقُلْنَ هَمَا  
مَلَكَانِ مُتَّصِلَانِ مُتَفَصِّلَانِ  
مَا دَانَ ثُمَّ سَوَى الْحَدِيثِ كَأَنَّهُ  
رَاحَ يُدِيرُ كَوْوُسَهَا الْمَلَكَانِ

---

(١) من وحي «الالغاني» لأبي الفرج الأصبهاني.

سل عُروَةَ بَنَ حَزَامٍ عَنْ غُصَصِ الْهُوَى  
 تَسْمَعُ جَوَابَ فَتَى الْغُرَامِ الْعَانِي  
 تَحْنَانٌ سَاجِدَةٌ الْحَمَائِمِ فِي الضُّحَى  
 وَزَفِيرٌ أَعْوَادِ الْجَدِيمِ الثَّانِي  
 وَلَهُ حَدِيثٌ كَالْمُوعِ إِذَا جَسَتْ  
 جَذِبَتْ نَظَائِرَهَا مِنْ الْأَجْفَانِ  
 عَلِمُ الْهُوَى مِنْ آلِ عُثْرَةِ عُروَةَ  
 كَذِبَ الْإِلَى قَالُوا لَهَا عَمَّان



وَكَدِ الْفَتَى الْغُذْرِيُّ عُروَةَ بَعْدَمَا  
 دَارَتْ بِوَالِدِهِ رَحَى الْحَـنَّانِ  
 فَإِذَا بِعُروَةَ فِي مَضَارِبِ عَمِّهِ  
 «هَمَنَـر» فَكَانَ هُنَاكَ زُغْلُولَانِ  
 عَفْرَاءِ ابْنَتُهُ مَعَ ابْنِ شَقِيْقِهِ  
 وَكِلَاهُمَا فِي الْعُمُرُونَ قَمَّانِ  
 لَمْ يَلْبَسَا رِيْشَ الْهُوَى لَكِنَّمَا  
 هُوَ رِيْشٌ أَحْلَامٍ وَرِيْشٌ أَمَانِي  
 وَإِذَا تَخَنَّنَ هُمَا الْحَقُولُ فَإِنَّهَا  
 تَلْفُفَتْ بِمَائِسَتَيْنِ مِنْ رِيْحَانِ  
 يَتَرَكَضَانِ بِهَا - فَإِنَّ هُمَا بَوَغْتَا  
 فِيْهَا - فَبِالْأَوْرَاقِ يَخْتَبِئَانِ  
 وَلَطَامَا وَقَفَا عَلَى الْوَادِي وَقَدْ  
 صَرَخَا هُنَاكَ لِيَنْتَقِي الصُّنْبِيَانِ  
 مُنْجَا فَلَوْ خَطَرَتْ «لِعَفْرَاءِ» فِكْرَةٌ  
 بَدَرَتْ بِهَا مِنْ عُروَةَ الشُّفْتَانِ

وإذا التقي الخطران تلمع أسطر  
يعينا بحل رؤوسها الوئدان  
حتى إذا كبرا تولي شرح ما  
لم يفهما قلباهما الخفيقان  
فإذا الوداد هوى وصافد ثرية  
بكرأ فطاب مغارساً ومجاني



ويح المحب إذا تملكه الهوى  
نفت به عينان فاضحتان  
عبثاً يحاول ذو الهوى كتمان  
عبث الهوى يقوى على الكتمان  
فدري به هضر - وكان يسوؤه  
من عروة ابن شقيقه يثمان  
واهم يثمي عروة في عينه  
يتم الغنى - لو يسمع الأبوان  
فشكا إليه منه حب فستاته  
شفتان تختلجان تختلان  
فاجابة هضر - وكان مخاتلاً -  
ستنال من تهوى فكن بامان  
لكن عروة لم يسي في عمه

ظناً وخيال الامر في الإمكان



ثمي على كبر الفتى سقطت كما  
سقط الندى سحسراً على حران  
فاحسن أن له جناحي طائر  
ويبت له زهر النجوم دواني

فَجَرَى يُرْقَمَنْ غَوْنَهُ الشُّعْرَى عَلَى  
صَبْرِ المَرْجُوحِ وَمَعَصَمِ القُدْرَانِ  
فِيصَوُّغُ هَيْئَةِ التَّسْلِيمِ قَصَائِدًا  
وِيرْكُ زَمْزَمَةِ القَدِيرِ اغْشَانِي  
مَا رَاعَهُ إِلَّا مَقَالَةً عَمَّه  
إِنِّي أَرَاكَ عَنِ الغِنَى مُسْتَوَانِي  
سِرٌّ لِلشُّنَامِ بِمَتَجَرٍّ... لِمَاطَاعَةٍ  
وَعَصَى القُوَادِ فَظُلٌّ فِي الأَوطَانِ



بَيْنَا الْغَنَى فِي الشُّنَامِ يَكْدُخُ لِلْغِنَى  
كَانَتْ حَبِيبَةً تُزَلُّ لَهَا  
فَلَنَّتْ مَحَاسِنُهَا «أَنَالَةً» وَهُوَ مِنْ  
«مُحَصَّر» لَمْ تَسْبِيحَانِ مُلْتَزِمَانِ  
نَسِبُ الدُّمَاءِ وَفَوَاقَهُ نَسِبُ الْغِنَى  
نَسْبَانِ مُحِبَّوِيَانِ مُحْتَرِمَانِ  
فَأَنَالَةُ عَفْرَاءٍ صَفَقَةَ تَاجِرٍ  
حَسِبَ الْبَنَاتِ مَلَابِسًا وَأَوَانِي



«مَا عَامَلُ فِي الْحَقْلِ حَمَلُ يَوْمَةٍ  
مَا لَيْسَ يَحْمَلُ مِثْلُهُ الْهَرَمَانُ»  
«يَمْشِي لِمُخْزَلِهِ بِنَفْسٍ مُشْغَالٍ»  
مُرُّ الشَّنَقَا بِحَلَاوَةِ الْوَجْدَانِ  
«يَمْحُو بِفِكْرَتِهِ عِبْثُوسَةَ نَهْرِهِ»  
بَثْثُ بَثْمٍ فِي الْإِلِهِ وَحَفَانِ  
«يَمْشِي وَمَا هُوَ إِلَّا نَفَا حَتَّى رَأَى»  
فِي كَوْنِهِ الْمُحِبُّوْبِ سُحْبَ نُحَانِ



ورأى اشتعال النار في أخشابيه  
 ويكنا للنساء وتهافت الشبان،  
 فاحسن بالجلّى فاسرع ليستأ  
 أودى ولم تسرع به القيمان،  
 فإذا قرينئة الحبيبة جئة  
 ويجنبها ولداه يحترقان،<sup>(١)</sup>  
 ما خطب هذا وهو أهول ما رات  
 عين وما سمعت به أذن  
 باشهد من قول الرواة لغروم  
 عفرأة امست زوجة لقلان  
 \*\*\*\*

خلق النحول عليه الفجع ما ارتأى  
 داء وأبلى ما اكتسأه عان  
 سقم تشف به الخلوغ كائها  
 قطع الزجاج بمائل الجدران  
 ففدا به مثلاً تناقلة إلى  
 أقصى القبائل السن الركبان  
 \*\*\*\*

ما حاضِرُ الرُّوحاء<sup>(٢)</sup> نونَ مناله  
 وخسِدُ السَّرى في الأعمزِ الصُّوآن  
 ليحولَ نونَ فتى الهوى وفتاته  
 إنَّ الهوى ضربٌ من الطيران

١ - الأبيات التي بين هاتين عن الفرد دي موسىه.

٢ - حاضِرُ الرُّوحاء هي بلد «الثلاء» زوج عفرأة وذلك إشارة إلى قول عروة:

ألا فاحسن لاني بآرك الله فيكما  
 إلى حاضِرِ الرُّوحاء ثم ذراني

فمَشَى إلى أرض الحبيب بليَّة  
 «عينان إنساناهما غرقان»<sup>(١)</sup>  
 يُلقِي القصاد في الطريق وحشوها  
 أنفاس مكلوم الحشا ولهان  
 كالنَّعْجَة البيضاء حينَ مُرورها  
 بينَ المُنْخُور وشائك العيدان  
 تُبْقِي على الأشواك من أصوافها  
 خُصْلاً مُخْضِبَةً بأحمر قان  
 \*\*\*\*\*

ونرى أنالَةَ أنْ غُـرُوة في الحمى  
 وبما بَطْـرُوة من هوى وهوان  
 وأنالَةَ رجلُ المِصامد بيئَةً  
 بيتُ الفخار وماتلى الخُـيْفان  
 فابِتْ مُرُوعَةً عليه أن يرى  
 رجلاً كـُـرُوة مُبْعِداً مُتَداني  
 فمَشَى إليه عاتباً: اتكون في  
 بلدي ولست لِخِيَمَتِي وخِواني  
 إني غُـرُمتُ عليك ألك نازلُ  
 عندي وإلا ساعتي حرماني  
 - غُـلْزاً فإني راجعٌ لِحوادثِ  
 نُرُكتُ بنا ما كُنْ في الحُسبان  
 - لا غُـلْز... لا . لا غُـلْز - انظُرني إنن  
 لغُـد - إنن فـجَرَ المُهار اللاني  
 وتفارقا فإذا بِغُـرُوة رُجْمة  
 تهوي عليها انقضُّ صاعقتان

(١) الفرد دي موسيه

واشتار نحو أنالة بجفونه  
 ستسرى المروعة انما كفوأن  
 هجر الديار لوقتته تسعى به  
 قسمان هازلان شاكيتان  
 هجر الديار بيار عفراء التي  
 طبعت حشاشنة على الأحران  
 حتى إذا وادي القري، رُحبت به  
 رُحبت بشلو لُف في اكفسان  
 جُثمائه في القبر لكن رُوحه  
 ابداً مُرْفرفرة على الوبيان  
 \*\*\*\*

رنّ النعي بانن عفراءم فهل  
 شاهدت غصناً من رطيب البان  
 لعبت به هوج العواصف فالتوى  
 متحسناً واصيب بالرجفان  
 هي مثله حاشا البُوع وائنة  
 من صدر مُحترق به جرحان  
 فانت أنالة والبُوع سوابح  
 فتتلم الفخمي بالمرجاني  
 قالت: لتعلم أن غسوة كان لي  
 إلغاً ونحن وغسوة حديدان  
 وعلمت أن هواه لا عن ريبه  
 يخزي بها رجلي ويخفن شاني  
 هلاً انبت بان أزور ثرابه  
 اقما ابي وابو الفتى اخوان؟

مِنْ ذَا يَمَانِعُ أَنْ تَفِيضَ حَقُّهُ  
 سِيرِي. فَمَا هِيَ غَيْرُ بَعْضِ ثَوَانٍ  
 حَتَّى رَأَيْتَ بِقَبْرِ عُرْوَةَ بَانَةً  
 مَحْنُونَةً - وَانْهَضْتَ لِلْبَيَانِ  
 وَاسْمَعْتَ آيَةَ زَلْزَلَةٍ وَشَهِدْتَ آيَةَ  
 عِلَّةٍ ثَوْرَةٍ وَلَمْ تَسْتَأْذِنْ أَيُّ حَنَانٍ  
 ... وَأَغْرَوْتَهُمْ... وَلَمْ تُتِمِّ نِدَائَهَا  
 حَتَّى ارْتَمَتْ فَإِذَا هُنَا مَيِّتَانِ



ضَمُّوا الْفَتَاةَ إِلَى الْفَتَى فِي حُفْرَةٍ  
 مِنْ فَوْقِهَا غُصْنَانِ مُتَلَفُّانِ  
 رُوحَانِ ضَمَّتُهُمَا الْهَوَى فَمَعَانِقَا  
 وَتَعَاهَدَا فَمَعَانِقِ الْكَفَنَانِ<sup>(١)</sup>

١٩١٧



(١) للبَرَق، ٣ د ١٩٢٢، عدد: ١٤٥٠، ص: ٢، نشرت تحت عنوان «عروة بن حزام».

- الهوى والشباب، ص: ٦٧ - ٧٤.

- شعر الأختل للصفيين، «عروة وعفراء» ص: ٢٦٩.

## ٨١ - بيتهم جهنم أو بعض بيوتنا

زوجان اكرم بهما زوجين  
طفلهما لم يبلغ العامين  
قد ساد في بيتهم الخصاص  
فلا هناء ولا سلام  
يعود كالسرحان في المساء  
فيلتقي بالحيدة الرقطاء  
تقول قبحاً لك من شيطان  
الله يبالي قسيك من بلاني  
وهو يجيبها على البديهة  
قبحك من شيطانة سفيهة  
وابنهما اذا الحديث يستمع  
والشيء في الأحداث حسالاً ينطبع  
ولم تزل حالهما ذي الحال  
والحرب ما بينهما سجال  
وكان يوم غادر البسيت الولد  
فتساء في بعض شوارع البلد  
فاستلفت ادمعه من مراً  
إذ انبرى يبكي بكاء مراً  
فاقبلت من حوله جماعه  
منهم لكي تعلم ماذا راعه

فسألوه ما اسم والديكا  
 حتى نجيء بهما إليك  
 واين بيتكم وما هو اسمكما  
 واين كانت إذ خرجت امكما  
 وسكنوا من روعه فقالا  
 ونمعه في وجنتيه سالا  
 ابي اسمه الشيطان واسم امي  
 شيطانة وابن الشيطان اسمي  
 كذلك والدي يدعيان  
 كما سمعت يدعوانني  
 فعجب الناس لقول الولد  
 وكان فيما قاله لم يفت  
 فما اهتموا منه الى مقبر  
 وحضروا جميعهم من امر  
 فقام فيهم رجل ظريف  
 وقال يكفي ذلك التعمير  
 ان يصدق القلام في ما يزعم  
 لاشك ان بينتهم جهنم<sup>(١)</sup>

شباط ١٩١٨



(١) البرق، كانون الثاني ١٩١٩، عدد ٤١-٤٣، ص: ١٦٤.

## مفكرات شاعر

٨٢ - كان الشتاء حياة للفقير<sup>(١)</sup>

كان الشتاء حياة للفقير وقد  
امسى الشتاء وفي تهناته العطي  
قد كان يرقبه للزرع ينعشه  
فأصبح الآن لا زرع ولا عشب  
فباع حتى قميصاً كان يلبسه  
خوف المنيا ولكن فاته الهرب  
و ذو الغنى يشتري مال الفقير كما  
تملي المطامع لا رفق ولا حذب  
قل للفني ألم تعطفك عاطفة  
على الفقير وقد جفت به النوب  
خفف عليه إذا ما سئته ثمناً  
فالجوع باعك مضطراً ولا عجب  
بيع فساد اقيات بواحدة  
لا الشرع حلل ما جلتكم ولا الأيب  
إن تشتروا من فقير تربه فدعوا  
فيها له (تربة) فالحوت مرتقب<sup>(٢)</sup>

١٩١٨



(١) هجم معظم ماليي بيروت وغيرها من المدن السورية على تملك أراضي لبنان مستعدين على ذلك بالجوع الفلك في بنيه فكانوا يشترون ما يساوي آلاف ذهب بخمسين ورقة أو مائة بحسب اضطراب البائع اللبني.  
(٢) المبرق، كانون الثاني ١٩١٩، عدد: ٤٩ - ٤٤٢، ص: ١٩٦.

## ٨٣ - ضاع عنده العمر

- قصد أنك يعــتــنــزُ  
(٥) لا تسله مما الخبـير  
كلُّمـا اطلت له  
(٥) في الحديث يخذل صـر  
في عيونه خبـير  
(٥) ليس يكذب النـظر  
عل ناصبباً شـركاً  
للخبـيراء يبتـر  
صـادم ولي كـبـد  
في هواء تسـتـعـر



- الغـرام مجـمـرة  
(٥) والتـرقب الشـرر  
لا ينام صـاحـبـه  
(٥) فهو سـاـهـر حـنـر  
غـفـوة يحـاـولـها  
(٥) والظنـون تـنـهـر  
مـلـ منـه نـاظـره  
والفـؤاد والفـكر



- قد منحتـه عـمـري  
(٥) ضاع عنده العـمـر



حسبنا الذي له جت  
 (٥) في حديثه السير  
 صحت ازاهره  
 (٥) قبل يعقد الثمر  
 كالشباب تصدده  
 نكبة فينت حر



عد فعدك يؤنسني  
 (٥) في سمائه القمر  
 قعد وفي بموعده  
 (٥)(١) حين خانت البشعر

١٩١٨



(١) المبرق، نيسان ١٩١٩، عدد: ١٠٢-٦١٧، ص: ٤٠٠.

(x) الهوى والشباب، دغيرة، ص: ٥٧.

(٥) شعر الاطفال الصغار، طي عيونته خيرة، ص: ٣٦.

## ٨٤ - إن للدهر يوم يؤس

جئبوا عني الطروس  
احجبوا عني القلنم  
فهمما مجلب النخوس  
بل همما موزد العدم  
\*\*\*

سائلوا عني المحابر  
سائلوا عني اليراع  
من كسسا الطرس بالأزاهر  
ورمى الدر في السمماع  
ما لذا السحر غير شاعر  
لاعب بالنهي صنماع  
يتمشى إلى النفوس  
مشية النور في الظلم  
بقواف لها الكؤوس  
وهي في مجدها خدم  
\*\*\*

أيها الشعير لا سلام  
بعد هذا ولا لقنا  
اننت دولة الكلام  
واتت دولة الشفقة  
فنزوى الورد في الكممام  
بعد ما كان مشرقا

بعيدما كان في الخروس  
رائقةً مَنظراً وشم  
صغار ملقى على الرموس  
مازجاً بمسعه بدم  
\*\*\*

هكذا وربة المنى  
لفحت بها اللوافح  
فنبوى العنق وانحنى  
هو في الدمع سباح  
ولقد هالها الفنا  
وهو غاد ورائح  
مذرات وجهه العيوس  
سقطته موطيء القدم  
فمشى فوقها يدوس  
عنقه ها - إنه ظنم  
\*\*\*

انا والشعر والعلی  
كانا خطباً جال  
عندما زعم زع البلى  
اطفئت شعله الامل  
فاعتقنا - كذا الولا  
وصبرنا ولم نزل  
إن لدمر يوم بؤس  
فإذا عممه انصرم

اشـرقت للمنى شـمـوس  
 مـرقت فـسـروة الظالم  
 \*\*\*\*  
 لا. فـإن الامـانيـا  
 خـدعـات كـوانـب  
 مـات فـيـها شـبابنا  
 فـانـدبـي يا نواب  
 وانـدبـي القـوافـيـا  
 وهـي بـيـض كـواعـب  
 رملت ويحـها عـروس  
 وانـطوى نـلك المـعلم  
 فـعلى وجـنة الطـروس  
 سـفـكت لـمـعة القـلم<sup>(١)</sup>

\*\*\*\*

(١) المبرق، أيار، ١٩١٩، ص: ١٢٨-١٢٨، ص: ٥٠٢.

## ٨٥ - جَفَنُ عِلْمِ الْقَزَلِ

جَفَنُ عِلْمِ الْغَزَلِ  
وَمِنْ الْعِلْمِ مَا قَفَلُ  
قَفَرْنَا نَفْسَنَا  
فِي جَحِيمٍ مِنَ الْقَبْلِ

وَنَشْرَبُ دَنَا وَلَمْ نَرِ  
حُلْمَ الْحَبِّ وَالشَّابِ  
حُلْمَ الزُّمَرِ وَالنُّدَى  
حُلْمَ اللَّهِ وَالشُّرَابِ

هَاتِهِمَا مِنْ يَدِ الرُّضَى  
جُرْعَةً تَبْعَثُ الْجُنُونَ  
كَيْفَ يَشْكُو مِنَ الظُّمَأِ  
مَنْ لَمْ يَذُقْ الْعُيُونِ

يَا حَبِيبِي ابْكِي  
ضَحْنًا لِلْهَوَى مَكَانَ

اشـعلوا النار حـولنا  
فـنـظـمونا لها نـحـان

قلْ لِمَنْ لَمْ فِي الْهَوَى  
هكذا الحُسنُ قـد اـمـرُ  
إن عـشـيقنا قـد ذرنا  
أن في وَجـهنا نـظـر<sup>(١)</sup>

سنة ١٩١٩



---

(١) الجمهور، ٢١ تموز ١٩٣٤، عدد ٣١، ص: ٢.

- الهوى والشبابه ص: ١٢٩.

- شعر الأختل للصفي، ص: ٣٠١.

## ٨٦ - إلى امرأة

معربة حرفياً عن الشاعر الفرنسي «لويس بويه»

ماذا؟ احباً! كُنْتُ بِي نَهْزَتَيْنِ  
وَكُنْتُ فِي حُسْبِكَ لِي تَكْذِيبَيْنِ  
لَمْ تَخْدَعِينِي مُطْلَقاً إِنَّمَا  
نَفْسَكَ بِأَهْذِي الَّتِي تَخْدَعِينَ  
مَنْعَتُ حُبِّي عَنْكَ لَكُنَّمَا  
مَنْحَتُ عَفْوِي شَيْمَةَ الْكَرَمَيْنِ  
عَفْوَ طَلِيقٍ وَاسِعٍ مِثْلَمَا  
كَانَ حَنَانِي - رِيماً تَذْكُرِينَ  
خُذْنِي بِسَامِئاً وَلَا تَتْرَكْنِي  
قَلْبِكَ لِلتَّذْكَارِ يَوْمَآ يَلِينِ

\*\*\*

مَهْلَاقٌ مِمَّ صَبَّاحُكَ لَمْ يَأْتَلِقْ  
إِلَّا بِمَا مِنْ شُعْمَلْتِي تَقْبِرُ سِينِ  
مَهْلَاقٌ فَبَنِي مِثْلُ ذَاكَ الَّذِي  
فِي غُرْسٍ «قَانَا» انْهَشَ الْعَالَمِينَ  
صَبَّيْتُ خُمراً أَسْنِ الْمَاءِ فِي  
نَفْسِكَ: خُمراً يُنْعَشُ الشُّوَارِبِينَ  
وَلَيْمَمَةٌ كَانَتْ لَنَا فِي الْهَوَى  
اكَثَرْتُ فِيهَا عِدَّةَ الْمُعْجَبِينَ

\*\*\*

هَلْ كُنْتُ فِي أَبْهَى لِيَالِي الْهَوَى  
أَيَّامَ كُنْتُ قَسَمْتُهَا لِلْمُنَظَرِينَ

هل كنتِ إذ ذاك ســـــوى الـ  
 الحائِثِها مِني ومنها الرنّين  
 انشـــــدتِ أحلامِي على فارغٍ  
 مِن خــــشب القلب الذي تحمِلين  
 كــــالأنعم الرنّانِ في الـ  
 فارغـــــة تحت يَد الحـــــارِبين



إن جاءتِ الأحـــــبانُ تــــسبي النــــهى  
 فــــائِي فــــضــــلِ عــــنــــدــــها تــــدعــــين  
 ألم أكن اســــتطــــيعُ إنشــــاءــــها  
 على الملا مِن غــــير ما تُذكــــرين  
 إنــــي لــــكــي أبــــدعُ هــــذا الســــنــــا  
 مِن عــــنــــدــــم... ولم يــــعــــش غــــير حــــين  
 لــــقــــد كــــفــــفــــاني أنــــني عــــاشــــقُ  
 وأنــــسى كُنــــتُ مــــن المــــؤمــــنين



والآن ســــيــــيرِي في الطــــريق الذي  
 شــــكــــرتُ فــــلــــي ايضاً طــــريقُ امين  
 ســــيــــيرِي ولا تنــــسي بان تــــســــئــــري  
 إن كُنــــتِ تــــســــئــــحينَ ذاك الجــــبين  
 مــــابــــةً افــــرغــــتُ كــــاسِي بــــها  
 وقــــمــــتُ عــــنــــها لا كــــما تــــزغــــمين  
 فــــفضــــلة الكــــاس التي عــــفــــتــــها  
 تــــركــــتــــها لــــلخــــدَم الســــاقــــطين<sup>(١)</sup>

سنة ١٩١٨



(١) البرق، تموز ١٩٢١ ، عدد: ١٣٢٤، ص: ٣

- الهوى والشبابه ص: ٧٥-٧٦

- شعر الأختل الصفي، ص: ٧٢.



## ٨٧ - شعار الأرز

لواك - فاسجد يا فتى الأرز لنوا  
وكن عالياً يغدو بك الأرز عالياً  
فمما الأرز إلا آية الله في الورى  
فيورك خفاقاً ويورك نامياً<sup>(١)</sup>



---

(١) المبرق ١٩٢٠، عدد: ١٠٧٧، ص: ١.

## ٨٨- في سبيل المجد واستقلاله

إيه غورو<sup>(١)</sup> والأمانى جمّة  
وثمار الفوز للمستبسل  
إن لبنان الذي أوجدته  
ليس بالجاسد كفّ المفضل  
في سبيل المجد واستقلاله  
ورد الموت كعاشى منهل  
أمل عاش به في ما مضى  
ولقد يحيا به في ما يلي



قائهم شوساً إلى ساح الوغى  
فشهدنا يوم صفين «علي»،  
ما نواها، إنما القوم وقصد  
جهلوا قال له الحزم الفعل  
ما نواها، ما ترى منصله  
كلمما عَضَ بفكّي بطل  
سقطت من مقلتيه بمعة  
غسلت هفوة ذاك المنصل  
تلك إنسانية لم يروها  
قبل غورو رجل عن رجل



---

(١) غورو قائد فرنسي أعلن سنة ١٩٢٠ حدود لبنان الكبير وإعتراف فرنسا باستقلاله عن سوريا.

إيه سوريا التي غزلاؤها  
 تلبس الشيخ ثياب الغزل  
 مهذا العهد الذي جريته  
 والهوى ذاك الذي لم يحل  
 إن نفرق فلنا مصلحة  
 ونفوس إن نفرق تقتل  
 قسمة أملى بها ما كابدوا  
 من جراحات الزمان الأول  
 مشكل ضيقنا بدأ في حله  
 فتركناه إلى المستقبل



عاد لبنان كبيبراً وغدا  
 الأرض شيئاً في حقول الدول  
 كان للقول زمان وانقضى  
 ولقد جاء زمان العمل<sup>(١)</sup>

نظم سنة ١٩٢٠



(١) البرق، أيلول ١٩٢٠، عدد ١٠٧٧، ص: ١-٢.

- البرق، أيلول ١٩٢١، عدد ١٣٥١، ص: ١.

## ٨٩ - إلى روح مختار بينهم<sup>(١)</sup>

ربّة الشعر الهميني قصيداً  
ابكي به (مختار)<sup>(٢)</sup>  
الهميني شعراً طليقاً جيداً  
ترجّع الأطيـسار<sup>(٣)</sup>  
ومُري الزهر أن تكون سموعاً  
ومُري الأزهار  
او مريها بأن تكون سموعاً  
طويلة الأعـمار  
قائمات في وحشة ووجيب  
في حشـة الأهار  
ساهرات على تراب الحبيب  
تـرسل الأثـوار  
الذي كان خانماً لبلائه  
الذي كان جنوة تقوّد  
الذي كان صافياً كالغدير  
الذي كان ماضياً كالهند



الهميني يا ربّة الشعر شعراً  
كـالـنـور والنـار<sup>(٤)</sup>

---

(١) القيت في الحلة النابنية التي اقيمت للوطني الكبير للرحوم مختار بينهم في بيروت.

كالهواء كالإطيار كالفكر حراً

(٥) كنفس مـ خـ تـ حـ ر

كالأعاصير إن دعتك البلاد

وخـ صـ فـ تـ العـ حـ ر

كالأزاهير إن دعاه الوداد

وحـ صـ رـ مـ نـةـ الجـ حـ ر

كسالاهزيج في الوغى تتـ رـ جـ ع

(٥) إـ نـ ثـ سـ اـ ثـ رـ ثـ حـ ر

كدوي الأمواج إذ تتـ صـ فـ ع

(٥) بـ عـ يـ نـ دةـ الأـ غـ حـ وـ اـ ر

إنه كان للفتاة نصيراً

إنه زانها جمالاً وسؤداً

كان يبكي لها ويحنو عليها

فهي تبكيه بالجمان المنضد

\*\*\*

في ظلال الصفصاف عند الضريح

وقـ صـ فـ تـ هـ نـ د

ويصـ صـ رـ وـ اـ مـ وـ قـ لـ بـ جـ حـ رـ يـ ح

اـ خـ صـ نـ تـ تـ شـ حـ حـ وـ

سبقتنا نساؤهم واقمنا

حيث كنا وما مللنا القعودا

علموهن فاستقلوا المعالي

واستباحوا نعيمها المحسودا

\*\*\*

فإذا من جوانب القبر صوت

غـ يـ صـ رـ مـ جـ حـ وـ ل



## ٩٠ - يا عروس الأمانى

لا ابالي إذا ابيرت علينا  
أضياء دارت بنا أم ظلاما  
جـنوة الحق أنت لا بارك الله  
بمن ضل إذ دعاك مداما  
رشفة منك لا كما زعم الاخ  
حطل<sup>(١)</sup> امشي بها مليكاً هماما  
وإذا ما رشففت منك ثلاثاً  
جزت فيك الاوهام والاحلاما  
عجبي من فتى كسول إذا ما  
ايقظ الكاس موقوف الكاس ناما  
حسبنا منك يا عروس الأمانى  
خطرات المنى وظرف الندامى<sup>(٢)</sup>



---

(١) إشارة إلى بيتي الاخطل الكبير للشهيد:

إذا ما تقـيـمي عـلـني ثم عـلـني  
ثلاث زجـاجـات لـهن مـعـير  
خـرجـت اـجـر الـذـيل تـيـهـأ كـلـني  
عـلـيـك اـمـيـر المـؤمـن اـمـيـر

(٢) البرق، حزيران ١٩٦١، عدد: ١٣٧٤، ص: ١.

## ٩١ - اغضاضة يا روض؟

- عش أنت. إني مت بعـــــــــــــــــدك  
 (١) واطل إلى ما شئت صــــــــــــــــدك  
 كــــــــــــــــانت بقــــــــــــــــايا الف  
 رام بمهجتي فحــــــــــــــــت مت بعــــــــــــــــدك  
 انقى من الفجر الضــــــــــــــــحو  
 (٢) كروقد اعرت الفجر خــــــــــــــــدك  
 وارق من طبع النــــــــــــــــسيــــــــــــــــد  
 (٣) موقد خلعت عليه بُرــــــــــــــــك  
 والذ من كــــــــــــــــاس النــــــــــــــــديــــــــــــــــد  
 (٤) موقد ابحت الكاس شــــــــــــــــهدك

\*\*\*\*\*

- ما كان ضــــــــــــــــرك لو عــــــــــــــــدك  
 (١) ت اما رات عــــــــــــــــيناك فــــــــــــــــدك  
 وجــــــــــــــــعلت من جــــــــــــــــفني مــــــــــــــــزجاً  
 (٢) ومن عــــــــــــــــيني مــــــــــــــــهــــــــــــــــدك  
 ورقــــــــــــــــعت بي عرش الهــــــــــــــــوى  
 (٣) ورقــــــــــــــــعت فوق العرش بــــــــــــــــدك  
 (٤)

\*\*\*\*\*

- يا من اســــــــــــــــاء بي الظــــــــــــــــو  
 (١) ن لــــــــــــــــم لــــــــــــــــني وقــــــــــــــــمت حــــــــــــــــدك  
 إن لم يــــــــــــــــكن ابــــــــــــــــي فــــــــــــــــخــــــــــــــــل  
 (٢) فــــــــــــــــك كــــــــــــــــان اولى ان يــــــــــــــــصــــــــــــــــدك  
 (٣)



أَغْضَا ضَلَّةَ يَا رَوْضُ إِنَّ  
 أَنَا شَاقْنِي فَشَمَمْتُ وَرَيْكَ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَلَامَتِي يَا قَطْرُ إِنَّ  
 أَنَا رَاقْنِي فَامَمْتُ وَرَيْكَ<sup>(٥)</sup>



وَحِيدِيَا عَيْنِكَ وَهِيَ عِنْدِي  
 مَلَمَّا الْإِيمَانُ عَيْنِكَ<sup>(٥)</sup>  
 مَلَمَّا قَلْبُ أَمَكُ إِنَّ نَفْسِي  
 رَفَاهَا وَلَمْ تَبْلُغْ أَشْرَكَ<sup>(٥)</sup>  
 فَهَوَتْ عَلَيْكَ بِصَدْرِهَا  
 يَوْمَ الْفِرَاقِ لَأَسْـَٔتَ رَيْكَ<sup>(٥)</sup>  
 بِأَشَدِّ مِنْ خَفَقَانِ قَلْبِي  
 يَوْمَ قَبِيلِ خَفَرْتِ عَهْدَكَ<sup>(١٧٥)</sup>



(١) البرق، ١٩٢٤، عدد: ١٩٩٤، ص: ٢؛ الهوى والشباب، ص: ١١٠ - ١١١.  
 (٥) شعر الأختل الصغير، «عش أنت»، ص: ١٢٧، بترتيب مختلف وإضافات.

## ٩٢- من الأخطل الصغير إلى شوقي بك

ما صباح الورد المفتوح في نوا  
ر أحلى في عيننا من صباحك  
قد ملكت القلوب فهي أسارا  
ك وكان البيان بعض سلاحك  
إيه نسر القريض ما شلت حلق  
ليتنى كنت ريشة في جناحك



## ٩٢- من الأخطل الصغير إلى شوقي بك<sup>(١)</sup>

أما السقام فلا أقول كسيتُهُ  
من لحظهن ولا الفسرام سقيتُهُ  
أنا لو سقتني العشق غنيت الوري  
شعراً يرعرعه الحجى ويقوته  
أنا لو كسنتني السقم كان محتماً  
حتفى فإن هو لم يجلني جيتهُ  
شعراً عرائسه السوافر في الدجى  
بين الرياض مقلبه ومببیتهُ  
«دونيس، في الغابات ينشر سحره  
ودفنیس، تطلعها عليك بیوته  
آیات شوقي... الساطعات شموسه  
والخالدات السابقات نعوته



وأغنْ نُكْرنِي القديم من الهوى  
لنكرت أشقاء غداة لقيتُهُ  
ريان من ماء الملاحاة ساكت  
وأشد ما نفذ القلوب سكوته

---

(١) نكر في مقامة القصيدة أن شوقي موجود في لبنان ولم يتسنّ للأخطل الصغير أن يضافه لتتقل شوقي في مصيف لبنان واعتزال الأخطل في منزله لمرضه. على أن دلبنتية، شوقي وما تجلى فيها من شريف عواطفه وما أسبغ على لبنان من مطارف الفخر كل ذلك حرك أريحة الأخطل بعد طويل جمودها فكانت هذه القصيدة.

لولا بلاغة مقلتيه لخلته  
 نصيباً تفرد بالسنا منحوته  
 واقتصر عن تبسامة ملكية  
 احيت فتى كان القطوب يعيته  
 فإذا أنا وإذا الحبيب يلفنا  
 فـردوسنا ويحـلفنا ملكوته  
 سكب الغرام نشيده في صدره  
 فخـفـوقه ترداده وخـفـوته  
 عجباً أيام الشباب تجوز بي  
 ويجوز لي من بعد ما عزيتـه  
 قد كنت اقنع بالقليل ولم ائل  
 فإذا الكثير ولم اسل أعطيتـه  
 حاشا المريب ونحن امنع جانباً  
 من ان يجانب ثوبنا عـفريتـه  
 \*\*\*\*

قالت: ومن سكب العيون مدامة  
 فإذا بـ فيها سحره هاروته  
 وادارها شوقيه عريية  
 تحيي الفؤاد بنهلة وتميته  
 لولاه والائب الذي رفـضعت له  
 في دولتيه بنوده وتخوته  
 ما عاوت لبنان صـبـوته ولا  
 ضحكت له بعد الجفا بيروته  
 وتبرجت هـضباته وتلفعت  
 بالوشى من نسج المروج مـروته

واستأنست بعد النفار ظباؤه  
واستضحكت بعد الوقار سبوته



شوقي ويا للوحي مهبطه على  
متفرد خبز النبوة قوته  
فجر البيان فامرعت واحاته  
ومشى على خضرائها ياقوته  
ضم القديم إلى الجديد فخالقا  
بالنسر ما يبغيه ليس يفوته  
لبق يريك «هكو» يجمر عبادة  
ويريك «قيس» يزمه كبوته  
لا تجزع الفصحى فدون عرينها  
متقحم ماضي الشبا مشخوته



شوقي كفى لبنان أنك زرته  
لتنيه تينته ويفخر توته  
ويلذ عاطله ويفضح وشيه  
ويفيض كوثره ويلمع صيته<sup>(١)</sup>



---

(١) اللبقة، لب ١٩٢٥، عدد: ٢٤٠٤، ص: ١.

## ٩٤ - الهوى والشباب

الهوى والشباب والامل المن  
نشود توحى فتبعث الشعر حيا  
الهوى والشباب والامل المن  
نشود ضاعت جميعها من يديا  
يشرب الكاس ذو الحجي ويبي  
لغيري قراره الكاس شبيبا  
لم يكن لي غد فافرغت كاسي  
ثم حطمتها على شفتيها  
ايها الخالق المعذب يا قل  
بي نزلت الدموع من مقلتيها  
اقحتم علي ارسال دمعي  
كلما لاح بارق في مقلتيها  
يا حبيبي لاجل عينيك ما ال  
حق وما اول الوشاة عليها  
انا العاشق الوحيد لثقتي  
تبعات الهوى على كتفيها  
اسقني من لعلك اشهي من الخمر  
بروزم ساعة على راحتتيها  
انا ماض غدا مع الفجر فاسحب  
نقومات الحنان في انيها<sup>(١)</sup>

سنة ١٩٢٥

\*\*\*\*\*

(١) الهوى والشباب: من: ٣٣ - ٣٤.  
- شعر الأختل الصغير: الهوى والشباب: من: ١٤٧.

## ٩٥ - لكنها آلام

أين من مـ\_\_\_\_\_ قـلتي الكرى يا ظلام  
انصف الليل والخلْيُون ناموا<sup>(٥)</sup>  
مسحت راحة الكرى أعين النا  
س فنامت ونام فيها الغرام<sup>(٧)(٥)</sup>  
فـمـسـرـير برية مطمـنن  
وسـرـير بهـ نـمـام  
هكذا الناس منذ كانوا فـقلب  
منهم بارد وقلب ضـمـمـرام



يا نسيم النجى اللطيف احتملني  
لي عـمـهد عند النسيم لزام<sup>(٥)</sup>  
كلنا نـاحـل فـمـانت بـراك الله  
لكن أنا براني المسـقـم<sup>(٥)</sup>  
احتملني تحمـل بـقية روح  
تركـتـها لشـقـوتي الأيـام<sup>(٥)</sup>

---

(١) اضيف في ديوان: شعر الاخطال الصغير، البيت التالي:

وأنا تذكر الضمائم عـمـيـوني  
مثـلـما يـكـر الضـمـمـون العـمـام

رمقٌ مـدله تخـيلك الوهـ

م وجسم - حاشا المضاء - حسام<sup>(٥)</sup>

\*\*\*\*\*

يا نسـيم البـجى اللطيف تنقل

بي رويداً قـمالك في الاكـمام<sup>(٥)</sup>

سر ولا تخش قـد حملت خيالاً

قـييه روح لـكنها الام<sup>(١)</sup>

\*\*\*\*\*

---

(١) البرق، حزيران ١٩٧٦، عدد: ٢٦٧٠، ص: ١

- اضيف ايضاً البيت التالي:

يا نسـيم البـجى اللطيف تنقل

الطيب المـام سـقاه القـمام

(٥) شعر الأختل الصغير، «يا نسيم البجى» ص: ٢٢٨-٢٢٩.



## ٩٦ - لبنان يرثي سعداً<sup>(١)</sup>

قالوا نعت مصر بهياء فقلت لهم

هل غيَّض النيل أم هل زلزل الهرم<sup>(٢)</sup>

قالوا اشهد واهي، قلت ويحكم

إذا لقد مات سعدٌ وانطوى العلم<sup>(٣)</sup>

لم لا تقولون إن الغرب قاطبة

تيتموا، كان زغلول أباً لهم<sup>(٤)</sup>

لم لا تقولون إن الغرب مضطرب

لم لا تقولون إن الشرق مضطرم<sup>(٥)</sup>

عزرتكم، كان ملء الكون صاحبكم

فكيف تما لا أذن السامع الكلم<sup>(٦)</sup>

للصمت أبلغ منها وهو منسحق

والدمع أفعل منها وهو منسجم<sup>(٧)</sup>

□□□□

جاء المحبون من قبل فما لاموا

وجاء سعد فشمل الشرق ملتئم<sup>(٨)</sup>

يطوي الضلوع على جرح إذا نكتت

إحدى حواشيه عمُ المشرق الالم<sup>(٩)</sup>

---

(١) القاهما الشاعر في الحلقة التابيتية التي أقيمت للمغفور له سعد باشا زغلول.

كان سلكاً من الكهـرابـ يسكه

سعد على طرفيه العُرب والعجم

إنْ أنْ أنْتُ له بغـداد وانخلعت

له بمشـق وراح البـيت يلتطم

القـائل الحق لا تخـني اعنـته

(٥) والواحد القـرد في الثوابه امم

لطف المسيح مـذاب في محـاجره

(٥) وعزم احمد في جنبـيه يحتـم

صلّى عليه النصرى في كنائسهم

(٥) والمسلمون سموا للقـبر واستلموا

\*\*\*\*\*

المؤمنون بسـعد اين ابصرهم

(٥) والمعجبون بسـعد اين اين هم

افري الطيـالس عنهم لا اشـاهمهم

(٥) ابـري القـلانس عنهم لا احـسنهم

واسـال الحـفل عنهم لا يجـاويني

(٥) كانـما الحـفل في اذانه صـمم

بلى شـهـدتهم والنـقع مـعـتـكر

(٥) والحق مـطـلب والثـغر مـبـتـم

وراية الوطن المـالي تـظـلهم

(٥) كانـما حـضنت افراخها للرخم

روح تسيل مع الأنفاس إن خطبوا

وقد تسيل على القرضاب إن قحموا<sup>(٥)</sup>

مصر وليس سوى مصر لهم أرب

إن تشق يشقوا وإن تنعم فقد نعموا<sup>(٥)</sup>

سنّ الزعيم لهم نهجاً فما نكبوا

وعسااهوه فلم تخفّر لهم نم



رجال مصر شفيعي إن عتبتكم

إن المحب لديكم ليس يُتـــهم<sup>(٥)</sup>

إني أخاف عليكم في تحزبكم

إن تنصروا الخصم وهو الخصم والحكم<sup>(٥)</sup>

تخاصمون على ضعف وخصمكم

وهو القوي ، عليكم ليس يختصم<sup>(٥)</sup>

«الوفد، ينشد ما (الأحرار) تنشده

إن فلان هذه الأشياء والحزم

توجدوا باسم مصر في تجهمها

وطالعوا ثغر مصر كيف ييتسم<sup>(٥)</sup>

سعد أراكم حلفاً - فلا قسمت

أجزأؤكم - حب مصر ليس ينقسم<sup>(٥)</sup>

سيروا - لكل أخي دنيا لبانته -

حتى إذا ما ربحتم مصر فاقسموا<sup>(٥)</sup>



قالوا لقد عقمتم مصر فقلت لهم  
 لا أنكم بون مصر الشكل والعقم<sup>(٥)</sup>  
 أم الحضارة بل مجلى اشعتها  
 يوم الحضارة لم تعلق بها رحم<sup>(٥)</sup>  
 لقد جلاها لنا «الوادي» منضرة  
 شاخ الشباب وأوى قرنه القدم  
 تفهقرت دونها الأيام واجفة  
 فهى الشباب وتلك الشيب والهزم<sup>(٥)</sup>  
 وكيف تعقم والإنسبال حافزة  
 فى نفسها امل فى صدرها الم  
 وروح سعد ولوذ ما انتمى شمم  
 إلا إليه، وحابى نفسه الشمم<sup>(١)(٥)</sup>  
 يمشى إلى حق مصر لا سلاح له  
 إلا هوى مصر والإهدام والشيم  
 شر السلاح الذي يزرى بصاحبه  
 وخيبره الحق والإفناء والقلم



أوطانكم - وهى أعراض مطهرة -  
 فخبّروا «القوم» عنها أنها حرم  
 ولقنونا جهاد المخلصين لها  
 (فإن أمركم من أمرنا امم)




---

(١) تاريخ مصر ولوذ... شعر الأختل الصغير، «سعد»، ص: ٢٠٧.

من مبلغ مصر عنا ما نكابه  
 أن العروبة في ما بيننا ذم<sup>(٥)</sup>  
 ركنان للضاد لم تقصم عرى لهما  
 هم نحن إن رزقت يوماً ونحن هم<sup>(٥)</sup>  
 في قلب لبنان جرح لا اندمال له  
 لكنه جميل الصبر يعتصم<sup>(١)</sup>



(١) البرق، تشرين الأول، ١٩٣٧، ص: ٢٨٨٦، ص: ١.

(٥) شعر الأختال الصليبي، صعدة، ص: ٧٠٧.

## ٩٧ - إلى .....

- يا وردة طابت وطبنا بهــــا  
(١) أيام نسقيها بماء العيون  
نحفظ بالاجفان اكمامها  
(٢) ونسكب الأرواح تحت الجفون  
وننفخ الناس بأعرافها  
(٣) فيعرف الفضل لنا الناشقون  
ونلبس الاشعار من حسنها  
(٤) ما شمامه إبداعنا أن يكون  
حتى إذا دان لها في الهوى  
(٥) من لم يننّ ويبيع المشركون  
ودارت الأكؤس في عرسها  
(٦) يرشفها الرايون والظامئون  
وكنرت دعوى الهوى فيهم  
(٧) وحببنا لو صح ما ينعون  
عندنا إلى شيمتنا في الوفا  
(٨) نحن تغنيها وهم يشربون

روحى فدى الورقة مهما تَجُرْ

(٥) إِنَّا إِلَى اللَّهِ بِهَا رَاجِعُونَ

نضم مر ما تعلمه من هوى

(١) لو أنها تعلم ما يضمرون

١٩٣٧



---

(١) المبرق، أيار ١٩٣٠، عدد: ٣٣٦١، ص: ٨

(٥) شعر الأختال الصغير، روحى فدى الورقة ص: ٣٦١، بترتيب مختلف واستبدال كلمات بأخرى.

## ٩٨ - عاطفة صداقة وإجلال

أبسطع الداء أن يصـ.....  
والله بالروح قد أمدك  
يا صامراً في يد المعالي  
سلها لمن ربهها أعبدك  
مشيت للنصر مطمئناً  
وقد جعلت القلوب جندك  
أنفخت في الحانات رأياً  
الله الله ما أسعدك  
أمسيت لما انتهيت جمعاً  
وكنتم لما ابتدأت وحيدك  
كذا كذا قللك المبادي  
فلينسج الناس جيون بعدك



يا بدر لبندان أي غي  
أطلعت في ظلمتيه رشك  
يا جسره المشمخ عفواً  
أطمع الزبح أن تهـ.....  
يا بحر المستساغ جزراً  
ليثق الجاهلون منك  
يا فارساً في السباق جلي  
خفف على اللاحقين وخـ.....

---

(١) إلى سماحة الشيخ محمد الجسر - رئيس مجلس الأمة اللبناني.



قل للألعي هــلـلـوا لـطـه  
 وخالفوا في السداد قصـدك  
 إنا للبنان قـبـل عـيـسى  
 فأنشـر - لكـي نـسـتـظـل - بـنـدك  
 \*\*\*\*\*

بايعته مدرها حكيماً  
 ولم تخن للبلاد عـهـدك  
 ومن «كشـشـارل» العلى رئيس  
 يشهد يوم النضال زـنـدك<sup>(١)</sup>  
 في نصرة الحق والمعالي  
 وحتما جهده وجهـدك  
 إن قـبـل حـرب أوريت زـنـدك  
 أو قبل مال صـعـرت خـدك  
 \*\*\*\*\*

قالوا - ولم يرفقوا - مريض  
 وأحرقـة الروح وهـي عـندك  
 البـسـسـك الداء شـرـر بُرد  
 يا ليـتـني قـد لـبـست بـردك  
 حتـى الـلـى اعلـنوا عـدـاء  
 رايتـهم يـضـمـرون وـدك  
 \*\*\*\*\*

عوفيت للمجد يا حساماً  
 رصفت الكرمات غـمـدك  
 احـيـيت خـيـر الجـيـود جـنـك  
 ووزنت خـيـر البـنـين وـلـدك<sup>(٢)</sup>  
 \*\*\*\*\*

(١) شارل نياس.

(٢) البريق، آذار ١٩٢٩، عدد: ٣١٩٨، ص: ١.

## ٩٩ - إلى روح فوزي المعلوف فقيد الأدب والشباب

عجبوا أن يموتَ في ريقِ العمـ  
رٍ ويطوي كالبرق سيفَ حـيـاتـه  
أهو العـمـر ما نُعدُّ له الأثـ  
يامَ بالشـهـي من ثـمـراتـه  
غاية السباق الجواد من الدثـ  
يا بلوغ البعيد من غاياته  
ما عليه إن جازها وكفـتـه  
وثبة في المسباق من وثباته  
\*\*\*

ايلام الورد الجنى إذا جفَّ  
فأحقيق الجمال في وجناته  
وإذا كان عمره بعضَ يومٍ  
وتمشَّى الذبولُ في ورقـاتـه  
غاية الورد أن يضيئَ هذا الـ  
جـوَّ بالمستحب من نفحاته  
ما عليه إن جاز غايته القصـ  
وى وعدُّ الزمان من ساعاته  
\*\*\*

الفَنَنِيب الهَزَار أن هَامَت الْإِقْد  
 فَاَصَّ بِالسَّاحِرَاتِ مِنْ آيَاتِهِ  
 تَوَقَّظُ الرُّوضُ مِنْ كَسْرِهِ وَتَجَلَّوْا  
 بِسَمَمَاتِ الْخَضَى عَلَى زَهْرَاتِهِ  
 غَمَايَةِ الطَّائِرِ الْمُقَرَّدِ مِنْ نَدَى  
 يَسَاهِ أَنْشُوبَةٍ عَلَى هَضْبَاتِهِ  
 مَسَا عَلَيْهِ إِذَا تَعَجَّلَ فِي الشَّدَى  
 وَوَرَوَى الْخُلُودَ مِنْ نَغَمَاتِهِ



غَطَّلَ السَّيْبُ بِعَدِّ فَوْزِي وَجَفَّ الدَّ  
 عَطَّرُ مِنْ بَعْدِ طَرَسِهِ وَبَوَاتِهِ  
 وَتَعَرَّى رَوْضُ الْبَيْتَانِ مِنَ السَّجْدِ  
 حَجَّ وَجَسَّاسُ الْخَرِيفُ فِي جَنْبَاتِهِ<sup>(١)</sup>




---

(١) البرق شباط ١٩٣٠، عدد: ٣٣٤، ص: ١  
 - الهوى والشباب، القباب الذلوي، ص: ١٦٩-١٧٠  
 - شعر الأختل للصغير، نهاية للوردة، ص: ٣٦٢.

## ١٠٠- رثاء فوزي الغزي

- كفّنوا الشمس بريحان وورس  
(\*) يا لشمس أننت من عبيد شمس  
وانضحوا من دمعة اليوم على  
(\*) سُدُجُف النعش ومن عرّة امس  
لا يثور المجد في أعراقها  
(\*) امّة تغدو على النوح وتمسي  
زَيْن الموت لأبطال الوغى  
(\*) مُجَتلى الأرزاء في أثواب عرس  
سائل الإفرنج عن انصابهم  
مذجلوها للملاكعبة قدس  
كعبة حجت لها املاكهم  
خاشعات القلب مَحْنِيّات راس  
نلّوا التبّير على اعتابها  
واهانوا عندها غوالي الدمقس  
يخطب المدفع في محفلها  
(\*) طاهر الأفانظ معسول القاسي  
خاب من شيد حريته  
(\*) دون أن يدعم ركنيها برمس  
مهورها انفساً غالية  
لا باحلام واقلام وطرس



دخل الغسيل على رئيسه

(٥) زمن نذل أخـ و مكر و بس

لبس البرء إلى أحشائه

(٥) وطلا مرشقه المربس

أسرع الموت إلى صاحبه

(٥) حمة الأفعى على لين المجس

وهو لو ريم على سباح الوغى

(٥) لعداء من معد كل جلس

ومشى مروان في ثماره

(٥) بشباب صاقي العزمات حفس

رفعوا الملك على حد الظبي

(٥) وأحاطوه من العلم بأن

لا يبالون أزانوا نحوره

(٥) بإمام المعى أو يقس

طلعوا والدمر في روعته

(٥) والهدى ما بين تهطل ويحس

فاستباحوا كل ماض حسنه

(٥) ومشوا منه إلى الاتي يقبس

\*\*\*

أي أبا الدستور لو عشت له

(٥) فهو لا يبرح في أسر وحبس

عمرسك المحبوب من ترجفه

(٥) فاضر الأوراق إن حال ليحس

هو إحساس نفوس حرة  
 يريدون نفوساً دون حس  
 لا يفرن سعيداً يومه  
 فلقد يصبحه يوم بنحس  
 ليت شعري ما الذي تحذره  
 أممة ذات أساطيل ويأس  
 حبذا الإنسان لو تزرعه  
 لجنت من كل سوري فرنسي



قل أبا خلدون.. كم من خطيبة  
 صكت الأذان من أفواه خرس  
 وأنكم مسيت على مظلمة  
 كتبت الدرس به أبلغ درس  
 ولكم حلم على مستضعف  
 كم سيل الماء في ذابل غرس  
 ويح خلدونك لم يبق له  
 بعد لدي الحب إلا لدي يؤس  
 يلبس الثمين بعداً لهما  
 وتهي كقواء إن هم يلبس  
 تسمع الرحمة أوزار الوري  
 والنجار الحر والأرحام تنسي  
 تدفع الخطب ولكن إن همت  
 قبضة الدافع فالتقوى الناسي



نم ابا خلدون عن اوصابها  
 فلقد ايقظت فيهم كل نفس  
 ما بكت أم على واحد  
 عصف الموت به ليلة عرس<sup>(٥)</sup>  
 مثل بكاهم ولا إرتانهم  
 عندما لوح ناعيك بيأس<sup>(٥)</sup>  
 خرجوا بالنعش في نروقه  
 عربي يصعد الشمس بشمس<sup>(٥)</sup>  
 يا له من غلم في غلم  
 يتهادى بين تقبيل ولس<sup>(٥)</sup>  
 \*\*\*

ايها البساعث من امته  
 امه تمخر في المجد وترسي<sup>(٥)</sup>  
 المنارات الهدي من هاشم  
 والنوابات العلى من عبد شمس  
 لم يعبثها قدر حظ بها  
 فلقد حظ بيونان وفرس  
 يعذر الضعف على عملاته  
 غيبر اني لا ارى عنذراً لنكس  
 اله الملك ج هساد ابلج  
 وظبى حمر وشعب غير نكس  
 نسج الخين له في امسه  
 ونسج اليوم من مال وجنس  
 \*\*\*

الاماني التي افتررت لنا  
 بكت ايضها الزاهي بنفس  
 والجراحات التي تحملها  
 بسمات الهزء من امال امس  
 كم حشوا انذا يوعسد كانب  
 مثلما يحشى فم الميت ببرس  
 وراينا حَمَلاً لكنمما  
 كشف التجريب عن امرت طلس  
 نكبوا (المصلوب) في موطنه  
 ورموا خمسته القرعى بخرس  
 زعموا إنقائه حتى إذا  
 زغرد الناقوس باعوه بفلس



طبيت وادي بردي من افق  
 طهرت ارواحه من كل رجس<sup>(٥)</sup>  
 يسبح النور على ارجائه  
 ويغيب الحق من ينبوع قس<sup>(٥)</sup>  
 جنة النيا وما حقت بما  
 يكره الحر ولا سيفت لجبس  
 يضحك الماء على حصبانها  
 ضحك الاطفال في موجة انس<sup>(٥)</sup>  
 ويميس البان في ضفاتها  
 اترى طاف به السقاقي بكاس<sup>(٥)</sup>



أهى الوردة شفت كَمَها  
 للندى، أم شفة همت بهمس<sup>(٥)</sup>  
 تنبت الحسن على الوانه  
 وتقيسه من مروءات بترس<sup>(٥)</sup>  
 هي في السلام عروس وهي في  
 غيره ليست سوى ناب وخرس  
 تحسب الصلوك من فتيانها  
 كسروياً يزهي تحت الدرس  
 أمة للحق باعت نفسها  
 لم تبؤ من صفة المجد بوكس  
 حنّ الشام إلى أخطاها  
 وذوى منبرها من بعد قُسن  
 للمكرام المنيب سالت أنفس  
 في مفانيها فهل تجمد نفسي؟<sup>(٥)(١)</sup>



(١) البرق، تموز ١٩٣٠، عدد: ٣٣٦٨، ص: ٩

(٥) شعر الأخطال الصغير، دكلنوا الشمس، ص: ٢٩٤-٢٩٦، بترتيب مختلف.

## ١٠١ - شاعر يتركُ الخيالَ كسيحاً<sup>(١)</sup>

بالقصصيين دمعه وبيانة  
 لا تَلَمْ شاعراً على خذلانه  
 بعدَ دُفْيَاضٍ، جَفَّ في جفنه الدم  
 عَ وَلَغَ البَيَّانُ في اكفانه  
 وَخَبَا كُلُّ ساطِعٍ في سماءِ  
 ونوى كُلِّ زاهرٍ في جَنانهِ  
 هبَّةٌ من مواهبِ الله للضَّالِّ  
 د وتُعَمِّي حُلَّتْ على طُبنانهِ،<sup>(٢)</sup>  
 بَسَمَاتٌ على شفاءِ الحزانى  
 ومُدامَ طافَت على تُدمانهِ<sup>(٣)</sup>  
 وشهابٌ اضياء في أفقِ الشُّع  
 ر قَسِرْنَا به على لَمعانهِ  
 جَمعَ الأَخْسَنَيْنِ في اوزانهِ  
 رُوحَ حَسَنانِهِ ووجهَ جَسَنانهِ  
 وكسبا الأرزِ حالياتٍ قوافي  
 هـ وغنى الهوى على قُضبانهِ<sup>(٤)</sup>  
 شاعرٌ يتركُ الخيالَ كسيحاً  
 خلفه إذ يجِدُ في طَيِّرانهِ  
 \*\*\*\*\*

(١) القيت في الحلقة التابيتية التي القيت للشاعر الياس قياض في كانون الأول ١٩٣٠.

انشَدَ الثَّيْلَ سَاحِرَاتِ لِيَالِي<sup>(١)</sup>  
 حِ وَالْقَى الْحُجُومَ فِي أَحْضَانِهِ  
 كَبِنَاتِ الْمُلُوكِ يَرْقُصْنَ فِي الْمَا  
 عِ عَلَى الْمُسْكِرَاتِ مِنَ الْحِصَانِهِ  
 يَتَمَتَّعْنَ لَوْ جُعِلْنَ حُلِيِّاً  
 فِي يَدَيْهِ أَوْ حِكْمَةً فِي لِسَانِهِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَقَدْ خَالَتْهُ النِّخِيلُ عَلَى الْبُوعِ  
 حِرْسُؤْلُ الدُّهُورِ مَنْ كُفُّهُ عَنْهُ  
 يَضْرِبُ الْيَمَّ بِالْمَجَانِيفِ حِثَّى  
 تَنْتَشِطْلَى فُكَاهُ عَنْ اسْنَانِهِ  
 فَانْبِرَى يَحْمِلُ الْكَالِيلَ فِي الْهَامِ  
 مِ وَحَيْثُ بَرَّاحِهِ وَيَنَانِهِ



حَفِظَ اللَّهُ مُهَجَةَ الثُّعْرُ فِي الثُّرُ  
 قِ وَوَقَّاهُ عَانِيَاتِ زَمَانِهِ<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ رِيحَانَةً الْمُنَانَةِ الْفُزْ  
 حِرِّ وِدَاحِ الْأَرْوَاحِ فِي غَسَّانِهِ<sup>(٤)</sup>  
 مَا زَهَا مَفْرَقُ بَتَاجِ إِذَا لَمْ  
 يَرَهُ بِالْخَالِدَاتِ مِنْ تِيَجْسَانِهِ<sup>(٥)</sup>  
 حَلَّ فِي ثُرُوءِ الْعَرُوبَةِ حِثَّى  
 حَضَنَتْهُ الْإِيَّاتُ مِنْ قُرَّانِهِ<sup>(٦)</sup>  
 يَتَمَشَّى حِيناً عَلَى الْوَتْرِ الشُّبَا  
 دِي وَحِيناً عَلَى شَيْبَا مُرَّانِهِ<sup>(٧)</sup>

(١) إشارة إلى قصيدته دليالي الصيف في مصر.

- واحسايين في لى عُزْلانَه
- واحسايين في لها قُرسانَه<sup>(٥)</sup>
- يتسمنى المُلوك لو انعم الله
- عليهم بسكرة في حانَه<sup>(٥)</sup>
- ليت شعري ماذا اساء إلى اللى
- ينام حتى امسقن في عُذوانَه<sup>(٥)</sup>
- فهوى من سمائه كاسف اللو
- ن إلى هوة الشنقا وهوانَه<sup>(٥)</sup>
- كُلُما هم أن يطاطى اللث
- رحناه العريق من عُذْوانَه<sup>(٥)</sup>
- مؤثر أن يموت في كوخه الفا
- ني على الباليات من ديوانَه<sup>(٥)</sup>
- يحمل الإيسام في شقائيَه
- والمنايا تسيل من اردانَه
- كسراج في جوف نير قديم
- هزئت روكسة على جُدرانَه<sup>(٥)</sup>
- يشهق الشهقة الخفيفة في الفج
- رح ولفني انفاسته بدخانَه<sup>(٥)</sup>
- كعليل على فراش من المثل
- ل تبعيد المزار عن إخوانَه
- كلما الحف السُعال عليه
- اطعم الموت قطعة من جنانَه



- ايها الجدول الوديع الذي يند
- شمر سر الحيا في جريانه<sup>(٥)</sup>

أيهما المدمعُ الحنونُ الذي لو  
 لاه ما اقتَرَّ مَبْسَمٌ عن جُمانِه<sup>(٥)</sup>  
 أيهما المُنشدُ الكُثيبُ الذي تسد  
 حُرُرُ رُهرُ الدُجى على تَحَنُّنِه  
 أمِنَ العَدلِ أن تُعَفِّرَ في الثُّر  
 بٍ ويزهو وردٌ على أغصانِه؟  
 أمِنَ العَدلِ أن تُنَامَ على الصُّنْد  
 رٍ ويغفو قطرٌ على ريحانِه؟  
 أمِنَ العَدلِ أن تنوحَ على العُشْب  
 حٍ ويشدو طيْرٌ على أوكانِه؟  
 هكذا الشَّاعِرُ الشَّقِيُّ، يُغَنِّي  
 فيُغَنِّي الأفرَاحَ من أحزانِه



يا ضريحَ الحبيبِ لم يبقَ لي دم  
 عٌ فأسسقي ثِراكَ من هُجانِه  
 كنتُ إن جفُ مدمعي في جُفُوني  
 استعيرُ الدُموعَ من أجفانِه<sup>(٥)(١)</sup>



- للبريق، كانون الأول، ١٩٣٠، عدد: ٣٣٨٦، ص: ٥-٦.  
 - للهوى والشباب شاعر، يتركه الخيال كسيحاً، ص: ١٧١-١٧٤.  
 (٥) شعر الأختل الصغير، «الجدول للومع»، ص: ٣١، بترتيب مختلف.

## ١٠٢ - عُمَرُو نَعَم<sup>(١)</sup>

- أَخْبَأَ يَا شَعْرُ فَهَذَا عُمَرُ  
(٥) وَهَذِهِ «نُخْجٌ» وَتِلْكَ «النُّكَّارُ»  
لَوْحَانٍ مِنْ فَجْرِ الصَّبَا وَوَرْدِ  
(٥) غَدَاكُمَا قَلْبُ وَرَوَى مُحَجَّرُ  
يَخْتَالُ مِنْ نَشْوَتِهِ تَحْتَهُمَا  
مَا غَرَّدَا غَوْدُ الشُّبَابِ الْأَخْضَرِ  
فَرُخَانٍ فِي وَكْرٍ تَلَاقَى جَانِحُ  
(٥) وَجَانِحُ وَمَنْقَسَرُ وَمِنْقَرُ  
يَخْتَلِسُ الْقُبْلَةَ مِنْ مَبْسِمِهَا  
(٥) هَلْ تَعْرِفُ الْغُصْفُونَ كَيْفَ يَنْقَرُ؟  
وَهُوَ إِذَا امْسَقَنَ فِي ارْتِشَافِهَا  
(٥) عَلَمْنَا كَسِيفَ يَذُوبُ السُّغَرُ  
رِسَالَةً مِنْ فَمِهِ لِقَمِهَا  
(٥) كَذَا رِسَالَتُ الْهَوَى تُخْتَمَرُ  
\*\*\*  
إِيهَ أَبَا الْخَطَّابِ<sup>(٢)</sup> مَا أَحْلَى الْهَوَى  
(٥) تَنْظِيمُ مِنْ نَوَاكِرٍ وَتَنْقُ

(١) القلها للشاعر بشارة الخوري في حلة تهنيت للشبيبة في ٢٣ أيار ١٩٣١ وقد أبدى للشعراء والأعيان إعجابهم بها، نذكر على سبيل المثال ما ورد في رسالة الشاعر بدوي الجبل «الله أكبر ، ما هذا يا رجل، والله ، لم ينتظم في العربية كلصبيتك هذه لا استلكني شاعراً ولا استلكني شعراً، لا في قديم للتاريخ واللغة ولا في حديثهما» انتظر نص الرسالة وصورتها في كتاب «رسائل إلى الأختال الصغير» صدر بمناسبة الدورة السادسة لمؤسسة جالطة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، بيروت، ١٩٩٨.

(٢) أبو الخطاب كنية عمر بن أبي ريعة.

- فَبِمَعْصُتِهِ يَحْلُمُ فِي أَوْرَاقِهِ  
(٥) وَيَعْمُصُهُ عَلَى الرَّيِّ مَبْعُورٌ  
مَمْلَأَتْ أَفْقَ الْحَبِّ عَطْرًا وَسَنَى  
(٥) وَمُورًا لِلْوَحْيِ فِيهَا سُورُ  
الْجَنَّةِ الرَّهَاءِ مَا تَرَسُّمُهُ  
(٥) وَالْخَمْرُ الْعَنَاءُ مَا تَعْتَصِرُ  
وَالنَّغْمُ الْخَالِدُ مَا تُنْشِئُهُ  
(٥) وَالْمَلُّ الشَّارِدُ مَا تُبَسِّتُكَرُ  
الطَّرِبُ السَّمْعُ إِذَا دَارَتْ طَلَا  
(٥) أَوْ سَبَقَ فَالشَّاعِرُ الْمُفْبِّرُ  
حَلْقٌ وَلَا تَحْلُلُ الْأَزَى حَاسِدٌ  
(٥) أَوْ انْبَسَرَى لَحْتَفُهُ شُؤْيَعِرُ  
عَابٌ عَلَى الْجَلْبَلِ مَا يَطْرُخُهُ  
(٥) مِنْ رِيَشِهِ وَهُوَ بِهِ يَاتَزِرُ



- قُلْ لِي: بِنُعْمٍ وَيَاتَرَابُ لَهَا  
(٥) يَلْبَنُ مَا شَاءَ الصُّبَا وَالْأَثَرُ  
لَيْلَةُ نَيْ نَوْرَانٍ<sup>(١)</sup> هَلْ كَانَتْ كَمَا  
(٥) خَلَّتْ أَمْ أَخْبِيلَةُ وَمُورُ  
وَنُعْمُ، هَلْ كَانَتْ كَمَا مَوْرَتْ أَمْ  
(٥) بَالِغٌ فِي تَلْوِينِهَا الْمُحْصَوْرُ  
وَنَلَكُ الْمَجْنُنُ... مَا أَوْهَنَةُ  
(٥) يَكَادُ مِنْ رُقُصَتِهِ يَنْتَثِرُ

(١) ذو دوران المكان الذي يشير إليه عمر في قصيدته بقوله:

وليلة ذي دوران جـ شـ مني الصـ برى  
وقصد يـ جـ شم الـ هول الحب الـ غـ رـ

يا للمنى اعن يمين كـاعب  
 (١)(٢) وعن شمال كـاعب ومغص  
 فمن هنا حيث تذبى الزهر  
 (٣) ومن هنا حيث تدلى النمر  
 وانت لا تالو دعائياً في الهوى  
 (٤) شم وتقبيل واشياء آخر



قالوا الحجاب مـجبب لنا عـوا  
 (٥) ونعمه فيه روضة ونهر  
 إن زقت العود اناشيد الهوى  
 (٦) حن لها العود وجن الوتر  
 او صفقت للهوى في اترابها  
 (٧) ما ج لها الوادي وغنى الشجر  
 الحبا مذبوح على اقدامها  
 (٨) والحسن في الحاظها يكبر  
 تغرت الشمس على وجنتها  
 (٩) وانشق - نو تعلم اين - القمر  
 العنب الاحمر مسفوح على  
 (١٠) شفتيها، ما الاخوان الاصفر  
 والوردة البيضاء او قل نهها  
 (١١) كانه من خـيـلام يسكر

١ - إشارة إلى قول عمر:

وكان مـجني دون من كنت اتقي  
 ثلاث شخوص كاعبان ومغص



- مِنْ ثَمَرِ الْفَرَسَادِ فِي ثَرْوَتِهِ الرِّثَا  
 (٥) نَهْ الْمَعْطَارِ بِكَ بَشْ، أَحْمَرُ  
 أَوْ أُنْثَى رَأْسُ مَلَاكٍ أَشَقَرُ  
 (٥) يَجْمَعُهُ صَدْرُ حَنُونٍ أَشَقَرُ  
 نَغْدَعُهُ أَخُو هَوًى فَمَدُّ مِنْ  
 (٥) لِسَانِهِ وَرَاخُ شَهْدٍ يَقْطُرُ  
 \*\*\*

- رِمَقاً أبا الْخَطَّابِ.. جَاوَزْتَ الْمُنَى  
 (٥) فَهَلْ تَرَى فِي الْأَفْقِ تَاجاً يُضَفِّرُ  
 أَشْرَفَ مِنَ الذُّرَّةِ.. كَمْ فِي سَفْحِهَا  
 (٥) لِلطَّيْسِ مِنْ أَجْنَحَةٍ تَكْسُرُ...  
 ثَلَاثَةٌ مَا عَشِشْتَ عَاشَتْ لِلْغُلَى  
 (٥) الْحُبُّ ثُمَّ الشُّعْرُ ثُمَّ الْمُنْبِرُ  
 لَوْلَاكَ وَالشُّعْرُ الَّذِي أَبْدَعْتَهُ  
 (٥) مَا نَعَمْ، مَا دُورَانُ، إِلَّا اثَرُ  
 لَوْلَا دَجْمِيلُ، لَمْ تَكُنْ دُبْلِينَةً،  
 (١) وَلَمْ تَكُنْ عَمِيلَةً لَوْلَا عَنَتَرُ  
 مَا الْحُسْنُ لَوْلَا الشُّعْرُ إِلَّا زَهْرَةٌ  
 (٥) يَلْهُو بِهَا فِي لِحَظَتَيْنِ النَّظَرُ  
 لَكِنَهَا إِنْ أَرَكْتَهَا رَقَّةً  
 (٥) مِنْ شَاعِسِرٍ أَوْ مَسْعَةٍ تَفْحَسِرُ  
 سَالَتْ مِمَّا الْخُلْدُ فِي أَوْرَاقِهَا  
 (٥) وَنَامَ تَحْتَ قَسَمِيهَا الْقَمَرُ

١ - جميل الغمام العربي للشهوان وجببته بلغة وقد شهرت به.

فَاعْجَبْ لِذِي حُسْنٍ يُجَافِي شَاعِرًا  
 يَشْقَى عَلَى تَخْلِيدِهِ وَيَنْفَرُ  
 وَالشُّعْرُ رُوحُ اللَّهِ فِي شَاعِرِهِ  
 (٥) نَكَ يُوَحِّيهِ وَهَذَا يَنْشُرُ  
 غِذَاؤُهُ الْأَخْلَاقَ فِي بُرْعَمِهَا  
 وَمَاؤُهُ مَاءَ الْحَيَاءِ الْأَطْهَرِ  
 الْحِكْمَةُ الْفَرَاءُ مِنْ أَسْمَائِهِ  
 (٥) وَغِثْنُ مَنْ أَوْطَانِهِ وَعَبَقْرُ  
 لَيْ عَلَى الْإِسْقَاقِ فَتَحَ زَاهِرُ  
 (٥) وَفِي غُيَابِ الْمَاءِ فَتَحَ أَزْهَرُ  
 يُعْضِيهِمَا مِنْهُ خِيَالُ مَارِدُ  
 (٥) أَبُو الْفُتُوحَاتِ الَّذِي لَا يُقْهَرُ  
 تَعَلَّقَ الْعِلْمَ عَلَى أَسْبَابِهِ  
 فَحَلَّقَ الطُّوْدُ وَقَالَ الْحَجَرُ



لَوْ انْصَفَ الشُّعْرُ وَقَدْ فَجَّرْتَهُ  
 (٥) جَسَدًا وَلَا يَسْبِطُ مِنْهَا الشُّرَرُ  
 تُجَذِّفُ الْأَحْلَامَ فِي الْوَاوِصِ  
 (٥) وَيَتَعَرَّى عِنْدَهُنَّ السُّخَرُ  
 لَوْ انْصَفَ الشُّعْرُ لَكُنْتُ قُسْبِلَةً  
 (٥) مِمَّنْ سُوِلَتْ فِي ثَغْرِهِ يَا عُمَرُ  
 أَوْ انْصَفَتْ نَعْمٌ، وَقَدْ ابْرَزْتَهَا  
 (٥) لِلْفَتْنَةِ الْكَبِيرِ مَثَلًا يُؤَثِّرُ

في بدعة للشعر لم يحلم بها  
 «قيس» ولم ينهد لها كغير<sup>(١)(٥)</sup>  
 تناولتها هضبةً فهضبةً  
 وناولتها الخلود الأعمر<sup>(٥)</sup>  
 لو انصفت لكشف عن صبرها  
 توذ لو تطبع تلك الأسطر<sup>(٥)</sup>  
 ومنفتحة لمصر، قاللة  
 بناظري الأسود هذا الاسم<sup>(١)(٥)</sup>

سنة ١٩٣١



(١) «قيس» مجنون ليلى، وكثير، ويعرف بكثير عزة شاعر معروف.

(٢) المبرق، حزيران ١٩٣١، عدد: ٣٣٧٩، ص: ٧.

- الهوى والشباب، ص: ١٣٥-١٤٠.

(٥) شعر الاطفال الصغار، ص: ١٣٠، يحذف ويترتيب مختلف.

### ١٠٣ - زحلة<sup>(١)</sup>

يا زحل كم من شاعرك عاشق  
لولا الذي توحين لم يك شاعرا  
اسرفت في فتن الجمال كأنما  
تخذ الجمال على ذاك منابرا  
والنهر روح العاشقين ونمفهم  
ملقى على قدميك يلهث خائرا  
سالت جراحات الهوى في صدره  
ليلاً فقبلها التسيّم محانرا  
و«السهل»<sup>(٢)</sup> يحلّم منذ كان بزور  
ليس الحلي لها ندى وازاهرا  
لو كان يمكنها الرئي لتسابقت  
لاعزها تسعى إليك حواسرا  
وتقطعت خصل الحسان ونشرت  
بدل الخروم على التلال غدائرا



قل لالئ احببت زحلة فيهم  
انا لا ازال لهم شحبا ذاكرا  
لنخبثهم لو كنت املك امعا  
وعطفثهم لو كنت اعطف هاجرا

(١) في جلسة على الوادي بين اخوان الصفا.

(٢) سهل البقاع.

يَنْصَلُّ الْأَمْسُ الْبَعِيدُ أَخَاطِرِي  
فَلَا كَادُ أَرْشُفُةٍ لِي وَمَحَاجِرَا  
إِنْ السُّنَيْنَ دَقَّ سَائِقُ الْخُفَيْمِ  
تَكْرُوا لَهُ الْمَاضِي فَمَلَّ الْحَاضِرَا



يَا جَنَّةَ الدُّنْيَا وَسَيِّدَةَ الرَّبِّي  
هَذَا رَسُولُ الشَّيْعَةِ جَاكَ زَائِرَا  
إِنْ شِئْتَ شَقَّ مِنَ الرِّيَاضِ صَحَائِفَا  
وَأَصَابَ مِنْ أَزْهَارِهِنَّ مَحَابِرَا  
وَأَذَابَ نَرَكَاتِ الْخُفَيَاءِ قَسَمَائِدَا  
حَتَّى تَكُونَ لِمِعْصَمَتِكَ إِسَاوِرَا  
هَلْ تَنْبِئِينَ سَوَى النِّسَاءِ خَوَافِرَا  
أَوْ تُطْلَعِينَ سَوَى الرِّجَالِ مَفَاحِرَا  
إِنْ رَقَّ شَعْرُكَ كُنْتَ بَيْتَ قَصِيدِهِ  
أَوْ رَاقٍ وَجِئْتَ كُنْتَ فِيهِ النَّظَرَا<sup>(١)</sup>

١٩٣١



(١) المبرق، حزيران ١٩٣١، عدد: ٣٣٧٩، ص: ١٦.  
- الهوى والشباب: ص: ١١٣، ذكر الشاعر خطأ أنها نشرت سنة ١٩٣٢.  
- شعر الأخطال الصغير، ص: ٢٠٥، بترتيب مختلف وحذف وإضافة.

## ١٠٤ - عفواً أبا الأملاك<sup>(١)</sup>

عفواً أبا الأملاك من هاشم  
وغرة الأقيال من يعرب  
أفي ثلاث دون مـــــــد القنا  
يجترئ الشمر على ابن النبي  
ولست أرضاه له إن أنا  
لم أنظم الكوكب بالكوكب  
وبون ما أبغيه من شأوه  
تكبـو به خليل أبي الطيب  
اقسول للزهر على نعلـه  
مما أعلق الطيب بالطيب  
ولميون المجد من بعده  
لم يبق من تكينه فسانضـبي  
فخرأ فلسطين حيتك العلى  
أروع ما حاكـت يد الأحـقـب  
ضيفك ضيف الله في بيته  
وحجة الشرق على المغرب

---

(١) قصيدة رثى فيها الملك حسين بن علي فزولاً عند طلب رئيس المجلس الإسلامي ولم تملطه رسالة الرئيس إلا قبل ثلاثة أيام من حطلة التابين.

أبا علي وأحبة في الثرى  
وأخلع عليه شكة المحارب  
نزلت من يعرب في معقل  
ومن جنان القدس في مراقب  
إلى يسوع، أنت في مهد  
تحية «الروضة» في يثرب<sup>(١)</sup>



---

(١) البرق، تموز ١٩٣١، عدد: ٣٤٠٣، ص: ١.

## إلى روح جبران<sup>(١)</sup> ١٠٥ - حكمة الدهر

حكمة الدهر أن تعيش سكارى  
فاجمعاً لي الكؤوس والأوتار  
واجلوها دنيا ممثلة الحسن كما  
تجلوان إحدى العذاري  
هي كالورد تحمل الشوك والعط  
من وإن خُيّر اللبيب اختاراً<sup>(٢)</sup>  
كلنا كلنا نجانها الوعد  
لن ونجني اللذائذ الأكار  
إنما ذاك يرفع الصلوات في النا  
دي وهذا يُلقي عليها ستاراً<sup>(٣)</sup>  
فانهب العيش لا أبا لك نهياً  
وأطرح عنك وجهك المستعار  
لست مهما عمرت غير جناح  
حط في النوح لحظة ثم طار  
أو خيال بدا على الرقعة البدي  
ضماء للمناظرين ثم توارى<sup>(٤)</sup>



هبك جبران يُلبس الألب السحد  
من فياتني بالمعجزات كبار

---

(١) القاهما الشاعر في لحظة التابينة التي أبعث لجبران خليل جبران في التلاترو الكبير وذلك في ٢١ آب سنة ١٩٣١.



يغسل الأنف الجريجة بالدم  
 ح فيكمسو تلك الجراح افتراراً  
 يسكب النّفس والبليسان على الطر  
 س فيطوي على الظلام النهار  
 يرسل الفكرة النقيية غنرا  
 ء ويُرخي الضحى عليها إزاراً  
 يتعلّى حتى يجوز مدى الوه  
 م وحتى يُهتّك الأسرار  
 افترجو شفيت من مرض الغف  
 لة أن يضفروا لراسك غاراً

\*\*\*\*\*

هبك جبران وهو إنجيل هذا الـ  
 م صر فاضت آياته أنواراً  
 ذلك الإرث من فلاسفة الأجـ  
 يال حابيت به الحظوظ نزاراً  
 ذلك الجدول الذي يملأ الوا  
 دي لضميراراً والصفين ازهاراً  
 تستحمّ النفوس فيه فلا تب  
 رح إلا جوانحاً أظهاراً  
 وتودّ النجوم لو سُمّر الـ  
 ل فظلت لشجوه سُمراراً  
 افترجو شفيت من مرض الغف  
 لة أن يضفروا لراسك غاراً<sup>(٩)</sup>

\*\*\*\*\*

هبك جـبـر ان يرسم الفكر الوا  
 حاً تطوف العقول فيها سكارى  
 تتنذى ارواحهم خـلـل الخط  
 طـكـما نار في الحديد الاسارى  
 ولكانت لروعـة الفن ترفض  
 ضـ وراحت تشق عنها الإطارا  
 يبعث الدارجين في العصر القـبـ  
 روكـانوا على رحاها غبارا  
 فإذا هم مـوائـل نفسوا الأـ  
 ماس عنهم ومزقوا الأهارا  
 أـتـرجـو شـفـيت من مرض الغـ  
 لة أن يضفـروا لراسك غارا



مت إذا شـئـت أن تكون ادبياً  
 أو فيـنـك بـفـير لـبـنـان دارا  
 بلد قـسـمت حظوظ بنيـه  
 فأصبنا من بيضها الأصفارا  
 أنف<sup>(١)</sup> للبلاد أن تحمل العا  
 رخصينا أن نعتب الأصدارا  
 ليس ما ترشح الشقاء ابتساماً  
 لو تأملت بل جراحاً جراراً

(١) «أنف» في ديواني: الهوى والشباب وشعر الأختل الصغير.

ولقد يعنر الأنيب متى ضيـ

حـ إذا أرسل العتـاب اضطرارا<sup>(١)</sup>



ايهذا العبقري<sup>(٢)</sup> يا شرف الأر

ز كفى الأرض إن تكورت فخارا

ويح لبنان كلمـا نر نجمـ

ففيه ولي عن افقيه وانارا

ضمك الشيخ فكرة وتراباً

ليسته ضم غصنه والهزارا<sup>(٣)</sup>



---

(١) «العبقري» في ديواني: الهوى والشباب وشعر الاخطل الصغير.

(٢) للمرق، آب ١٩٣١، عدد ٣٤٠٧، ص: ٦.

- الهوى والشباب بحكمة الدهر أن نعيش سنكاري، ص: ١٧٥.

(٣) شعر الاخطل الصغير، «حكمة الدهر» ص: ٨١، أسقطت هذه الأبيات في شعر الاخطل الصغير.

## ١٠٦ - يَا أُخْتَ زَاهِرَةِ الرَّيِّ<sup>(١)</sup>

- يَا أُخْتَ زَاهِرَةِ الرَّيِّ كَمْ قَسْبِلَةً  
 (٥) مِنْ عَاشِقٍ وَتَحِيَّةٍ مِنْ شَيْقٍ  
 لَمْ أَنْسَ حِينَ بَخَلْتُ رَوْضَكَ غَسْدُوءَ  
 (٥) وَالزَّهْرَ بَيْنَ مَزْنَرٍ وَمَشَقِّقٍ  
 فَسَقَطْتَ أَوَّلَ قَسْبِلَةٍ مِنْ وَرْدَةٍ  
 (٥) وَرَشَقْتَ أَوَّلَ مَبْسَمٍ مِنْ زَنْبِقٍ  
 لِي فِيكَ عِنْدَ الْمُنْحَنِ وَعَقِيْقَةٍ  
 (٥) نَكَرَى تُطَوِّفُ بِالْجَفُونِ وَتَسْتَقِي  
 غَضَّيْتَ مَاضِيَهَا بِكَثْرٍ مَا مَضَى  
 (٥) مِنْ مَبُوتِي وَالْيَوْمَ جِئْتُ بِمَا بَقِيَ  
 بَاخِي هَوًى مَتَمَّاسَكَ فِي أَضْلَعِي  
 (٥) سَمَّحَ عَلَى شَيْعِ الْجَمَالِ مَفْرُقٍ  
 مَا كَانَ ضَرَّ الْعَمْرِ لَوْ سَعَفَ الصُّبَا  
 (٥) فَاطَالَ فِي أَجْلِ الشَّيْبَابِ الرَّيِّقِ  
 نَهَبْتَ بِنَضْرَتِهِ مَكَافَحَةَ الْهَوَى  
 (٥) حَتَّى ارْعَوَى عَنْ أَغْصَنِ لَمْ تَوْرُقِ  
 مَا زِلْتَ أَتْبَعُ الْجَمَالَ فَلَمْ أَجِدْ  
 (٥) حَسَنًا يَدُومُ وَجِدَّةً لَمْ تَخْلُقِ  
 إِلَّا يَا هَضْمَ الشُّوْبِ فَانْتِ مِنْ  
 (٥) حَذَنِّ اللَّيَالِي وَالْخُلُودِ بِمَوْتِ

(١) رثاء فارس مشرق.

حسنبت محاسنك الرئي فتلاوت

(٢٠) غدرانها في جفنها المخرزوق

افشماخ منها بمفرق تاله

(٢١) ولانت «اجمل ويدة» في مفرق

صلى لك الوادي برهبة ناسك

(٢٢) وضباب مبخررة وهامة مطرق

وابوالريى «صين» قام كشمعة

(٢٣) بيضاء ثمن في السحاب وترتقي

يتوقد النجم السنى براسها

(٢٤) فترى بوابر دمعا المتررق

لك في السماء نجومها فتلّمي

(٢٥) وعلى المهاد زهورها فتمنطقي

وعليك من وشي الحضارة مطرف

(٢٦) رقت عليه هبة المتائق

فإذا وزعت قرقة وتعف

(٢٧) وإذا زهوت - ولا إخال - فاخلق



إيه فتى لبنان كم من وقفة

لك فيه بين مغيبه والمشرق

واللق أكدر والخطوب حواسر

(٢٨) والقلم ينتخب الكرام وينتقي

نصّبوا لك التمثال قسطة مجاهر

من قومه وشهادة لحقق

فَخَلَّتْ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ بَاخَتْهَا  
 مَا زِلْتَ بَيْنَ مَكْنَبٍ وَمَصْنُوقٍ  
 إِنِّي نَكَرْتُكَ وَالظَّلَامَ مَخْلِيمٍ  
 وَبِرَاعِمِ الْإِسْلَامِ لَمْ تَتَفَتَّقْ<sup>(٥٥)</sup>  
 أَيَّامَ أَطْيَبِ مَا تَعَلَّلْنَا الْمُنَى  
 تَفْرِيجِ مَكْرُوبٍ وَنَهْضَةِ مَوْثِقٍ<sup>(٥٥)</sup>  
 وَالْيَوْمَ نَحْنُ - وَلَا إِخْصَالِكَ جَاهِلًا -  
 أَسْلَابُ مَعْرَكَةٍ وَرِزْقُ مَوْثِقٍ<sup>(٥٥)</sup>  
 أَسْرَى وَلَا أَطْوَاقٍ فِي أَجْيَانِنَا  
 لَيْسَ الْحِمَامُ جَمِيعُهُ بِمَطْلُوقٍ<sup>(٥٥)(١)</sup>



(١) للبندق، أب ١٩٣١، عدد: ٣٤٠٧، ص: ١٢-١٣.

- الهوى والشباب، زهرة الربيع، ص: ١٢٥.

(٥) شعر الأختل للصفين، زهرة الربيع، ص: ١٦٥-١٦٧.

(٥٥) المصدر نفسه، درقيق جهاد، ص: ١٨٩.

## ١٠٧- وسام رئاسة الجمهورية<sup>(١)</sup>

هو والوسام ، كلاهما يتبسّم  
أرايت كيف أضواء هذا الموسمُ  
نجمان ترقشف العيون سناهما  
أفقاها النضيران صبرك والفم  
تتساقط الجِثَمُ الزواهر منهما  
فيحار في ما ينتقيه المرقم  
ليس الوسام على جلالة قدره  
للزهو يُحمل، خاب من يتوهم  
لكنه عهد الشعوب وحفّها  
في عنق من خدم الحقيقة منهم  
وكفك انك رُضتَ جامعة الهوى  
ولامت من لبنان مسسا لا يُلام  
نُغنا، غداة سهرت، عن حديثانها  
أَنُخافُ تَهْنِئَته وكفك تدعم  
متسلحاً بالرفق حكمته والد  
حبيب، واشفى للجراح المرهم  
قالوا طوافه ، فقلت فدى له  
قالوا مسيحي، فقلت ومسلم

(١) إلى فخامة الأستاذ شارل بياس رئيس الجمهورية بمناسبة منح الأمة اللبنانية إياه وسامها الأكبر.

سيان إن قباد البلاد مقلنس  
 للمجد أو قباد البلاد مُعَمَّم  
 وطن الجميع على خلود رياضه  
 تختال فاطمة وتلعب مريم<sup>(x)</sup>  
 اكوماته البيضاء تحت سمائه  
 الزرقاء اطفال تنام وتحلم<sup>(x)</sup>  
 تتنفس النسمات عن قبلاتها  
 وتمر بالوادي الوبيح قسائم<sup>(x)</sup>



يا عيد شاعرك الذي جافيت  
 ترك العتاب وقد اتاك يُسلم<sup>(e)</sup>  
 صدأحك الشادي على هضباته  
 كم معبد في عوده يترنم<sup>(e)</sup>  
 هو في كلا حاليك أنت شفاؤه  
 وعلى كلا حاليه ذاك المغموم<sup>(e)</sup>  
 قل للألى اغضبت جل معاشري  
 من اجلهم اني وفيت وخُئتُم<sup>(١)</sup>  
 ايلول ١٩٣١



(١) البرق، ايلول ١٩٣١، عدد: ٣٤٠٨، ص: ١.

(x) الهوى والشباب، طينان، ص: ٧

(e) شعر الاطفال الصغير، طينان عيد ما اري، ص: ٧٩؛ طينان، ص: ٣٦.



## ١٠٨ - يا خيال الحبيب

جُررت في الموت والحياة عليًا  
ومحسوس الفُتُيَاء من ناظرِيَا  
كُنْتُ أَنشُودُ الخلود على ثغري  
وهمن السماء في أَثْنِيَا  
كنت بنيائي فاضمخت وحلمًا  
من شعاع الصُّبَا قضى حين حيَا  
يا خيال الحبيب لم تُبقِ مِنِّي  
غيرَ حُرْزِي وغيرَ دمعي حيَا  
امسحُ القبرَ بالجُفُونِ وفاءً  
لغيرامي وإن أساء إليَا  
إذا رُمْتُ قُبْلَةً من حبيبي  
عثرت قبل لمسها شَفَتِيَا  
ضحك الحظ مرة لي في الحلم  
فلما انتبهت لم أَر شيَا<sup>(١)</sup>

١٩٣١

\*\*\*\*\*

---

(١) الهوى والشبابه ص: ١٣١.

- شعر الأختال الصغير : «يا خيال الحبيب» ص: ٢٦٠

## ١٠٩ - مَنَ لِلْبِلَادِ.....<sup>(١)</sup>

صَيَّرَتْ أَعْيَادَ الْبِلَادِ حُدُودًا  
وَسَفَكَتْ مِنْ حُمْرِ الدَّمُوعِ مَدَادًا  
وَهَتَّ الْعِزَائِمَ لِلْمَصَابِ قَلَمَ تَطْقُ  
أَجْسَادَهَا أَنْ تَحْمِلَ الْأَكْبَادَ<sup>(٢)</sup>  
وَتَصْدَعَتْ عَمَدَ الْمَسَاجِدِ مَذْثُورَى  
مَنْ كَانَ يَمْلَأُهَا تَقَى وَرَشَادًا  
الرَّايَةَ الْبَيْضَاءَ نَخَسَهَا الرِّدَى  
وَأَحَالَ صَعْدَتَهَا الطُّهُورَ رِمَادًا  
لِلَّهِ نَزْكَفَنَ بِجَـلَالِهِ  
لِبَسَ الضَّحَى وَتَوَسَّدَ «الْمِيلَادُ»  
جَبْرِيلَ عِنْدَ رَتَاجِهِ مَتَوَاضِعَ  
وَيْسُوعَ حَوْلَ سُرِيرِهِ يَتَهَادَى  
نَظَّمَ الْجُمُوعَ عَلَى اخْتِلَافِ مَيُولِهَا  
فَتَنَالَفَتْ فِي حُبِّهِ أَحَادًا  
هَذَا مُحَمَّدٌ فِي الْفَدَى تَكَلَّمَ  
عَبِيرَاتِهِ لَهَا رِثَاكَ وَشَادَا<sup>(٣)</sup>  
فَالْتَرَتْ فِي الْجَمْعِ الْحَسَانَ شَجَوْنَهَا  
وَأَزَلَّتْ مِنْ بَهْجَاتِهَا الْإِحَادَا  
وَشَجَى الرِّيَاضَ فَقَطَعَتْ أَطْوَالَهَا  
وَبَكَتْ فُفَّارِقَ زَهْرِهَا الْأَعْوَادَا<sup>(٤)</sup>

(١) رثاء البطريق الماروني مار الياس بطرس الحويك.

(٢) إشارة إلى الخطبة البليغة التي ألقاها سملحة الشيخ محمد الجسر ، رئيس المجلس في تبين البطريقه الرحل.

ولو استطاع الأرض طامطا خاشعاً

واصاب من تقبيل كفك زادا<sup>(٥)</sup>



من للبلاد إذا تجهم وجهها

وإذا تألب حشدها وتنادى<sup>(٥)</sup>

وتساعت عن مفرد في حبه

لبسلايم لبس الحياة جهادا<sup>(٥)</sup>

إن قال قالت أمة بلسانه

وتقطعت لسماعة اجيادا<sup>(٥)</sup>

شيخ على برج الشبّاب كانه

لجم الزمان فكان حيث ارادا<sup>(٥)</sup>

يمشي إلى امل البلاد بمثله

في صدره: طي الفؤاد فؤادا

امل على قسّمات وجهك ضوءه

ترجى المنى فيبه ننى وفرادى

تلك العهود اربتهن قلالداً

ماذا عليك إذا غمّدت اصفادا

ابد الزمان بها فامست عانة

والمرء منطبع على ما اعتادا

والذنب ذنب التالّمين على الاذى

فكانهم حسبوا الحياة رقادا



لله يومك أي ساعة محشر

نشرت على تلك الريى الاجسادا<sup>(٥)</sup>

وطغت على تلك السلول بحارها  
 من اثم فتفجرت اطوادا  
 والماخبرات كمانهن طوائف  
 ملجن يملن الفضل ارعادا  
 حتى اذا طلعتوا بابلج كالضحى  
 كشفوا الرؤوس واتلعتوا الاجيادا  
 هي خطبة للموت اروع ما بها  
 ان الخطيب - ولا خطاب - اجادا<sup>(٥)</sup>



اوحيد امته ثقى وهداية  
 هلا سمعت وحيدها انشادا<sup>(٥)</sup>  
 خلعت قصائده عليك عيونها  
 وحببتك من ورق الخلود وسادا<sup>(١)</sup>



(١) البرق، كانون الثاني ١٩٣٢، عدد ٣٤٢٠، ص: ١٠  
 (٥) شعر الاخطل الصغير، شفيخ على برج الشباب، ص: ١١٦-١١٧، بترتيب مختلف.

## ١١٠ - أعرنني بعض شجوك يا حمام<sup>(١)</sup>

أعرنني بعض شجوك يا حمام  
 فقد غلب الالسى وعصى الكلام<sup>(٢)</sup>  
 كلانا يا شقيق هوى القوافي  
 فلي عهد عليك ولي نمام<sup>(٣)</sup>  
 رايتك اصدق الباكين جفنأ  
 على الفر إذا انحسر اللثام  
 اشد الحسن ما حبس الماقي  
 ولو أن المرزاة الغمام<sup>(٤)</sup>  
 تزاحمت الخطوب على جفوني  
 فسد مسيلها هذا الزحام  
 عريت من الصحاب وكنت غصناً  
 عليه الزهر منهم والكممام  
 واية بهجة للنفس تبقى  
 إذا نهبت احببتها الكرام<sup>(٥)</sup>  
 الا إن الحيااة بلا حبيب  
 كمثل الكاس فارقتها المدام  
 إذا عصف الردى بأبي عصام  
 فكل وميض بارقة ظلام<sup>(٦)</sup>

(١) رثاء عبدالرحمن محيي الدين بينهم.

(٢) جناتنا طائر لا لك وردان

(٣) إذا افترقنا ولا الداني الغمام

(٤) فكل خميلة قفيري باب

وكل وميض بارقة ظلام

- شعر الأختال الصفيين، مرجع الأبيات، ص: ١٨٧.

فتى الاخلاق فتُحت الخزامى  
على جنباتها وزكا البشام  
زها ورق الشبّاب بعارضيه  
كما يزهو برونقه الحسام  
فكل خميلة مهما تناهى  
إليها الحسن فهو لها وسام<sup>(٥)</sup>  
إذا رفسد العفّة فلمست تدري  
ادمع في الخسود أم ابتسام<sup>(١)(٥)</sup>  
وبعض الجود مرحمة ورفق  
وبعض الجود منقصة وذام<sup>(٥)</sup>  
تقنّع بالحياء فما نراه  
وأولع بالعلواء فما يرام<sup>(٥)</sup>  
وما ضر البنفسج إن توارى  
حياء والصبور له مقام<sup>(٥)</sup>  
وما يبكى الشبيب إذا تردى  
بل الاخلاق والشرف السنام  
فعمر المرء ما خلعت يده  
على دنياه لا شهرة وعام<sup>(٢)(٥)</sup>



بختك المكرمات أبا عمام  
بشعر كالدموع له انسجام  
على كفن الفتى المختار منكم  
فواتحه وانت لها الختام

(١) إذا جاء الفمام، فلمست تدري

(٢) ادمع في الخسود أم ابتسام  
وعمر الورود ما يهمني شذاه

على دنياه لا شهرة وعام

- شعر الأطلال الصغيّر، رحيل الأحباء، ص: ١٨٧.

رثاء سـواك نوح والتـدام  
وانت رثاؤك الحكم التـدام  
نفاك الاكرمـون «بنو ابيهم»  
«ربيع الناس والبلد الحـرام»  
قلوبهم على الاوطان وقف  
وايديهم بحائطها دعـام  
ولو عـبنوا سوى الخلاق رباً  
اصلوا في مناسكها وصاموا



عزاء النفس موتك في زمان  
احب منى النفوس به الحـمام  
وليس الفقـر ما يشكون لكن  
اشد من الخصاصة ان يضاموا  
وما معنى الوجود إذا تساوى  
مع العجماء شريك والطعام  
فديتك نهضة ترمي لظاهـا  
بلبنان ويلقـحها الشـام  
فيأخذ باليد اليسرى «بشير»  
ويأخذ باليد اليمنى «هشام»  
جناحـها طائر لا الاثـق دان  
إذا اـثـرقـا ولا العليـا مقام<sup>(١)</sup>

نيسان ١٩٣٢



(١) للمبرق نيسان ١٩٣٢، عدد: ٣٤٢٩، ص: ٩.

(٥) شعر الاطفال للصغير، مريدل الاحياء، ص: ١٨٧.

## ١١١ - المهاجر<sup>(١)</sup>

- اشـجـجـاك انك رائـح لا ترجـع  
(٥) وهو اك والأوطان بعـدك بلقـع  
متلفت.. ما تبـتغي؟ متوجـع  
(٥) ما تشـتكي؟ متنصت.. ما تسمع؟  
تلك الزغـاليل التي غانـرتها  
(٥) جف الـئـدي ومات عنها المرضـع  
لا الريش مـكـتمـل ولا اوكرانـها  
(٥) خـضـر ولا السجـع البـكي يُشـنـع  
ولكنـت تـسـفـك ناظريـك ليـرثـوا  
(٥) وتـذـيب قلبـك في يديـك ليـشـبـعوا  
جـرس الكنيسة لو تكلم لاشـتـكى  
(٥) ولـبـان فيه مـذ نـايت تصـدع  
وتلفـت فيـها الـدمى وتساـطت  
(٥) عن باقـة في صحنـها تنضـوع  
ما بهـجة الأعياد بعـد كمـهدا  
(٥) في البـيـعتين ولا المـرقل يسـجـع  
الجـوزة الخـضراء بعـدك صـوحت  
(٥) إلا وريـة تـكـاد تـودع  
تـفـضي إلى النـسمات في غـدواتـها  
(٥) عـمـا تـكـابد في نواك وتـجـرع

(١) رثاء الصحافي المهاجر الأستاذ نعم مكرزل صاحب جريدة «الهدى» وقد أصدرها في نيويورك.



لو في الآلى خذلوك بعض حنانها  
 لتقصفت جزعاً عليك الأضلع  
 سر حيث شئت فلا القلوب خوافق  
 تحنو عليك ولا الخـواطـر نزع  
 واصـرف هـواك فكل خلُ باخل  
 متلون في وده مستـصنع  
 الأجنبى على اختلاف لغاته  
 فرشوا الصدور له وانت مضجع  
 لله انت مفرباً ومشرباً  
 تنزيك عاصفة وأخرى تزرع<sup>(٥)</sup>  
 حتى اندفعت، فكل صخر روضة  
 - سلمت يدك - وكل افق مطلع<sup>(٥)</sup>  
 وفتحت فتح المبقرية تاركاً  
 في مسمع النخيل صدى يترجع<sup>(٥)</sup>  
 تحطم الاقدار ساعة تنبري  
 تتفجر الأنوار ساعة تطلع<sup>(٥)</sup>  
 فكانما شمس «الهدى» لك سرمد  
 ما شمس «يوشع» في الزمان ويوشع  
 يفسنو «المكرزل» باليراع ضياعها  
 فعلى أنامله النفاق تمثع  
 القارض الفصحى على كولومبس  
 وسلاحه قلم وقلب أصم  
 فهناك لبنان المواهب يلمع  
 وهناك أنبلس القصائد تسجع<sup>(٥)</sup>

بغداد في «الهدسون» تغسل وجهها  
 ويمشيق عند ضفافه تبريع  
 فتح لعمرك لو تقدم عصره  
 لجثا له شيخ العروبة تبّع  
 ولوى على ماضي القرون فـهـزها  
 في رمسها فتلفّت تتطلع  
 \*\*\*\*

امنارة الوطن المهاجر من له  
 بمنارة بعد انطفائك تسطع  
 في كل فخر من شعاعك قبيلة  
 ولكل طرف في جمالك مرتع  
 من البحار والمهاد وللذرى  
 يطفو عليها ضوءك المتفرع  
 كجوانح بيضاء فوق هياكل  
 خرساء في كنف السكينة تهجع  
 تصاعد الصلوات من انفسها  
 حتى إذا لمست جناحك تجمع  
 \*\*\*\*

ابني ابينا في المهاجر إننا  
 وإن افرقنا فالمصائب تجمع  
 لم يبق في لبنان إلا مـقـلة  
 تهمي وإلا مهجة تنقطع

مذ قـبـل مـات اـبن المـكـرـمـل و انطوى

ذاك اللـواء و غـمـض ذاك المنـبـع

\*\*\*\*\*

انـعـوم هـا انـذا فـؤادى فـي يـدى

وازا هـرى... لا فـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm

اسـقـى الضـرـيـح بـها إذـا جـف الـثـرى

وا بـل جـبـهـتـه بـها واشـبـع<sup>(١)</sup>

١٩٣٢

\*\*\*\*\*

---

(١) المبرق، حزيران ١٩٣٢، عدد: ٣٤٣٧، ص: ١.

(٥) شعر الاخطل للصفيير، «المهاجر» ص: ٢١.

## ١١٢ - ذكرى بردى<sup>(١)</sup>

- سل عن قديم هواي هذا الوادي  
 هل كان يخفق فيه غير فؤادي<sup>(٢)</sup>  
 عهد الطفولة في الهوى كم ليلة  
 مرت لنا ذهبية الإبراد<sup>(٣)</sup>  
 إذ نحن أهون أن نحرك ساكناً  
 في حاسد أو غلة في صناد<sup>(٤)</sup>  
 وعلى خدود الورد والأجساد  
 وتضارب المنقاد بالمنقاد<sup>(٥)</sup>  
 يتخاطفون هدية الأعياد  
 غير العناق على النوى من زاد<sup>(٦)</sup>  
 تتضاحك الزهر النجوم للأعادي  
 في جيدها فإخالها حسادي<sup>(٧)</sup>

(١) التي للشاعر هذه القصيدة في حفلة الكلية الوطنية الوطنية في دمشق في حزيران ١٩٣٢.  
 (٢) غير كان نرح في الهوى وفؤاده  
 وعلى خدود الورد والأجساد  
 ونحس بالبين للشفت فلا نرى  
 (٣) غير العناق على النوى من زاد  
 تتخاطف القبل المحباج كصبيحة  
 يتخاطفون هدية الأعياد  
 متواثبن كطائر تشارك  
 وتضارب المنقاد بالمنقاد  
 راجع، شعر الأختل الصغير، «شلال بردى»، ص: ٥٧.

واكاد امتشق الغصون تشفياً

(٥) لتهمس الأوراق في الأعواد

أنا منذ أتيت النهر آخر ليلة

(٥) كانت لنا، نكزته إنشادي

وسألته عن صفتيه ألم يزل

(٥) لي فيهما أرجوحتي ووسادي

فبكى لي النهر الحنون توجعاً

(٥) لما رأى هذا الشحوب البادي

ورأى مكان الفاحشات بغفرتي

(٥) تلك البقية من جذي ورماد



تلك العشية ما تُزِيل خاطري

(٥) في سفح ممر والصفاف هوادي

شفافة اللمحات نيرة الرؤى

(٥) رينا الهوى ازليّة الميلا

أبدأ يطوف خيالها بنواظري

(٥) فأحلّه بين الكرى وسهادي

واهم أرشف مقلتيه وثغره

(٥) فيفصوص في الفج من الأبعاد

إيه خيال المانع طيب الكرى

(٥) أيتاح لي رُجعى مع الوُزاد

لي في قرار الكاس بعد بقية

(٥) سمحت بهما الالام للعواد

- حَنَّتْ لَهَا خَضِرُ الدَّوَالِي رَقَّةً
- (٥) وَيَكِي لَهَا جَفَنُ النَسِيمِ الْخَادِي
- هِيَ كَنَّهُ إِحْسَاسِي وَرُوحُ قِصَائِدِي
- (٥) وَمُطَافُ أَحْسَاسِي وَرُكْنُ وَدَائِدِي
- إِنِّي وَقَفْتُ بِهَا أَسْأَلُ عَنْ فَتَى
- (٥٥) مِنْ آلِ جَفْنَةٍ رَائِحٍ أَوْ غَادِي
- الْحَامِلِينَ الشَّمْسَ فَوْقَ وَجُوهِهِمْ
- (٥٥) وَالْحَامِلِينَ الشَّهْبَ فِي الْأَعْمَادِ
- خَلَعْتُ صَوَارِمَهُمْ عَلَى رَايَاتِهِمْ
- (٥٥) حُلَاً مَصْبُغَةً مِنَ الْأَكْبَادِ
- وَزَهَا الْقَنَا بِأَكْفِهِمْ مَتَنَكَّرًا
- عَهْدَ الْغَدِيرِ بِهَا وَعَهْدَ الْوَادِي
- فِي مَفْرَقِ الْأَيَّامِ حَمَرُ وَقَائِعِ
- (٥٥) مِنْهُمْ وَفِي الْأَعْنَاقِ بَيْضُ أَيْدِ
- رَفَعُوا الشَّامَ عَلَى الصَّفَائِحِ وَالنَّدَى
- (٥٥) وَيَثُوا مِنَ الصَّلِيبَانِ بَيْتَ الضَّادِ
- وَرَمَوْا بِهَا أَمَ الزَّمَانِ فَنَاجِبَتِ
- (٥٥) غَمَرُ الْمُلُوكِ وَقَادَةُ الْقُودِ
- وَصَلُّوا أَمِيَّةَ قَبْلِ يَوْمِ أَمِيَّةِ
- وَبَنُوا مَعَ الْمُنْصَوِّرِ فِي بَغْدَادِ
- يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمُ
- (٥٥) طَرِبَ النَّفْسُ وَرَوْنَقُ الْأَجْسَادِ
- بَيْتَ الْعَرُوبَةِ كَالْمَقَامِ نَقَاوَةِ
- (٥٥) وَعَكَظَ فِي الْإِطْرَابِ وَالْإِنْشَادِ

تتفجر الأنغام في جنباته  
 من صدر صانحه وشعر زياد<sup>(١)</sup>  
 هو مُنْبِتٌ لكارم هو مَطْلَعُ  
 لكوكب هو ملعب لجسياد<sup>(٢)</sup>  
 حسان<sup>(٣)</sup> لم ينقل سوى صلواته  
 السمحاء في مدح الرسول الهادي<sup>(٤)</sup>



تبهأ بمشق هل المفاخر والعلی  
 غير الجهاد وصلّته بجهاد<sup>(٥)</sup>  
 تلك الشمائل من شيوخ اميّة  
 عبّاقة التفحفات في الاحفاد<sup>(٦)</sup>  
 رفعوا من الدستور مجد بلادهم  
 فوق الدعائم من دم ومداد  
 ما عابه ان جاء مضطرب الخطی  
 وهو القريب العهد بالأصفاد  
 الخطوة الاولى فلا تتفرقوا  
 فسالخيبة السوداء بالمرصاد  
 اودی بلبنان ویاستنق لاله  
 خفّض الجناح وثورة الاحقاد  
 يتقاتلون على الفريسة وهي في  
 كنف الوصي وجمیة الصیاد



(١) الغابغة الذبياني.

(٢) حسان بن ثابت شاعر الرسول الكريم وكان شاعر حسان من قبل.

ويح السياسة كلما قلت انقضى  
 عهد الوصال لوت علي مرادي  
 تحببوا اليك بمقلة مكسورة  
 وتشيع عنك بقسوة الجلال  
 للشعر منطلق الجوانح هائماً  
 بين السواقي الخضراء والأوراد<sup>(٥)</sup>  
 متخيلاً منهن ما ابتكر الضحى  
 من لؤلؤ غب السحاب الغادي<sup>(٥)</sup>  
 اندى على كبد الحقيقة والحجى  
 واخف من مرح الهزار الشادي<sup>(٥)</sup>



يردي هل الخلد الذي وعيدوا به  
 إلاك بين شـوانـين وشـواوـاد<sup>(٥)</sup>  
 قالوا: حب الشام؟ قلت جوانحي  
 مقصودة فيها، ولت فؤادي<sup>(١)(٥)</sup>



(١) البرق، تموز ١٩٣٧، عدد: ٣٤٣٨، ص: ٣.

(٥) شعر الأخت الصغير، ديفاف يردي، ص: ٥٢.

(٥٥) البصر نفسه، والحاملون الشمس، ص: ١٢٤.



## ١١٣ - يا عاقد الحاجبين

يا عاقد الحاجبين  
على الجبين اللجيني  
إن كنت تقصد قتلي  
قللتني مرتين

\*\*\*

تظن حاسنك ملكاً  
يسبج الجانين  
ما الحسن في الوجه إلا  
كالنور في القمرين

\*\*\*

ماذا يربك مني  
وما هممت بشين  
اصفرة في جبيني  
أم رجفة في اليدين

\*\*\*

تمرقز غزال  
بين الرصاصيف وبينني  
وما نصبت شيباكي  
ولا اننت لعيني

\*\*\*

تبعدو كلان لا تراني  
وملء عينك عيني

ومثل فـعلـك فـعلـي  
ويلي من الأحمـقـين

\*\*\*

مـولـي لم تـبق مـنـي  
حـيـاً سـوى رـمـقـين  
صـبـرت حـتى بـراني  
صـبـري وقـرب حـيـني

\*\*\*

سـتـحـرم الشـعر مـنـي  
وليس هـذا بـهـ  
أخـاف تـدعـو القـوافي  
عـليـك فـي المـشـرقـين<sup>(١)</sup>

١٩٣٢

\*\*\*\*

---

- الهوى والشبابه ص: ١٤١.  
- شعر الاطفال الصغين، ص: ١٨.

## ١١٤ - سلي الليل

سلي الليل عن عيني إذا رابك الفجرُ  
أقارَ بها إلكِ والأنجم الزُّهرُ  
قسَمْتُ فؤادي بين يؤسَى والهوى  
فهذا له شطرٌ وهذا له شطر  
حياتي هل تغرُ البنفسج يفتُرُ  
كمهدي وهل يجري كعابته النُّهر  
وهل ينكُرُ المُنْقِصافُ إذ نحنُ عندهُ  
وفي أُنْ الظُّلُماءِ مِنْ همسنا نقر  
سُقيتُ مراراتِ الحياة فلم أجِد  
كمِثْلَ الَّذِي يسقيه من كفِّك الهجر  
واشقى شقيَّ في الورى قلبُ شاعرٍ  
نبا الحظُّ عنه والتقى الحبُّ والفقر  
ففي كلِّ أفقرٍ من امانيه ماتمُ  
وفي كلِّ غُصنٍ من جوارحه قبرٌ<sup>(١)</sup>

١٩٣٣

\*\*\*\*\*

---

(١) الهوى والشباب: ص: ١١٨  
- شعر الأختل الصغير، ص: ٦٠.

## ١١٥ - خيال من دمر

يا عيوناً أوجت إلينا الغراما  
اجنونا سقيتنا ام مُداما  
أية الحب أن تظلي ربيــــــــــــــــعاً  
لفؤادي وإن يظل هياما  
ابنم العنقود في صدر (ريا)  
وهو ترب الندى وتشكو الأواما  
أيها النوح نوح (نُـر) إنني  
لست أنسى تلك الليالي اليتامى  
يا بساط الهوى ويا وتر الشعر  
سلاماً، ويا شقيق الندامى  
سألّني وكفّها فوق صدري  
غمرة الله هل تحب الشاما  
قلت حباً زق الحمامة للفرخ  
فلِمَ لا نكون ذاك الحماما؟<sup>(١)</sup>



(١) الحديث ١٩٢٨، عدد: ١٧، ص: ٥٠٧.

- الهوى والشباب، ص: ١١٢.

- شعر الأختل للصغير، ص: ٨٠.

## ١١٦ - شوقي

(رثاء)

قف في رُبى الخُلدِ واهتِف باسمِ شاعِرِهِ  
فَمَسْنُورَةُ الْمُنْتَهَى ابْنَى مُنَابِرِهِ  
وَامْسَحْ جَبِينَكَ بِالرُّمَحِ الَّذِي انْبَلَجَتْ  
أَشْعُكُ الْوَحْيِ شِعْرًا مِنْ مَنَائِرِهِ  
إِلَهَةُ الشُّعْرِ قَامَتْ عَنْ مِيَامِنِهِ  
وَرِيَّةُ النُّدُرِ قَامَتْ عَنْ مِيَاسِرِهِ  
وَالْحَوِزُ قَصُوتُ شُذُورًا مِنْ غَدَائِرِهَا  
وَأَرْسَلَتْهَا بَدِيلًا مِنْ سِتَائِرِهِ  
أَثْرَابُ مَرِيَمَ تَلْهُو فِي خِمَائِلِهِ  
وَرَهْطُ جَبْرِيلَ يَحْبُؤُ فِي مَقَاصِرِهِ  
وَالْمَلْهُمُونَ بَنُو هُومَيْرٍ، مَا تَرَكَوْا  
لَنَا أَهْلُ نَهْمٍ سَجَاجَةً لَطَائِرِهِ  
قَالَ الْمَلَائِكَةُ مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ لَهُمْ:  
هَذَا هَوَى الشَّرِّقِ هَذَا ضَبْؤُ نَاطِرِهِ  
هَذَا الَّذِي تُظَلِّمُ الْأَرْوَاحَ فَاانْتَظَمَتْ  
عَبْقَدًا مِنَ الْحُبِّ سِلَكٌ مِنْ خَوَاطِرِهِ  
هَذَا الَّذِي رَفَعَ الْأَهْرَامَ مِنَ الْعَبْرِ  
وَكُنَّ فِي تَلْجِئِهَا أَعْلَى جَوَاهِرِهِ  
هَذَا الَّذِي لَمَسَ الْأَلَامَ فَايْتَسَمَتْ  
جِرَاحُهَا ثُمَّ ذَابَتْ فِي مُحَاجِرِهِ

كم في ثُغُور العذارى من بوارقه  
وفي جُفُون اليتامى من مواطيه



سَلْ جَنَّةَ الخلد كم وثَّتَ ازهارها  
لو استحالت عبيراً في مجامير  
وصادخ الطَّيْر لو سالت حَنَاجِرُها  
مع المُنْبَاح نشيداً في مزاهر  
والزهر لو حَنَّ ازراً مُفَضِّلَةً  
على الذُّيول الضوافي من مازره  
ما بلدة سَعِدَتْ بالزَّهر يَفْضُرُها  
بكلِّ ازهر حالي العُود ناضره  
بالبلبل المُتَفَنِّي في ملاعبه  
والمُنْبِلِ المُتَلَدِّنِي في غدائره  
بالحقل ترعى به القُطْعَانُ هانئاً  
والنَّسحلُ يرضعُ من لثني ازهره  
يستقبلُ الفجرَ اهلُوها بغرته  
ويُغْرِقُونُ الليالي في سرائره  
ناموا على سررِ الأعراس وانتبهوا  
على صبحِ بكى الطرف غائره  
على ماتم من طير ومن شجر  
خرساء كالقبر غرقى في دياجره  
يا للرزية... غالَ النَّهْرُ غائلُهُ  
وغارَ في لهواته من هواجره  
فلا الصبحُ ضحوكُ في شواطئه  
ولا المساءُ لعوبٌ في جزائره

واسلم الزهر اجساداً مُنْخَصَرَّةً  
 للشَّوْكِ جَلَّتْ على دامي اظافره  
 والانسُ في غمرة عمياء لا وتر  
 لناشديه، ولا نجم لسامره  
 ما الخطبُ بالنهر مُجْري الرُّوح في بلد  
 فردرقيق حواشي الذِّكر دائره  
 كالخطب يزوي له كونٌ بجملته  
 إذا اصاب الردى شعيباً بشاعره



ما للملاعب في لبنان مُقْفَرَةٌ  
 وللمناهل غطلاً من حـــــــــــــــــرائره  
 وللمائن في الفيحاء كاسفة  
 كخاشع السُّرور في داجي مقابره  
 وللاصائل والاسحار اخننها  
 عاتر من الريح إرهاباً بحافره  
 وللجداول اثاثٌ مُسْجَرُحَةٌ  
 كأنها حَمَلٌ في كفّ ناحره  
 وللندى في الثرى جهشٌ ووسوسة  
 كأنها همساتٌ في ضمائره  
 اودى القريضُ فلالحزان ما لبست  
 على سليل الدُّراري من عباقره



شوقي اتذكُرُ إذ دعائيهِ، موعننا  
 نِمنا وما نام دهرٌ عن مقابره  
 وانتَ تحتَ يدِ الأسي ورافته  
 وبين كلِّ ضعيف القلب خائره

ولا بتسامتك الصغراء رجفتها  
كالنجم خلف رقيق من ستائر  
ونحن حـولك عـكاف على صنم  
في الجاهلية ماضي البطش قاهره...  
سالتنيه رثاء... خذنه من كبدي  
لا يؤخذ الشيء إلا من مصانده



تقرب الحسن والإحسان فالتقيا  
وجهاً من الأرض همناشأ لزاله  
لا يستوي المجد إلا في مفارقة  
ولا يصفق إلا في ضفائر  
مسا غسانرا بلداً إلا إلى بلدر  
والحر يلهب من خدي مسافره  
حتى اطلأ على مصر فراعهما  
ما زخرف الثيل من إبداع ساحره  
فالقيا بعضا الثرحال واعتصما  
بضفتيه وهاما في حواضره  
فأطعم الجود من كفي قساووه  
وأشرب الحسن من عيني جانره



يا مصر ما انفتحت عين على حسن  
إلا وأطلعت الغسأ من نظائره  
ولا تفتت الأفكار عن ادب  
إلا وانبت روضاً من بواكيره  
لبنان يا مصر في مطامحه  
كما علمت ومصر في مغاخره



هل كان قلبك إلا في جوانحه  
أو كان دمعه إلا في محاسنهم  
أو كان منبت مصر غير منبتهم  
أو كان شاعر مصر غير شاعره؟



قيارة النيل كم غثيت قافية  
في مسمع النهر مسراها وخاطره  
لو عاد فرعون كانت من نخائره  
أو خُتم الخلد كانت في خناصره<sup>(١)</sup>

١٩٣٢



---

(١) شعر الأختال الصغير، ص: ٨٩ .

## ١١٧ - تحية الأخطل الصغير إلى رابندراناث طاغور

أي أديب الششرق الكبير سلام الله  
لجسر والروض من شعاع وورد  
راع ذاك البياض في وجه صني  
من بياض في وجه ابلج ورد  
ناضرات السنين في الشعر الأب  
بيض تزي باليابس المسود  
رب بيضاء تملأ المهدي انغا  
مأ وسوداء ارجت في لحد  
هلل الغرب باسم طاغور قبل الـ  
شرق فخرًا بالمشرق الفرد  
وارث الحكمة التي كفلتها  
أمه الهند طفلة في المهدي  
مريض الحب قبل ان عرف الحب  
بأ وارض المهدي والمتمهيدي



عبقري الزمان حدث عن الشر  
ق إذا كانت الأحاديث تجدي  
أو فدع للزمان يملئ على التبا  
ريخ فعل الممكن المستبد

إنما السيف مرقم الحق فساكتب  
... لك ما شئت من بماء وجلد  
ما ترى القصبية الضعيفة لا تقـ  
رع طرساً إن لم تكن ذات حد  
عمرك الله كيف بمبائي - اجبنا -  
وكـــــــــــــــــيف خلفت غندي  
اشــــــــــــــــواظاً ســــــــــــــــماؤها وثراها  
بين برق من المنايا ورـــــــــــــــــد  
وقبوراً قصورها والمقاني  
فوق صرعى من اللبا والأسند  
ذلك الأعزل الذي يضحك الهز  
ء على قسيه من جنون الفرند  
صاحب المغزل الذي نسج البُر  
ذ على الهند من فخار ومجد  
هات من روحك الكبيرة للشعر  
ق قـــــــــــــــــيــــــــــــــــدي إن المروءات تُعدي<sup>(١)</sup>

كان مجلس نقابة الصحافة قد اتخذ قراراً باستقبال شاعر الهند الأكبر رايندرانات طاغور عندما اتصل به عزمه على المرور ببيروت في طريقه إلى أوروبا وأمريكا، على أن يكون ذلك الاحتفاء حول مائدة يدعى إليها كبراء البلد وأبناؤه.

وكان في ما قرره المجلس تكليف أحد أعضائه الأستاذ بشارة الخوري صاحب «البرق» أن يعد قصيدة للحفلة ففعل، ومن أحق باستقبال ذلك الشاعر العظيم منه.

ولقد حملت إلينا أنباء بغداد خبر رجوع طاغور عن مواصلة السفر وعوبته إلى الهند لما لا نعلم. فلم نر أن نطوي هذه القطعة من الشعر النفيس العالي وهي تحية لبنان إلى الهند.

(٥) السكرتير

\*\*\*\*\*

(١) البرق، ١٩٣٢، عدد: ٣٤٣٦، ص: ٨

(٥) سكرتير تحرير البرق.

## ١١٨ - بدأ الكاس وثني<sup>(١)</sup>

- بدأ الكاسين وثني  
وسقى الشعير ففنى<sup>(٢)</sup>  
طائس من بجلة الخا  
عد إلى أبنان حنا<sup>(٣)</sup>  
كم لسبحس الشرق في عبي  
خيه من معني ومعني<sup>(٤)</sup>  
كلمنا انشدد خانا  
عبر الخيام معنا<sup>(٥)</sup>  
ينقش الانس على المج  
ليس من هنا وهناك<sup>(٦)</sup>  
بالعراق الحر مشقو  
فأ وبالغرب رب شقني

□□□□

- صيرني الألب العا  
لي سلام الشعير عنا<sup>(٧)</sup>  
قل لبغداد ممتي غدا  
ت إلى بغداد إذا إنا<sup>(٨)</sup>

١٩٣٣

قصيدة

(١) قالها الشاعر في مجتمع من أهل الألب التي فيه الأستاذ أحمد حامد الصراف بعض فرادى.

(٢) ورد هذا البيت في شعر الأختل الصغير، على النحو التالي:

يا رسول الألب العا

سلام الشعير عنا

(٣) مخطوطة، من أوراق الشاعر.

(٤) شعر الأختل الصغير، مثلث من بجلة ص: ٣١٢.

## ١١٩ - رد التحية لأحمد رامي (عند قدومه إلى لبنان)

مرحبياً شاعراً الجمال وأهلاً  
بالحبيب الغالي على لبنان  
نفحة الشوق من خمائل مصر  
ورسول الإخوان للإخوان  
قد طلبناك في النسيم لدن رق  
قَ وبين الأزهار والأحسان  
وسالنا الهزار يسجد في الأبر  
ك وقطر الندى على الأغصان  
من رأى شاعر الشباب؟ وهل يف  
جئ غيير الأخدان بالأخدان



كبر الأرض للبيان الذي ان  
شدت ذاك الجلال أم البيان  
واحسن الولدي الذي يحضن النجب  
ع بنبع من البلاغة ثان  
ينبت الحسن ذاك في صفحة الكو  
ن وهذا يصب فيه المعاني



قل لمصر متى رجعت إليها  
كسيف أفلت من يدي رضوان  
إن لبنان جنة الخلد لولا  
أنه متعة الجمال الفاني  
جدول سباح وافق مشغ  
وغصون على الضفاف حوان<sup>(١)</sup>

٩ حزيران ١٩٣٣

\*\*\*\*\*

---

(١) مخطوطة من أوراق الشاعر.

## ١٢٠ - مصرع النسر<sup>(١)</sup>

لبستُ بَعْدَكَ السَّوَادَ العَوَاصِمَ  
وَاسْتَقَلَّتْ لَكَ الدَّمْعُوعُ المَانِمُ  
وَدَلُو يَفْتَدِيكَ صَقَرٌ قَرِيضُ  
بِالْخَوَافِي، مِنَ الرَّدَى، وَالْقَوَاصِمِ  
دَارَ هَوْلٍ المَصَابِ حَتَّى احْتَوَى الكَوِ  
نَ كَمَا دَارَ بِالأَصَابِعِ خَاتِمِ  
فَإِذَا البَحْرُ مَثْقَلُ الصَّنَدْرِ بِالأَحَدِ  
زَانَ والأَلْفِ شَالِحِ الوجهِ سَاهِمِ  
وَإِذَا أَنْتَ ، لَا تَرَى غَيِيرَ رَاسِ  
مَطَرِقٍ وَارِمِ المَحْجَاجِ وَاجِمِ  
اسْنَدُوا «البَيْتَ» بِالصَّنَدُورِ، فَتَقْدِمَا  
نَ وَخَانَتِ جِذْرَانَهُنَّ الدُّعَائِمِ  
وَامْنَعُوا «القَبِيرَ» أَنْ يَلْمُ بِهِ النَّاعِ  
يَ فَيَنْعَى إِلَى «الرَّسُولِ» الْقَاسِمِ  
عَرَفْتَ قَدْرَكَ العَيُونَ فَانْغَضَتِ  
وَاسْتَعَارَتْ لَهَا عَيُونَ الفَوَاطِمِ  
فَطَغَى مَصْرَعُ «الحَسَنِ» عَلَى الشَّرِ  
قٍ وَشُنُكَتْ عَلَى الرَّمَاحِ العِمَامِ

---

(١) فِي رِثَاءِ أَمِيرِ الْعُقَدِ الْعَوَّلِ، مَلِكِ الْعِرَاقِ.

واكتسى مفرق الجهاد جمالاً  
بالأكــــــــــــــــاليل من نؤابة هاشم



فبصل العرب، ما هزّزناك إلا  
بالجفون المقرّحات السواجم  
بالمنى الذابلات، بالأسل الدا  
مي بثكل الهوى، بفقد المراهم  
فههزّزنا، لما هزّزناك دنيا  
من جمال وجنة من مراحم  
قل لتلك العهود في رهج الحر  
بي وفي سكرة القنا والغلاصم  
قد لحناك في عيون الثعالي  
ولمسنناك في جلود الأراقم  
حدثونا عن الحقوق فلما  
كبّرت النصر، اعوزتنا التراجم  
نفحتنا بها الحروب سلاماً  
ورمانا بها السلام أدهم  
قل - وثبيت العثار - في ندوة القو  
م متى أصبح الحليف مخاصم  
اين ذاك الهيسام في أول الحب  
بي وتلك الموشحات النواعم؟...  
كسبت أخشى عليكم تلف النّف  
س ببيان التّوى وفلّبي المصرائم  
علّمونا كيف الشفاء من الحب  
بي فما يستوي جهول وعالم



وانكروا عهدنا القديم، فقدماً  
 بخل الدهر بالصديق الملائم...  
 إن تحت الصدور جنوة موتو  
 ر وخلف الحـود زارة ناهم  
 ليس في الدهر أولٌ وأخـيرُ  
 فالبدايات كن قبلاً خواتم  
 لو افساد العتابة ملنا على الخف  
 س بما لا تطيقه نفس ناهم  
 اخذتنا الدخيل بما زينته  
 من امان، ونحن بعهد براعم  
 وعلمتم من عهدهم بسراب  
 كم سموم تحت الشفاء اليواسم  
 هفوة، جرّها الزمان علينا  
 لا مالوم اننا، ولا اننا لائم  
 ذلك الليل في السنين الخوالي  
 سوف يغزو فجر السنين القوادم  
 المتجارب في الامور يداها  
 رباً بان ما كان بالامس هادم



يا قصور المني على شفق الاح  
 حلام كم مشفق عليك وحائم  
 اطلعت شمس فيصل منك للمعر  
 ب مصابيح من شقوق الغمام  
 فلمحنا في افقها وجه هارو  
 ن وعمرأ مخضباً بالعظام

وَقَفَّتْ عِنْدَهُ الطَّوَارِئُ حَسْرَى  
 مِنْ مَكْبَأٍ عَلَى الْجِسِّ سَاطِوَلَاتِهِمْ  
 وَتَغْنَى الْفِرَاتِ بِالسَّوْدِ الْفَجْدُ  
 حَمٍ وَحُلَى أَجْيَانِهِ وَالْمَعَاصِمِ  
 وَتَهَادَى الزَّمَانُ عَنْ جَانِبِيهِ  
 أَزَلِي الشَّيْبَابِ نَضْرُ الْكَمَائِمِ  
 أَمَلٌ طَافَ بِالْجَنَّةِ زِيْرَةً رِيًّا  
 نَ طَلِيْقِ الْهَوَى طَلِيْقِ الشَّكَايِمِ  
 حَشْدُ الْعَرَبِ تَحْتَ رَايَتِهِ السَّمِ  
 حِاءَ وَالْعَدْلَ وَالْعُلَى وَالْمَكَارِمِ  
 وَاسْتَرَدَّ الْأَجْيَالُ مِنْ مَضَرِّ الْحَمِ  
 رَاءَ وَالشَّعْرَ وَالْحَجِي وَالْمَوَاسِمِ  
 أَمَلٌ كَالسَّمَاءِ فِي يَسْمَةِ الْفَجْدِ  
 حَرُوفِي مَوَكِبِ الرِّيَاضِ الْفَوَاحِمِ  
 فَرُّ مَذْمُونَتِ الْكَفِّ إِلَيْهِ  
 كَفَرَارِ النِّعَمِ مِنْ كَفِّ حَالِمِ



ذَلِكَ النَّسْرُ، كَيْفَ حَلَّقَ وَانْقَضَ  
 مِنْ مَهِيضِ الْجَنَاحِ دَامِي الْقَوَائِمِ  
 رَجُةً، أَجْفَلَ الْكَوَاسِرُ مِنْهَا  
 وَرَمَى الذُّعْرُ فِي الْعَرِيْنِ الضَّرَاغِمِ  
 وَاشْرَابَ الْوَجُودُ، يَنْظُرُ لِلنَّسْرِ  
 حَرِ عَلَى نُرْوَةِ الْعَرِيَّةِ جِائِمِ  
 مَذْفُوقِ الثَّرَى جَنَاحاً وَالْقَى  
 شَامِخاً مَا لَهُ مِنَ الْمَوْتِ عَاصِمِ

حاملأ مله ثوبه من جراحها  
 تـ الليالي ومن غيباب الملاحم  
 يطبق الناظرين، إلا بقايا  
 من شعاع حول المحاجر هائم  
 هكذا مصرع النسور: وساد  
 من جلال وقبضة من طلاسـم



قد حملنا الشام من طرفيه  
 فوق بحر من الأسى متلاطم  
 وسفحنا في بجلة قلب لبنا  
 ن واجفانه الهوامي الهوائم  
 خذ بهمس القلوب في انن الحب  
 ودع عنك كـاذبات المزاعم..  
 نسيت نوحها الحمائم في النـو  
 ح فجاعت تصفي إلي الحمائم  
 ومن النوح ما يهـزك للمعط  
 غرومه الممسلمات الهوائم<sup>(١)</sup>

١٩٣٣



(١) شعر الأختل الصغير، مصرع النسور، ص: ٢١٩.

## ١٢١ - لبنان عيد ما أرى<sup>(١)</sup>

لبنان عــــيــــدُ ما أرى ام مــــاتم  
 لله انت وجــــرحك المــــبــــسم..  
 عــــصــــروا بمــــوعك وهي جــــمــــر لاذع  
 يتنــــورون بهــــا وصــــبــــحك مظلــــم  
 قل للرئيس إذا اتيت نــــعــــيمــــه  
 إن يشقْ رهطك فــــالــــنــــعــــيم جــــهــــنم  
 أبطوئ الســــبــــاقــــي هنا بكوؤوســــه  
 ويزمــــجــــر الجــــبابــــي هناك ويرزم  
 تعمري المــــنور هنا على قــــبــــل الهــــوى  
 وهناك عــــنــــارــــية تنوح وتلطم  
 والكهــــرياء هنا تشع شــــمــــوســــها  
 وســــراج اكــــنــــنــــر من هناك الإنجم



لبنان يا بلد العــــســــذاجــــة والوفــــة  
 حلم .. وهل غــــيــــر الطفــــولة يحلم  
 هذا حــــمــــيرك والخــــبــــيبات التي

(١) القلم الشاعر في مغبة عين تراز حذف منها ثلاثة أبيات:

بوزراء لبنان سلوا لبنانكم  
 اننا الذي زينتم به ام انتم  
 مرممتم بالمخزيات جــــبــــينه  
 وللمــــتــــه فاقــــمــــه من اللبــــسم  
 الديــــب لــــبــــنــــان وارزه  
 يشــــقــــى به واخــــو ودرتــــا ينعــــم

كـانـت غـذاك والـحـاف المـبـسـم  
بـيـعـت لـتـهـرق فـي الكؤوس مـدـامـة  
هـي - لا روتـهـم - انـفـسـ تـتـمـم



لـبـنـان يـا بـلد السـبـا جـة والـوفا  
حـلـم... وـهـل غـيـر الطـفـولة يـحـلـم  
كـيـر... الزـمـان ولا تـزـال كـامـسـه  
فـمـمـمـمـمـم تـكـبـر او لـعـلـك تـفـطـم  
زـمـن بـه تـشـقـي الفـضـائل اـمـلـها  
الصـبـوق يـقـتـل والمـروعة تُـعـدم



لـبـنـان شـاعـرك الـذي غـاضـبـتـه  
تـرك العـتـاب وقـد اتـك يـسـلم  
صـمـد احـك الشـكـادي عـلى هـضـبـاته  
كـم دـمـمـمـمـم فـي عـودـه يـتـرـنـم  
هـو فـي كـلا حـالـيـك انت غـرامـه  
وعـلى كـلا حـالـيـه ذاك المـقـرـم..<sup>(١)</sup>

١٩٣٣



---

(١) شعر الأخت الصغير، ص: ٧٨.

## ١٢٢ - سلمى الكورانية<sup>(١)</sup>

- تعجب الليل منها عندما برزت  
 تسلسل النور في عينيه عيناها<sup>(٢)</sup>  
 فظننها وهي عند الماء قائمة  
 منارة ضمها الشاطي وفداها<sup>(٣)</sup>  
 وتمتت نجمة في اذن جارتها  
 لما راتها وجئت عند مرها<sup>(٤)</sup>  
 انظرن يا اخوتنا هذي شقيقتنا  
 فمن تراء على الغبراء القاها<sup>(٥)</sup>  
 اتلك من حكتك عنها عجائزنا؟  
 وقلن إن ملك الجن يهواها<sup>(٦)</sup>  
 فاطلق المارد الجبار عاصفة  
 تغزو النجوم فكانت من سبباها<sup>(٧)</sup>  
 قصت نجيمتنا الحسناء بدعتها  
 عن نجمة الشط والاذان ترعاها<sup>(٨)</sup>  
 وكان بالقرب منها كوكب غزل  
 يصفي فلما دراهم سبيح الله<sup>(٩)</sup>  
 وراح يفسم ان لا بات ليلته  
 إلا على شفيتها لائماً فاها<sup>(١٠)</sup>
- \*\*\*
- يا ملعب الشط من «انفا»<sup>(١١)</sup> اتعلم من  
 داست على صدرك البازي رجلاها<sup>(١٢)</sup>

(١) ألقت هذه القصيدة في الحفلة التي أقيمتها جمعية من تراث السيدات في بضمزين من قضاء الكورة في ايلول ١٩٣٣.  
 (٢) انفا: اسم بلدة على الشط من الرى الكورة.  
 (٣) داست على صدرك البازي رجلاها

ويا نواتي من ———— و من زبد  
 اثني عليك وحسب الفخر نهديها<sup>(٥)</sup>  
 وانت يا هضبة فازت بعزلتها  
 فنتك من هضبات الشعر اسمها  
 \* \* \* \*

وخيم الصمت في الشاطي سوى لجج  
 بعيدة تقرامي فيه اصداها  
 ونائح من «عتابا»<sup>(١)</sup> فوق متكا  
 من الصخور تغناه شقيقها  
 والشط في الصيف جناث مفوكه  
 كم فاحضر الجبل العالي وكم باهي<sup>(٥)</sup>  
 إذا ارتك الجبال الغيد كاسية  
 فالشط اتوق منها حين عراها<sup>(٥)</sup>  
 \* \* \* \*

واقت سليمي فلا ادري اتمعتها  
 تلك التي لمعت لي ام لئاياها<sup>(٥)</sup>  
 وذلك الابيض المنشور في ينها  
 منديلها ام سطور الحب تقراها<sup>(٥)</sup>  
 كأنما البدر قنماً كان خاتمها  
 فممد أرائته نائته قلبهاها<sup>(٥)</sup>  
 تقرا هواها على انوار غمرته  
 وقد تسر إليه بعض نجواها  
 وما اصاب الهوى نفساً واشقاها  
 إلا والقت بانن البدر شكواها<sup>(٥)</sup>  
 كأنه حكّم العشاق كم وسبغت  
 بيضاء جبته شتى قضاياها<sup>(٥)</sup>

(١) نوع من الغناء اللبناني.

- او كاهن الأزل الحالي بشيبيته  
 قَبِيلُ تَوَيْتِهَا مَاحِي خَطَايَاهَا<sup>(٥)</sup>  
 أَمَا سُلَيْمَى فَمَا زَاغَتْ وَلَا عَثَرَتْ  
 فَالْحَبِّ وَالطَّهْرِ يَمْنَاهَا وَيَسْرَاهَا<sup>(٥)</sup>  
 تَعَلَّقَتْهُ طَرِيرًا كَالْهَلَالِ عَلَى  
 غَصَنِ مِنَ الْبَيَانِ مَاضِي الْعِزْمِ تِيَاهَا<sup>(٥)</sup>  
 نَمَتْهُ لِلشَّرَفِ الْأَسْمَى عُمُومَتُهَا  
 وَنَفْسَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ جَدَاهَا<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ كَانَتْ الْكُورَةُ الْخَضِرَاءُ مُنْبِتُهُ  
 فَلَيْسَ يَنْبِتُ إِلَّا الْمَجْدُ وَالْجَاهَا<sup>(٥)</sup>



- أَحْبَبُهَا وَأَحْبَبْتُهُ وَعَاصِدُهَا  
 أَنْ لَا يَظْلُمَ لَهْ فِي الْحَبِّ الْأُمَا<sup>(٥)</sup>  
 وَأَنَّهُ سَوْفَ يَسْعَى سَعَى مَجْتَهِدٍ  
 حَتَّى يُؤَوِّطَ لِلْإِكْلِيلِ مَسْرَاهَا  
 فَيَبْنِيهَا فِي ظِلَالِ الْأَرْضِ وَكِرْهَمَا  
 وَيَجْرِعَا مِنْ كُؤُوسِ الْحَبِّ أَشْهَاهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَرَاحَ يَقْرِعُ بَابَ الرِّزْقِ مَشْتَمِلًا  
 بِعِزْمَةٍ سَنَهَا عِلْمٌ وَأَمَضَاهَا<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى انْخَنَى وَعَلَى اجْنَفَانِهِ بِلَلٌ  
 وَدَ الْإِيَاءَ لَهَا لَوْ كَانَ أَعْمَاهَا<sup>(٥)</sup>



- لِبَنَانِ مَا الْفَرَاخُ النَّسْرُ جَالِئَةٌ  
 وَالْأَرْضُ أَرْضُكَ أَعْسَلَاهَا وَأَبْنَاهَا<sup>(٥)</sup>  
 الْغُرَيْبُ اخْتَبِيَالٌ فِي مَسَارِحِهَا  
 وَلِلْقُرَيْبِ انْتِزَاؤٌ فِي زَوَايَاهَا<sup>(٥)</sup>



لا ، لم أجِد لك في البلدان من شبيهه  
 ولا لناسك بين الناس أشبهها<sup>(٥)</sup>  
 لو مس غيرك هذا النمل من اسد  
 لعض جبهته سيفٌ وحناها<sup>(٥)</sup>  
 قالوا «الصدّاقة»<sup>(١)</sup> قلنا أين شاهدا  
 اعندما تلفظ الأجداث موتها  
 اكلمنا طورد الشـمـاذ في بلد  
 او ما «العميد» ولبنانَ تبناها  
 ونحن لو نوكلوا الأرزاء بغيتها  
 وامـروها لكنا من رعاياها  
 \*\*\*\*

بكي فرّاد لسلمي والبلاد معاً  
 وانفس رضىيت في النمل مثواها<sup>(٥)</sup>  
 فحمل الموج من اشجانته حمماً  
 وشد يضرب اولها باخرها<sup>(٥)</sup>  
 وقال - والياس يمضي في جوارحه -  
 بيار سلمي على رغم هجرناها<sup>(٥)</sup>  
 كان ما غرس الآباء من ثمر  
 لغير ابنائهم قد طاب مجناها<sup>(٥)</sup>  
 وما بنّوه على الاحقاب من اطم  
 لغير ابنائهم قد حل سكناها<sup>(٥)</sup>  
 من ظن ان الرياحين التي سُقيت  
 بموعنا الحمر قد ضمت بريهاها<sup>(٥)</sup>  
 \*\*\*\*

(١) يريد بها الشاعر ما كلنوا يسمونه الصدّاقة التكليدية بين لبنان وفرنسا.

خمس من السنوات السود لا رجعتُ

صَبُتْ على راس لبنان بلاياها<sup>(١)(٢)</sup>

وحب سلمي وريقٌ مثل أوله

سقتَه من ذكريات اليمس انداها<sup>(٣)</sup>

تعضي لواجبها حتى إذا انصرفتُ

فليس يشغلها إلا «فؤادها»<sup>(٤)</sup>



سلمى أرى الشمس في خديك ضاحكة

وكنت كالغيمة المقطوب جفناها<sup>(٥)</sup>

أنفحة من «فؤاد» كنت أقرؤها

ففي عيونك مبنائها ومعناها<sup>(٦)</sup>

أم سؤرة من عتاب؟ أي فاجئة

في لحظة صبيغ الخدين لونها<sup>(٧)</sup>

قولي فليس سوى الخلجان تسمعا

ورقرقيها سلافاً فوق حصباها<sup>(٨)</sup>

أو فامري الطرس يغدو للهوى قَبْلاً

حمرأ ترصع أجباداً وأفواها



وأشرف البدر يهوي نحو مغريه

حتى أتى الضفة الأخرى وحاذها

وقد تحنَّب فوق البحر يفحصه

كفادة - وهي تلهو - ضاع قرطاهها

---

(١) إشارة إلى سنوات الحرب المالية الأولى.

فاستوقفنَّه وقالت - وهي كاسفة -

رسالة طفـُؤاد، او مؤداها



قل للحبيب إذا طاب البعاد له

ونقل النفس من سُلَمى ليلِـلاها<sup>(٥)</sup>

واستأسرته وإخواناً له سبقوا

مظاهر من رخاء ما عرفناها<sup>(٥)</sup>

إنا إذا ضيع الأوطان فتيتُها

واستونقوا بسواها ما اضعناها<sup>(٥)</sup>

حسب الجنوة إن ضاق الرجال بها

أن التي ارضعتها المجد انثاها<sup>(٥)(١)</sup>



---

- الهوى والشباب: ص: ١١٩-١٢٤.

(٥) شعر الأختل الصغير، ص: ٤٧-٥١، بترتيب مختلف.

## ١٢٣- العبقريّة ما حييت جناية<sup>(١)</sup>

- ضَمَنَ الثَّناءَ وَقَتَ في الأَحقادِ  
(٥) قَدَرُ أخْفَ من الحَسودِ العِبادِ  
وهبوا نبوغك في الحياة لحفنة  
(٥) من ادمع مجبولة برماد  
العبقريّة ما حييت جناية  
(٥) فخذ الذمّام لها من الأحاد  
تمشي على حَسَكِ الصبور وشوكها  
(٥) وتُلفَ بعهد الموت بالأوراد  
لو لم يخطُب بالدماء صليبه  
عيسى لما كان المسيح الفادي  
ومحمد لولا اضطهاد معاشر  
خُشن لما كان الرسول الهادي  
إلى الهدى أن لا يطل على الورى  
(٥) إلا على جبل من الأجساد  
ما ضر حنك في النبوغ لو أنه  
أعطاك من نبيّك بعض الزاد  
حسب الذكاء عليك نهر باخل  
(٥) وضع القرائح في يدي نقّاد  
لو نبى الطفل الرضيع بحظه  
منه لحار الموت في الميـلاد

(١) رثاء وديع علكه تولى سنة ١٩٣٣، كان نقيب الصحافة والرئيس الثاني للمجمع العلمي اللبناني، بعد عبدالله البستاني .

تالله ما معنى الوجود وحكمه

(٥) حكم الغناء وامسره لثغفار

إلا مشقات الطريق إلى الثرى

(٥) بين الأسى وتفست الأكباد

أنا كالمعري لست أسأل رحمة

(٥) إلا ممن الإساء لسلواد



قالوا الصحافة قلت أين حبيبها

ونقيبها يحتل صدر النادي

تداول الأذن سحر حديثه

(٥) برداً على كبد وقدر زناد

أيقام وزن للببيان وقدر رمى

(٥) سهم المنية منه قلب الضاد

فتقطعت مهج وفاضت أعين

(٥) رمت الخدود بكل أوطاف صناد

مطر كما انتثر الجمان على اللقى

(٥) وتكسر البثور في الأجساد



قالوا الصحافة قلت أي حشاشة

(٥) شفتك على سن من الفلواد

حمراء رش الاصفرار بهاره

فيها ككفر زغنه بجهاد

وتخالها ما قد تجمد من دم

(٥) خلل السنين على يدي جلالاد

الله أي شهيدة عربية

(٥) نسجت لها الإقلام ثوب جِداد

أدى بها الغرب الحقوق وسلها

(٥) فوق المشارق صارم استبداد



لبنان هل مسرت بخاطرة المنى

(٥٥) وتخيل المتشائم المتماذي

أيام وغرك في النسور مقدس

(٥٥) حرّ الجوانح بارز المنقاد

أيام يضطجع الخيال على الربي

(٥٥) متأثراً من زهرها بوساد

والنبع يضحك للمزارع والجنى

(٥٥) ويكاد يلحم منجل الحماد

وسماك صافية وبيتك ضاحك

(٥٥) وحشاك ريان وجارك صاد



لبنان هل مسرت بخاطرة المنى

(٥٥) وتوهم الأبناء والأجداد

أنّ الألى عذّي الخيال هواهم

(٥٥)(١) ومشى على جيل من استشهاده

فطموا عن الحب القلوب وغادروا

(٥٥) عين المحب لدمعة وسهاد

(١) أنّ الألى عذّي الخيال هواهم

ريشاً على وكبر وحلم حماد

شعر الأختال الصغير، ص: ٧٤-٧٥.

وتنكروا بعد التسلُّه في الهوى  
وشكاية السقاماء للمعواد<sup>(١)</sup>  
خدغتك أحلام الشباب بعصبة  
نجــــــــــــــــواك في واد وهم في واد  
☆☆☆☆

لبنان اية نعمة غريبة  
سُفكت على (عقل) واي ضماد  
ولقد عطلت على مغالبة اللغى  
- فمضرت - وشواسع الأبعاد  
ورجعت للشرق الجريح وفي يدي  
ما في سماء الشرق من أمجاد<sup>(١)</sup>  
فرايته يبكي (الوديع) بجلق  
ورايته يبكيه في بغداد  
فمزجت نغمته الحنون بدمعتي  
ونقشت مثل جراحه بغؤادي  
☆☆☆☆

عصفورة الوادي أراك حزينه  
(أعلمت من حملوا على الأعواد)  
النسر ذا نزع على هضباته  
والعصفبُ ذا خنق على الأغصان

---

(١) غنيت للشرق الجريح وفي يدي  
ما في سماء الشرق من أمجاد  
شعر الأقطار الصغير، ص: ٧٤-٧٥.

هجر الفـراخ ابـوهم لـفـازة

(٥) مـجـهـولة ولعلها لـمـعاد

فـتـجـمـعـوا فـي الـوكر حـول حـمامة

(٥) بـيـضـاء جـلـلها الـأسـى بـسـواد

نـابـوا ابـاهـم فـي البـراخ قـلـم يـجب

وجـرت عـلى الـر الصـفـار تـنادي

لـهـفـي عـلى تـلك الـهـوائـف فـي النـجى

(٥) اـفـعـائـد غـيـر الصـدى لـنادى؟



قل للـويـع - ولا يـصـمـك انـه

بـيـد البـلى - لـم يـبـل فـيـك وداـدي

فلـربـما لـس المـوسـمـد فـي التـرى

روح الـوفـاء يـسـبـل فـي الـإنـشـاء

صـلة التـراب إذا خـلا مـن روحـه

صـلة البـريء خـلا مـن الإفسـاد

كـم صـاحـب احـرقـت نـفـسـك بـونـه

(٥) فـهـوى عـلـيـك بـصـورة الـوفـاء

واخي انـكـسـار رـحـت تـراب صـدعـه

(٥) فـبـدا عـلـيـك مـع الزـمـان العـادي

ورضـيـع ادا بـالـقـلـت عـلـاه

(٥) فـإذا رـمى الـاعـداء كـان البـادي





قالوا الصحافة قلت أين عميها

(٥) إن الطراد بحاجة لجواد

طلق القوائم لا يعرض لجامه

(٥) من غيظه ويخب في الأصفا

يحمي حقيقته بكل مثقف

قمر بأخذ المستبد حداد

هو في شمسال الظلم نخب حائق

(١)(٥٥) وعلى يمين العسقل طير شاد

تندرج التيجان من نرواتها

(٥) إن راح ينسف أسرها بعداد

جنت النفس على الجسوم جناية

لم تمح سببها على الأباد



قل للوديع افي جوارك منزل

(٥) بين القسبيور لامة وبلاد

والقبر إن عك البلاد رجائها

(٥) وتبدلت بالامدقاء اعادي

وهوت إلى الدرك السحيق وقاها

(٥) في الغي شرنمة من الأوغاد

انا في شمسال المبح قلب خائف

(١)

وعلى يمين الحق طير شاد

شعر الأختال الصغير، ص: ٧٤-٧٥.

أوفى وأكرم فهو يشفق أن ترى

عطف العذول ورحمة الأضداد<sup>(\*)</sup>



الله في مهبج تلوب وموطن

حرب على المتقحم النواد<sup>(\*)</sup>

يلقي على قدم الغريب بنفسه

ويشيع عن أبنائه الأنجاد<sup>(\*)</sup>

وربت مناهلها الشعوب إلى العلى

فمستى أرى لبنان في الورد<sup>(\*\*)(١)</sup>

نظمت سنة ١٩٣٣



---

(١) جامعة الحكمة، ١٩٣٧، ص: ١١.

(\*) شعر الأختال الصغير، بحفنة رمانه، ص: ١٥٨-١٦١.

(\*\*) المصدر نفسه، غنيت للشريق الجريح، ص: ٧٤-٧٥.

## ١٢٤ - الكوكب<sup>(١)</sup>

لا تخلق الامـذار انتـ المجـرم  
إن تسكت الرزقي فقد نطق الدم  
اتضيق بالقتلى رحاب قبورها  
والعدل مشلول السواعد ابكم  
ضاعت امانات النفوس لدى الألى  
وتوا على هزل الزمان وحكموا  
سقياً وزعياً للمنايا إنها  
ظفرت بمن يسقي الدماء ويولم  
~~~~~  
يتساعون عن الاليم ولودوا
لبكوا عليه رقة وترحموا
هو يقظة الانسباح في غسق النجى
رقصت على صهواتهن جهنم

(١) كوكب الشرق فنق مشهور، كان يقع في سلحة البرج، وسط مدينة بيروت، وفوق مطعم «ابوعفيف» حيث كان الشعراء والاباء وبعض رجال السياسة يجتمعون ويتنكرون حول صحن الحمص والفول وكاس الشراب. ويروي أن ابا عفيف صاحب المطعم عمل على إعادة هتسة المكان، فادى ذلك إلى انهيار المبنى وسقوط ضحايا عديدة. فاعتبر الاخطال الصغير الدولة مسؤولة عن الحادث فهو نتيجة إهمالها وسوء إدارتها. وقد اقام النادي الماروني حفلة تذكيرية لضحايا الكوكب تحت رعاية رئيس الجمهورية اللبنانية، وكان شعراء الحلقة خليل مطران، وأمين تقي الدين، وإيوان البستاني، ويشارة عبدالله الخوري، وكان خطابها: اميل ابوسمرا، ميخائيل نعيمة، موسى نمور - وزير الداخلية. وقد قرأنا على بطاقة دعوة الشاعر إلى الحلقة العبارة التالية وقد كتبت بخطه «منعت الحلقة بسبب القصيدة» أي قصيدته.

لا يخذلُكَ منه مظهر هادئ
 فالبحر اهتداه الخفيف الأثَم
 يرنو إليك ولا يرى وكسائه
 ينسى مـحطَّ يديه حين يستم
 وكأنه سلب الضحايا لونها
 أفلا تراه بصفرة يتلخَّم؟
 يتلخَّف الهمس الخفي باذنه
 ويكاد يخطف ما يهم به الغم
 ويخاف بادرة اللسان تخونه
 فإذا تناوله الحديث يجمجم
 يسترفد الأحاظ نظرة مشفق
 ويبـارك الكف التي لا ترجم
 ويواصل الضحك المرير تكلفاً
 ليغلف القلب الذي يتالم
 اثنان لا يتهادنان نقيصة
 شيخ الضحية والضمير المجرم^(١)



بيروت هل نرفت عيونك بمعة
 إلّا ترشَّفتها فؤادي المفرم
 أنا من ثراك فهل أضنَّ بامعي
 في نكبتك ومن سمائك الهم
 كم ليلة عزراء جانبتها الهوى
 أنا والسعدانل والريى والأنجم

(١) اثنان يخفي النمر لم يتهددنا
 شيخ الضحية والضمير المجرم
 شعر الأخطال الصفيين، «الكبير المجرم» ص: ٢٦٦-٢٦٧

أنا من بلوت وفساءه وييسانه
 هل كان غيرهما الطراز المظلم
 إن راح ينكرني الجهور عذرتي
 ورحمته أئلام من لا يفهم
 لهفي عليك اكل يوم مصرع
 للحق فيك وكل عيد ماتم
 ارضيعة الألام كل مصيبة
 ثدي وكل عصير ثدي علقم
 ما اظلم الأيام... اي غمامة
 لا تنجلي ورضيعة لا تظلم
 كثرت عليك الأمهات وما برت
 ارحامهن فكل ام ضيغم
 تتداول الاحداث فيك ولاتها
 فمقوض لضيامه ومخيم
 والامر امرك لو رجعت إلى الهدى
 الحب يبني والتبساغض يهدم

٥٥٥٥

فَمَنْتِ المَنائِر كلهن منارة^(١)
 هي في قم الدنيا هدى وتبسّم
 ما جلتها إلا هداك معلّم
 فوق المنابر أو شجاك متيم
 قل للكواكب بعد كوكبها اسفري
 أو لا... فكل ضسياء نجم مظلم
 وتبسّم أو... لا فبعد زواله
 سيئان من يبكي ومن يتبسّم

(١) شعر الاخطال الصغير، بيروت، ص: ١٥٦.

الأربعون^(١) ولا انيـربك الـسى
 متعمداً.. ارايت كيف تهدموا
 جبل من البنيان زلزل فوقهم
 وانقض يعصف فيهم ويهدم
 لله منظرهم وقد ففر الردى
 فمه وقال استسلموا فاستسلموا
 جثث مطرحة نراها عاصف
 وحمائل مـيل واشلاء بم
 بين انفلات الروح واستمساكها
 تحت الجنائل والمعـاول ترزم
 امل كـخيـط ابيض في قـاتم
 مـتـلـبـد او سكرة وتوهم
 صور تطوف بهم مخضبة الرؤى
 اسد يمزقهم وينهش ارقم
 وامر من هذا واوجع زوجة
 خطرت كـومض البرق او خطر انكم
 لاحا كاخيلة خلال غمامة
 حمراء تشرق بالضرام وتسـجـم
 وحبيبة في شملتى مجنونة
 وقفـت تحـث في الفضاء وترسم
 وكانها لما راته صـفقت
 وتضاحكت في وجهه تنهـم
 حـمى لها نهم السباع ويقظة
 تحت التراب هي الجحيم الاعظم

(١) الضحايا الأربعون.

لهفي عليهم عصابة عربية
 في القلب جرح منهم لا يلام
 قد كذت الجا للمعنية فيهم
 لكنما قلب المعينة أعجم

امسك فؤادك أو يسيل قلم يعد
 لجراح قلبك بعد (معيد) بلسم
 المطلق الوتر المرّ كأنه
 تحت الظلام أشعة تتكلم^(١)
 تلقى القلوب كأنهنّ حمام
 حمرّ على تلك الأنامل حور^(٢)
 سكرى السماع فخافق مترنّج
 حول الفخير ومستقر يللم
 ثملت به الأزهار وهي اجئة
 وتشوقت فأنشق عنها البرعم
 سببحان من جعل الغناء غريزة
 كالشعر . الفنّ ما سبّك التسام
 تلد الطبيعة شاعراً ومغنيا
 إن لم تكنه فحسب ما تتجشّم
 ما كذت أعلم للبلابل مصراعاً
 يطا الصدور صفوحه ويحطّم

- (١) يا غابة الحور للهيف كانه
 تمت الظلام أشعة تتكلم
 تسمى الطيور فكلهنّ حمام
 حمرّ على تلك الأنامل حور

- شعر الأطفال الصغير دشرة تتكلم، ص: ٢٩٢.

قبر البلابل في الرياض محفة
خضراء تحضنها الغصون وترام



رياء هل ترضى الشقاء لامة
مما انبت إلا لآنك تحلم
عدل قصاصك كم نبي جاعهم
واراد ان يتوحدوا فتقسموا
عاشوا على امل فكفهم به
من لست انكرهم وتعلم من هم^(١)

نيسان ١٩٣٤



(١) وقمنا على القصيدة مطبوعة على الآلة للكتابة بين أوراق الشاعر مرفقة ببطاقة الدعوة إلى الحلقة التأسيسية.

- نشرت هذه القصيدة في دفتر الاخطال الصغير ، مقسمة تحت العنوانين التاليين:

- «الكبير للمجرم» ص: ٢٦٦-٢٦٧.

- «بيروت» ص: ١٥٦.

- «تحت الانتظار» ص: ١١٤-١١٥.

- «الطبعة للكلم» ص: ٢٩٢.

١٢٥ - بابي أنت وامي

اسقنيها بابي انت وامي لا لتجلو الهم عني، انت همي

املا الكاس ابتساماً وغراماً

فلقد نام الندامى والخزامى

زحم الصبح الظلاماً فالاماً

قم نهنه شفتينا ونؤوب مهجتينا، رضي الحب علينا

يا حبيبي

بابي انت وامي، اسقنيها لا لتجلو الهم عني، انت همي

غنفي واسكب غناك ولماك

في فمي، فتيت فاك هل اراك

وعلى قلبي يسدك ورضاك

هكذا اهل الغزل كلما خافوا الملل انمشوه بالقبيل

يا حبيبي

بابي انت وامي، اسقنيها لا لتجلو الهم عني، انت همي

صئبها من شفتيك في شفتيا

ثم غرق ناظريك في ناظريا

ولختصرها ما عليك أو عليا

إن تكن أنت أنا وجعلنا الزمنا قطرة في كأسنا

يا حبيبي

بابي أنت وامي، اسقنيها لا لتجلو الهمُ عني، أنت همي^(١)

نظمت سنة ١٩٣٢

(١) الهوى والشبابه من: ١٣٢.

- شعر الاطفال المصفيين بابي أنت وامي، من: ٧٤٤.

١٢٦- يا ورد من يشترك^(١)

يا ورد مين يشترك وللحبيب يهديك
يهدي إلييه الأمل والهوى والقبل

يا ورد

ابيض غار النهار منو خجول محتار
باسو النداء بخسو وجارت عليه الاغصان
راح للنسيم واشتكي وجرح خدودو ويكي
افندي الخدود التي تعبت في مهجتي
يا ورد ليه الخجل فيك يحلو الغزل

يا ورد

يا ورد يا خمر قوللي مين دا اللي جرحك
جرح شفافيك وخلى على شفافيك دمك
شقت جيوب الغزل وانبع صوت القبل
على الشفاء التي تشرب من مهجتي
يا ورد ليه الخجل فيك يحلو الغزل

يا ورد

(١) نظمت نزولاً على رغبة الصديق الموسيقار محمد عبدالوهاب.

اصفر من السقم ام من فرقة الاحباب
يا ورد هون عليك عاد بلبك ولهان
يسال عليك الربي والزهر والانهار
يهتف اين التي وهبتها مهجتي
يا ورد ليه الخجل فيك حلو الغزل

يا ورد^(١)

نظمت سنة ١٩٣٣

(١) للهوى والشباب من: ١٥٧.

١٢٧ - تهنئة سعيد فريحة في عرسه

عـرس الزنابق حـفـت
 به خـود الـورود
 من كل حـرآن مـر
 وكل ريان جـيـد
 غنى لها الحب حسـنى
 جئت بنات القـمـيد
 فرحن يعـبـبن بين الـ
 عنة الود والعنقـود
 كأنهن «سـعيد»
 في سكرة يوم عـيـد

يا وردة الـلب الـنـضـر
 روالجـمـال الفـريد
 ما قلت إلا دعـاباً
 لصاحـبـي ومـريـدي
 سـلي به القـلم الحـزـر
 رفـهـو خـير شـهـيد
 كلاكـمـا خـير كـفـم
 لذا القـرآن السـعـيد
 فـمـن كـمـال قـديـم
 إلى كـمـال جـديـد^(١)

١٩٣٣

(١) من أوراق الشاعر.

١٢٨ - رثاء حافظ إبراهيم

اي نكبءاء أخسرت بلبل النيد
لم وانرت تلك الليالي الرقاقا
ورمت صدر مصر فارتعش الشر
قُ كما رُفَّتَ حاملاً فاستفقا^(١)
نباة في حشا العروبة منها
مثل هن العواصف الأوراقا
ولسسان من اللهب له فيح
ح رمى الشام واستباح العراقا
وانشئ الذوائب البيض من لب
خان لا ياتلي بها تصلاقا
وقديماً بكى العبياقر لبنا
ن وروى الآداب والأخلاقا^(٢)
وكسا يعرباً سموطاً من الإي
داع زابت جبينه إشراقا^(٣)



ماتم في التراب سسال على الأ
فاق منه ما ضرَج الأفاقا
واستتار الأرواح في الملا الأم
على فانتفن نحسوه الأعناقا^(٤)

(١) لأمثأ في المصيد ربحه الظلم
كما رعت حاكماً فاستفقا

- راجع ، شعر الأخطل الصغير ، شاعر النيل ، ص : ١٩٥ .

يتضاربن بالجوانح تزحفا
 مساً ويُعنّ في القضاء سباقاً^(٥)
 عرس ماجت البشائر فيه
 واستطارت صبيابة وعناقاً^(٥)
 فتغنى وشبّبت المتنبي
 وتصابي الصابي ابو إسحقاً^(٥)
 ومشى بالحنان حور وولدا
 نّ عصرن الخسود والاحداقاً^(٥)
 ونثرن الأزهار مما كسا الحق
 مل ومما كسا القود الرشاقاً^(٥)
 وهزّزن النهود من خلل الوش
 ي وللمن ما احاط الساقا
 مرحباً روح حافظه بونك الخ
 د عيوناً وكؤوساً ورفاقا
 واكسائل من زنود واجيا
 بر كما هجت جوداً رفاقا
 منحة الشاعر الذي يعبد الحق
 ويرضي الاوطان والخسلا
 ٥٥٥٥
 شاعسر الغيل خذ بناصية النج
 م وداعب جبينه البراقا
 او فخذ للحقول دغدغ بها الزه
 ر ونجّة في صدرها الاشواقا

انت والذيل ضفتان لمصر
تنبهتان الاتواق والأزاقا
قل فكم من يتيممة لك ربت
قطع الشرق بونها الأطواقا^(١)
ومشى في الحديد رُحسه الظل
م وقد عالج الحديد فعاقا
يطلب الحق في الوجود فيعطى
كائنات الوعود والإخفاقا



قل فكم من خـــــــريدة لك لا تر
ضى القوافي إلا هدى وخيلاقا
تسكب الدمع بلسماً للجراحا
ت وتغني شعورها إشفاقا
تؤثر الشعر للحقيقة عصما
ء وتاباه أن يكون نفاقا
قل فكم مجلس فتئت به الفجـ
ر ضحوكاً والليل مدُّ رواقا
وتركت النجوم في الكأس غرقى
عاريات وبعضها عشاقا^{(٢) (٣)}

-
- (١) ما نسينا لك القمصان المصـ
قطع الشرق بونها الأطواقا
(٢) وتملأ الأمسلا م في الكأس غرقى
عاريات وبعضها عشاقا
- راجع ، شعر الأختل المصفيين ، شعاع النيلة ص: ١٩٤-١٩٦.

مَقُولٌ يَحْصِدُ الْهَمُومَ وَيَنْمِي

فِي الْغَدَامَى بِشَاشَةٍ وَأَنْطَلَقَا^{(١)(٢)}
وَهَلِ الشَّعْرَ غَيْرَ مَا أَمْتَلَكَ النَّفْ
سَ فَحُلِّي كَاساً وَحَلْ وَثَاقَا^(٣)



مَا نَسِينَا لَكَ الْمَوَاقِفَ بَيِّضاً

يَوْمَ عَاثُوا فِي الْأَمْتَيْنِ شِقَاقَا^{(٤)(٥)}
وَرَمَوْا مَهْجَةَ الْإِخْءَاءِ فَسَمَوُ
هَا وَكَانَتْ بِمَسْوَعِكَ التَّرْيَاقَا
مَا نَسِينَا إِذْ مَصَّرَ أَوْ بَعْضَ مَصَّرَ
أَذْنَ الشَّامِ جَفْوَةً وَفَرَّاقَا
فَفَسَلْتَ الْجِرَاحَ بِالسَّلْسَلِ الْعَذْ
بَ وَصَيَّرْتَ كُلَّ خِلْفٍ وَفَاقَا^(٦)
وَنَوَى صَوْتِكَ الْعَزِيزُ بِمَصَّرَ
فَإِذَا الشَّرْقُ عَنْهُ يَتَسَلَّقَا^(٧)
مِثْلَ سَرَبٍ مِنَ الْحَمَامِ نَهْيَكَ
أَخْنَتَهُ يَدِ النَّوَى إِرْهَاقَا^(٨)
يَزْرَعُ الرِّيشَ فِي الْمَقَاوِزِ إَعْيَا
ءَ وَقَدْ عَلَّهِ الرَّجَاءُ فَمَبَاقَا^{(٩)(١٠)}

- (١) شَامِرٌ يَحْصِدُ الْهَمُومَ وَيَنْمِي
فِي الْغَدَامَى بِشَاشَةٍ وَأَنْطَلَقَا
- راجع ، شعر الأخطى الصغير، مثناعز التتيل، ص: ١٩٤-١٩٦.
- (٢) مَا نَسِينَا لَكَ الْقَمْعَ لَدَى حَمْرٍ
قَطَعَ الشَّرْقَ مِنْهُ الْأَطْرَاقَا
- راجع هامش (١) في الصفحة السابقة.
- (٣) يَزْرَعُ الرِّيشَ فِي الْمَقَاوِزِ جَمْرًا
مِثْلَ زَرْعِ الْعَصَاوِصِ الْأَوْرَاقَا
- المصنوع السابق.

لم تكد عينه ترى الواحة الخضراء
راء حتى ارتعى بها إرماقا^(٥)



ليت لي أن أشق لحـدك في صد
نن لا بدعة ولا إغراقا
بل وفاء لما كسوت مغانيد
وكنز المفضل السباقا
نحن فرعان للعروبة يا مصر
ر شأونا الفروع والأعراقا
كم محب على نرى مصر منا
نوب الروح في الهوى وأراقا^(٥)
وخليل^(١) ليئين مصر جفا الخـ
ذ وتلك الكؤوس والأحداقا
فمن الفي أن تدور بنا الكا
س فلان تلقى ولا نتساقا



شاعر النيل جر طريقك للخـ
خـوخها^(٢) لمن تحب صدقا
درة صاغها الذي ترك الحس
سناد تجري ولا تطيق لحاقا
كلما أطبق الغبار عليهم
حسرجوا تحته وماتوا اختناقا^(٣)

نظمت سنة ١٩٣٣



(١) خليل مطران.

(٢) الضمير للصبيحة.

(٣) من أوراق الشاعر.

(٥) شعر الأختل للصغير، شاعر النيل، ص: ١٩٤-١٩٦.

١٢٩ - مت عزيزاً أو عش بها مستقلاً^(١)

مت عزيزاً أو عش بها مستقلاً
كيف ترضى لها العلى أن تذلا
أمة تنبت النصال وتسقي
ها ليوم الوغى إباء وغلا
أمة تنزل البلاغة قرا
ناً وتبني فوق النجوم محلا
أمة سنت التساهل ديناً
وادعى غيرها التساهل ختلا
تحف العالمين نجماً فنجماً
وتزف العرين شبلأ فشبلا
ورثت هاشمياً وحرباً وشبات
مثل ما شيداً جمالاً وعدلا
وعليها من الفساسة الصبي
سرواء بكل حــــــسن تحلى
بردى والفسرات هزاً لها المهـ
د قــــــديماً وارز لبنان صلى .



طاطيء السراس ذلك ثامن اذا
ر ومحراب يعرف والمصلى

(١) نظم لشاعر هذه القصيدة لتلقى في الحفلة التي احييتها الجمعية العربية في باريس تذكراً للتتويج
فيصل الأول على سوريا عام ١٩٢٠.

معقد التاج من جبين الأمازي
 وعلى مفرق أجل وأعلى
 هيكل من دم الفسداء ولوح
 لوح سيناء لا يساميه فضلا
 وهبته الصدور حياتها الحمر
 لعرش تعيذ أن يثلا
 كل إيماننا عبيد ولكن
 تلك اليوم وحده كان مولى
 أبدي الخلود في عالم الذك
 ر فما ضمه إذا مات طفلا
 ليت شعري ماذا جنينا على الغر
 ب لنشوى على يديه ونُقل^(٥)
 الأنا من الفلقنا تطلع الشم
 س فتطفي الغذاء حباً ويقلا^(٥)
 الأنا من نُزينا ينبت الوح
 ي فيكسو النفوس هدياً ونُبلا
 الأنا من صبرنا ولد الحب
 ب الذي شيد الحضارة قبل^(٥)
 قد وفينا لكم على زارة اليد
 ح^(١) وشحد المنون سيفاً وحبل^(٥)
 ووفينا وحاصد الجوع يردي
 من حقول النفوس حقلاً فحقلا^(٥)
 اشهدي يا سماء كيف نجازي
 وانظري يا نجومها كيف نُجلى^(٥)



(١) إشارة إلى عهد اللؤل وحكم جمال السفاح.

إيه لبندان اين غمـرتك البـيـد
ضاء؟ اين العرين؟ كيف اضمحلا؟^(٥)
لا ارى فيك كيفما سرت إلا
نظراً يالـمـسـاً وزنداً اشـمـلا^(٥)
ولقد كنت قبل عهدك بالقو
م على نروة من الرغـد مُـثـلـى
املاً باسماء وعشاً هنيئاً
وسماء صحواً وروضاً وظلاً
رُب من يدعي الهـمـداية لا يمـ
لك رايأ ولا يحكم عـقـلا^(٥)
تبصر الناس تحت إمـرتـه الحمـ
قواء اسرى مكبلين وقـتـلى
كل يوم له من اللـهـو عـيـد
كرثاء على ضـمـريـك يُتـلى
قم على ساعـد الرجاء وجـدد
من قـسـم الآباء مـا كـاد يـبـلى

قل لا تشـبـال يعـرب اين حلوا
نروة الأزام من الشـمـام فـهـلا
أم على الرافـدين حيث هلال الـ
مك من شـرفـة الجـلال اطلـا
نهضة تبـعث الحـياة وتبـني
حائط الملك مستقـلاً وإلا...^(١)

اذر ١٩٣٤

(١) من أوراق الشاعر.

(٥) شعر الاخطال الصغير، بشرف المفتح، ص: ٣٦٤-٣٦٥.

١٣٠ - ما نسينا صرح تلك الليالي^(١)

قل لو كسر النسور قُتِست وكُرا
كل يوم تهدي إلى الإفق نسرا
عبقري الجناح، اقرب مرماء
السمماكان، إن أراد مقرا
مارد القلب واللسان إذا ما
هيج هز الفضاء عزفاً وزارا
يحمل الحق مشعلاً بين عينيهِ
فإن يحترق فقد مات حُرا



إيه وغر النسور لم يحضن الأبر
ز وليبدأ أبر منك واجبرا
ما اللهمت سماء لبنان إلا
ورمى منك في بياجيه فجرا
تؤثر الموت أو تعيش عزيزاً
مارناً شامخاً ووجهاً أغرا
فخر بيروت أن تعد جناحيك
عليها ، اعظم بذلك فخرا
تحمل الحكمة التي غرس النجب
س ويبني لها المبارك قصرا



(١) نظم الشاعر هذه القصيدة بمناسبة ذكرى وضع الحجر الأول للجناح الجديد بمدرسة الحكمة في تموز ١٩٣٤، وكان الشاعر ممثل جمعية قباء الحكمة.

جعل الله كل عمرك عيـداً
 حَمَلْتُ كل ساعة منه بشـرى
 ما نسينا يا صرح تلك الليالي
 يوم كـانـت أم الحـسـوانـث بكـرا
 نحلم الحلم كالصباح الفـتـراراً
 وكـزهر الـريـاض لـوناً وعطـرا
 أكبر الهم أن نجـوز امتحاناً
 أخـر الشـهـر أو نؤلـف سـطـرا
 كم نظرنـا من كـوئـنك إلى الكـو
 نـ وهل تعرف الطفـولة شـرا



إنما الناس كـالـحـفـة لا تـعـ
 رف حـقاً إلا مـتى تـمـر
 خلق الطـيـر للـغـناء فـغـنى
 ما ترى الـرـوض قـد تـرنـج سـكـرا
 غنْ يا طـيـر غنْ عـنك وعـنـا
 إن خـير الـغـناء ما كان شـعـراً^(١)

١٦ تموز ١٩٣٤



(١) جامعة الحكمة، ١٩٣٧، ص: ٥٣.

- شعر الأختل الصغير، بوكز المنصور، ص: ٣٨-٣٩.

١٣١ - الصبا والجمال^(١)

الصبا والجمال ملك يدبك
اي تاج اعسر من تاجـجـيك
نصب الحسن عرشه فسالفنا
من تراها له فـلـلـك
فاسكبي روحك الحنون عيسه
كانسكاب السماء في عينيك
كلما نافس الصبا بجمال
عبيقري السفا نماء إليك
ما تغنى الهزار إلا ليلقي
زفـرات الفـرام في اذنك
سكر الروض سكرة صرعته
عند مجرى العبير من نهديك
قتل الورد نفسه حسداً منذ
لك والقى دمـاء في وجنتيك
والفراشات ملحت الزهر لما
حدثتها الانسام عن شفـتـك
رفعوا منك للجمال مثلاً^(٢)
وانحنوا خشعاً على قدميك^(٣)

(١) نطعت سنة ١١٩٣هـ

(١) هنا بها غيتا كفوري حين فازت بلقب ملكة الجمال سنة ١٩٣٤، كما لُرّخها الشاعر في ديوان الهوى والشباب.

(٢) الهوى والشباب ص: ١٢٨ شعر الاخطل الصغير، ص: ٣٧.

(٣) هناك اختلاف في تاريخ نظم القصيدة، وقد ذكر أن غيتا كفوري فازت بلقب ملكة جمال جمهور الشوير عام ١٩٣٥، وفازت بلقب في عالمية ثم بيروت عام ١٩٣٦، وهناك تهنئة مكتوبة بخط نجيب هراويني خطاب الملك فؤاد تتضمن هذه القصيدة مؤرخة في عام ١٩٣٥، وهو التاريخ الأرجح؛ انتظر قصيدة ضيفاً مطوفاً في هذا الديوان، ص: ٤١٢، حيث منحها الشاعر بانتخابها ملكة للجمال في بيروت عام ١٩٣٦.

١٣٢ - بشارة الخوري يحيى المازني^(١)

أي حبيب البيمان لو جعل الظر
فُكَّتْ باباً لَكُنْتُ في عنوانه
تبسعت الطرس من يمينك روضاً
يتدفقني شمع على أفنانه
تنشر الابتسام فيه فتسبب
حوي النفوس العطشى إلى غديرانه
ترسل النكتة التي تشرب الأذى
هان في روعة الحجى وبيانه
جأحظي الزمان لو بعث الجأ
حظ قلنا : من جأحظي زمانه؟^(٢)

نظمت سنة ١٩٣٤



(١) القيت في الحظرة التي أقامتها الجمعية الأدبية، للأديب الكبير الأستاذ إبراهيم عبدالقادر المازني.

(٢) للمعرض، آب ١٩٣٤، عدد: ١٠٣٦، ص: ٤.

١٣٣ - لبنان يا راحة الأرواح^(١)

خذُ عن طريق الندى «فيعاً»، ودقحاتنا،
ما بات يشكو الظما من فيهما باتا
كم رافرق السخر من ظرغرومن أدب
وكم بنى الشعر لالأخلاق أبياتنا
في فتية تطعم الأوطان مهجتها
وتنبت الألب الريان أنبـاتنا
نسيت لوزن اللآيالي، إذ نزلت بهم
لا نترك الكأس إلا والدجى فاتنا

وليلة في «بطركم»^(٢) اخذتُ بها
وقد جعلنا بزوغ الفجر ميعاتنا
في مجلس «سالك»، لو منحته به
جئات عتق لقال القلب: هيهاتنا
شافت كواكبه في الأفق إخوتها
لو استطاعت من الأفلاك إفلاتنا
ودمية عندما صافحت صانعها
أكبرته عبقرى الفن نحأتنا

(١) نظم الشاعر هذه القصيدة إثر زيارته بلدة الكورة في شمالي لبنان وقد كان موضع حفلة أهليها وشبابها.

(٢) اسم قرية في شمالي لبنان.

رمى بها في عباب الحب لؤلؤة
 وناطها في جبين الحسن مشكاتها
 سسوانج من صفاء لا تلوح لنا
 في حالكات الشقا إلا أوثقاتنا
 نلقي على راحتها أنفساً نهكت..

فعل الغريق رأى في القرب مرساتنا



لبنان يا جنة الأرواح، ما فعلت
 بك الليالي؟ فعاد العرسُ مأساتنا
 قد كبُروك، لاثر صغروك به
 قد فخموا الإسم، لكن حُفروا الذاتنا
 في كل طرفة عين: انظُم جُندُ
 من سوء حظك قد ظنوك ملهاتنا
 كسانما كنت لوجاً في مكاتبهم
 تمضي الأكف به محواً وإثباتنا
 فتيان لبنان، هبوا من رقادكم:

سَيَّان من نام عن حقٍّ ومن ماتنا^(١)

نظمت سنة ١٩٣٤



(١) للمعرض تشرين الأول ١٩٣٤، عدد: ١٠٣٢، ص: ١.
 - راجع: شعر الأختل الصغير، منسبت لون الليالي، ص: ٣١٦-٣١٧.

١٣٤ - صلاح المنذر^(١)

جعلت رسولي نسيم الصباح
إليك وطرسى خـــــــسود الملاح
منقطة بـــــــفــــور الخدى
مخالقة بشــــفاء الاقحاح
يرفأ عليها فــــراش الهوى
فــــهنا جناح وهنا جناح^(٢)
إذا انت ابرزتها للعــــيون
وزحزحت عنها رقيق الوشاح
تشبهت للحسن تشهيدة
وكان من العقل شيء فطاح
حبيبة «يهوه» زمان الشباب
شباب الهوى وشباب الطمحاح
برى ريشــــة من جناح الملاك
وغمسها بفؤاد الصباح^(٣)
تائق فيهما قلما انتهى
وقد أخذته حــــمى النجاج^(٤)
جلاها على موجة من ضياء
فاتعبنا في الهوى واستراح^(٥)
بروحى ذانكما التــــوا مــــان
على ضفة من عــــبير وراح^(٦)

(١) تهنئة بمناسبة قرانه، وهو تاجل الأريب واللغوي المشهور إبراهيم المنذر.

كان لسانيهما الأحمرين
 برعامة «الخنثها» الجراح^(٥)
 شتيت من الحسن في مفرد
 فمنها المراض ومنها الصحاح^(٥)

صلاح أخا الألب المستطاب
 ويا بن أخي قد بلغت الفلاح
 بزهاء طيبة النبععتين
 لها منهما الثروات الفساح
 أبوك الذي شاد صرح الهدى
 وجرد أعلامنا للكفاح
 إذا اشتجر الرأي في غاية
 فإن له كاسيات القдах
 وكم زارة في نرى منبهر
 له هزت الوطن المستباح

إذا شاقك الشعر حر النجار
 فنبت له العربي القحاح
 يفجره نبعة نبعة
 مخضبة بالشذا والصداح
 وما الشعر إلا عصير النفوس
 فمنه القريح ومنه القراح^(١)
 ١٩٣٤

- من أوراق الشاعر.

(٥) شعر الأختل الصغير، بيد الله، ص: ٤٠-٤١.

١٣٥ - طاطنئي للرئيس يا أمة الارز^(١)

طويت راية وفلّ حـــــــمام
فــــعلى العلم والإيـاء الســــلام
طاطنئي للرئيس يا أــــمة الأر
ز لــــهـذا الإجــــلال والإعظام
للذي تلثم النزاهة كــــفــــي
له وتثني عليه مــــا الأقلام
وحسود لا يطعم الغمض عينيـه
كان الكرى عليه حــــرام^(٢)
يلطم الوجه حين يُهتف باسمي
فكانني في عنقــــه اثم^(٣)
التقيـه بمهجة تنزف الحب
بَ وجهه يحلو له الــــبــــسام^(٤)
مهجة كالرياض يغمرها للنور
ويرتدّ عن ســــماها الظلام^(٥)



رب مــــيخــــر مــــراس ورئيس
هو خطبٌ على الحياة جــــسام
هز خطب الرئيس شُـمّ الرواسي
ورسا في القلوب وهو ســــهام

(١) قصيدة في رثاء ميخائيل عيد اللبناني المتوفى في أول أيلول ١٩٣٤ .

سَلَنْ طِيَّ الْمَسْدُورِ دَمْعاً وَنَاراً
 فَمِيَاهُ يَشْبُ فِيهَا الضَّرَامُ
 أَصْدَقُ الدَّمْعَتَيْنِ مَا سَفَكَ الْقَلْبُ
 حُبُّ هُنَاكَ الْإِحْسَاسُ وَالْإِلَامُ
 رَبِّ دَمْعٍ عَنِ الْفُؤَادِ غَرِيبِ
 وَمَنْ الدَّمْعُ لِلرِّيَاءِ لَتُشَامُ



يَا مَنْاراً عَلَى أَشْعَتِهِ الْحَمْدُ
 رَاءُ ذَابَ الظُّلَامُ وَالظُّلَامُ
 مِنْ اللَّبْنَانِ بَعْدَ حُجَّتِهِ الْغُرُ
 رَاءُ دَانَتْ لِحُكْمِهَا الْأَحْكَامُ
 يَفْتَحُ الْمَغْلُوقَ الدَّقِيقُ مِنَ الشَّرِّ
 عِ بَعْقِلِ مَفْتَاخِهِ الْإِلَهَامُ
 عَيْسُ سَوِيَّ الْيَسْقِينَ الْقَى إِلَيْهِ
 لَمْ يَغْلُ النَّحْوَلُ مِنْ مَضْرِيْبِهِ
 كَلِمَاتُ رَقٍّ يُحْمَدُ الصَّمَامُ
 وَلَقَدْ يَظْمَأُ الْكَرِيمُ وَيَابِى
 أَطْيَبُ الْمَاءِ مَا سَقَاهُ الْغَمَامُ
 خَلَعَتْ هَمَّهَا عَلَيْهِ الْإِيَامُ
 رَاضِيّاً وَالْأَبْوَةُ الْإِيْتَامُ
 هَكَذَا الْآنْفُسُ الْكَبِيرَةُ تَابِى
 مَوْرِدُ الْلَهُوِّ وَالنَّفْسُوسُ تَضَامُ



١٣٦ - المتنبي والشهباء^(١)

نفسيتَ عندك العلى والظرف والألبا
وإن خلقت لها - إن لم تزر دحلبا^(٢)
خذ الطريق الذي يرضى القواد به
ولا تخف فسيماً ماتت الرغب^(٣)
واسكب على راحتها روح عاشقها
ومنْ من شفتيها الشعر والعنبا^(٤)
أفدى الشفاء التي شاع الرحيق بها
وهمْ بالكاس ساقياها وما سكب^(٥)
كانها نجمة طال السَّفار بها
عطشى رات وهي تمشي منهلاً عذبا
توسست شفتيه بعد ما نهلت
وفارقت صاحبها: الليل والتعبا
ما للشفاء الكسالى لا تزونا
فقد حملنا على أفواهنا القربا^(٦)
بمهجتي شفةً منهن باخلةً
جاران تحسبنا إن تلقنا غربا^(٧)
أهمْ بالنظرة العجلى وامسكها
إذا قرأت على الحاظها الغضبا^(٨)
أنا الذي أتهمت عيناها قلبهما
فرحت أخلق من نفسي لي الرببا

(١) البيت في الحظوة التكريمية التي أقامتها عاصمة سيف الدولة في تشرين الأول ١٩٣٥ لصاحب هذا الديوان.

أمنع الشفة الدنيا ولو طمحت

(٥٥) نفسي إلى شفة الفردوس ما احتجبا

ويُمطر الضيم في أرضي وأشربه

(٥٦) وكنت لا ارتضي أن أشرب السحبا

ذر الليالي ثمن في غوايتها

(٥٧) فقد حشنت لها الأخلاق والعريا



شهباء لو كانت الأحلام كاس ملاء

(٥٨) في راحة الفجر كنت الزهر والحبيا

أو كان الليل أن يختار حليته

(٥٩) وقد طلعت عليه لازدري الشهباء

لو ألف المجد سقراً عن مفاخره

لراح يكتب في عنوانه حليبا

لو انصف العرب الأحرار نهضتهم

(٦٠) لشيحوا لك في ساحاتها النُحبا

لكن خلقت لأمير ليس يدركه

(٦١) من يعشق الذل أو من يعبد الرتبا

تطرى البطولة إلا من عقبتها

والجبن أكثر ما تلقاه منتقبا



ملاعب الصيد من حمدان ما نسلوا

(٦٢) إلا الأهله والأشبال والقضب

الخالعين على الأوطان بهجتها

(٦٣) والرافعين على أرماعها القصب

حسامهم ما نبا في وجه من ضربوا

(٦٤) ومهرهم ما كبا في إثر من هربوا

ما جرد الدهر سيفاً مثل «سيفهم»

- (٥) يجري به الدم أو يجري به الذهب
رب القوافي على الإطلاق شاعرهم
(٥) الخلد والمجد في أفاقه اصطحبا
سيفان في قبضة الشهباء لا ذلماً
(٥) قد شرقا الغرب بل قد شرقا الألبا



عرس من الجن في الصحراء قد نصبوا

- (٥) له السرايق تحت الليل والقُنبِبا
كانه تدمر الزهراء مارجة
(٥) بمثل لسن الاساعي تقنف اللهب
او هضبة من خرافات مرقعة
(٥) باعين من لظى او من رؤوس قُنبى
تخاصر الجن فيها بعد ما سكروا
(٥) ويعد ما احتدمت أوتارهم صخباً
فالفزع الرمل ما زفوا وما عزفوا
(٥) فطار يستنجد القيعان والكتبى



تكشف الصبح عن طفل وما ردت

- (٥) له على صدرها زائر إذا غصبا
كانه الزئبق الرجراج في يدها
(٥) او خفقة البرق إما اهتز واضطربا
نادى أبوه - عظيم الجن - عترة
(٥) فاقبلوا ينظرون البدعة العجبا
ماذا نسميه؟ قال البعض صاعقة
(٥) فقال كلاً .. فقالوا عاصفاً - قابى

- فقيام كالطود منهم ماردٌ لسنٍ
 وقال لم تنصفوه اسماً ولا لقباً^(٥)
 سنبعث الفستنة الكبرى على يده
 فنشغل الناس والأقلام والكتبا^(٥)
 ونجعل الشعر رياً يسجدون له؟
 فإن غووا فلقد قلنا به الأربا^(٥)
 واختال غير قليل، ثم قال لهم
 سميت المتنبى فانتشوا طرباً^(٥)
 وزلزلوا البيد حتى كاد سالكها
 يهوي به الرجل لا يدري له سبباً^(٥)
 يرى السراب عياباً هاج زخراً
 والرمل يلتحف الأزهار والعشباً^(٥)



- إيه اخا الوفرة السوداء^(١) كم ملك
 اعاضك التاج منها لو بها اعتصباً^(٥)
 غضبت للعقل^(٢) أن يشقى فثرت له
 بمثل ما انفع البركن واصطخباً^(٥)
 هل النبوة^(٣) إلا ثورة عصف
 على التقاليد حتى تستحيل هباً^(٥)
 ما ضر موقدها والخلد منزلة
 إذا رمى نفسه في نارها حطباً^(٥)



(١) ذكروا أنه عندما كان في المكتب قيل له ما أحسن هذه الوفرة، وهي الشعر المتجمع على الرأس فقال:

لا تحس من الوفرة حصى ترى
 منشورة الضفدسين يوم القتال
 على فتى معتقل صاعدة
 يعلمها من كل وافي السبيل
 (٣و٢) إشارة إلى قوله: ذو العقل يشقى في النعيم بعقله، ثم إلى النبوة التي ادعاه.

طلبت بالشعر نون الشعر مرتبة
 فشاء ريك ان لا تترك الطلبيا^(٥)
 إذن لا تكلت أم الشعر واحدها
 وعطل الوكر، لا شئوا ولا زغبيا^(٥)
 لولا طماحك ما غنيت قافية
 بواتها الشمس، او قلنتها الحقبيا^(٥)
 قد يؤثر الدهر إنساناً في حرمة
 من يمنع الشيء احساناً فقد وهب



ابا الفتوحات لم تُرَجِ الخميس لها
 ولا لبست إليها البيض واليلبا
 تاتي النخوم فتلقاها مهلة
 مثل المريض، اناه بالشفاء تبيا
 ما الفتخ اهدى إليك الروض والسحبا
 كالفتح، جر عليك الويل والحربا
 ولو قُتِحتَ بحد السيف لانحطمت
 تيجان قوم حشَنوْها الظلم والرهبا
 «ما كلُّ ما يتمنى المرء يدركه»

ويدرك الغاية القصوى وما طلبيا
 فخذ ما تراه ودع شيئاً حلمت به
 فرب حلم جميل اورث العَظَيبا^(٥)



يا ملبس الحكمة القراء روعتها
 حتى هتفنا: اوحياً قلت ام ادبا
 كانما هي اصداء يريدنا
 هذا إذا بث، او هذا إذا عتسبا

قالوا استباح أرسطو حين أعجزهم
 وإنه استقل من آياته النخبيا
 مهلاً ، فما الدهر إلا فيض فلسفة
 يعرود بالدر منه كل من دابا
 من علم ابن أبي سلمى «حكيمته»
 وقمن ساعدة الأمثال والخطيبا؟



يا خالقاً جيله ، لولاك ما عرفت
 له الأواخر لا راساً ولا ننبأ^(٥)
 أمنت بالشعر مذ أنشاك أيتة
 وكان عرشاً من الأصنام فانقلبنا
 أضمرت ثورتك الهوجاء فالتهمت
 من القريض الهشيم الغث والخشبا^(٥)
 وغال شعرك شعر الكائدين له
 لنفسهم حفرت أيديهم التريا^(٥)
 حتى رجعت وللاقلام هلهلة
 في كف إبلع من غنى ومن طريا^(٥)



عفوا نبي القوالهي، أي نابغة
 لم يززعوا حوله البهتان والكذب
 منعت عنهم ضياء الشمس فأنحجبوا
 فهل تلومهم إن مزقوا الحجبنا
 لم الق كالشعر مظلوماً، فقد حشوا
 لحريه، حسد الحساد والنوبا
 يرمى بكل قبيح من مثالبهم
 ويرفعون له الاتصاف إن نهبا

مثل المسيح تغالوا في انيتته
وأنهوه، ولكن بعدما صلبا

قالوا الجديد فقلنا انت حجة
يا واهباً كل عصر كل ما خلبا
الفكرة لم تكن فتقت برعمها
وجدة لم تكن أملاً لها وايا
بعض الجديد الذي يدعوونه انبا
يموت في يومه ، هذا إذا وهبنا
إن لم يكن لك حسن الوجه تعرضه
فقد ظلمت به الوايك القشيبا

أشعد الروضة الخضراء بلبلها
حتى يفي الروضة «الشهباء» ما وجبا
أيقنت أن «سعيداً»^(١) اخذ بيدي
لما سما بي إلى «إخوانه» النجبا
اتيتهم فكسروني كل سابغة
وكنت البسها لا تبلغ الركبا

تيها «عروسة سوريا» فقد حملت
لك القوافي على راياتها الغلبا^(٢)

نظمت سنة ١٩٣٥



(١) محمد سعيد الزعيم أحد أركان لجان التكريم.

(٢) الهوى والشباب: ص: ١٨٦ - ١٩٣.

(٣) شعر الأختل الصغير، «الغني والشهباء» ص: ١٠٤.

(٤) المصدر نفسه «الشهباء الكمال» ص: ١٩٢، بترتيب مختلف في القطوعين.

١٣٧ - لبس الخريف بك الربيعاً^(١)

لبس الخريف بك الربيعاً
ومحاً عن الورق الديموعاً
أنى التفتُ فلا أرى
إلا زهوراً أو شموعاً
شهيباء يا وله الزمناً
ن وروح شاعره الولوعاً
قسم الجمال على الورى
وسللت فاخترت الوبيعاً
الخافض المهج الحلاً
ب كأنها ملكت خشوعاً



يا روضة الالب الينيد
ع وحصن سورنا المنيد
من كان كوكبه جبيد
ذاك لن يزل ولن يضيد^(٢)

نظمت سنة ١٩٣٥



(١) القيت في المجلة التي أقامها بعض أبناء حلب على اثر مهرجان الخريف.

(٢) الهوى والشباب من: ١٩٤.

١٣٨ - الفردوسي^(١)

شاعر الفرس الأكبر

يا نهر طوس ويا اقلال واديها
رسالة الشعر عني من يؤدبها^(٢)
سل جارة السد هل في السد من اثر
لصبه ام حيا الآثار ماحيها
مئذته بيمة في الحق مرحمة
قصيدة ادمع الباري قوافيها
هل للأزهر عن اماتها خبير
عن شاعر سكب الاطياب في فيها
والبستها صباغ الخلد ريشته
فاقتصر عن الف لون في ثرائيها
زهر الطبيعة يبقى في اماكنه
وزهرة في قم الدنيا واديها

في جنب إيوان كسرى من مواهبه
إيوان شعر به كسرى زها تيها
كان في كل بيت من قصائده
روحاً تغلغل في الموتى فتحياها

(١) القيت هذه القصيدة في حفلة أدبية أقامتها جامعة خريجي الحكمة في سوريا ولبنان في ٧ نيسان ١٩٣٥ أنكرى الفردوسي، شاعر الفرس الأكبر، في السنة ألف بعد وفاته.

(٢) ولد الفردوسي في بلدة طوس وكان أكثر ما يصرف أوقاته عند نهرها وكان من أقصى آملانيه أن يجمع مبلغاً من المال ليبني به سداً لذلك النهر يمنعه أن يطغى على الأراضي المجاورة.

رد الأكاسرة الغرّان فانْتَصروا
تحت الدرفس^(١) نجوماً في لياليها
والخيل تلهث في الميدان كالحية
حمرّ الحمالق تطويه ويطويها
ورستم^(٢) هرقل الفرس الفحول إذا
ما انقضت قلت عقاب الحرب منكبيها
وانهش الأرض منه عندهما نظرت
إليه.. كيف مشيت إحدى رواسيها!
ما عابه أن سيف الله جندله
بل شرفّ الفرس لما جاء يهديها
مشى إليها كتاب الله يخطبها
فامهرته الغوالي من نواصيها
غزا الهدى الكفر، لا فرس ولا عرب
يا وقعة هزت الدنيا تهانيها
إسلام فارس أعراس تميم لها
حور الجنان على توقيع شاديها
لم يرتدّ المجد إلا من مطارفها
ولا انتشى النصر إلا من أغانيها

أشرقّ أبا قاسم^(٣) كالشمس مرتجلاً
أنشودة النور إن الله موحّيها

(١) الدرفس: العلم الكبير (فارسية).

(٢) رستم من أبطال الشاهنامه وهو قائد الجيوش الفارسية لصد هجمات المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص وقد قتل رستم واقتح المسلمون بلاد فارس.

(٣) أبو القاسم كنية الفريديسي واسمه المنصور وقيل حسن.

واسكب لنا خمرة الفريوس تعصرها
 مراشف الحور واشرب من اوانيهها
 لقد رويت.. فهل من فضلة بقيت
 في الكأس؟ اقلعها في النفس باقيةها
 لو شام هومير، لحأ من اشعتها
 للآلات عينه وانجاب داجيهها
 او ساف نكهتها عن الف مرحلة
 ابو نواس لفاذاها نواسيهها
 حنت لعرسك عرس الشعر فانفقت
 وهجاً وطوف بالارواح ساقيهها
 من مطلع الشمس حتى قاب مغربها
 عيد كسا الشرق تعظيماً وتنويهها
 ما الف عام وإن طال الزمان بها
 من ساعة عشتها إلا ثوانيهها
 كان روحك في الانهار عاصفة
 هبت تمزق اجيالاً وتذريها
 حتى سمرت على اشلائها قمراً
 ونور وجهك يطفو في نواحيها
 * * * * *
 عد بي إلى الأرض حدث عن صفائرها
 أيام تصلى بها من زبد واليهها^(١)

(١) لئلا يه السلطان محمود بن سبكتين وكان قد دعا الشعراء لنظم تزيخ الفرس واساطيرهم لما فطوا شيداً حتى
 تقدم لها الفريوسي فوعده السلطان بان يعطيه عن كل الف بيت الف دينار فنظم الشاهنامة في ستم الف بيت.

نادى لميراث كسرى كل قافية
 إن مات قائلها ما مات راويها
 صبرت حتى استكنت كل جاثمة
 واسلمت زمر الدعوى دعاويها
 فرحت تبعثها من عبقر شرراً
 موصولة بأوليها تواليها
 قوس من النور ماجت تحتها أم
 وغاية من ظبي غنى الردى فيها
 ميراث فارس من مجد ومن ظفر
 عبء على هامة العلياء يحنيها

وفى نجي القوافي .. هل وفيت له
 رب الأريكة إذ وافى يناجيها^(١)
 أم رحت تبرم فيه رأي حاسده^(٢)
 رايأ كسا حسنا الملك تشويها
 أنهى النصيحة ما ياتيك مرتباً
 ثوب الصداقة تضليلاً وتمويهاً
 ضننت بالذهب ابن التبر تمنعه
 عنه وجا بك بالآلاك يهديها
 إن الملوك على العلات إن وعدت
 فليس غير زوال الملك يخنيها

(١) هو حسن البغدادي وزير السلطان محمود الذي ألقه مولاة حسداً للفريديوسي بأن يبذل الستين ألفاً من الذهب يستين ألفاً من الفضة حتى إذا وصلت الأموال إلى الشاعر غلب غضبه شديدة فأعطى إياساً نديم السلطان وكان صديقاً له عشرين ألفاً وأعطى الحمصي عشرين ألفاً ونفع الباقي لبائع جعة ثمناً لكس منها ونظم في السلطان الصيدة هجاء مرة ثم هرب على أثر طلب السلطان له.

الله اكبر! نفس الشاعر انفجرت
 حمر القذائف لم تخطئ مراميها
 رمى بها العرش فاصطكت قواعده
 وطوقت جيداً محمود اهاجيتها
 يا للعقوق! ايبنى مجد امته
 ويجعل النهر مولى من مواليتها
 ويسكب السحر يستهوي النفوس به
 في ثغر زهرتها او خلق شائيتها
 وينشر الوشي لم تنبتة قماتها
 ويفخر النهر لم ينبعه وانيتها
 اشعة وامتزاجات واخيلة
 تكسو الحقائق الواناً افوايتها^(١)
 لولا الخيال لما كانت سوى لغة
 جربت عنها غناها والتشابيها



يا للعقوق! ايبنى مجد امته
 حتى إذا ساورت نفسها امانيتها
 حتى إذا مد لالاء راحته
 نحو الاريكة عضته افاعيتها
 فارتد يلعب جنبية الانصاتها
 اهوت عليه ام انقضت ضواريها
 جنى لها ثمر الاقلام ياتعة
 وزاح يجني الرزايا من مجانيها

(١) الاطوية: الوان النور وتواضع الطيب.

إن وقت أمة يوماً لشاعرها
 رماء سافلها عن قوس واشيها
 إذا أسساعت إلى الآداب مملكة
 فاصبر عليها فقد قامت نواعيها



ابشر أبا قاسم إن العلى لثمت
 ثغر القوافي وجاعتها تؤاسيها
 في قبة من جلال أنت رافعها
 وريوة من جمال أنت كاسيها
 مثنى إليها على لآء غسرتة

شمس الملوك رضا شاه يحييها^(١)

١٩٣٥



(١) جامعة الحكمة، ١٩٣٧، ذكرى شاعر الفرس الأكبر «الفردوسي» في ٧ نيسان ١٩٣٥، ص: ٩٧-١٠١.
 - شعر الأختل الصغير، «الفردوسي» ص: ٦١.

١٣٩ - الجابي^(١)

مَنْ الناعِبُ قَبيل الفُجج
رَمَنْ هذا على البــــــــــــــــاب
اعيدُ القبح من قبح
بافظفار وانــــــــــــــــاب
اقبيل الشمس في القــــــــــــــــا
ق والعصفور في القــــــــــــــــاب
ومما زار الكرى جــــــــــــــــفني
ولم تملقــــــــــــــــة اهدابي
ولا غــــــــــــــــيت اطفــــــــــــــــالي
ســــــــــــــــوى همي واوصــــــــــــــــابي
فــــــــــــــــراشي يا وقــــــــــــــــاك اللــــــــــــــــه
ه منة بعض اــــــــــــــــشاب
وهذي كــــــــــــــــويتني الفــــــــــــــــخا
ر ما فيها ســــــــــــــــوى صاب
فمما تبغــــــــــــــــيه في بابي
ومن انت؟ انا الجــــــــــــــــابي



إلهي أي بهيــــــــــــــــاء
يردني مــــــــــــــــذها مــــــــــــــــثلي

(١) في اب ١٩٣٥ أطلقت وزارة المالية جبلتها في القرى اللبنانية يمعنون في الاملين إرهافاً لتحصيل بقايا الاموال الاميرية خلال أزمة مضنية فلوحي ذلك الإرهاف للشاعر بهذه القصيدة.

ويشكو فقـره قـبـوي
 ويشكو مـسـخـله حـقـاي
 وشـسـاتي وهي ام البـيـد
 حـت يشكو ضـرـعـها طـفـلي
 رويداً يا اخا الهـيـجـا
 عـقـد اسـرـفت في القـتـل
 الا تـبـقـي عـلـى شـيـء؟
 فـمـن يـحـيـيـا بـلا اكل
 كـفـفـانـا انـنا نـمـشـي
 مـن البـسـوس بلا نـعـل
 وانـنا نـمـضـع المـوئـيـد
 مـن مـن ظـلـم ومـن ذل
 قـمـن اغـرـى الرزايـا بي
 ومـن انـت؟ - انـا الجـبـابـي



بـرـب الـرـز حـسـبـني
 احـقـاً قـولـهم حـقـاً
 بـان النـاس في بـيـرو
 ت لا تشـعـي كـمـا نشـعـي
 وان الـكـن والـسـيـرا
 ن تـلقـي العـطـف والـرـفـقـا
 فـان صـح الـذي قـالـوا
 ايرضـى العـسـل ذـا الفـرـقـا
 ويرضـى صـاحـب العـسـل
 ن ان نـفـسـي وان يـبـسـقـي

الأسماء
 نِيبِري السيف مسنونا
 يُجَلِّي عن سما الأوطا
 نِ هذا النذل والهونا
 يةود إلى جنون المج
 د ابطالاً من جاناينا
 بقلب يحمل الأسماء
 ل والألام والدينا
 يهز القوم^(١) بالذكرى
 وقد ينسى الفتى حيناً
 إذا أعطيت وعد الحز
 ر كان الوعد مامونا
 ولكن ليس في البسباب
 سوى الجندي والجامي^(٢)

سنة ١٩٢٥

(١) يريد بهم المتقدمين.

(٢) الهوى والشبابه من: ١٨٠-١٨٣.

- شعر الأختل الصغير، ص: ٢٥٣.

- الصیاد، ای ۱۹۴۵.

١٤٠ - أحين صار قرايا

«رشاء الكاظمي»

أحين صار قرايا
لقد اتيتم عجايا^(١)
يسا امـة لا اراها
تخطو إلى الحق قـايا^(٢)
لبنان منها فـسلني
وعند ضحكـي جـوايا
الموت اكـسرم نفـسـاً
والقـبـر ارحب بابا^(٣)
قد صافـحـاء عـقـاباً
وعانقـاء شـهـاباً^(٤)
هل انـذب الشـيـخ حـيـاً
حتـى إذا مـات شـاباً
وحين امـسى غـنـيـاً
عنكم غـمـوتـم صـحـاباً
لوركت الروح فـيـه
لازور عنكم عـتـاباً
اهملتـمـوه حـسـاماً
وصنـتـمـوه قـرايا

- قل للعراق ايقـــــضي
- (٥) شيخ العراق اغتـــــراباً
- يؤلف البـــــؤس منه
- (٥) في كل يوم كـــــتاباً
- وقد بنى لكم بيـــــتاً
- (٥) من العلى جـــــواباً
- يصافح المجـــــد فيه
- هارون والاحـــــساب
- وبولة لـــــداد
- على الزمـــــان كـــــباب
- بيـــــتاً بناءً ويـــــتاً
- (٥) اقام فـــــيه خـــــراباً
- إذا راي المســـــؤل عـــــباباً
- فهل ترى البـــــذل عـــــباب
- نفس الابـــــى كـــــمع السنـــــ
- (٥) مـــــبـــــاع تلبي انـــــكاباً
- ورب مـــــعة شـــــيخ
- (٥) تنسي الشـــــباب الشـــــباباً
- إن لم تـــــخف اي شـــــيء
- (٥) خف الدمـــــوع الغـــــضاباً
- الحقـــــد ينفث فـــــيها
- من المـــــايا العـــــباب
- ***
- لا يكرم الله شـــــعباً
- (٥) لا يـــــكرم الـــــباباً

حفظ الذنب _____ و غ اديه

(٥) ان لا يـ _____ ذنبا لـ و ابا

يغـ _____ ذني ولكن كـ لـ ا م ا

(٥) يـ _____ سـ قـ ي ولكن سـ ر ا ب ا

والله حـ لـ فـ عـ حـ ر

(٥) يرى المعـ عـ ا لـ ي غـ لـ ا ب ا

والحق لـ حـ ق شـ ق الـ

(٥) يـ راع عنه الحـ سـ جـ ا ب ا

إن لم نبـ _____ القـ سـ و ا فـ ي الـ

(٥) مـ سـ و مـ ا ت العـ ر ا ب ا

ونرفع الـ لـ ب الـ سـ _____

(٥) حـ والـ بـ يـ ا ن الـ لـ بـ ا ب ا

عـ ض الـ حـ _____ بـ يـ د عـ ا لـ نـ ا

(٥) و حـ _____ نـ د الـ دـ هـ ر نـ ا ب ا

شـ يـ خ القـ _____ و ا فـ ي سـ لـ ا م

(٥) و مـ ن يـ رـ دُ الجـ _____ و ا ب ا

يـ ا حـ _____ غـ نـ عـ مـ ن تـ ر ا ب

ا تـ مـ لـ كـ يـ ن خـ طـ ا ب ا

قـ سـ د كـ نـ ت ظـ لـ ا فـ _____ و لـ ي

(٥) و كـ نـ ت نـ و ر ا فـ _____ ا ب ا

لا يـ رـ جـ ع المـ يـ ت حـ _____ يـ ا

(٥) يـ نـ يـ _____ ا نـ ك الـ ا تـ _____ ا ب ا

ولا تمنعوا

اغيد اذ لك الالقيابا (١)(*)

المبرء بن قيس، من ظن

نَغِيْرُ ذٰلِكَ خِيَايَا

بِاللَّهِ أَعْنِي بِهِ الشَّيْءُ

س والفضاء الرحاا

وكل من هــ نـ فـ يـ مـ يـ

ومما افاد وطايا

إن القديس اوريلاني

قسم خدمات الأقطاب

ما زلتها الضيف فخرأ

زار القــــــــــــــرابُ قرايباً^{(١)(*)}

لكنها فـرعت

فی انفس تقف

القـــيـــر لـــيـــس يـــجـــي

واليس مہا یحییٰ بابی



يا شمسبراي عزيز

ينفسيك هذا الحجاب^(٥)

محمدا البكا سحر عيني

• لك والبنفایا العیـذایا (*)

(١) وَلَا تَمْنُنْ عَلَيْهِ • زَارَ الْقُبُورَ قَرِيبًا

(٧) وَلَا تَمْنُنْ عَلَيْهِ • زَلُّوا أَلْسِنَتَكُمْ لِكَلِمَةٍ تَوَلَّيْتُمْ

راجع شعر الأختل الصغير، نزار القواب قرأيا، ص: ٣٠٤-٣٠٧.

وكنـت حـلم الـليـبـالي
والرؤـس والأكــوابا^(٤)
مما لي أراك حـزينا
فهل لمحت الريابا
كدمعة النجم ضوء
لا تمل أنسى كتابا
أو كالشراع عليه
ينى الخـصم قنابا^(٥)
لقد كنت بعض حـلاها
وشهرها المسقطابا^(٦)

١٤١ - توفيق ضومط^(١)

لم أجسد أحسن من فسرخي قطا
نُقرا حبّ الهوى قرب الغدير
غرد الفجر بمنقاريهما
وتمنى الزهر لو كان السرير
ولقد ماجت على عطفيهما
دفقات من ضياء وعبير
بهش النفسر وقد راقته
هذه القبضة في الوكر الصغير^(٢)
فدنا ينفخ عن وجنته
عبه ما حمله حرّ الهجير^(٣)
يسال الوكر وفرخيه معاً
حُرقة الضيف وحق المستجير^(٤)



قل لتوفيق وعصفورته
زقزقا فالروض ريان نضير
قسيلات الحب في أوله
هي زاد النفس للحب الأخير^(٥)

١٩٣٥



(١) تهنئة توفيق ضومط في عرسه.

(٢) من أوراق الشاع.

(٣) شعر الأختل للصغير، دلقب الأخير، ص: ٣١٣.

١٤٢ - يا جهاداً صفق المجد له^(١)

سائل العلياء عنا والزمانا
هل خسرنا نمة مذ عرفانا^(٢)
المروءات التي عشت بنا
لم تزل تجري سعيراً في دمانا^(٣)
قل دجـونٌ بولٍ، إذا عاتبته
سوف تدعوننا ولكن لا ترانا
قد شـفينا غلة في صدره
وعطشنا؛ فانظروا ماذا سقانا
يوم نادانا فلبينا النداء
وتركنا نهية الدين ورانا
ضجّت الصحراء تشكو عريها
فكسـوناها زليجراً وبخانا
مذ سقيناها العلى من دمانا
ايقنت ان معداً قـد نمانا^(٤)

ضحك المجـد لنا لما رانا
بدم الأبطال مصـبوغاً لوانا^(٥)

(١) كان للثورة الفلسطينية ١٩٣٥ - ١٩٣٦ أثرها الدامي في نفوس العرب فهبوا يساعدون الثوار بالمال والسلاح وقد أعدت هذه القصيدة لتلقى في الحفلة التي قررت مينة ابن الوليد - حمص - إقامتها ولكن الحكومة منعت الحفلة فنشرت في مجلة «المعرض» على حدة وقامت ما جمعه من ثمنها للجنة مساعدة الثوار.

عرسُ الأحرار أن تسقي العدى
 اكؤساً حمراً وانغمأ حزاني^(٥)
 نركب الموت إلى (العهد) الذي
 نحسرتة بون ننب حلفانا
 امن العهد ليديهم اننا
 نزرع النصر ويجنيه سوانا
 كلمنا لوحت بالذكرى لهم
 اوسموا القول طلاء وبهانا
 ننبنا والدهر في صسر عتته
 ان وفيينا لآخي الود وخانا^(٥)

يا جهاداً صلفق المجد له
 لبس الفار عليه الأرجوان^(٥)
 شرفاً باهت فلسطين به
 وبناء للمعمالي لا يُدانى^(٥)
 إن جرحاً سال من جبهتها
 للمنة بخشوع شفتانا^(٥)
 وانينا باحت النجبوى به
 عربياً رشفتة مقلتنا^(٥)

يا فلسطين التي كمننا لها
 كسابتة من اسي ننسى اسانا
 نحن يا اخت على العهد الذي
 قد رضعناه من المهدي كلانا^(٥)

يُثْرِبُ وَالْقُدْسُ مِنْذُ احْتَلَمَا

كَعَبِيتَانَا وَهَوَى الْعَرَبِ هَوَانَا^(٥)

شُرْفُ الْمَمُوتِ أَنْ نَطْعَمَهُ

أَنْفُساً جَبَارَةً تَلْبِي الْهَوَانَا^(٥)

وَرَبَّةٌ مِنْ بَعْنَا فِي يَدِهِ

لَوْ أَتَى النَّارَ بِهَا حَالَتْ جَنَانَا^(٥)

أَنْشُرُوا الْهَوُولَ وَصَبُّوا نَارَكُمْ

كَيْفَمَا شِئْتُمْ فَلَنْ تَلْقُوا جَبَانَا^(٥)

غَنَتِ الْأَحْدَاثُ مَنَا أَنْفُساً

لَمْ يَزِدْهَا الْعَنْفُ إِلَّا عَنَفُونَا^(٥)

فَرَّخَ «الدُّوْقَشِي» لَكُمْ ظَهَرَ الْعَصَا

وَتَحْدَاكُمْ حَسَاماً وَلِسَانَا

إِنَّهُ كَفُوْكُمْ فَأَنْتَقِمُوا

وَبَعُونَا نَسْأَلُ اللَّهَ الْأَمَانَا

قُم إِلَى الْأَبْطَالِ نَلْمَسُ جُرْحَهُمْ

لِمَسَّةٍ تَسْبِجُ بِالطَّيِّبِ يَدَانَا

قُم نَجِجْ يَوْمَناً مِنَ الْعَمَرِ لَهُمْ

هَبَّةٌ صُومِ الْفَصْحِ، هَبَّةٌ رَمَضَانَا^(٥)

إِنَّمَا الْحَقُّ الَّذِي مَسَّاتُوا لَهُ

حَقَّقْنَا، نَمُشِي إِلَيْهِ أَيْنَ كَانَا^(٥)

دَمْعَةً لِلشَّعْرِ فِي جَفْنِ الْعُلَى

كَفَكَفَتْهَا أَكْرَمُ الْخَلْقِ بَنَانَا

حمص... والجنة من اسمائها
أنة والمعقل الجبار أنا
لو مشى خالده في فتياها
مهرج الخلد وزاد الفتح شانا
هم سيأج الحق من امتهم
جطتهم في يد المجد ضمانا^(١)

١٩٣٦

(١) الهوى والشبابه ص: ١٦٥-١٦٧.
(٥) شعر الأختال الصغير، مريدة من دمناء ص: ١٦٢، بقرئيب مختلف.

١٤٣ - الأخطل الصغير

يرحب بالوفد العراقي

وقسد هارون... هذه راية الفضة
ل، وهذا فخر القريض «النواسي»
نفح الطيب طيب نجلة من فـو
تتك في موكب من الأعـراس
غزوة للقلوب قسام بها الحب
ب فكان الاسير نفس المؤاسي
صفق الارز للعبيشـر بالوف
دواهدت تيجـانـهن الرواسي
هل عرفتم غير العراق بلينا
ن وهل غير وحدة الإحساس
معقل من معاقل الضاد بل مهـ
حوى بنات الخيال من برناس
عز بالحديد من نواثب فـهر
ورشته الوفود من «عباس»
هو «جنيف» يعرب كل ما فيه
مؤات وكل ما فيه أس
من أقامت له القلوب دليلاً
لا يبالي بما يقول السياسي^(١)
نقلت سنة ١٩٣٦

(١) للعرض، * نيسان ١٩٣٦، عدد: ١٠٩٨، ص: ١٨.

١٤٤ - الشيخ محمد الغنيمي التفتازاني
«رثاء»

- انتركت بعـدك نشـوة المـراح
(٥) يا ذاهباً ببشاشة الاقـراح
ومهللن الطرف الحسن كأنها
(٥) مررت بلا إثم على الاقـراح
شفف الربيع بها فراح يزقها
(٥) لبناته من نرجس واقـراح
يبغي الخلود لها على شفة الوري
فاناطها من خالد بجناح
فنت المباسم بسمة في ثغره
(١) كانت تشيع الانس في الـراح
هي نجمة الساري إذا غبـس النجى
(٥) في وجههه ، ومنارة الملاح
إنني سكبت بها البيان على الطلا
(٥) في عزلتي وجعلتها مصباحي
فذكرت مصر وما ذكرت سوى العلى
(٥)(٢) مهـرت بأكـرم انفس وجـراح

(١)(٢) فسنت للمباسم بسمة في ثغره
مهـرت بأكـرم بمـمة وجـراح
- راجع ، شعر الأختل للصغير، تنقيمي، ص: ٩٩-١٠١.

واسفت للمسيح الكريم مخضباً^(١)
 بالظلم يرعف من دم الإصلاح
 شرف السلاح نياده عن حقه
 لا نحر حق أو شفاء طمّاح

امحمد اني شربت بك الأسي
 وادمت ثم عجبت اني صاح^(٢)
 جزعاً ليمرّب ان يلمّ بساحه
 خطب. وليس محمد في السّاح
 بيت العروبة ما تجهم وجهه
 إلا جلّاه بوجهك الوضّاح
 الأرّز فيك وقاسيون كلاهما
 يتشاكيان بعبرة ونواح
 وارى العراق يدمّ شاسعة النوى
 ويشدّ فوق فؤاده بالراح

يا مصر ما نظم الجهاد قصيدة
 إلا استهل بذكرك الفواح^(٣)
 أو سأل جرح من جبين مجاهد
 إلا عصيت جراحه بجراح^(٤)
 بردى شقيق النيل منذ أمية
 جمعا على الاقتراح^(٥)

(١) إشارة إلى المظاهرات التي قاموا بها المحتلون بالسلاح ومقطعيها بعض الشهاب.

(٢) واليوم يا كاسي شربت بك الأسي

وادمت ثم عجبت اني صاح

- راجع ، شعر الاخطل الصغير، دتيمي، ص: ٩٩-١٠١.

نسب كخذَ الورد في شفة الضحى

يختال بين العاص والجراح^(٥٥)



اشقيق نفسي ما نكرتك ليلة

إلا غصصت بألمعي وبراحي^(٥٦)

خففت في مصر بوارح علي^(٥٧)

ومسحتَ هاجس قلبي الملتاح

فحلت بين محاجري وجواني

ونزلت في المسطور من الواحي^(٥٨)

سنة ١٩٣٦



(١) إشارة إلى ما لقبه الشاعر من رعاية الفقيه أثناء مرضه أيام وجوده في مصر منقوباً عن ابنان لتأبين أحمد شوقي.

(٢) من أوراق للشاعر.

(٣) شعر الأختل الصغير، «نديمي» ص: ٩٩-١٠١

(٤) المصدر نفسه «بردى والفيل» ص: ١٣٩.

١٤٥ - طبع الصاعقات^(١)

نجي العلى حرباً على الشُّهوات
حيي كمنبيل بصدر فتاة
ولكن إذا الأوطان نالت ، أجابها
وقاح كغاب الليث عض بشاة
من الجهل أن تلقى المهند بالعصا
وإن تدفع الأعداء بالصلوات
صدائق الطلى: نفس تسيل على الطُّبى
مرصعة الإهات بالبسمات



أبى لك طبع الصاعقات إذا هوت
على قضب الماذي منجذبات
وخلفت فجاءات الردى فسبقتها
بوذبة جبار إلى الثروات
إذا ضمن المرء الخلود على الصبى
فما عمره الباقي سوى فضلات
أخا الألب الحالي، مررت على العنبا
فأدريت منه مهجة الزهرات
وغابرتها تشوى الهوى، وهي طفلة
تفتش عن أحلامها النضرات

(١) رثاء عبدالرزاق النخعي.

تُجسّدك بالشهادي إذا رقى شجّوؤ
وبالجدول الباكي على الحصببات
وبالورقات الخضّر، فاجأها الهواء،
فشنت على الأقصان مرتعشات
وبالشاطئ المغمور بالظل والشذا
على حركات الماء والسكنات
فتنسكب الانداء، بسّامة المنى
على قلبها المادي إلى القبلات



على وجه سورّيّا جديّد تحيتي
إلى سابقات فيه مؤثقات
وإن أنا حبيتُ الشّام، تنفست
رؤى الأرز عن أزهاره بلهياتي
جنبت إليه الغرّب بعد نفارهم،
ونويت في كاساتهم نغماتي^(١)

١٩٣٦



(١) شعر الأخطال الصغير، ص: ٢٨٨.

١٤٦ - الزهاوي

أقول لئن لم يسكن لا تغيبني
 وتكبيــــــــــــــــدي فلك القلوب
 بغداد يا وطن الجهاد
 ومريض الألب الخــــــــــــــــصيب
 غناك بجلة والفــــــــــــــــرات
 قصائد الزمن العجيب
 رقصت قوافيها على
 نغم البشائر والحرور
 أعراس داراء من مقاطعها
 وخيــــــــــــــــبة سنحريب
 حتى إذا طلع الرشيد
 ومناج في الأفق الرحيب
 صهر القرون وصاغها
 تاجاً لمفرقك الحبيب
 أسند العراق، وما الريا
 حُ الهوج طاغية الهبوب
 امضى وانفذ منك، إذ
 تلبين للأمير العــــــــــــــــصيب
 قمت اظفار الزمــــــــــــــــا
 ن ورعت داهية الخطوب
 وبينيت بالقلم الحليــــــــــــــــم
 م وبالمهنة الفــــــــــــــــضوب

مجدداً تنقل في العلى
بين الأشعة والطوب



بغداد يا شفاف الجمال
لرملعب الغزل الطروب
بننت المكارم للعرو
به فيك جامعة القلوب
بيت من الأخلاق ضا
قت عنه أخلاق الشعوب
وسع الديانات السيم
خ وضم اشتهات النوب
زفرات احمد في رسا
لتنه والام الصليب



بغداد ما حمل السرى
مني، سوى شبح مريب
جفنت له الصبحراء والد
تلفت الكتيبة إلى الكتيب
وتنصت زمر الجنا
ب من فؤيهات النقبوب
يتساطون، وقد راوا
قيس الملوح في شحوبي
والتمتمات على الشفا
ه مضرجات بالنسيب
تبكي لها قبل الصبا
وينوب فييهها كل طيب

يتساعلون: من الغيتى الى
عريبي في الرئي القريب؟



صحرَاء يا بنت السما
ء البكر والوخي الخصب
انا لو نكـرتـ نكـرتـ احد
سلامي وانفاسي وكـويي
إحدى الشموع الذائبا
ت اـمـام هيكلك الرهيب
انا دمعة الالب الحزب
من رسالة الالم المنيب
من قلب لبـنان الكـبيـب
حب لقلب بغداد الكـبيـب



لبـيك نابغة العـرا
ق وحجة الشرق القريب
لبـيك معجزة البـيا
ن الحر والقلم الخصب
حـجـاح روحك ، وهي مل
ء الكون ، تـقـذف بالهـيب
تخبو الشموس وتنطفي
وتظل نامية الشبـوب
حلم سـفـكت دم الشـبـيا
بـقـدى لبـسمه الشنـيب
حب الخلود، وكم أريـب
حق عليه من جـفن سـكـيب

مهما سما عقل الحكيم
م يزل عن حجب الغيوب

يا فيلسوف العزب والـ
أيام كالحلة النيوب
هلاً نكسرت لنا العـرا
ق ومجد غابره الذهب
يفتر عن مثل ابن سيد
ننا والنواسي الأريب
إرث وهبت له الصـيبا
وسقيتة دمع المشيب
ونشرت أنجمه ، على
بغداد من كفن المغيب
شيخ القريض، أبا الرصـيب
من الجـزل والمرح العـيوب
ما زلت المحـها على
لبنان طافـرة الوثوب
من معصم الذبح النـفـيب
يق لمعطف الغـصن الرطيب..

واخـو الوفـاء، لبـنان، ير
قل منه في الثوب القـشـيب
هو والعراق الحـر، مـهـ
سـهوى وأيكـة عـندليب
فجران من مـزن السـما
ء ووريتان على قـسـطـيب^(١)

نظمت سنة ١٩٣٦

(١) شعر الاختلال الصغير، «الزهراوي» ص: ١٤٤.

- العاصفة آذار ١٩٣٧، عدد: ١٠١، ص: ١٣ -

١٤٧ - قوة الروح والعقيدة جيش^(١)

- سقط السيف بعد طول الضرب
(٥) من يد المجد أحمر الجلباب
فهوت أمة عليه تفدي
(٥) به بمنخوب شيبها والشباب
تتلوى تحت المصاب وتصغي
(٥) لحديث المصروع في الأهداب
ماتم في الخسود للامع الحم
(٥) راء ما بين مستهل وخاب
كبقايا جيش من الشبه
(٥) ب ترمى الشهاب إثر الشهاب
يتسعون تارة بالذي جف
(٥) وحيناً يطفون طفو الحباب
خطباء الماتم الخرس هذا
(٥) نو اختصار وذاك نو إسهاب
أبلغ الشعر بمعة تخلخل
(٥) فوق خد لا صفحة في كتاب



- أطفي البحر نو العباب على العز
(٥) ب فلف القصور بالانساب
أم هو الحشر يوم زلزلت الار
(٥) ض على صوت بوقها الصخاب

(١) في رثاء إبراهيم هتانو.

لا وربي بل ذاك ~~مصرع~~ إبراهيم
 هيم هن السـمـماء بالآرياب
 سألوا من قضى؟.. فقلنا حسام
 عريبي الأفعال والأحساب
 بل لواء من الكرامـة في الذر
 وة إرث الأحـقـاب للأحـقـاب
 بل كتاب من السماحة والأخـ
 لاق صلت عليه أم الكتاب
 شرقت مسقلة المنابر بالدم
 مع ورق المحراب للمحـراب^(٥)
 ومشت خلف نعشه مشية الخـ
 بل كـبـار الأمـال والآراب
 سال السيل نفسه: ما سيول
 من اناس سكت علي شـعـابي
 أطرقوا واجمين في الحلـ السو
 د كـسـاطـيـاف جنة في ثياب
 كلما لوحوا لسيفهم المـفـ
 مود خروا مرنحين كوابي
 كـشـاوى مـهـمين أراقـوا
 فضلات العلوم في الأكواب
 سكرة الحزن سكرة ليس يصحو
 المرء منها ما دام فوق القراب
 تنفذى بالذكريات وتنمو
 بماسي الأوطان والأحـبـاب^(٦)

oooo

اي ابا طارق وعهدك بالايـ

ام عهد الكفاح والاصاب^(٥)

اي دائيك كان افتك بالجسد

م واوري للثورة الاعصاب^(٥)

بابي انت من امسير يرى الاسـ

ر على حالتيه قدح مصاب

عزيمة تقطع الحديد وجسم

في قميص من الضنى والعذاب^(٥)

تتلاقى عليه امسال شعب

بين دفع من نهرها وانجذاب^(٥)

ما راينا طيفاً اخف من الظل

ل على كاهليه شم الهضاب^(٥)

ليس يزرى القراب من ونق السيـ

ف اذا كان عبقري الثباب^(٥)

كم نحول يشف عن نفس جيبا

ر جريء الفعـال ضخم الرغاب^(٥)

قوة الروح والعقيدة جيش

من لهيب وقائد من صواب^(٥)

حقت قوة الجسوم وازرت

بالسررايا وعسكرت في الروابي^(٥)



ايها السيف ما لسيف بني حمـ

دان في قبره اكتساب

انرى اي مـارد من مـ

تزل من جـوه واي عصاب

ما خلا الغيل من دمشق إلى الشهب
 بقاء من حافـز ومن وثاب
 وسلاح من الحـقوق المدمـا
 ة نسـيج القلوب واللبـاب
 شهـرت مثله فرنسا على الخـلا
 م فرينقه من دم بخـضـاب

ناد نشء البلاد: يا نشوة النصـ
 ر ويا غيرة الأمانى العـذاب
 ليس إلا على سـواعـدك الخـضـ
 راء تفتـر وحدة الأحـزاب
 ما يَبْتَـ مصر صرح عزتها الشـفـ
 ماء لولا سـواعـد الطلاب
 يا دمـاء الشـباب ما أنت إلا
 ذائب للطيب يا دمـاء الشـباب^(٥)
 انـفـقي رحمة وأنـسأ وكوني
 جـدول السـفـح أو هـزار الغـاب^(٥)
 لا تخـفي على الحـراب وإن
 ذكـ بل عطـري رؤوس الحـراب^(٥)
 حبـذا الورد عـندما يـفـر الكـف
 فـا التي يـثـمته بالأطـياب^{(٥)(١)}

(١) المـنـيها شـتـى كـما يـمـلا الورد
 يد الجـار حـيـه بالأطـياب
 - راجع ، شعر الأختل للصغير، صنفه المصنفه ص: ٢٤٨-٢٥٧.

قد يروض الـليان من جامع الطب
 مع ويلقى السيوف وهي نوابي
 لا تضعف لكن لتبيرة الحف
 حق إذا ريم بين ظفــــــــــــــــر وناب
 قطرة منك يا بمــــــــاء على الحف
 م احتقار لغضبة القرصاب^(٥)
 كل حق لم تسبقه لضبياع
 كل صبر لم تبته لتبــــــــباب^(٥)
 كم سبياع من الحديد تعفــــــــى
 وسبيــــــــاع باقر من الآداب^(٥)



إيه صبر الشام يا شـعلة الإيــــــــم
 مان ما فسك قط من مرتاب
 ما راينا لوحساً كلوحك لم يك
 حب بغسيــــــــر الحراب والانداب
 أية الصديق في العقيدة أن ته
 زاً بالاضطهــــــــــــــــاد والإرهاب
 كل غرس سقته كفك ينمو
 إنما الفرق في اختلاف الشراب^(١)

١٩٣٦



(١) من أوراق الشاعر.

(٥) راجع شعر الاختلال الصغير، سبط السيف، ص: ٢٤٨-٢٥٢.

١٤٨ - يا حامل الأمل المنشود^(١)

يا حامل الأمل المنشود متحماً
به المصاعب بين العنف واللين
ولا سلاح سوى الوعد الذي قطعوا^(٢)
وما سففكناه في تلك الميادين
ونفحة من قديم الحب طيبة
ابقي على النهر من نفع البساتين^{(٣)(٤)}
«الحمد قبلُ لهم والحمد بقُدْ لهم»
لما استفدنا من علم وتممين
لا نجد الفضل لكن قد يجوز لنا
عسب الأجابة من حين إلى حين
إن لم نسجل على الأحرار وعدهم
فالنعم أن الوفا جزء من الدين
يثارك العهد مكتوباً على ورق
بدء الإسـاعة من نون إلى نون

(١) نظم الشاعر هذه القصيدة حينها فيها غبطة بطريقك الطفلة المارونية انطون عريضة في صيف ١٩٣٦، يوم زاره في منزله زيارة وعائلية.

(٢) يعود الضمير إلى الحلفاء.

(٣) لم يتحركوا زهرة تفنوا على غصن

عزوا البساتين من زهر البساتين

راجع شعر الأخت الصغير، «تحية» ص: ٢٨٦.

أبقى العهود التي في القلب قد طبعت
وكم تضيق عهود في الدواوين^{(١)(*)}



عميد لبنان كم فيئات من امل
وكم عطف على شاكرومـحزون
نفخت في الشعب روحاً لو نفخت بها
ثلوج صنين، اجّت بالبـراكين
حيثك عني وجوه لو هي احتجبت
للشدّا انها بعض الرياحين^(٢)
كان مولاي لما قسام بينهم

عيسى بن مريم في يوم الشعانين



يا نسر لبنان بل يا ليث غابته
رندت أشبساله شمّ العرّانين
شكراً وحمداً لقد غادرت عن دعة
وكر النسور إلى عش الحساسين^{(٣)(*)}

١٩٣٦



(١) تصيصة من قديم المصّ طبخة
تبقى على الدهر في صدر الدواوين
راجع شعر الاخطل الصغير، طحينة، ص: ٢٨٦.

(٢) من أوراق الشاعر.
(*) اتفاق نور تهاني في مسابحها
نفع الرياض وتطريب المسابح
- شعر الاخطل الصغير، طحينة، ص: ٢٨٦ - ٢٨٧.

١٤٩ - تينا معلوف^(١)

أي حــــــــــــــــسنيك غــــــــــــــــداة السنــــــــــــــــة
 سنــــــــــــــــيق حــــــــــــــــاز الأوليــــــــــــــــة
 العــــــــــــــــيون البــــــــــــــــابليــــــــــــــــة
 والثــــــــــــــــفايا اللــــــــــــــــؤلؤيــــــــــــــــة؟
 انــــــــــــــــا لا انــــــــــــــــكر هــــــــــــــــذا السنــــــــــــــــة
 ســــــــــــــــحر في هــــــــــــــــذي الطــــــــــــــــبــــــــــــــــية
 غــــــــــــــــير انــــــــــــــــي المســــــــــــــــ الرو
 ح و نــــــــــــــــجواها الخــــــــــــــــفــــــــــــــــية
 فــــــــــــــــإذا الحــــــــــــــــسن لــــــــــــــــدى (نــــــــــــــــي)
 ســــــــــــــــنا) وقــــــــــــــــالــــــــــــــــته حــــــــــــــــيــــــــــــــــة
 أبــــــــــــــــ من آل مــــــــــــــــعلــــــــــــــــو
 ف وروح مــــــــــــــــريــــــــــــــــم^(٢)

١٩٣٦

(١) كريمة الشاعر ليصر بك معلوف عند انتخابها ملكة للجمال في بيروت.

(٢) من أوراق الشاعر.

١٥٠ - عجباً^(١)

قلبٌ بخيط رجائه يتعلق
 قعد العباء به وقلُّ المشفق^(٢)
 ناداك والرمق الأخيرُ بحسره،
 أملٌ يودعُ أو شـراعٌ يفرق^(٣)
 مدني يمينك كالسبيح قريباً
 بعث الدفينَ وعاد حياً يُرزق^(٤)
 يا خفقة الأمل الأخير تمهلي
 ففعل من تأسؤ الجراح تُوفى^(٥)
 في نفعٍ بنسختها، وفي صلتواتها
 تُخسى تُطلُّ على العزاء وتُشرق^(٦)



انا لا آمنُ، رضيت أني طيرها الشد
 شادي وأنني جفنتها المُفرِّق^(٧)
 كم ضحكة ، تشكو الشفاء أوأرها،
 تبدو لعينك بيمة تترقرق^(٨)
 ومصفق بيديه، قلت له اتلذ
 أو خل قلبك في الضلوع يصفق^(٩)

(١) قصيدة نظمها في الرئيس إميل إدة وهي في ٢٢ بيتاً، نشرت في شعر الاخطال الصغير تحت هذين العنوانين: (٥) «الزرق الأخير» ص: ٦٧، و(٥٥) «عجباً» ، ص: ٢١٤. ولم نقع على الأصل لذا فترتيب الأبيات ليس نهائياً.

عجباً لشاعر أمّ حسنة
 في جيدها، ويكافأ المتعلق^(٥٥)
 ولسان صدق، لم يزايل غمده
 إلا ومن التلاّ رأياً أحقق^(٥٥)
 وشمازل ، حسد الضحى لعانها
 وكسما الرياض أريجها والرونق^(٥٥)
 نفسُ الكريم على الخصاصة والأذى
 هي في الغضاء مع النسور تحلق^{(٥٥)(١)}

١٩٣٦

(١) جئنا هذه المعلومات من ابنه الأستاذ عبدالله الخوري.

١٥١ - كفاني يا قلب

كفاني يا قلب ما أحمل
 أفي كسل يوم هوى أول
 أخلق منك جديد الهوى
 فؤاداً من السكر لا يعقل
 له عثرة الطفل حول السرير
 وبمعذته البكر إذ يعول
 أفي كل وجه لنا مرتع
 وفي كل ثغر لنا منهل
 كفى نهماً لن يفر الجمال
 وترحل أنت ولا يرحل



عزرتك يا قلب من الهوى
 أنت تركه بعذنا يذبل^(١)
 سكتنا فمما نورد العذليب
 وتبنا فمما صفق الجبول^(٢)

نظمت سنة ١٩٣٦



(١) في المخطوطة المنشورة في مجلة «الحديث» جاء بعد هذا البيت بيتان آخران هما:
 أخا الحسن: هل قبيلة في الهوى
 يجسود بهما طرفك الأكمل
 أحب إلى النفس لثم المصنوعين
 وأفضل للقلب بل الأكمل

(٢) شعر الأخت الصغير، ص: ٢٥٨.

- الهوى والشباب ص: ١٤٤

- الحديث، ١٩٣٦، عدد: ٢، ص: ٢١٧.

١٥٢ - يا أمة غدت الذئاب^(١)

يا أمة غدت الذئاب تسوسها
غرقت سفينتها فاين رئيسها؟
غرقت ، فليس هناك غير حطام
بيكي مؤينها ويضحك سوسها
تتمرغ الشهوات في حُرُماتها
وتعيثُ في عظماتها وتدوسها
تُفسأ لها من أمة... ازعيها
جلانها وامينها جاسوسها
رُشيئت مائنها، فلم تغضب لها
غضب الكرام، وباعها ناقوسها
إلا شرباباً كالربيع، تهزهم
نسماتها ويصدهم كابوسها
أبناء أحمد والمسيح إلا انهضوا
اتباح حرمتها وانتم شوسها؟

(١) نظمها بمناسبة المعاهدة بين لبنان وفرنسا التي وقعها الرئيس إميل حُكف منها اللبنيان التاليان:

«الميل سير في الأمر متزن الخطى
لو الرأي من يزن الخطى ويقيسها
إن الرخاسة لا تدوم كـمـهـمـها
فلكل يوم دولة ووليـمـهـمـها»
- جئنا هذه المعلومات من ابنه الأستاذ عبدالله الخوري.

ليست من الأشبال فتية امة
 إن ساد احملها وعزّ خسيها
 ابحكم الغوغاء في ابيائها
 وينود عن سفهائها «بوليسها»
 ومتى تؤيد بالرعا ع حكومة:
 كانت أخط من الرعا نفوسها
 وعصاة ملا المناخر نثها،
 خضعت طوائفكم لها وطقوسها
 من مع بالكم وقوت فقيركم
 تجبي ضرائب ظلمها ومكوسها
 اتموت من فرط الهزال صفاركم
 لتعز شوكتها ويسمن كيسها
 لو حلق مكرهم باجهل امة
 برمت محاكمها بهم وحبوسها
 هبطوا الجحيم: فريهم بوابها
 إذ خاف من إبليسهم إبليسها
 اشبال ذا الوطن الجريح، إلى متى؟
 انتم سيوف بلادكم وتروسها
 موتوا كراماً ! أو فعيشوا امة
 تهوي على يدها العلى وتبوسها^(١)

١٩٣٧

(١) شعر الأختل الصغير، ج١ امة تحت الذل... هـ: ٣٧٩

١٥٣ - فتى المروءات^(١)

فتى المروءات لم ترسل اعنتها
إلا لشفع الأذى عن كل مظلوم
ترد عنه جيوشاً لا عداد لها
تركتها بين مصروع ومهزوم
تدمي جلود الضحايا من أظافرها
فلم تشأ تركها من غير تقليد
بمقولة من ضمير الحق منبجس
ومرغم بشعار العدل موسوم
وهمة تلزع الأحداث وهي ظبي
فلا ترى غير محطوم ومثلوم
لله برك لا يثنيك عن شرف
إرعاد مخنبل أو سحق محموم
يقظان للحق ترعى حق نعمته
لا تعرف النوم إلا شبه تهويم
كان جسمك لا تعنيك راحتك
فيا له من رفيق غير مرحوم

(١) يحيى الامتلا جورج عقل.

له عليك حقوق انت هاضمها
 يا طالباً كل حق غير مهضوم
 يا جـورج إن اللى ناضلت بونهم
 ولئوك امـرهم من غير مرسوم
 إن كرموك فـفرزمن من فروضهم
 ما كل من كـرموا اهلاً لتكريم^(١)

١٩٣٧

(١) الجمهور، تموز ١٩٣٧، مج ١، عدد ٤٣، ص ٨.

١٥٤ - رثاء الأستاذ ميشال زكور

نعي غرر الشمائل من نعاكـا
وجلّل بالأسى وطناً نعاكـا
رمى الأمنيّة الزهراء سـهم
فوسّدها الثرى، لما رعاكـا
اجنّ الموت أم هورام كـفـؤاً
فهز شباب قومك واصطفاكـا^(٥)
حبـيب الأرض، يؤيّد ناظره
سالتك لِمَ حرمتها سناكـا^(٥)
إذا احترقت حشاه أسى فقديماً
حرقّت على عوامره صباكـا
وإن نذرت خمائله حلاها
فقد نكرت نؤابته شذاكـا
على التاريخ من نكـراك يوم
عصاميّ تمثّته عداكـا^(٥)
غداة غدا الردى بك مستقلاً
لك الجوزاء نعشاً والسماكـا^(٥)
على فلذ القلوبه على بـماها
مشيت وقد مشى وطن وراكـا^(٥)
ومن شهيد اللواء^(١) يذوب حزناً
عليك يُقنّ أمك أو أباكـا
❖❖❖❖

(١) إلحاح إلى الرأية اللبنانية التي وضعت على نعش الفقيد.

يضم شبيبك الغالي عليه
ويلزمه فلا يرضى انفكاكا
لئن نضح الدموع عليك حُمرأ
فقد شريت حشاشته بماكا
كتبت على جبين المجد سطرأ
رفعت إلى السماء به لواكا^(٥)
به عبق الجهاد كان روضأ
تدفق عن جوانبه وصاكا^(٥)
إذا وطن اهاب بنابغيه
سبقت السابقين وقلت هاكا^(٥)
فيا وطنية لا غش فيها
وكم وطنية جعلت شيباكا^(٥)
واخسر صفقة الأوطان شعب
إذا نكبت بكاهها أو تبساكي^(٥)
فقل للمدعي وصلاً بليلي
سالناها فما اعترفت بذاكا
ومن دون الوصال جهاد حر
يحث إلى النضال خطى وشاكا
يشهد على المظالم أين كانت
وإن خشن الطريق بها وشاكا
كرهت الشعر يمدح غير حر
ولو كان المليك أو الملاكسا
إذا غنى حُمة الحق شميري
فكم غنى البشامة والأراكا^(٥٥)

يطل به الزمسان على الليالي
شعاعاً من هناك ومن هناكا^(٥٥)



خليلي كيف انسى عهسَدَ كُنَّا
وقد نسج الشباب لنا وحاكا^(٥٥)
تطوف بنا مجنحة الاماني
فتعيب في مفارقها يداكا^(٥٥)
وكم افق هناك يفيض سحرأ
كانك قد طبعت عليه فاكا^(٥٥)
فيا نكرى الاحبة مات قلبي
فاني لا احس له حراكا^(٥٥)
اصسبت به وجرح «امين»^(١) رطب
فقطع مهجتي هذا وذاك
نكرتك يا امين وكيف انسى
إخفاك أو صفاك أو وفاكا^(٥٥)
نكرتُك والصبا حلو العشايا
وقسد غنى البراع على هواكا
إذا اشتكت الطروس إلى القوافي
سقتها العبقريّة راحتاكا
وكم طينـــــر تسلى عن هواه
إذا غنى الأمين رَقَى وزاكا^(٥٥)
وودّ لو انه وتر حنون
يسيل على بنانك أو صدّاكا^(٥٥)



(١) للشاعر الكبير أمين نقي الدين.

عشيرة كان أكثر من تولى
 أشد من العدو لها انتهاكا^(٥)
 فيا ارزأ عبيدناه صغاراً
 سواءً من رعاك ومن قلاك
 ويا وطناً كسـوناه جمالاً
 على العلات انفسنا فداك^(١)
 ايار ١٩٣٨

(١) للكشوفه ١٩٣٨، مج: ٤، عدد: ١٤٩، ص: ٤.
 - الجمهور، ١٩٣٨، السنة الثانية، عدد: ٨٣، ص: ٧.
 (٥) شعر الإخمال الصغير، مجنون الموت، ص: ٧٨٢.
 (هـ) المصدر نفسه، ميات قلبي، ص: ٢٣٢.

١٥٥ - آه ما أحلى الحمياً

آه ما أحلى الخُسمِيا
تحت أنيال السكُونِ
والهوى يُوحى إليّا
برسالات العيون

كلما غنيت لحناً
في نيار البيلبل
سرق اللحن والقسا
هـ بآنن الجـول

خلق الله فؤادي
من شعاع وموع
قبساً من وجه طه
ذاب في جفني يسوع

ليس ما يشجيك مني
نغمات في فمي
إنهما والهدف نفسي
قطرات من دمي

ملاوا كناسي خمراً
ليس من خمري وبني

١٥٦ - إن لبنان قرية وسما

بسمات لوجه فيصل تهدي^(١)

لبس الكبـرياء والحسن بردا
وانبرى يضرب الثرى واستعدا^{(٢)(٣)}
يا سليل البـخار كم من فؤاد
ود لو كان بين جنبـيك وقـدا
شرفاً قد حملت تاج قریش
واللواء الذي اقل مـعدداً
فابسطي يا سماء كفك لطفاً
واجعلي حوله الملائك جندا^(٤)
ومري القفر ان يفيض عيونا
تفرش الطرق باسمينا ووردا^(٥)



يا بن من اهل النجوم إذ انقض
ض شهاباً على الثرى وتردى^(٦)
ما نسينا جرحاً على الليل امست
فحمة الليل منه ورداً ونذاً

(١) مدح فيصل الثاني، ملك العراق.

(٢) لبس الكبـرياء والحسن بردا

(٣) وانبرى يلفح الثرى واستعدا

(٤) فابسطي يا سماء كفك لطفاً

(٥) واجعلي حوله الملائك جندا

- راجع: شعر الاطفال للصغير، مكبرياء الحسن، ص: ١١٩-١٢٠.

(٦) إشارة إلى الخفور له الملك غازي.

تَطَعَتْ شِعْرَهَا الْكَوَكِبَ كَيْ تَمَ

(١)(*) سَحْ جَرَحاً وَكَيْ تَوْسِدَ خُداً

وَانْحَنَتْ كُلْ نَخْلَةٍ كَجَنَاحِ

اِخْضَرُ الرِّيشِ وَدَلُّوَكَانَ زَنْدَا

يَصْرَعُ السَّيْفُ فِي غَمَارٍ مِنَ الْمَجْدِ

(**) خُفْلَا يَرْتَضِي سَوَى الدَّمِ غَمْدَاً



إِيَّاهُ رِيحَانَةُ الرِّيحَيْنِ فَيُضِي

(*) مَرَحاً وَأَمْلَى الْجَوَانِحِ وَجَدَاً

أَمْسَحِي جِبْهَةَ الظَّلَامِ تَفْضُنْ نَوَا

(*) رَأَى وَتُرِّي عَلَى الصَّخُورِ فَتَنْدِي

حَمَلَتْ كُلْ رَوْضَةٍ أَجْمَلَ الزَّهْدِ

(*) حِرْ وَصَاغَتْ مِنْهَا لَجِيْدَكَ عَقْدَاً

وَاعْتَدَى كُلْ جَدُولٍ يَتَسَمَّنِي

(*) وَأَنْبَرَى كُلْ بَلْبَلٍ يَتَصَصَّدِي

عَمْرَسَ لِلرِّيَاضِ ، لِلطَّيْسِ ، لِلْأَنْدِ

(٢)(*) هَمَارٌ لَمْ يَبْقَ لِلْمَخْلُودِ خُلْدَاً

كُلْ طِفْلٍ وَطِفْلَةٍ شِعْرُهَا أَنْدِ

غُفَاً وَصَاحِبَا ، مِنْهُ الْمَلِكُ الْمَفْدَى

(١) تَطَعَتْ شِعْرَهَا الْكَوَكِبَ كَيْ تَمَ

سَحْ جَرَحاً وَكَيْ تَوْسِدَ خُداً

(٢) عَمْرَسَ لِلرِّيَاضِ ، لِلطَّيْسِ ، لِلْأَنْدِ

هَمَارٌ لَمْ يَبْقَ لِلْمَخْلُودِ خُلْدَاً

- شعر الأختل الصغير، كبرياء الحسن، ص: ١١٩-١٢٠.

١٥٧ - شاعر السيف والقلم

رشيد نخلة

عــنــز لمن مــات لا عــنــز لمن ســامــا
إذا تـهـنـئـم مـجـيـدً واسـتـبـيـح حـمـي
شـفـفـك دأؤك اشـفـى الداء اقـبـلـه
للحـر إن هـنـدـم الأحـداث فـانـصـبـمـا



لبنان ، هل لي إلى انـنـيـك صـاعـقـة
يـزـيـل تـهـدـارها من انـنـك الصـمـمـا
قـضـى على الأسـد بهـز لا نـمـام له
ان تـركـب المـوت حـتى تنقـذ الأجـمـا
هـذا شـبـابك يشـقى في ضـرـاعـته
وهـو البـرـاكـين لكن يـجـهـل الصـمـمـا
زجـوا بـكل أبـي قـمـر مـو حـشـة
وحكـموا البـومـة الشـو هـاء والقـز مـا
يـقـول غـاضـر مـناضـيه لحـاضـره
حـمـلـت فـيـك الهـوى والعـذل والنـهـمـا
اكـلـمـا اكـتـسـح الأوطـان مـكـتـسـح
طـاطـات حـتى يـسـاوي راسـك القـمـمـا



رَبِّ النـشـيـد، عـزـاء النـفـس في وـطـن
مـا انـصـف الحـي حـتى يـنـصـف الرـمـمـا

لله قلبك مـ مـ احنى، كـ كـ ان به
لكلّ ذي رقعة من عطفه رحمة مـ مـ
ترعى الهموم به حتى إذا عرضت
لك الوجوه، عرضت الوجه مبتسما
كدوحة وسط الصحراء قائمة
صب الهجير على اغصانها الضرما
لكنها ترسل الاطلال وارفلة
على القوافل في الصحراء والنسما



يا ناشر الراية الخضراء ما خفقت
إلا وماج ربيع تحتهها ونما
تلك العشبات من وثى مطارفها
وذلك الرفسرف الفينان من رسما؟
وهذه القبيل السكرى التي التهممت
جيد الأهر، من أوحى لها النهما
طوائف من تهـ هاويل واخـ يلة
أعملت سحرك فيها فانبرت كلما



فنتى الشوارد من خمـ ر ومن زهر
عقد فريد على سلك يسيل دما
يسقى الهناء ولا يسقى، فسيما المأ
ما أن تحت النجى إلا شفى الما
سسيان عند ابتناء المجسد في وطن
من يحمل السيف أو من يحمل القلما^(١)

سنة ١٩٤١



(١) شعر الاطلال الصغير، ص: ١٢١.

١٥٨ - وقد يغني الفتى

سقىا لأيام لبنان التي سلفت
كانتها سكرات الوصل في الحلم
كانت شباباً وأمالاً مجنحة
رمى بها الدهر بين اليأس والهم
يا صارف الكأس عنا لا تظن بها
ويا أخا الوتر المكسسال لا تنم
أدر علينا من الصهباء افتكها
وخدر العصب المحموم بالنغم
قد يشرب الخمر من تغلو الهموم به
وقد يغني الفتى من شدة الألم^(١)

سنة ١٩٤١



(١) الهوى والشباب، ص: ١٣٤.
- شعر الأختل الصغير، يا صارف الكأس، ص: ١٩٨

١٥٩ - وداد في العشرين^(٥)

يا قطعة من كـبـدي
فـدـاك يـومـي و غـدي
ودادُ يا انشـشـوتـي الـ
بـكر ويا شـمـري النـدي
يا قـامـة من قـصـب الـ
سـكر رخص العـقـد
حـلاوة مـهـما يـزد
يـوم عـلـي هـا تـزد
توقـدي في خـاطـري
وصـفـي و غـري
تـسـيـقـظ الـحـلام في
نـفـسـي و تـسـقـي هـا يـدي



رؤي على النـادي وقـو
لي الـيوم عـيـد مـولـدي
عـشـرون... قلّ لـشـمس لا
تـبرـخ و لـنـهر اجـمـد

(٥) ابنه الكبير.

عشرون... يا ريحانة
في انقلي مسجداً



عشرون.. هلل يا ريح
للصبيبا وعيد
ويشتر الزهر باخ
ح الزهر واطرب وانشد
وانقل إلى القرية ما

نمنمة عن قرية دي^(١)

سنة ١٩٤١



(١) الهوى والشبابه ص: ١٥٠.
- شعر الأختل الصغير، ص: ٨٥.

١٦٠ - تحية فلسطين^(١)

فلسطين أفنديك من دمع
تهالوت على بسمة حائره
تعانقتنا فاستحال العناق
لهيباً على شفة نائره



فلسطين يا حلم الأنبياء
ويا خمرة الأنفس الشعاعره
حملنا لك المهج الظامئات
واصبغة الأبل الطاهره



فلسطين يا هيكل الذكريات
على جبهة الأعصر الغابره
مخمخة بغبار الحروب
مخضبة بالمضى الزاهره



فلسطين يا جفحات الخيال
مجنحة بالرؤى الساحره

(١) ألقيت من محطة الإذاعة الفلسطينية في القدس عام ١٩٤٧.

هناك على شرفات النجوم

أرى مكة تلثم الناصبـه

الاقطرة غرس قانا الجليل

ولو بين جـدرانك الدائرـه

ترد إلى الشعر وحي السماء

فتلهـمه الإنفس الكافـره^(١)

نظمت سنة ١٩٤٢

(١) الهوى والشبابه ص: ١٦٣ - ١٦٤

١٦١ - تحية الفاروق^(١)

عليك على سريرك ملك مصر
فؤاد الأرز طوف ثم حماما

أعزني الخلد نثراً وإبتساما
فأثمه وأجعله سلاما
وقل للروض قد وافاك روض
به التضح البنفسج والخزامى
يرف جناح فاروق عليه
ويطبع فيه غرته وساما
إذا رفع البناء لمجد مصر
أبى غير النجوم له دعاما
تألفت القلوب على هواه
ورواها الهوى جاماً فجاما
واطلع وفده الغساني، فقلنا
لقد سبقت خوافيها القدامى
راى الطوفان من صلف وغبى
بلبنان فاطلقه حماما

(١) تحية القاها الشاعر في مائدة الطائفة المارونية على شرف البعثة للكلية المصرية.

حمائم تحمل الأغصان خضرأ
 وكم خضرأ انبتت الغراما
 فقل القاسط الجاني ترقأ
 اترعى الناس أم ترعى السواما
 مضى حكم الحسام ورب سطر
 غزا لبنان واقتح الشاما



فبيتك نقطة لمحت لظاها
 كما اشعلت في غلب ضراما^(٥)
 تموج باللهيب فكان بحرأ
 وكان سفينه جثأ وهاما^(٥)
 شباب يقذف الصيحات حمراً
 ويطعم صدره السيف الحساما^(٥)
 لقد جثأ فعندهم المنايا
 مدمدم والمديروها الندامى^(٥)
 وكم من ضامر الأحشاء ظام
 مشى يتأبط الموت الزأاما^(٥)
 ولوب الحسن أحمر وهو لما
 تشهد البس الحسن التماما^(٥)
 تمرأ فجر نهضته عليه
 فمزق عن جوانبه الظلاما^(٥)
 وقالوا ثورة همت فقلنا
 لقد بنت الأخوة والولاما

فَسَنَلْ عَنْهَا «بِشَارَةً سَلْ دِرْيَاضاً،
فَقَدْ وَلَدَتْهُمَا الْعَلِيَا تَوَامَا
فَسَجَلْ أَيْهَا التَّارِيخُ وَانْكُرْ
عَلَى الْأَجْيَالِ مُحِبَّيْهُمَا الْكِرَامَا

عَلَيْكَ عَلَى سِرِيرِكَ مَلِكِ مِصْرٍ
فَسُوَادِ الْأَرْضِ طَوَّافٍ ثُمَّ حَامَا
وَعَلَّمَهُ «الْمُبَارَكُ» كَيْفَ يَهْوَى
فَكَانَ أَرْقًى مِنْ دَمْعِ الْيَسْتَامَى
تَحْمِلُ مِنْ جِرَاحِكَ كُلَّ جِرَاحٍ
فَسَلْ عَنْهُ الْكَوَاكِبُ كَيْفَ نَامَا^(١)

١٩٤٣

(١) للصبيح، ١٩٤٣، عهدة: ص: ٩.

(٥) شعر الأقطاب للصبيح، طلائع: ص: ٢٩٠.

١٦٢ - أبو العلاء

يا لَهَا ثورة تاجج في صَدْرِكَ تُردي الظنُونُ فيَهَا الظنونا

بِسَمَةِ الهَزءِ أين منها «أبويح»
رَءٍ و«قولتير» سيِّدا الهازئينا

فأحبايين لا أرى لك دنيا
وأحبايين لا أرى لك ديننا

لست أدري أنت في وصفك النَفْسَ
من مصيب ، أم الحكيم «ابن سينا»

أيراها ورقباء من رُقْرِق الخلد
خرو تبقي لديك ماءً وطينا؟

سرُذي النفس لا مَدَارُهُ رومًا
أدركتْهُ، ولا شبيوْخ أثينا

هل رأيتَ النَجْمَ يوم تزداد نوراً
كلما احلوك الدجى، وفَتونا

هكذا الفكرُ يمدُّهُ الليل بالنو
ر إذا لم تك العيونُ عيوننا

سابعُ ما يشاء في بحر الهَا
دي كما ينفع الشراغُ السفينا

أببالي من عنده البعد والقر
بُ سواء، أن يعجز المعجزينا
قد تحدُّ الأبعادُ من نافذِ الطر
فرقينهاز متعباً مستكينا
عثرات العيون نصف حياة الـ
مرء مهمما يكن رصيناً رزينا
رُبُّ شاكِرْ قَدْ العيون ولا يند
فكُّ يهدي العيون للمبصرينا^(١)

سنة ١٩٤٤

(١) شعر الأخطال الصغير، ص: ١٤٠.

١٦٣ - أسهمان

عند البلابل بين السفح والوادي
بعض الأحاديث عن شجوي وإنشادي
يا منهل الفن قد غاضت منابعه
ماذا فعلت بقلب المنتفخ الصادي
تلك الأصائل من ورير ومن حبيب
وانت في صدرها ريحانة النادي
حتى تحكمت بالأرواح فانطلقت
فنحن من بعدها أطلال أجساد
هل الغناء إذا جرحته أهتته
(٥) سوى عصارة أكباد لاكياد
كانه موجة بيضاء ناعمة
(٥) يمشي الشراع بها في بحره الهادي
تاوي الأغصان من حين ترسله
(٥) إلى وزيف ندي الظل مسدد
وينثر الروض سكراناً براءمه
(٥) كالسن الطير شقت نصف منقاد

من ذا سقى الروض؟ ما هذا الفتون به
(٥) فلمت أبصر فيه غير ميناد
كان اغصانه لما برزت لها
(٥) سريباً من الجور في الثواب أعياد

يَكَاذُ يَفْتَنُ مَلِكِي ثَغِيرُ وَرَيْتَه
فِيخْطَفُ الْحَنَ قَبْلِي مِنْ قَمِ الشَّادِي^(٥)

اضَاعَ جِيرِيلُ مِنْ قَيْثَارِهِ وَتَرَأُ
فِي لَيْلَةٍ غَابَ عَنْهَا نَجْمُهَا الْهَادِي
وَحَار... لَيْسَ يَرَى فِي الْخَلْدِ بَغِيَّتَهُ
مَا مَعْبِدٌ؟ مَا أَبُو إِسْحَاقُ؟ مَا الْوَادِي^(١)
حَتَّى أَطَّلَ عَلَى الدُّنْيَا فَاذْهَلَهُ
أَنْ شَقَّ جُوفَ الدَّجَى تَرْجِيْعَ إِنْشَادِ
فَاهْتَزَّ تَرَعَشَ فِيهِ كُلُّ جَارِحَةٍ
كَأَنَّهُمَا رِيْشَتُهُ فِي كَفِّ عَوَادِ
وَطَارَ حَتَّى أَتَى الْوَادِي^(٢) وَعَادَ إِلَى الْـ
غُرُبُوسِ مُحْتَضِئاً دَقِيْثَارَهُ الْوَادِي^(٣)

سنة ١٩٤٤



(١) معبد وأبو إسحق الموصلي وحكم الوادي من أشهر مفتي العرب.

(٢) الوادي: وادي النيل.

(٣) الهوى والشباب: ص: ١٧٨.

(٥) شعر الأختل الصغير، ص: ٩٨.

١٦٤ - الجيل الملهم^(١)

زهرة ملء عــــيــــون الأمل
في الريى الخــــضــــراء
نبئت بين ازرقاق الجدول
والسما الزرقاء



هي حلم الغاب في السفح الويع
سلوة الراعي إذا ضاع القطيع
وريع الشعـر إن مات الريع
علم الجبل سحر الجبل
لبها بين ازرقاق الجدول
والسما الزرقاء



شعر صنيـن الجميل الأبيض
يفرش الأرض لها إذ تركض
وعيون الأرض ليست تغمض
حائطاً «قبلته» بالقبيل

(١) إلى الشاعر شارل فرم وقد أهدى الأختل الصغير ديوانه «الجيل الملهم» باللغة الفرنسية.

هائمًا بين ازرقاق الجدول

والسما الزرقاء

وبُنَيَاتُ الْقُرَى قَرِيبَ الْمَغِيبِ

عندما عدن من الكرم الحبيب

بالعناقيد، سرت نفحة طيب

فإذا الزهرة ترنو من عل

ولها زرقاة ماء الجدول

والسما الزرقاء

إن يمرّ الغيمُ أسراباً عليها

يتخذُ شكلاً ليفري ناظريها

صوراً أو نُقُيباً تحلو ليها

تارة ينو وحيداً يعـتـلي

راقصاً بين ازرقاق الجدول

والسما الزرقاء

عندما النحلُ انقضى عن ثغورها

سالتة أمّة عن سرها

واسم من تحمّلة في صـدرها

قال مـة هذه فـخر الجـبـل

هذه الزهرة بنتُ الجـــــــــدول

والسما الزرقاء

نشرت في الغرب شيئاً من شذاها

فانتشي حتى انحنى يلثم فاها

ليتة يذكرُ بالرفق دابها،^(١)

وهو إن يفعل وإن لم يفعل

ففسدى الزهرة بنت الجـــــــــدول

والسما الزرقاء^(٢)

سنة ١٩٤٥

(١) يريد به الشرق.

(٢) الهوى والشبابه ص: ١١٥ - ١١٧.

- شعر الاطفال الصغار، ص: ١٧٣.

١٦٥ - تحية الأخطل الصغير

إلى شاعر القطرين

يا واحد السبق والأخلاق ما اغتبقا
إلا على شعرك العالي ولا اصطبحا
تفاخر القول والإبداع فاهتجرا
حتى إذا طالعنا آياتك اصطلحا
لك اللواء، رضينا أن نطوف به
محبب الظل لا زهوا ولا مرحا
يا ملء لبنان لم نلمح له أثرا
كالطيب ننشق رياء وما لحا
هل يذكر الليل في بيروت مصرعه
والنجم والخمر في كاساتنا انسفحا^(١)
لم ندر حين تناجينا أنشربها
أم نشرب الحكمة الفراء والمحا^(٢)
أنت الحبيب فما الشمس التي سمرت
بعد المغيب ولا الظبي الذي سنحا
لولا الوفاء لما راوت قافية
أصبحت أكره من الثنى ومن مبحا
إن كان لا بد من مدح تنمقه
فامدح لنا الحسن أو فامدح لنا القبحا
من يسرق الخبز إنقاذاً لصبيته
أحق بالعنر ممن يسرق المدحا^(٣)
نظمت سنة ١٩٤٥



(١) الصياد، ١٩٤٥، عدد: ٧٧، ص: ١١٦.

(٢) شعر الأخطل الصغير، «عاش الورد» ص: ٢٤٧.

١٦٦ - من رأى الشاعر تائب

كــذب الواشي وخــباب
من رأى الشـاعــر تـاب
عـمـره فـجـرُ من الحـب
بـ ولـيلُ من شـراب
كيف اصحو؟ ... خمرتني من شفتيك
والمنى تضحك لي في ناظريك
وانا شيدُ الهوى في اذنك
همسات القطر بل رنات اذك
غنني يا بليلي واسقني يا جدولي الليلي الحملي يا سلمي
كــذب الواشي وخــباب

ريدي نكــرى لقــانا الأول
وتساقينا كؤوس الغزل
واغتراش العشب عند الجدول
انا لا انسى وقد غنيت لي
عندما الليلُ احتوانا كيف سالت بمعنانا وتلاقت شفتانا يا سلمي
كــذب الواشي وخــباب

يا لياليها على شط الخليج
وملاهيها على مرمى اللوج
حبذا لبنانُ من الفجر بهيج

فاسفحي الخمر على تلك المروج
واسلني الشهد المذاب فإذا ولي الشباب كل ما يبقى تراب يا سُلَيْمى
كـنـذب الواشي وخـاب

انا طيفُ من خيالات الليالي
من صدَى الوادي ومن همس الدوالي
كم على الصحراء وشيْ من خيالي
وعلى البحر يتيماتي الغوالي
منهما صفت حلاكِ ومنى النفس رضاكِ أنا والشعر فداكِ يا سُلَيْمى
كـنـذب الواشي وخـابُ
من رأى الشـعـاء عـرـتابُ
عـمـره فـجـرُ من الحـ
بـ ولىلُ من شـراب^(١)

تظمت سنة ١٩٤٥



(١) الهوى والشبابه ص: ١٤٧ - ١٤٩.

- شعر الأختال الصفيين، مكتب الواشي، ص: ٥٦ - ٥٧.

- المصباح، شباط ١٩٥٣، عدد: ٤٩٤.

١٦٧ - وأنا الذي غَذَى الجمال بشعره

وحنا عليه سافراً وملثماً^(١)

من شاعر نسق الرياض ونظماً

أكبرت فيه العبقريُّ الملثماً^(٢)

قالوا الربيع فقلت ما انكرته

رشف الدموع ورنمن تبسُّثماً^(٣)

حمل المشاعل لا يمرّ بريرة

إلا وخضب باللهيب وضرمأ^(٤)

فإذا الأريج سحائب وريدة

خاض الهزار عباها وتحمأ^(٥)

ثم استقرّ على مخبأ وريدة

فشكا وداع لحظة وترنأ^(٦)

وإذا الغراش رسول كل عشيقة

لعشيقها، بابي الرسول الأيكأ^(٧)

يا صالح بن علي هل لك في يد

فلقد وجدت لكي تغيث وترحمأ

هذا الربيع عشيةً وصباحها

والى ربيعك لاثداً متزنماً

(١) نظمت في مدح الشيخ صالح العلي قائد الثورة في اللاتفة.

حتى يظل على الزمان مخلداً
ويظل تذكره القصائد كلما



صرح العروبة أين كان مقره
أوما إليك وقد تهلل وانتسمى^(١)
إني لمحت لواءك فوق قبابه
مترنحاً ولمحت روحك حوماً
لو انصفوا كتبوا على شرفاته
هذا الذي نفح الحسام المرتما
ليس الذي صقل البناء وزانه
مثل الذي رفع البناء واحكما
زرع المهند واليراع ليسعرب
وجنى الذي جهلت يداه كليهما



تعب الجهاد من الطواف فلم يجد
شرفاً أعز ولا مقاماً أكرما^{(٢)(٥)}
لرمى الأكاليل التي ضُفرت له
لما رآه معممًا وتعمما^{(٣)(٥)}



قل للمعمري إن ظفرت بروحه
أوقف على ملواه ناج الأعظما
وانقل إليه (الضججة) الكبرى التي
غممرت بهذا النور هذا الموسما

(١) (٢) لرمى الأكاليل التي ضُفرت له
ومسمى إليك وقد تهلل وانتسمى
(٢) تعب اليريع من الطواف فلم يجد
شرفاً أعز ولا مقاماً أكرما
- راجع شعر الأضطر الصليبي، «بيتها واليريع» ص: ٢٧

انى التفت وكيف طفت به ترى
حبيباً تنصّر أو إضاء اسلماً



اللائقية أم وسواس عالم
اصعدت أم هبطت على أرضي السما (١)(*)
إن كنتُ أجهل أرضها وسماها
ما كان يمنعني الهوى أن احلما (*)
وأنا الذي غذى الجمال بشعره
وحنا عليه سافراً وملثماً (*)
طلعت وجهك والصباح فلم أكد
أتبين الصبح المنور منهما (*)
ونكرت في الجلى شيباك والفدا
فنكرت كيف يمان بالمهج الحمى
وكانما الأخوان خلقك والندى
ولدتهم ما أم المكارم تواماً



خنها إليك أبا الجهاد فإنها
لولاك ما طبعت على قمها قما (٢)(*)
صفرت فهبها في اللأى حبة
أو لا..... فهبها في الأثر برعما (٣)(*)

نقلت سنة ١٩٤٥



- (١) بيت الميمنية أم وسواس عالم
اصعدت أم هبطت على أرضي السما
- راجع، شعر الأخت للصغير، مبيتها والربيع، ص: ٣٧.
(٢) أنا يا ربيع، ولا آمن قـصـصـتي
لولاك ما طبعت على قمها قما
(٣) الصباد، ١٩٤٥، عدد: ٦٧.
(٤) شعر الأخت للصغير، مبيتها والربيع، ص: ٣٧.

١٦٨ - ندى الحبيبة أهلاً^(١)

وأرحم الراحمين
 لم يبقَ لَكَ أنْ يَتَكَلَّمَ
 طغى السَّيْرُورُ عَلَيْهِ
 فَمَهْمٌ لَمْ تَعْلَمْ
 عَيْ يَفْضُ بِيْـَٔنَا
 وَمَعْلُومَةٌ تَبْسُمُ
 بِشِيرٍ لَوْ أَنَّ صَخْرًا
 فِي رَاحَتِكَ تَرْنَمُ
 قَرَاتِ عَيْنِكَ حَتَّى
 عَلِمْتَ مَعْلَمًا لَسْتَ تَعْلَمُ
 وَدَادَ رِيحًا لَنْ رُوحِي
 إِلَهَ صَمَانٍ وَسَمُ



توفيق ابرکت قلباً
لؤلؤ کمال ان تحطم
الانت توفیق رزق
ام المسیح بن مریم
کم من زخم ارید عرس
نزع من هم مانت

(١) نزلها عندما يئثر بولاية حاصلة الصغيرة «ندي» ، ويثنى على الجراح المتقدّم الدكتور توفيق إبراهيم رزق.

إعــجــاز أسـ اربـب
وعـبـبـة ربة ملهم



«ندى» الحبيبـة اهلـاً
يا مشـتـهى العين والفم
اصـبـحت اعظم مُسـفـر
عندي سـوار ومـعـمم^(١)

نظمت سنة ١٩٤٦



(١) الحميد: ١٩٤٦، عدد: ١١٢، ص: ١٦.

- شعر الاختلال المصفي، يا حبّ اهلّ ص: ٣٠٢، بتبديل في الابيات واختلاف في الترتيب.

١٦٩ - وطن أعار الخلد بعض فتونه^(١)

وسقى المكارم فضلة الأقداح

- فتن الجمال وثورة الأقداح
(٥) صبغت أساطير الهوى بجراجي
ولد الهوى والضمير ليلة مولدي
(٥) وسيحملان معي على الواحي
قد عشت بينهما على نغم الصبا
كفراشة علقنت ندي أقاح
اشتف روحهما وأعطي مثلها
(٥) روحاً واسلم ليلتي لصباحي
روح كما انحطم الفدير على الصفا
شعباً، مشقبة إلى أرواح
للحب أكثرها وبعض كثيرها
لرقي الجمال وبعضها للراح
أنا لا أشيع بالدموع صبابتي
(٥) لكن ألف جناحها بجناحي
إفان في صيف الهوى وخريفه
(٥) عزاً على غير الزمان الملحي
ذرتي وما زرع الزمان بمفرقي
(٥) ما كنت أبفن في الخلود مُسدلي

(١) مدح الرئيس السوري شكري القوتلي.

- نشرت في «الصيد» بعنوان مشرفاً أبا حسناً وفيث الطلي، الصيد، آب ١٩٤٦، عدد: ١٣٠، ص: ١١.

من كان من نبياه ينفض راحه

(٥) فانا على نبيائي اقبط راحي

إني أفدّي كل شمس أصيلة

(٥) حذر المغيب بالف شمس صباح

لبنان يا ولّه للبيبان اذا كسر

(٥٥) أم لست تذكر نجديتي وكفاحي

قبلك باسمك كل جرح سائل

(٥٥) وركرت بذك عاليه في السحاح

أنا إن حُجبت فليس ذاك بضائري

(٥٥) وعلى الخواطر عُذوتي ورواحي

تنحجب الأرواح وهي خوالد

(٥٥) وترى العيون زوايل الاشباح

ولربما خدعتك صفحة هادي

(٥٥) مني وفي الأحشاء عصف رياح

إني إذا جئت رياح سفيفتي

(٥٥) نهب الجنون بحكمة الملاح

بردى نظمت لنا الزمان قصاداً

** بيضاً وحمراً من ندى وهيفاح

في كل رابية وكل حنيئة

** عصفاء تسطع بالشذا الفواح

كم وقفه لي في تراك وجولة

** شعيرة وهوى الشام سلاحي

فليت لي لك والكواكب في يدي

** ولتعت بدرك والضياء وشاحي

ليل حريريّ النمسيح كأنه
 شكوى الهوى وصباية الملتاح^(٢)
 وعلى الضفاف إذا تموجت الضحى
 لوان من أزج ومن تصدّاح^(٣)
 والغصن في حضن الرياض وسادة
 نمت على عنقين من تفّاح^(٤)
 متلازمين توجسا إلم الهوى
 فتخوفا طرف الضحى اللماح^(٥)

هل لي إلى تلك المناهل رجعة
 فلقد سئمت الماء غير قراح^(٦)
 رجّفى يعود بي الزمان كامسه
 صهباء صارخة وليل ضاح^(٧)
 يا ذابح العنقود خضب كفه
 بدمائه بوركت من سقّاح^(٨)
 أنا لست أرضى للندامى أن أرى
 كسل الهوى وتلاؤب الاقداح^(٩)
 ادب الشراب إذا المداممة عربت
 في كأسها أن لا تكون الصاحي^(١٠)
 باكرتها والزهر يشرق بالندى
 في فتية شم الأنوف صباح
 اهل الندى والبساس إن تنزل بهم
 تنزل على عرب هناك فصباح
 الشام منبتهم وكم من كوكب
 هادر وكم من بلبل صدادح

وطن أعمار الخلد بعض فتونه
وسقى الكارم فضلة الاقتادح



منى إلى وجه الرئيس تحية
كتحية الأطيار للأنواح

الذائد النفاح دون عرينه
والقائف المجتاح بالمجتاح
هل كان كفؤ المجد غير عقيدته
صنق ومهر المجد غير أضاحي

حمل اللواء يقود تحت جناحه
وطناً على الأيام غير مباح
نادى ، قلبى من أمية فتية

خلقوا ليوم كبريهه وسماح
نسلكهم امضى السيوف فهذه

لابن الوليد وتلك للجراح^(٢٢)
فكان (حطين) استعداد زمانه

وكان يومك فيه يوم صلاح
وكانما شهداء في حفراتهم

صلوا على شهداك في (الحداح)
حتى انثنت وللشام مكانه

عزت على المتجبر الطفاح
والشمس فوق سهوله ونجونه

عربية الإسماء والإصباح^(٢٣)
شرفاً دأباً حسان، كل زعامه

تنهار غير زعامه الإصلاح

فأرْفَقَ بِنَفْسِكَ لَسْتَ تَمْلِكُ أَمْرَهَا
 هِيَ لِلْمَكَارِمِ مِنْ غُلَى وَطَمَاحِ
 قِيَادَةِ الْعَمَالِ عِنْدَ غَدْوِهِمْ
 وَرَوَاحِهِمْ وَقَصِيدَةِ الْفَلَاحِ

العرب في طول البسلاد وعرضها
 صيغوا الليالي بالهوى والراح
 يتطلعون إليك نظرة وامي
 ويطوقون العنيد بالأرواح
 واتيتك والليل ملء جوارحي
 فأنرت من مصباحه مصباحي^(١)
 اب ١٩٤٦

أقام النادي الأهلي بمشقق حفلة كبرى بمناسبة ذكرى انتخاب فخامة شكري بك القوتلي رئيساً للجمهورية السورية. وقد حضر فخامته هذه الحفلة وألقى فيها خطاباً وطنياً كبيراً وألقى رئيس النادي نائب دمشق المحترم السيد جورج صحنأوي خطاباً. وكان شاعر الحفلة الأختل الصغير الأستاذ بشارة الخوري الذي ألقى قصيدة من أروع الشعر وأغناه بالعاطفة الحية، والنفس الجياش. وإذا به الأختل الكبير ذاته، في ساح بني أمية، يذكر أيام الصبا وينشد نشيد الخمرة، فلا يلاقي ممن حوله إلا الإعجاب والامتزاز لرقيق شعره.

المحرر



(١) من أوراق الشاعر.
 - نشرت القصيدة تامة في الهوى والشباب بعنوان «ولد الهوى والخمر...» ص: ١٥٤، ما خلا البيت الثلاثي الأخيرة.
 - وردت هذه القصيدة في شعر الأختل الصغير، تحت ثلاث مقطوعات عناوينها كالتالي:
 (٥) «أدب الشراب» ص: ٢٥.
 (٥٥) «رياح سفينتي» ص: ١٢٦.
 «الضام منبتهم» ص: ٢١٥ - ٢١٦.

١٧٠ - ثورة فجرتهاها فلثمناها جراحا

يا رئيس لا تتركني ور دأ ولا تُبقي اقاحا^(١)
 مشيت الشام إلى لب خان شوقاً والتياحا^(٢)
 فافترشي الطرق قلوباً ودفوراً وصداحا^(٣)



جمع النهر على الأر ز «بشيراً» و«صلاحاً»^(١)
 حلقتا في افق المج د جناحاً وجناحا
 يشرعان الراية الحم راء والحق الصراحا^(٢)



قم ورحبْ سيّد الأر ز فبدر الشام لاحا
 غرة من عبد شمس تملا الليل صباحا^(١)
 وحسام يعربي إل حدّ ما ملّ الكفاحا^(٢)



ثورة فجرتهاها فلثمناها جراحا

(١) جمع النهر على الأر سينها جراحا

إشارة إلى الأمير بشير الشهابي والمطشان صلاح الدين الأيوبي.

- راجع شعر الأخطل الصغير ، «سيوف وجراح» ص: ٣٠.

وتساوينا جهاداً وتاخذينا سلاحاً
وتشربناها على الندى يا أهزيج فصاحاً^{(١)(٥)}



ضيف لبنان لك الأرحام فاسكبهن راحاً
هو ذا الأرح حبيب الـ خلد البسه وشاحاً^(٢)

شباط ١٩٤٧



جناحاً وجناحاً

(١) وتشربناها على الندى

(٢) من أوراق الشاعر

(٥) شعر الأخت الصغير، سيوف وجراح، ص: ٣٠.

١٧١ - الشيخ إبراهيم المنذر^(١)

رفـعـوا على شـرفـلواك
 وَزَعَتْ عِيُونُهُمْ سَمَّاكَ^(٥)
 احـبـبـيـهـذا النـشـء تـسـ
 قـيـيـهـعلى ظمـا بـمـاك^(٥)
 رويـتـه اـبـ الـكـلام
 يـخـوبـفـيـه اـصـفـراك^(٥)
 فـمـشـى على سـنـ الهـدى
 مـتـرـسـمـاً فـيـه خـطـاك^(٥)
 ❖❖❖❖
 يـا نـائـراً فـلـذ الحـيـيـا
 مـ حـيـاة اـكـرمـها فـدـاك^(٥)
 نـشـروا الحـضـارة اـيـنـما
 نـزـلـوا يـظـلـلـهم لـواك
 وـيـنـوا صـرـوح العـبـقـرئـ
 جـيـة يـقـبـسـون لـها سـناك

(١) نظمت بمناسبة يوبيل للشيخ إبراهيم المنذر الذهبي. وقد نشرت «مجلة الأديب» هذه القصيدة تحت عنوان «صروح العبقارية، وتوجتها بكلمة جاء فيها: تحركه في يوبيل العلامة للشيخ إبراهيم المنذر موكب الشعر والبيان، وعبر المعبرون عن الامم للقليل الذي يمش فيه ، في لبنان الأديب اللبناني... يعطي دمه ويبني لوطنه صروح العبقارية، وينوب حشاشته في المحابر والمناير.. إن تكريم المنذر - كما قلنا في براقيتنا إلى لجنة اليوبيل الذهبي - تكريم لمصامية الحرف العربي... الخ». وحملت للبرقية توقيع: عبدالله العلايلي، الياس خليل زخريا، النور ادب «صاحب مجلة الأديب».

حَفَرْتُ مَا وَهَبَ الْكَرَامُ
 م ، ا م ا و ه ي ت ل ه م ص ص ب ك (٥)
 لَوْلَا مَا سَكَّرَ الْبَيْبَا
 ن ب ه ه م و لا غ ن ي ال ا ر ك (٥)
 ❖❖❖❖

إِبْرَفَتِي الْأَخْلَاقَ قَدَد
 ن س ج الص ب ي ا ح ل ه ا و ح ا ك (٥)
 جَوَادَةُ النَفْسِ حَنَاتُ تَف
 م م ر ب ا ل ش م ذ ا ه ذ ا و ذ ا ك (٥)
 كَشَمَمَائِلُ النَّبْعِ الْكَرِيمِ
 م م س ت ي ن ز ل ت ب ه س ق ق ا ك (٥)
 تَرَوِي الظُّمَاءَ الْقَاسِمِيكَ
 و لا ت ب ل ب ه ظ م م م م م م م م (٥)
 شَمَمَ الْإِبْيَ الْحَمَرُ وَالْ
 غ ق ر ال غ ن ي ت ق ا س م م م م م م م (٥)
 خَمَسُونَ مَثْقَلَةُ الْمَا
 ث ر ك س ي ف ي ق س و ي م ن ك ب م م م م م
 بَيْنَ الْحَمَامِ وَالْمَنَا
 ب ر ذ ا ب ل ي ل ك ف ي ض م م م م م م م (٥)
 تَشْكُو النُّجُومَ مِنَ السَّهْمَا
 ب ر و ل ي س ت ش ك و م م م م م م م م م (٥)
 كَمُ وَرْدَةٍ مِنْ عَمْرَسٍ كَفُ
 ف ك ر ا ح ي ج ن ي ه ه ا س م و ا ك (٥)

وبيناء مــــجــــدد انت را
 فـعُـة اسـتـقل وما دعاك
 هوْنٌ عليك فـقـد خلقـ
 حت لـكي تـخلـق في فـضـضـاك
 وتحج اعلام البـيـيا
 ن حـمى البـلاغة في حـمـاك
 مـجـد التـرابـا.. فـمـن ارا
 ذك للتـراب فـقـد هـجـاك (*)



شـرفـاً أبـا الـفـلاك اسـ
 طع ما تـالـق فـرقـدك
 وابـا الرـياض الفـسـيح اطـ
 يب مـسـا تـنـفـس وريـاك
 فـدنت العـراق ومـصر مـهـ
 جـتنا لتـسـلم مـهـجـتـاك
 تـلك الحـلي فـسـاين وا
 حـدة القـسـلاد من حـلاك (*)
 صـنـها ودع عنـك السـيـيا
 سـة إنـها نـهـكت قـواك
 مـلـات يد المـتـلـاعـبـيـيـ
 ن مـها وقـد صـفـرت يـداك
 اتـعـفُ حـسـى رـحت تـخـ
 حـسـى ان يـلوـث خـنـصـراك

وسواك ينعم في القصور
 روكسان تحسنتك او وراك
 ازرى بمرتبة السديا
 سلة ان غدت كذبا يلاك
 تبسو كحساء الموا
 خير تحت فثنتها الشباك



هلا رجعت بنا إلى
 زمن الشبيبابه إلى هناك (*)
 فارقي ما انسلحت علي
 به بمعتاي وبمعتاي (*)
 زمن كانفاس الورق
 درتسيل من شفتي ملاك
 وقصائد ربا الهوى
 اسنى جواكرها رضاك
 ومبرر نظم الروا
 شع كفن يللمسن السسماك
 اوفى علي مماتيا:
 ماذا جنيت على عداك؟
 الحبانقين على الجلا
 بل والازاهي سر الخواك
 نشطوا ولم تحسفل فلم
 تبلغ سماماؤهم لراك

شعر كهينمة النسا
 قم او كمزجزة العرك^(٥)
 غنت به نيسا العسرو
 به واسططار بها صدك

خنها اخا اليويله إن
 اخاك لم يبرح اخاك
 اقصى اماني الخوا
 لي ان اراك كمما اراك^(١)

١٩٤٨

(١) من أوراق الشاعر.

(٥) شعر الأختال الصغير، الملمح، ص: ١٦٩.

- الأبيات كتبت في الأول ١٩٤٨، ج: ١٠، ص: ٢٠.

١٧٢ - وسامان بين قاض وشاعر

عام ١٩٤٨ يرد على عام ١٩٤٣

في أيلول سنة ١٩٤٣ وجه حضرة القانوني الشاعر الشيخ فارس نصار رئيس محكمة الاستئناف يومذاك إلى صديقه الشاعر الملمم الأستاذ بشارة الخوري (الأخطل الصغير) يهنئه بهذين البيتين:

لك لبنان وفي بعض اللهى
بوسام عزّ في الصدر مقاماً
كم من الشعر وقد أطلقته
خالداً كان للبنان وساماً

واغتنم شاعرنا الكبير الأستاذ الخوري مناسبة الحفلة التكريمية التي أقيمت للشيخ فارس في فندق قاصوف ضهور الشوير في ٨ آب سنة ١٩٤٨ فرد على بيتيه هذين بالقطعة التالية وقد أنشدها في تلك الحفلة:

هات يا شعر ولو قافية
فالفي الشيخ أيايه الكراماً
هاتهما مما تبقى من دم
كلان بالامس غراماً وسداماً
انا لا انسى ولن انسى يداً
لمست جيدي فكانت لي وساماً
نفحة شعرية من مبدع
مظلماً فتّقت في الروض الكماماً

رب بيت واحد من شعاعر
وهب المقصور في الخلد مقاماً



القضاء العدل مذكاراته
سفع النمع باجفان اليتامى
يرقصد المظلوم إن تلمم به
ملء عينيه وتابى أن تناماً
هكذا ينشئ من أمته
رجل الأمة عدلاً ونظاماً



اصلى الإكرام ما نحني له
خارج الأحكام اعناقاً وهاماً
فتقبلها قلوباً حرة
ووجوهاً كالرياحين وساماً

آب ١٩٤٨



- من أوراق الشاعر -

١٧٣ - عيد الجهاد^(١)

- قم نقبل ثمر الجهاد وجيئة
(٥) اشرق الكون يوم جدد عيئة
لا تقل خانت القوافي فحسب الض
شعر منها ابياتها المعنوية
(٥) يتهاين في غلائل كالور
د ويهبطن من سماء بعيدة
(٥) سل بها الارز يوم معترك الاح
داث من كان بوقه ونشيد
(٥) شهد الله ما لمسن جبيناً
من تراب إلا كـتـبـن خلوده
(٥)



- ايهكذا اللواء من خضرة الار
(٥) ز كسها بم الجهاد ورويه
قد نشيدناك عند كل قنار
(٥) وعلى كل ايكه غريده
قل لتشرين ما نسيفك الجز
(٧) ح المدنى في الليلة العربية
نحن والموت صاحبان على الدهر
(٥) رح شيدنا ارواحنا وبنوهم

(١) القيت من محطة الإذاعة في تشرين الثاني ١٩٥٠

(٢) إشارة إلى أمر المفوض الفرنسي بالقبض على رئيس الجمهورية بشارة الخوري وبعض الوزراء والنواب واعتقالهم في راشيا.

نحن لا نحسبُ الحياةَ حياةً
 أو نفدِّي أوطاننا المعبودة^(٥)
 هكذا تحتفي البطولة بالعيد
 مد وتسقي ابناعها عنقود

قل لمن حنَّ القيدُود رويداً
 يعرف الحقُّ أن يفك قيوده^(٥)



أي بني العرب كنت أخشى عليكم
 خطل الرأي وانهييار العقيدة
 قد ملأتم أذن الليالي غناء
 والليالي ينسجن كل مكيدة
 لا يفيد ابتسام ثورك شيلاً
 إن تلت كل بسملة تنهيده
 خاب مسعاه من يحاول ملكاً
 مستقلاً إن لم يحصن حنوده
 حشد الخضم أرضه وسعاه
 وحششنا أمالنا المؤرودة

لن نراها إن لم نمت في هواها
 أمّة حرة ونيا جعيدة^{(١)(٥)}

سنة ١٩٥٠



(١) الهوى والشبابه من: ١٦١ - ١٦٢.

(٥) شعر الاطفال الصغير، عيد الجهاد من: ٢٣ - ٢٤.

١٧٤ - ندى^(١)

- ندى ندى بسوسة الور
 (٥) د لندى في الصبـ
 ندى ندى همسة الطهـ
 (٥) ر في شفاء الاقـ
 ندى ندى شملة الحـ
 (٥) حـ قـ بـ لـ الأرواح
 كم من وشاح كساها الـ
 (٥) جـ مـ لـ كم من وشاح

 اخت الفـ راشات يلعبـ
 (٥) نـ حـ الـ يـ لـ الجناح
 لم تُبقِ الزهر والطـ
 (٥) ر من شذا وصـ
 رضابها للحمـ
 (٥) والخـ لـ لـ فـ
 كم من وشاح كساها الـ
 (٥) جـ مـ لـ كم من وشاح

 نداي من سلسل الخـ
 (٥) ر في الثنايا العـ ذابـ

(١) حليمة الشاعر في الخامسة من عمرها.

مَنْ صَغَفَ الشَّعْرَ فَوْقَ الدِّ
جَسْبِينَ سَطَرَ كَسْتَابِ؟^(٥)
رَكَثْتُ لِي بِعَمْدٍ يَاسِي
حَلَمَ الْهَوَى وَالشَّيْبَابِ^(٥)
مَنْ أَنْتَ؟

لِللَّهِ السُّلْطَانُ
عَمَضْتُ عَلَى الْعَنَابِ^(٥)
وَصَفَقْتُ بِيَسِيدِيهَا
وَعَمَمْتُ بِالْجَوَابِ^(٥)
سَلَّ السَّرِيحِينَ عَنِّي
وَسَلَّ حَنَنِينَ السَّرِيحَاتِ^(٥)

نَدَى ، نَدَى بِسَمْعَةِ الْوَرْدِ
دَلَّ نَدَى فِي الْحَصْبِ
رَضَابُهَا لِلْحَمِيَا
وَالْخِذُّ لِلتَّفْاحِ
كَمْ مِنْ وَشَّاحٍ كَسَّاهَا الدِّ
جَمَّالٍ كَمْ مِنْ وَشَّاحٍ
نُفِثَتْ سَنَةُ ١٩٥١

(١) الْهَوَى وَالشَّيْبَابِ نَدَى فِي الْخَامِسَةِ مِنْ ١٥٦ - ١٥٣.

(٥) شَعْرُ الْأَخْطَلِ الصَّغِيرِ، نَدَى فِي الْخَامِسَةِ مِنْ ٢٩.

١٧٥ - ذكرى ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢

نصحتُهُ بعد طول الغي فانتصحا
ونهنه العذل من سكر الهوى فصحا
قلب تمرس باللذات وهو قسنى
كبرعم لمسته الريح فانفتحا^(٥)
من بسملة النجم همس في قصائده
ومن مخالسة الظبي الذي سنجأ^(٥)
يلقى الظلام بكاس في أنامله
كالشمس، فالليلة الليلاء راد ضحى
يبئها كلما مست مراشفه
شكوى حبيبين من بعد الجفا اصطلحا
بيكي ويضحك لا حزناً ولا فرحاً
كعاشق خط سطرأ في الهوى ومحا^(٥)
ما (للباحية السمرء) قد صرفت
عنا هواها أرق الحسن ما سمحا^(٥)
سلي الهوى والصبا إن كنت جاهلة
هل كنت عنهما إلا كما اقترحا
لو كنت تدرين ما القاء من شجن
لكنت أرفق من أسى ومن صفحا^(٥)

يخضب الشوك من كفي ومن كبدي
 دم عليه جني الورد قد نفضا^(١١)
 البست تشرين منه يوم مولده
 الا تراء بلون الورد متشحا^(١٢)
 يوم كنوار في إشراق بهجته
 كأنه باريج الخلد قد رشحا
 سقيت ريحانه من ممعي ومي
 هذا إذا انهل أو هذا إذا انسفا^(١٣)
 عرس أهازجه حمر واكؤسه
 يرويك مفتيقاً منها ومصطبحا^(١٤)
 ارزية يعريبات شملها
 لو قبّلت ابكماً في ثغره فمحا^(١٥)



تشرين قل للتشارين التي سلفت
 لنا عتاب ولا نرضاه إن جرحا^(١٦)
 تقضي المروءة والأجفان واكفة
 على الماتم ان لا تظهر الفسرحا
 اسمي واكرم عفو أنت مانحه
 عفو الذبيح عن المسيف الذي نجحا^(١٧)
 ما ضرني ولسان الشعر يهتف بي
 إذا تبسم وجه الدهر أو كلحا
 لكنه وطن فبيت مهجته
 بمهجتي نبذ الأحرار وأطرحا^(١٨)

سل البحار وقد ضاقت بفتيته
من كل من لم يطق كبحاً ومن كبحا
شطران قلبي، شطر للمقيم به
على الوفاء ، وشطر للذي نزحاً^(٥٥)



نشرينا مهر المعالي ما نثرت على
حد الخطبي ومثار النقع قد لفحاً^(٥٥)
منحتها مهج الأحرار دامية
كذلك فليمنح الأوطان من منحاً^(٥٥)
من كل ريحانة يندى الحياء بها
فإن ثمرها أثرت الفاتك الوقحاً^(٥٥)
نشوان يهزأ بالجلى فإن عبست
له المنايا أراها العبابث المرححاً^(٥٥)
يكاد يفتاله فرط النحول فلا
تدري اشخصاً رأت عينك أم شبحاً^(٥٥)
حتى إذا انقضت قلت السيف منجرداً
والليث محتتماً والسيل مكتسحاً^(٥٥)



حي الأغر الذي جلى بطاعته
ما شان عن وجه لبنان وما قبحا
تلك الجراح التي باهى الجهاد بها
لو شئت منحا لصاغت نفسها منحا
نابتك والناس في شعواء جامحة
يستعذبون الردى والخطب قد مدحا

١٧٦ - تحية الشعر^(١)

سل مـفـانـي الصـبـيا وتلك المـلـاهـي
 كم ترشـفـن من طـلـى وشـفـام
 سـكـرات وما تجـرُ فـلا النـصـد
 حـجُ بـمـجـدرو لا المـلـام بـنـاء
 في حـمـى لـمـة من الفـاحـم الجـز
 ل وفي مـوـكب الصـبـيا التـيـام
 فـلـنُ مـا شـئـت أن تظن ولكن
 بـابـي انت لا تـسـلـني مـا هـي
 اخـنـتـنا العـيـون من كل صـوب
 وبهـتـنا وما ارعـوينا الدواهي
 اـيـن مـنـا لـيـنـجـلي الـلـيلُ عـنا
 قـبـسُ من جـبـين «عـبـد اللـه»
 سـيـد السـيـف والـيـراع فـلا العـزُ
 مـُ بـنـابـولا البـيـيـسـانُ يـواه
 جـدُّه جـدُّه الذي شـيـد المـلـك
 لك عـلى مـفـسـق النـجـوم الزواهي
 قـسـيـةً من مـكـارم وجـدازُ
 من قـخـار وعـتـبـةً من جـبـاه

(١) قـم الشاعر هـذه القصيدة إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل آل سعود واستهل بها ديوانه «الهوى والشباب» إذ تبني صاحب السمو الملكي طباعته عربون تقديره للشاعر وإعجابه بشعره.

انت للخرقة المشـمعة منة

في الرؤاكن من شـباب وجاه



غرة الفجر تلك غرة عيـدالله

يا للتسوائم الاشـباب

لم ير القطر والندى من يجـاريـه

هـ ولا الزهر والشـبذا من يضـاهي

يتغنى بها نشـاء الجزيرة منه

بلواء من رافـة ورفـاه

كلمـا حل ريوـة من ربي المـجـد

مـر انـت بعـزة المتـبـاهي



ايها النجم من سمـودرعـاك الله

غـوتـمـجـدكم بالـه

هاكها طرفة يتيـه بها الشـعـر

رغـرام الاسـماع والافـواه

يتغنى بها المغني فـروحي

بين اوتارـه اللطاف واهي^(١)

صيف ١٩٥٢



(١) اوراق الشاعر.

- الهوى والشباب تحية للشعر، من: ٣١ - ٣٢.

١٧٧ - مدح الملك عبدالعزيز آل سعود

الا ترى للشعر يعلو وجهه الخجل
يا نجد عفوك انت الفخر والغزل
في كل خافية منها وبائية
سيف محلى وقلب والبة نمل
اين العرار؟ بروحي طيب نفحت
على العرار بنجد سالت القبل
ودار عابله، هل رقت لعنترة
وهل دنت دام اوفى، انهـا المثل
ما لامرى القيس لم يرفق بناقته
فراح ينصرها والغيد تفتسل
كانه وهو يستغوي (عنيزته)
لم يات ذنباً ولكن انذب الجمل
رواية منذ كان الضعف كائنة
فكم تحدث عنها الذئب والحمل



عبدالعزيز اصاب العرب بغيثهم
لما طلعت عليهم انت والامل
عبدالعزيز وما اومت اكفهم
إلا إليك ، إذا قالوا من الرجل؟
عبدالعزيز ومن يرجى سواك لها
والخطب يفجا والاحداث ترتجل

في فترة الرسل والاحقاد صارخة
والظلم يعصف فيها تبعث الرسل



عيد الجلوس اعزني منك بارقة
أريك ليل القوافي كيف يشعل
جذبت زهر الدراري من غداثرها
فلم يزل في يدي من شعورها خصل
نفخت منها على الأسحار لؤلؤة
فمذراتني مننت جيدها الأصل
وزهرة في حنايا السفح نابضة
من الحياء على أهدابها بلل^(١)

مسحت عن جفنها الأسيان بمعته
حتى ترقق فيه الأنس والجذل^(٢)
عراس من عيون الشعر سافرة
حدا بها الرجز أو غنى بها الرمل^(٣)
مبزجات عليها الحلبي والحلل
طاقت بعشرتك يوم العيد تحتل

العرب في كل بيت من بيوتهم
عرس... وأنت لرب البيت، تبتهل

أبا سمود عيون الله سامرة
عليكما ما سيوف الهند؟ ما الأسل؟
أبا الكواكب وجهاً والفيوث يداً
من كل من يحتذي العليا وينتعل

(١) أزهار في حنايا السفح نابضة...

أبا العـــــروية لا ترضى به بدلاً
ولو تنكب عنها أعجز البذل
أعذ لها مجدها الماضي فقد درجت
على مناصلكم أيامها الأول
رايات حق على النخيل موزعة
وكل راية حق تحتها بطل
كتائب تزرع الإيمان أين سارت
حتى إذا أورق الإيمان تنقل
من نروة الأرز حتى رمل شاطئه
وما تنسم عنه السهل والجبل^(٥)
قطفتها بسمات من أزهره
عذراء يرشح منها الطهر والخجل^{(١)(٥)}
حملتها (الطويل العمر) تهنئة
ذابت قلوب عليها وانتشيت مقل^(٢)

سنة ١٩٥٢

- دخل الشاعر على قصيدته بذكر ثلاثة من كبار شعراء نجد: عنترة صاحب
عبلة وزهير صاحب أم أوفى وامرؤ القيس صاحب عنيزة، ملمعاً إلى قول الأول: «يا دار
عبلة بالجواء تكلمي، وإلى قول الثاني: أمن أم أوفى دمنة لم تكلم، وإلى حكاية امرئ
القيس مع عنيزة وصواحبها وهن يفتسلن وعن نبهه ناقته لهن.



(١) رشفتها بسمات من مناهله

(٢) من أوراق الشاعر.

(٥) شعر الأخطل الصغير، مجل الورود، ص: ١٦.

١٧٨ - أنت المؤمل^(١)

سعود يا الف اهلاً كل جارحة
من صدر لبنان ضمت قلب مفتون
مواكب من اهاليج مزغردة
ملء الفضاء مطرق من رياحين
لم يتركوا زهرة تغفو على غصن
عزوا البساتين من زهر البساتين
لنا طلعت عليهم قال قائلهم
افتح مكة ام عيد الشيعانين
افاق نور تهادى في مسابحها
سجّع الأذان واجراس الرهابين
سعود! يا صارماً في كف معركة
حيناً ، ويا بسمة في ثغر محزون
سعود! يا املاً يفتخر عن امل
يضفي الشباب على الغرب الميامين
فيستردون من «حطين» روعته
ويغرسون العوامي في فلسطين
أنت المؤمل يا بن المستوي شرفاً
فوق الكواكب في عز وتمكين

(١) مدح جلالة الملك سعود.

عبدالعزيز الذي يحيا الرجاء به
تبارك الله من دنيا ومن دين
خذها إليك ولي العهد تهنئة
نفح الرياض وتطريب الحساسين
ارزئة النسخ يزدان الخلود بها
تبقى على الدهر في صدر الدواوين^(١)

١٩٥٣

(١) من أوراق الشاعر.

١٧٩ - وديع هارس البستاني^(١)

شاعر المهبرات

«سيد العلامة»

أفي ليال دعا الألام اكثرها
يعاتب البلبل الغريد إن سكتا
وكان غرسك حلم النفس من زمن
لا شيء يشغلها غير السؤال متى
فيشهد الألب الخلاق أي فتى
أضفى على الضاد هذا المجد، أي فتى



قالت لي الزهر نقط كل قافية
بمبسمي، قلت ما وقيتك منحا
وقال لي الزهر خذ مني ومن أرجي
ما شئت قلت بازكي منك قد نفحا
وقال لي البحر عندي كل لؤلؤة
له ، فقلت اللالي بعض ما منحا



أديب لبنان يا بن الرافسعين له
في كل رابية بندا وإيوانا

(١) لقى الشاعر هذه القصيدة في مهرجان التكريم في قاعة الجامعة اللبنانية «الأنيسكو» لشاعر المهبرات وتلك في ١٦ أيار ١٩٥٣، نقل العلامة وديع البستاني إلى الشعر العربي للحملة الهندية للمهبرات - نلقه صحبه بشاعرها.

اهل العلى والهدى إنما نزلت بهم
صاقت لقمان او عانقت سحباناً
أما القوافي فسل عنهم روائعها
من دغدغ النجم او من اسكر البانان

أبا فؤاد سسفت الأربعين طها،
عمرأ حرقته عليه الزهر والشمرا
قطعتها من قميص النهر وهو فتى
ورحت تزرعها الأحداث والعبرا
فكيف يجرو مخلي ان يلّم بها
«لا اقرب الورد حتى أعرف الصدر»^(١)

نظمت سنة ١٩٥٣



(١) من أوراق الشاعر.

١٨٠ - تهنئة جلالة الملك سعود

إلام اطوي الليالي صارخ الالم
حسب الهوى ما جنى من قلبي النهم
هل مربي شانن او هل مررت به
إلا بذلت له من مدمعي ودمي
في كعبية الحب كم لي من معلقة
محبون ما علق العشاق في القدم
قيثارة لا ترى قيساً لها وترأ
وإن تغنت بذات الشبيح من إضم
لها من الشرق ما يزهو القسيم به
وينهل الغرب منها رائع النغم
إذا انتمت عاويت لبنان صبيوته
ومسّ خد الثريا راجل القديم
ريحانه الشرب في اعراسهم وإذا
تجهّم النهر ثارت ثورة الحميم
غنى الشام على عيدانها وهفا
لها العراق وطالت ليلة الهرم



يا للبشائر قد زفت إلى ملك
على القلوب له عرش من النعم

سَعُودِ يَا مُلْبَسِ الْأَعْيَادِ فَتَنْتَهَا
 كَانَهَا نَشْوَةَ الْأَضْفَانِ فِي الْحَلَمِ
 كَمْ فِي «الرِّيَاضِ» رِيَاضٍ مِنْ مِبَاهِجِهَا
 تَدْعُدُغُ الزَّهْرَ فِيهَا رَاحَةَ النِّعَمِ
 أَشْمَعَلَتْ فِي خُطَاطِرِ الْأَيَّامِ بَارِقَةً
 نَسَجَتْ لِأَلْهَامِهَا مِنْ نَمْعَةِ الْإِلَهَمِ
 مِنْ الْأَمَانِيِّ صَرَعِي فِي أَكْفَتْهَا
 بَيْنَ الْمَطَامِعِ وَالْأَهْوَاءِ وَالتَّسْلِيمِ
 لَقَدْ خَشِمْتِ عَلَى الْإِثْرِ الَّذِي تَرَكْتُ
 لَنَا الْأَوَائِلَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ عِظَمِ
 فَرَحَتْ تَمَطَّرَ بَنِيَاهُمْ بِمَا وَسَعَتْ
 فَيَضاً مِنَ الْحَبِّ فِي فَيْضٍ مِنَ الْحِجَمِ
 فَمَا تَمَزَّقَ شَمْلٌ أَوْ نَبَا هَدَفِ
 إِلَّا سَفَرَتْ بِهِ عَنْ شَمْلٍ مَلْتَمِ
 سَعُودِ يَا صَرْخَةً فِي الْغُرْبِ حَافِزَةً
 تَزِيلُ مَا قَرَّ فِي الْأَذَانِ مِنْ صَمَمِ
 بَيْتَ الْعَرُوبَةِ خَانَتْهُ دَعَائِمُهُ
 وَكَأَدَ يَهْوِي فَإِنْ تَدَعَيْتَهُ يَنْدَعِمِ



وَرَبِّ وَرَقِصَاءَ قَسَدٍ نَاحَتْ عَلَى فَنَنْ
 ذَاوَرُ تَرْطِيبِهِ بِأَلْأَلَمِ السَّحْمِ
 تَبْكِي زَغَالِيلَهَا غَرِثٌ وَصَابِيَةٌ
 مِنْ كُلِّ مَحْضَلَمٍ أَوْ دُونَ مَحْضَلَمِ

مرنحين تهانوا في مرقعة
من الثياب وفي بال من الخيم
مششرين أزيلوا من ديارهم
تشرذ الطير تحت العاصف الخطم
سبيّة من مغدري يذّي قزم
تمسي وتصبح بين الشكل واليتم
رئت إليك بطرف أنت حبتّه
وأملت أمل الظم أن بالديم
يا غامر المسجد الاقصى بما بذلت
يداه طوقت جيد العرب والعجم
انفتديه ونرضى أن ينسسه
من لم يصل ولم يشهد ولم يصم؟
يا نجم يعرب بل يا فخر ليلته
ويا رفيف المني في ثغر ميتسم
تابى الحقيقة إلا أن تجريها
سيفاً من النور يجلو حالك الظلم
خذ القيامة وخفق فوقها علماً
يمشي إلى النصر لا جيش بلا علم
حسب المني إخوة إن تدعهم هتفوا
فدى أخي ومليكي والبلاد دمي
من كل ازهر يفتّر النعيم له
وقد تراه كحد الصارم الخدم
ولي عهدك والإيام شاهدة
بان (قيصل) أرعى الناس للرحم

تناقل العريب عنه كل مسألة
فراح يسدي إليه الحميد كل فم
إذا شكوت ، وقــاك الله من الم
بلوت منه قـريح الجفن لم ينم
بِرْ بأسـرته بر بامـتـه
كالسلسل العنب مینول لكل ظمي



هل لي إلى وقفة للشعر خاشعة
نبية الجفن والإحساء والكلم
مرت على الروض فاختارت بنفسجه
وخضبت كل هيب منه بالعنم
وطاطات ثم حيت وهي واجفة
من المهابة مثوى الفرد والعلم
الباعث الملك في أسطورة نسخت
ما في الأساطير عن عاد وعن إرم
ما زلت أعتب بهري يوم مصرعه
أن خانني فرماني في فم السقم
(عبد العزيز) وما قلبي بمنصرف
عن الوقاء ولا ودي بمتـهم
أبا الغطارفة الفران ما لبسوا
سوى المعالي وما احتلوا سوى القمم
لقد رأيتك حياً في شمائلهم
وقد لمستك في الأخلاق والشيم



يا شمسعمر كم لك عندي من يدرويد
معسولة المجتنى موقورة النعم
أمنت بالشعر حسب الشعر مفخرة
أن أئد المصطفى في الموقف الجهم
فراح حسان يزجي كل صاعقة
لم ثبقي للكفر صرحاً غير منهم
حتى تهلل وجه الحق تغمره
روح الرسول ودالت دولة الصنم
أمنت بالشعر أخلاقاً ومعرفة
سبحانك الله من علمت بالقلم



خنها إليك أبا فهد مهدي
سحرية الجرس في الفضاء محتشم
تمت على اكسمات الأرز والتزوت
بزهرة وارتوت من مسائه الشسيم
تنقل الخطو في امن وفي دعوة
فعل الحماثم إذ يدرجن في الحرم
بيضاء طائفة في زي محرم
(١) تسمى إليك ، وفي إيمان مستلزم
نظمت في تشرين الثاني ١٩٥٤



(١) من أوراق الشاعر.

١٨١ - أنا من هواك غزلت جناحي^(١)

رياضي بعمد رييح، فليت
يزور ويسعدني الزائر
واسم في الحلم لا تنجلي
ولا في الخيال هفا خاطر
لها من رفيف الاماني وشاح
حرير، ولون غدر زاهر
غداً، يا غداً لم تلده الليالي
فلا الامس منه ولا الحاضر

ريوع الكويت عليك سلامي
لك العلم الاحمر الظافر
بلون الجهاد صبغت لواء
لينصره رينا الخاصر
شيوخك ، بل انجم ساطعات
يتبيه بها الفلك الدائر
وشعبك يرعى العهد ، ابي
وشبيك الخطى للعلى سائر
فكم في الخليج له من شراع
تبساهي به الزمن الغابر

(١) مدح الشيخ عبدالله الجابر الصباح.

يجسوب البحار ويبني الديار
يرنحه الأمل الزاخر
يرف هلال الرسول عليه
ويحرسه الخالق القادر

ابا جـــــابريـا أحب نداء
يسلسله المنهل الطاهر
يلوذ بمـــــلك من يشـــــتكي
وينشده الخاطي العائر^(١)
يفغني يراعك لحن العلى
ويحكي الردى سيفك البائر
منار الهدى وابـــــسام الندى
على نكره يـــــمر السامر
سليل الميامين إـــــما انتـــــمى
فـــــاباؤه الكابر الكابر
إذا صال «مـــــرقمه» في يدي
«فقد بطل السحر والساحر»

نشدتك في الداجيات الليالي
فطالعني بذرك السافـــــر
ولوح بالأســـــرات القـــــيود
فـــــحررني نيلك الأســـــر
وعـــــاد الربيع إلى أرضنا
يواكبه روحك العاطر

(١) إشارة إلى كونه الرئيس الأعلى للمحاكم.

فلا غصنٌ ما زانه وريتان
ولا ايكٌ مـــــــــــــــــا هزها طائر



ابا جابر يا فتى المكرمات
ينام الورى وانا ســـــــــــــــــاهر
فكم للمعروية من تكسريات
يخلدها قلبي الذـــــــــــــــــائر
سل الشاعر عني: تغني الطيور
ويخضرُ مرج الهوى الناضر
انا من هواء غـــــــــــــــــزلت جناحي
وهذا صددلحي لكم ذاكـــــــــر
فلولاك ما عاويتني القوافي
ولولا الوفا ما انا شاعر^(١)

١٩٥٤



(١) من أوراق الشاعر.

١٨٢ - صائب سلام

اتسألوني شعراً بعدما نبلت
صبايتي وتلاشت غر أمالي
ويعدما جفُ عودي والتوى زمني
وبدل الدهر اسحاري بأصالي
الصمت أرفق بي... من لي بشاردة
ترقى إلى صائب في المدرج العالي
بيت على شرفات الأرض تغمره
هالات مجيد إلى هالات أفضال
لي من أبيه يد ما زلت المسها
على جبيني ويرعى العهد أمثالي
أحييت لي منه لما قمت تكرمني،
نكرى نكرت عليها مدمعي الغالي



ماذا أقول؟... ومن حولي عباقرة
كان ما نثروه نوب سلسال
لولاهم ما اكتسى لبنان زينته
ولا تطاول منه جيد مختال
جئي على صدره المزهر ساطعة
من كل أولوة في كف لال

أكاد حين سقوني من سلاقتهم
أجرُ فوق مناط النجم انيالي

يا صائب الخلق العالي نشرت على
افاق لبنان عرف الشيخ والضال
كانما نحن في نجد تطوف بنا
احلامنا بين اعمام واخوال

١٩٥٤

(١) من أوراق الشاعر.

- نشرت القصيدة في معظم صحف ومجلات لبنان.

١٨٣ - شرف الفتح^(١)

قل لأسي الشعوب ته وتملاً:
الصديق الذي استؤت أبلاً
مئة للعليل في عنق الآ
سي إذا راحت المائر ثتلى
شرف الفتح أن تحطم قييداً
عن رقاب الوري وتنشر عدلاً^(٢)
من يسوس الشعوب بالعنف يوماً
فلقد أخطا الصواب وضلاً

يا ليالي الجهاد ما أنت إلا
تكريات يسوغها الفكر نهلاً^(٣)
كبقايا حلم علقن بذيل الـ
ليل حتى اطل فجر فجلى^(٤)
أو كصمامة تكشف الأبـ
طال عنها ما بين أسرى وقتلى^(٥)
رقدت في قرابها يبسط النصبـ
ر عليها مع المعامع ظلاً^(٦)
أو كقيثارة علاها غبار الـ
عجد غنت عرس البطولة قبلاً^(٧)

(١) مهداة إلى صديق الشاعر، الشيخ عبد الله الجابر الصباح، وزير معارف الكويت.

(٢) ضم هذا البيت إلى قصيدة «شرف الفتح» في شعر الأخطل الصغير، ص: ٣٦٥.

فاستراحت على جدار من التنا

(٥) ريخ تستعرض المواكب جنلى

قبسة منك يا ليالى فما البد

(٥) رُ ياخسوا ولا الصبح باجلى

اعصفي في النفوس انشودة الام

(٥) حس فتتمشي إلى المكارم عجلي

نشء لبينان، هذه رايبة الأر

(٥) ز فإما الفداء بالنفس او لا

غنت «الضاد» تحتها اعرب الشم

ر فاعلى قدر البيان والعلی

ويك قل لي هل المائن والأجـ

راس إلا لله عزّ وجلّ؟

بعض هذا التراب أبأؤنا الغرّ

رُ قلنا بهم على الأرض نسلا

نحن نمتصهم فهم في ممانا

حين نمتصها حبوياً ويقلا

أي نبت لاحمد، أي نبت

ليسوع، انخذت عقلك جهلا

فخر أم اللغات ان تحضن الرا

يات مهما اختلفن لوناً وشكلا

أي فتى العزب هبّ نستبق الفجـ

(٥) ر بفجـر من ناظريك اطلأ

قم نخشن منا اليبدين فلا نحد

(٥) صد حقلاً إلا ونزرع حقلاً

الكف اللدان من شـخـف الغـيـد

د فـجـد منهن للدهر نصلا^(٥)

شـقـيت أمة إذا الجـد نادا

ها تلوت على الأسرة كسلى^(٥)

اغلـ مهـد العلى إذا كنت شهماً

هان من نام في الطريق وذلاً^{(٥)(١)}

١٩٥٤

(١) الصياد ١٩٥٤، عدد: ٥٣٦، ص: ١١.

- إن هذه القصيدة : مشرف للفتح، غير قصيدة مشرف للفتح، في شعر الأقطاب الصفيين، يجمعهما بيت واحد بالإضافة إلى القافية:

مشرف للفتح إن تمطم قـيـداً

عن رقاب الحوى وتخشع عـدا

(٥) شعر الأقطاب الصفيين، دليالي للجهاد، ص: ٨٧.

١٨٤ - يرحب لبنان معي بحبيبه^(١)

لن يفتح الأرز الممرد صدره
إذا هو لم يفتح له لابن المبارك
أطل فكم من نفس حرة عربية
تترف على هذي المروج الخضراء
فتلقاه طلق الوجه رحب المسالك
يرحب لبنان معي بحبيبه
ألم تسمع الأطياف فوق الأرائك؟^(٢)
نظمت سنة ١٩٥٥



(١) الشيخ عبدالله المبارك الصباح، وكان بين سموه والشاعر صداقة وثيقة وإعجاب متبادل.
(٢) من أوراق الشاعر.

١٨٥ - إلى الصياد

في عهد الجديد

انطلق كالشعاع من افق لبننا
نَ ونورَ فوق الربى والوهاد
واحمل الحب فوق ما يسهل الصد
رَ إلى كل ناطق بالضهاد
وارفع الراية التي روت الحق
قَ ولم تاله من دماء الجهاد
واجل للعرب وجه لبناننا السم
حَ وما في لبنان من امجاد
عريباً كما يشاء له الاح
رارُ يا بني صدقة الجلال
اثر الحبل في الرقاب على الاث
يام اِراث الاجداد للاحفاد
نُذ وإخوانك الكرام عن الحق
قَ فانتم انتم رجاء البلاد^(١)

١٩٥٥



(١) الصياد، ايار ١٩٥٥، عدد ٦٠، ص: ٢٧.

١٨٦ - تهنئة البطريق المعوشي^(١)

عميد الأرز سخطك غير هين
يهـز - إذا أرت - المشـرقين
البحـث لمصرع الشـهداء منا
وقلت قدي لعين الشعب عيني
ورباً بنوة عـقـت أباهـا
وكان لها رفيق الجانبين
رمته وصدر لبنان المفدى
بسـمهم ريشـن من دسـ ومـين
بكيت على الضمير الميت فيهم
بكاء الفاطمي على الحسين



اتظفر بالحق فوق بلاد قوم
ويبقى أرزنا صفـر اليبـين
ليقنع بالخشيس من الأماني
خشيس الخفس نذل الأصفرين



البنان الحسبيـب إلأم تبـقى
طعين القلب دامي المحـجرين؟
تململ بالحديد تعض قـيداً
وتدفع أخـراً بالمنكبين

(١) نقلها الشاعر أثناء جولته ١٩٥٨ مفتحاً مواقف البطريق البناءة.

فتخرج بعد إعلاء وياس
تجود على الحديد بدمعتين



عميد الأرز سر بالأرز حتى
تحل به محل النيرين
فكم لك وقفة في الخود عنه
مرجعة الصدى في الخافقين
غسلت جراحه جرحاً فجرحاً
وقمت له مقام الوالدين^(١)

١٩٥٨



(١) لجمهور ١٩٥٨، عدد ١٢٦٧، ص: ١٦-١٧.

١٨٧ - أيوم أصبحتُ لا شمسي ولا قمري^(١)

أيوم أصبحتُ لا شمسي ولا قمري
من ذا يغني على عسود بلا وتر
ما للقوافي إذا جاذبتها نفرت
رعت شبابي وخانتني على كبري
كانها ما ارتوت من مدعي ومني
ولا غنَّها ليالي الوجد والسهر



أين القصائد تندي من جوانحها
ريحانة السفح أو اغنية النهر
شعر كما شاء الإبداع مبتكر
تدفقت فيه أمواج من الصور
غنى العروية الحاناً مجنحة
من نعمة الليل أو من بسمه السحر
من سحر لبنان من شلال قمته
وما تسلسل من آياته الكبير



(١) القصيدة القاهما الشاعر الأختال الصغير في حفل تكريمه في حزيران ١٩٦١.

من لي يا ضوع ما في الروض انثريه
على المفارق من إخواني الغرر
صغت القريض... وما لي في القريض يد
يد الطبيعة فيه... أو يد القبر
إن المواهب لا فضل لصاحبها
كالصوت للطير أو كالنشر للزهر^(١)
حزيران ١٩٦١

- الأبيد حزيان ١٩٦١، عدد: ٧، ص: ٥٤.
- نشرت آنذاك في معظم الصحف والمجلات.

القصائد التالية لم تقع على تاريخ نظمها
ونشرها، منها ما هو منشور في الهوى
والشباب وفي شعر الأختل الصغير، ومنها
لا يزال مخطوطاً بين أوراق الشعراء وفي
حنايا المجلات والصحف.

١٨٨ - أنا لو كنت يا سُلَيْمى

مقتبسة عن الفرنسية

- أنا لو كنت يا سُلَيْمى نَسِيماً
(٥) لقطعت الرىى وجبت السهولاً
وحملت الهوى إليك جريحاً
(٥) وتراميتُ في يديك عليلاً
غير أنى كما علمت ضعيفاً
(٥) حملتُ الأيام عبثاً ثقيلاً
إن ما يقدرُ النسيمُ عليه
(٥) بات صعباً بل مستحيلاً



- أنا لو كنت يا سُلَيْمى خيلاً
لطويتُ الأفاق ميلاً فميلاً
وانتزعت النجوم أنظمتها عقد
بدأ وإن شئت صفتها إكليلاً
غـيـر أنى وإن أكن ذا جناح
فجناحي بالدمع بات بليلاً
إن ما يقدرُ الخيالُ عليه
(١) بات صعباً عليّ بل مستحيلاً



(١) الهوى والشبابه من: ٥٥.

(٥) شعر الأختال الصغير، من: ٣١٠.

١٨٩ - أنا ناي الهوى

أيها الجبل المفرد في الـ
ل على كل أخضر مـ
عمرتك النجوم بالقـ
رى فتقـ يا ساحر المنقـ
يا شقي الهوى جـك الذي تـ
وى ومل الظلام مما تنادي
خلق الله للهوى قبلة الرو
ح وراء الخـود والأجـيـاد
أنا أدري بالطـير حين تغني
كم جراح سالت على الأعـواد



سل ضفاف الهوى النبـن غصناً
كسليمي أو طائراً كفسـادي
كلما هلل الأغاني عليها
قبلة تـ وانكرت كل شـاد
نحن عرسـان للغناء وللشـمـ
رجلنا مواكب الأعـيـاد
أنا ناي الهوى الذي اخترع الله
وأنت القـريد من إنشـادي^(١)



(١) الهوى والشبابه ص: ١٤٣.
- شعر الأختل الصغير، «ناي الهوى» ص: ٧٣.

١٩٠ - عُودُوا إِلَى تِلْكَ الْقُرَى^(١)

قَالُوا الْبِلَادُ - فَقُلْتُ أَيُّهَا
أَهِيَ الْجَنَّةُ أَمْ هِيَ الْوَطَنُ
إِنْ كَانَتْ الْأُولَى فَحَسْبُكُمْ
قَلَّمْ عَلَى الْوَطَانِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
أَوْ كَانَتْ الْآخِرَى فَوَأَحْرِبَا
الْبُؤْسُ وَالْأَزْوَاجُ وَالْفِتْنُ

ابْنِي ابْنِي طَلِّ نَوْمَكُمْ
تَشْقَى الْفُؤُوسُ وَيَنْعَمُ الْبَدَنُ
لَا الْحَقْلُ يَبْسُمُ عَنْ مَعَاوِلِكُمْ
فِيهِ وَلَا تَقْصِرُكُمْ الْمَهَنُ^(٢)
نَوْتَ الرِّيَاضُ وَمَعَاوِلُكُمْ عَمَّ
وَتَعَطَّلَتْ مِنْ حَلِيهِهَا الْفُنُنُ^(٣)
وَحُيُوتُ زُرَائِبِكُمْ وَكَانَ عَلَى
جَنَابَاتِهَا يَتَفَقَّحُ اللَّبَنُ^(٤)

(١) نكر في ديوان الهوى والشبابه ص: ١٨٤، أنها نشرت في العدد الأول من جريدة «البلاد» لصاحبها الأستاذ موسى نمور والشيخ يوسف الخازن نزولا عند طلبهما.

محرراًكم صدي الحبيد به
 والفاس ملء غيـونها الوسن^(١)
 عودوا إلى تلك القرى قلـد
 سلختم عن قلبها المـن^(٢)
 الذكريات على مقاسها
 الأم والأخـوات والسكن^(٣)^(٤)
 قبل الطفولة في ترائبها
 ليت الحياة ليعـضها ثمن
 تحت النوالي ملعب بهج
 عند الظهيرة والرؤى وكن^(٥)
 فنت الغيـون النجل اجتمعها
 عينا تدفق ماؤها الهن^(٦)
 تاوي الطيور إلى اظلتها
 ويظل يلثم كفها الغصن^(٧)
 ترد الحبـايا بالجرار وقد
 عادت على اكتافها المـن^(٨)
 تلك اللبـوات التي عـمرت
 بشـبـولها الاجـمات والغرن^(٩)



لبنان - لبنان الحبيب خوى
 لا البيت لا البستان لا العطن^(١٠)

(١) السكن: الحبيب

(٢) لوكن: مواقع الطير.

(٣) العرن: جمع عرين وهو بيت الأسد

(٤) العطن: موضع للفقير والزبل.

خلعت المرباط من سوابقها
 وتضاعبت بحبالها الأثن
 عوبوا إلى تلك القرى فعلى
 بسماتها يتمزق الحزن
 أبنان ما فعل الزمان بنا
 سلة أمال لُـرُوبه هنن؟
 يغدو عليك باوجـه كـَلَحَتْ
 فمتى يُنَوِّزُ وَجْهَكَ الحَسَنُ؟^(١)



(١) الهوى والشباب، ص: ١٨٤-١٨٥.

(٥) شعر الأختال الصغير، «على أكتافها الحزن»، ص: ٢١٧.

١٩١ - مرحباً مصرُ

مرحباً مصرُ
مرحباً،
كلُّ أهلٍ لك أهلُ
وكلُّ صَدرٍ
محلُّ

ليس نالو الرياضُ
أن توقفَ الزُّهر
وان تجمَعَ الشُّدا
ليس نالو

لثريقِ الأريجِ
سكباً وتهتاناً
على وجهِ مصرِ
حينَ يُطلُّ



مرحباً مصرُ
يا شقيقتنا اليكز،
ويحلُّو
ثريدُ مصرِ
ويغلُّو

نحن فرعان
ألف الشرق قلبيتنا
على الحب
والحضارة أصل

معجزات الزمان
منكم
ومننا،
زبد جيد الوجود
والدهر مظل



هرم
نجد العظام فيه،
وسكين
على البحار يئل^(١)



(١) شعر الأختل الصغير، ص: ٤٩.

١٩٢ - غصة السراب

لبنان ما لك إن غمزتك تغضب
أجد غيرك في الحياة وتلعب

إني هزتك في البلاء فلم أجد
عزماً يفل ولا إباء يغضب

أما الشعوب فقد تالف شملها
فمتى يؤلف شعبك المتشعب

نضبت موارده وجف ابعمه
وتقلص الريان والمعشوشب

كم موردك في السراب وغصة
أرايت كيف يغص من لا يشرب؟^(١)



(١) شعر الأختل الصغير، ص: ٨٦.

١٩٣- يا مجد يا جنون

يا مجدُ
يا فنُ
يا جنونُ
لم تبقِ مني
الليالي،
سوى
خيال خيالي،

لا النُحْرُ
يرشف شهدي
ولا الفراش
وكان جيدي
وخذني
لها فراشُ

ابعد ما
كان نهدي يُروي
العطش،

اصبحتُ
اصبحت وحدي..

يا مجدُ
يا فنُ
يا جنونُ
اين الهوى
والفتونُ
والعصبَةُ المعجبون^(١)

(١) شعر الاخطل الصفي، ص: ١٩٠.

١٩٤ - الهازي العظيم

لست تدري ولا أنا منك ادري
فعلام الخصام فالسلم اخرى

رُبَّ سرٍّ طوته ظاهرة حم
لقاء يطوي البسيط برا ويحرا

ويوالي حقائق الائمس تهدي
مأ ويبني على حقائق اخرى..

ليس من يقرأ الصالح في الكد
بكم من في صالح الكون يقرأ

اجهل الناس مدح يحسب العد
م كتساباً، ويحسب الفن سطرا

ويح هذي العقول لم تصيب الرئ
ية يوماً إلا لتخطى عشرينا

دون ما تبغ فيه ، من كنه هذا الـ
كون، سر فيه الجواب استقرا

سَمُّهُ الضَّغْفَةُ الَّتِي يَعْبِيرُ الْأَحَدُ
بِهَا وَمَنْهَا، أَوْ سَمُّ نَلَكٍ جَسْرًا

سَمُّهُ الْمُصْنَعُ الَّذِي يَفْعَلُ التَّحَدُّ
لِلْجَلِّ فِي جَوْفِهِ عَجَائِبُ كَبِيرَى

يَتَلَقَّى الْأَجْسَامَ وَهِيَ جَمَانُ
ثُمَّ يَعْطِيكَهَا حَيَاةً وَفَكْرًا

سَمُّهُ الْمِرْقَمُ الْعَجِيبُ الَّذِي مَا
انْفَكَّ يَمْحُو سَطْرًا وَيُثَبِّتُ سَطْرًا

سَمُّهُ الْمَعُولُ الْمُطْلَسُّ لَا يُرَى
جِيءَ حَفْرًا وَلَا يُؤْخَرُ طَعْمًا

سَمُّهُ الْهَازِئُ الْعَظِيمُ إِذَا رَأَى
قَلْبَهُ أَوْ سَمُّهُ إِذَا شَكَّتْ قَبِيرًا^(١)



(١) شعر الإخطل الصغير، ص: ١٠٧.

١٩٥ - نياشين

أيفرضون
على مثلي ملابسهم،
ويسألون
نيابي عن نياشين؟..

كانني
لم أكن
عنوان فخرهم
يوم انطلاق القوافي
في الميدان

إنني
لمن معشر
لولا يراعتهم
ما كان لبنان
غير الماء
والطين^(١)

(١) شعر الأختل الصغير، ص: ١٧٢.

١٩٦ - النيل

أيها النيلُ
يا حبيب الرياحين
عيون الأزهار
نسج عيونك
حسبك الأنهارُ
حين اتأها
أنْ أمونُ
منْ هواك وطينك
املا الشاطئين
حُبّاً
وشعراً
فجناح الهوى
شراع سفينة
لحم النهرُ راحتك
وغنى عبقرى الأبحان
تحت غصونك^(١)



(١) شعر الأختل للصفي، ص: ٢٢٥.

١٩٧ - صه، أيها الموتى

صه،
أيها الموتى
ولو كان فيكم حياةٌ
لصحتم
ملء هذي الحناجرِ

لقد منعوا الأنوار
عنكم،
وأنصفوا،
متى احتاج للأنوار
اهل المقابر^(١)

(١) شعر الأختل الصغير، ص: ٢٦٨.

١٩٨ - عيد الحبيب

صغ القواهي كما تهوى أو اعتنر
لو كان يرغنى الهوى عنراً لمعتنر
كـــــــــــــــــان قلب المعنى في انامله
إن نام وكله بالوجد والســـــــــــــــــر

أركـــــــــــــــــوسك أركني بواحد
وهل يطيب ، بكاس غـــــــــــــــــي رهـا، سكري
غنيتُ حبك أبكار القـــــــــــــــــيد، فمن
غناك بـــــــــــــــــدي فـــــــــــــــــد غنى على اثري

تناولتُ ألسنُ العشاق ما نفعحت
بك القـــــــــــــــــاد: من زهر ومن ثمر
واستمتعوا فيك تغريداً ورفرفة
أما رايت ولوغ الطير بالشجر؟

صُفــــــــــــــــتُ الأكــــــــــــــــاليل من نور ومن أرج
للمعــــــــــــــــيد، للــــــــــــــــح، للــــــــــــــــادح، للموت
شيعر، كمعبدك في الأعياد، مبيتك
تدفقت فييه أمواج من الصــــــــــــــــور

أعيانك البيض احلام مجنحة
كانما هي اطفال الـ على سُرر
بيض البشائر، تدي من جوانحها
ريحانة السفح او اغنية النهـر



النور والعطر راقـان في افق
من الحب اسم مـد الظن والنظر
تجـانـاك هوى بُوركت من قلبك
مقسّم الوجه بين الشمس والقمر^(١)



(١) شعر الأختال الصغير، ص: ٢٩٨.

١٩٩ - فليخرجلوا

إذا
ما ضربتَ الكلبَ
يعوي،
وربما تقحم مؤذيه
وعضُ
بنابه

وفي الشرقِ
ناسٌ،
لَوْ سَحَقْتَ رؤوسَهُمْ
لَمَا نَبَسُوا
فليخرجلوا
من كلابِهِ (١)

(١) شعر الاخطل الصغير، ص: ٢٩٧.

٢٠٠- تقریظ دیوان الأمیر عبداللہ الفیصل

اعببـــــــــــــــــداللہ دیوانک؟
ام اہزاج اےــــــــــــــــیاد
مطافــــــــــــــــات فــــــــــــــــراشات
وملہی البلبیل الشــــــــــــــــادی
وارام خــــــــــــــــفــــــــــــــــاف الخطــــــــــــــــہ
وبین النہر والوادی
یخــــــــــــــــالسن بالحبــــــــــــــــاظ
ویثــــــــــــــــلن باجــــــــــــــــیاد
کسماہما من قــــــــــــــــوافیک الــــــــــــــــہ
فــــــــــــــــوالی وشئی أبراد
اکــــــــــــــــالیلاً لہــــــــــــــــامات
واطواقــــــــــــــــاً لاجــــــــــــــــیاد



احمــــــــــــــــداً فی ہذا العــــــــــــــــص
ریا ریحــــــــــــــــانۃ الضــــــــــــــــاد
امــــــــــــــــحروم وصــــــــــــــــیدان..
انا المحــــــــــــــــروم والمــــــــــــــــادی^(۱)



(۱) من اوراق الشاعر.

٢٠١ - أعبد الله صفحك عن جرير

لحضرة صاحب السمو الأمير عبدالله السالم آل الصباح أمير الكويت
وحبيبها ومعزز دولة الحب فيها وفي سائر البلاد العربية.

ما برحت يا سيدي أنكر مع الاعتزاز تلك العطف الذي شملتوني به قبيل
سفركم إلى أوروبا للاستشفاء.

ما برحت كذلك أنكر نظرتكم النافذة في مطلع قصيدتي «المتنبى» «نفيت عنك
العلی...» ثم انتقالكم منها إلى مطلع قصيدة «جرير» «أتصحو أم فؤادك غير صاح»
وكيف أن عبدالمك بن مروان، جبة جريراً بقوله له بل «فؤادك» كراهية منه لذلك
الاستهلال، وما كان ليشفع لجرير عنده قوله في هذه القصيدة ذلك البيت الذي عدّ
أمدح بيت قاله شاعر وهو:

وانتم خـيـر من ركب المطايا

واندى العـالمين بطون راح

وها أنا يا صاحب السمو أقدم لكم جريراً معترفاً له مستغفراً عنه بهذه الأبيات
التي أرجو أن تلقى لدى سموكم حسن القبول، أيكم الله ورعاًكم.

المخلص

بشارة الخوري - الأخطا الصغير

اندى العـالمين بطون راح

سواكم... عفوكم آل الصباح

أعبد الله صفحاً عن جرير

ومعذرة أتعجب غير صاح

فأول مسووكب للنور انتم
وأول بسمة بغم الصباح
يزف الـروض أبكار الأغـواني
لكم يزف عزراء الأقـباح
كان الله جاء بكم مثلاً
لرحمته ورمزاً للسمـاح
إذا عزت بغـيركم المطايا
فقد عزت بكم ذات الجناح
علوت بها فنسر فوق نسر
تذلُّ لديه جامحة الرياح



نكرتك والبيان له مصال
وانت تفيض بالدرر الصـباح
وحـولك من بني الآداب رهط
تمايل نشوة من غـير راح



أبا العلياء هذا الأرز فما نظـر
فقد حيك بالغرر الصـباح
طلعت فاشرق «العيدان»^(١) فيه
وقد جعل القلوب من الأضـاحي^(٢)



(١) إشارة إلى تشريف سموه في عيد الأضحى المبارك فكان «العيدان».

(٢) من أوراق الشاعر.

٢٠٢ - صفحة بيضاء

ذهوبين
أن أملاها صفحة
بيضاء
كالقلب الذي
تحملين؟

برئتُ
من عقلي وشعري معاً
إن كنت أرضى
لهما
ما يشين

الحملُ
السخر إلى بابل
وأسكب
العطر على الياسمين^(١)

(١) شعر الأختال الصغير، ص: ٣١٨.

فهرس القواهي

قائمة الهمزة

- ١١٨ أيها الأغنياء إن كان فيكم رجل ذو مسروعة وسرخاء
١٢١ أينما كنت كان للكهرياء أثر في النفوس والأهواء

قائمة الألف

- ٩٠ وفساتنتي فتنة للنهي لها رتبة فسوق كل الرتبة
١٧٦ الحبل إن على الخشب أو ما تراه قد اضطرب
٥٧ هز عطفها عطفها عطفها
٢٨٢ أحن صبرها لقد أتيت عجايبا
٣٦٥ نفيت عنك العلى والظرف والألبا وإن خلقت لها - إن لم تزلها
١٠٠ أما الفؤاد فبالأسى يتلهب والدمع يملح في الشفاء وقتل
٢١٩ كان الشتاء حياة للفقير وقد أمسى للشتاء وفي تهنائه العطب
٥١٤ لبنان ما لك إن غمرتك تغضب أجد غيرك في الحياة وتلعب
٦٤ ولي في الهوى شقر أرق من الهوا واصل من الدمع الذي أنا ساكب
٨٥ غرامي بكم لو تعلمون فإنه يغالبني حيناً وهيئاً أغالبه
٤٠٤ سقط السيف بعد طول الضراب من يد الجند أحمر الجلباب
١٣٧ أما الجواب فقد عا لببانه رأس الكمة من بني الأعراب
٥٢٤ إذا ما ضربت الكلب يعوي وربما تقحم مؤننه وعش بنابه
٢٩ تلاحمتا حتى تخيلت أنني أرى حور رضوان تثير لظى الحرب
٩ عبيد الجلوس وأي ذي أنب لم تثنه يا عبيد من طرب
٢٧٤ عفواً أبا الأملاك من هاشم وغرة الأقبيال من يعرب
١٥١ إن أتيتا وما كان سوى نقمة الله وسيف الغضب
٣٩٩ فلو لم يمسسك لا فجيبي وتكببني فلك القلوب

قائمة التاء

- خذ عن طريق الندى «فيعاً» و «فحاحاً» ٣٥٨ ما بات يشكو الظما من فيهما باتا
أما العسقام فلا أقول كسيفته ٣٢٩ من لظنون ولا الفرام مسقيته
نبتت هذه الأزاهر في الدبر ٩٢ على صفر أطهر الراهبات
نجي العلى حرباً على الضهورات ٣٩٧ حيي كمنديل بصنر فتاة
عجبوا أن يموت في ريق العم ٢٥٤ رويطي كالبرق سافر حياته

قائمة الهميم

- لبست الدجى حلة والشباب ٩٢ شديد عليه لبوس الدجى

قائمة الهماء

- يا ليل جِدْ جِدْ عن طريق الصباغ ١٩٢ كم طي أكفانك من ذي جراح
جلت رمولي نسيم الصباغ ٣٦٠ إليك وطرمسي خلود الملاخ
يا ربي لا تتركني ودياً ٤٦٠ ولا تُبقِ أقساماً
يا ولعد السبق والأخلاق ما اغتبقا ٤٤٧ إلا على شمر ك العالي ولا اضطبحا
نصمته بعد طول الفتي فانتصحا ٤٧٣ ونهته العذل من سكر الهوى فصحا
الندى العمامين بطون راح ٥٣٦ سواكم... عفوكم آل الصباغ
ندى، ندى بمسمة الور ٤٧١ د الندى في الصباغ
فتن الجمال وثورة الاقتداح ٤٥٥ صبغت أساطير الهوى بجراح
اتركت بمسك نشوة اللراح ٣٩٤ يا ذاهباً ببشاشة الاقتراح

قائمة الدال

- سلخت عني الليلي من أود ٩٧ مثل سلخ الأم عن مهد الولد
نكرتني بعد العلو ملهمي ١١٦ حيس القطر مدة ثم جادا
صيرت أعياد البلاد حدادا ٢٨٦ وسفكت من حمر الدموع مدادا
لبس الكبرياء والحسن بردا ٤٢٨ وانبرى يضرب الثرى واستعدا

٤٦٩ قم نقبل ثغر الجهاد وجيده
 والنجم يثغرك أرميده
 ٦٩ كل يوم لنا حديث جديد
 والليل يشعرك أعيده
 ٤٦ عند البلابل بين المسفح والوادي
 وخطاب ملفق لا يفسيده
 ٤٤٢ ضمن للثناء وقت في الأحقاد
 بعض الأحاديث عن شجوي وإنشادي
 ٣٢٨ انطلق كالشمعاع من افق لبنا
 قدر أخف من العمود العادي
 ٥٠٠ سل عن قديم هوائي هذا الوادي
 ن ونور فوق الريس والوادي
 ٢٦٩ أمي بالله حيوانك؟
 هل كان يخفق فيه غير فؤادي
 ٥٢٥ أيها البلبل المشرود في الليل
 أم مزاج أمي
 ٥٠٨ حسناء أي فتى رأت تحب
 بل على كل أخضر ميّار
 ١٢٥ أي أديب الشرق الكبير سلام الـ
 قتل الهوى فيها بلا عسير
 ٣١٠ أيها الغائب الذي في فؤادي
 فجر والروض من شعاع وودير
 ٧١ يا قطعة من كبدي
 حاضر كيف حال قلبك بمدي
 ٤٢٣ عرس الزنابق حقت
 فذاك يومي وغدي
 ٢٤٥ قبل الشرق حاذي أن تميدي
 به خدود السورير
 ٣٤ سقط العرش عرش عبد الحمير

قافية الراء:

٣٩ شكك فقرها فبكت لؤلؤاً
 تساقط من جفنها فانتثر
 ٢٨ لك الله يا بدر من صابر
 على حالة ذاب منها الحجر
 ٢٨٨ لم أجده أحسن من فرخي قطا
 نقرأ حب الهوى قرب الغدير
 من الذوق أن أتلف المصحب شيئاً
 على نوقهم، وهو امر يسير
 ١٧٨ حكمة الدهر أن نصيخ سكارى
 فاجمعا لي الكؤوس والأوتار
 أيها الطائر الذي أليف الرو
 ض مقاماً وجاور الانهار
 ١٣٤ لمست تدري ولا أنا منك ادري
 فعلام الخصام فالسلم احري
 ٥١٧ قل لوكر النعسور فكنست وكرا
 كل يوم تهدي إلي الأفق نسرا
 ٣٥٤ يا زحل كم من شاعر لك عاشق
 لولا الذي توحين لم يك شاعرا
 ٢٧٢

- وقفت حبال القير ما أنا نابس
سألك إلهامي البيان فلم تجب
نبت من الزهر في إناء من بلور
قصد أذاك يعستتـنـز
أخاك يا شعـرُ فهذا عـمـرُ
سلي الليل عن عيني إذا راكـبـ الفـجر
رياضي بعـد ربيع، فليت
قف في ربي الظل وأهـب باسم شاعـر
أيـم اصـبـح لا شمسي ولا قـمـري
صـر إيهـا الموتى ولو كان فيكم
صـح القوافي كما تهوى أو اعتـد
جنيتني يوم الخميس وقالت
رمـتني عن قوس الخطوب يد الدهـر
ماذا أقول له إذا رجـعـا؟
- ٩٩ يشـعـر ولكن مقلتي تنبس الشعـرا
١٠٦ كأنك غضبان لهجراني الشعـرا
١٤٦ تحيي بمائه العـمـرا
٢٢٠ لا تصله ما الخـبـر
٢٦٦ وهذه هـنـم، وتلك الذكـر
٣٠٣ أفـازَ بها إلكـر والأنجم الزهـر
٤٩١ يزور ويسـمـع عيني الزائـر
٣٠٥ فسـنـزُ المنـتهى انـدى مـنـابـر
٥٠٣ من ذا يفني على عـود بلا وتـر
٥٢١ حياة لصحتـم ملـه هذه الحناجـر
٥٢٢ لو كان يرضي الهوى عـنـا لمـتـد
٥٩ بعـد يومين.. قلت إنني أنـري
٥٤ فلصـمـت فؤادي بعد أن مرقت صـدري
١٢٤ يوماً ولم يـبـصر في القـصـر؟

قافية السين:

- يا أمـة غدت الذناب تمسـمـها
غرقت صفيتـها فلين رئيسـها؟
تبسم وشـعـع لي السـلافة في الكـس
فشـرك في ليل الحوادث نـبراسـي
وفد هارون... هذه راية «الفـضـر»
لـه وهذا فخر القريـض «النواسـي»
كفـنوا الشـمس بروحان وورس
يا لشمس! أذنت من عـبد شمس
يا نفس بين اليـسـوم والامـس
عـبـر لمن يغـلـو ومن يمـسـي

قافية الشين:

- زهرة الورد صدر هند لك العـر
ش فهل تطـمـعن بعد بعـرش

قافية الضاد:

- من لي بمعـبـد وابن عاتـشة
ومـلـك والفـرـيـض

قائفة المين:

- لبس الخريف بك الروبى ما ومحا عن الورق الدموعا ٣٧٢
اشجىاك أنك رائح لا توجع ومواك والأوطان بمعك بلقع ٣٩٢
ليضممكنى عنفوان الشباب وتضممكنى تشوة للدعي ٣٢

قائفة الغام:

- واقفت على الفيदार وقفة شاعر يبين له بدر السما ثم يختفي ٦١

قائفة القاف:

- أي نكبءاء أخسوست بلبل النيد ملي وأثرت تلك الليالي الرقاقا ٣٤٦
قلبي بخيط رجائه يتعلق قعد العيساء به وقلل لأشفق ٤١٣
روح الفقير فما تراه يلاقى سمئت عليه منافذ الأرزاق ١٥٤
يا اخت زاهرة الربى كم قسيلة من عاشق وتحية من شقيق ٢٨٠

قائفة الكاف:

- رفعوا على شرف رلواك وزعت عيونهم سماءك ٤٦٢
ما صباح الورد للفتح في نوار أحلى في عيننا من صباحك ٣٣٨
عش أنت. إنني مت بعذك وأحل إلى ما شئت صدك ٣٣٦
أطمع الداء أن يصعدك والله بالروح قد أمعدك ٢٥٢
انحلتي بالهجر ما اظلمك فارحم عسى الرحمن أن يرحمك ١٤٨
نعي غرر الشماثل من نعاكا وجلل بالأسى وطناً نعاكا ٤٢٠
لمن يفتح الأرز للممرد صدره إذا هولم يفتح له لابن الميارك ٤٩٩
أرقدي تحرس الملائك عيني لك فعينك عز هذا الملوك ١٥
العصبا والجمال ملك يديك أي تاج أعز من تاجييك ٣٥٦

قافية اللام

- خسبتموا فريك يكره البطلا
والحق من تخلفي لهم أعلى ٦٥
- لا اليوم الزمان يا أيها الشر
قُ على الذل بل اليوم الرجاء ١٥
- قل لأمي الشموه ته وتملاً:
الحصديق الذي استوفت أبلأ ٤٩٦
- مت عزيزاً أو عث بها مستقلاً
كيف ترضى لها العلى أن تذلا ٢٥١
- إنا لو كنت يا سليمي نصيماً
لقطعت الروى وجبت المسهولاً ٥٠٧
- لك اشكوي يا بدر شكوى أديب
خائف من حسياته أن تطولا ٤٣
- الا ترى الشعر يعلو وجهه الخجل
يا نجد عفوك أنت الفخر والفزل ٤٧٩
- مرحباً مصر مرحباً كل أهل
لك أهل وكل صدر محل ٥١٢
- كفاني يا قلب ما أحمل
أفسي كل يوم هوى أول ٤١٥
- عشت شقياً ولم أبال
ولم يمزّ لهنا ببسالي ٢٥
- اتسألوني شعراً بعدما نبئت
صبا بتي وتلاشت غر أمالي ٤٩٤
- إيه غرور والأمانتي جنة
وثمار الفوز للمستبسل ٢٣٠
- طلت يا ليلي أو لم تطل
مثلك الفجر الذي سوف يلي ١٦٤

قافية الليم

- أمنفـــــــسرداً هكذا لا أزال
أراك مستى أسود جنة الظلام ٥٠
- أنا ســـــــاهرٌ والكونُ نام
وكل مـــــــا في الكون نام ١٥٩
- لبصتُ بعدك العواد المواصل
واستقلت لك الدموع الماتم ٣١٥
- وارحمتنا لبشبير
لم يقـــــــوان يتاكّم ٤٥٣
- يا عيوناً أوجت إلينا الغراما
اجنونا سقيتنا أم سُداما ٢٠٤
- أعزني الخلد نشرأ وأبتساما
فلثمه وأجعله سلاما ٤٣٧
- هات يا شعر ولو قافية
فلقي الشيخ أيادي الكراما ٤٦٧
- لا أبالي إذا أديرت علينا
أضياء دلت بنا أم ظلاما ٢٣٥
- عذر لمن مات لا عذر لمن سلمنا
إذا تهديم مجد واستبيح حمى ٤٢٠

٦٧	نكر الهوى صلى عليك ومُلما	٦٧	نم إن قلبي فوق مهدك كُلمما
٤٥٠	أكبرت فيه العبقريُّ الملهما	٤٥٠	من شاعر نسق الرياض ونظما
٣٦٢	فعلى العلم والإباء السلام	٣٦٢	طويت راية وفل حـمام
٢٨٩	فقد غلب الأسى وعصى الكلام	٢٨٩	أعزني بعض شجوك يا حمام
٢٤٣	انصف الليل والخليّون ناموا	٢٤٣	أين من مقلتي الكرى يا ظلام
١٢	للظلم يبرق في جوانبها الدم	١٢	يا بن الوزير وفي البلاد مجازن
٣٣٥	إن تمكت الركنى فقد نطق الدم	٣٣٥	لا تخلق الأعذار أنت المجرم
٢٤٥	هل غيَّض النيل أم هل زلزل الهرم	٢٤٥	قالوا دعت مصر دعاء فقلت لهم
٣٢٠	لله أنت وجرحك التـبسم	٣٢٠	لبنان عيـدٌ ما أرى أم ماتم
٢٨٣	أرايت كيف أضياء هذا الموسم	٢٨٣	هو والوسام ، كلاهما يتبسم
٤٤	فليبشر الأشرفان العلم والعلم	٤٤	عيد تصافع فيه السيف والقلم
٤٠	ولا يبقى لك الوجه الوسيم	٤٠	رويدك فالصـبابة لا تدوم
١٨٧	بكلـه في خاطري وعظامي	١٨٧	قطيع من الأيام أنهم نائح
٤٣٢	كأنها سكرات الوصل في الحلم	٤٣٢	سقياً لأيام لبنان التي سلفت
٤٨٦	حسب الهوى ما جنى من قلبي النهم	٤٨٦	إلام أطوي اللـحالي صارخ الـهم
٤١٨	إلا لنفخ الأذى عن كل مظلوم	٤١٨	فتى المرويات لم ترسل اعنتها

قافية النون:

٢٥٠	أيام نـسقيها بـماء المـيـون	٢٥٠	يا وردة طابت وطبنا بهـا
٢٣٧	وكنـت في حُـبـلـكـي تـكـنـيـن	٢٣٧	ماذا؟ أحقاً كنت بي تـهـزئـن
١٣٢	فمـنـ بـحـان من جـمـع النـيـرئـن	١٣٢	أنـت هـنـد تشـكو إلى أمـهـا
٥٢٨	كـالـقـلـب الـذي تـحـمـلـن	٥٢٨	تهوين إن أملاها صفحة بيضاء
٣٨٩	هل خـفـرنا نـمة مـذ عـرقـانـا	٣٨٩	سائل العلياء عنا والزمانا
٨٦	ومـنـمـنا من أجـل لبـنـانـا	٨٦	قد سـئمـنا أجـل سـئمـنا الهـوانـا
٣١٢	ومـسـقـى الشـعـر فـغـنـى	٣١٢	بـدا الـكـاس وبنـى

- يا لها ثورة تاجع في صدد ركة تردى الظنون فيهما الظنونا ٤٤٠
ما حرام سفك الدما ما حرام قتل هذا الإنسان يا إنساناً ٢٣
قلوا البلاد - فسقت أئهما أمي الجريدة أم هي الوطن ٥٠٩
مهد الفرام ومسرح الفزلان حيث الهوى ضرب من الإيمان ٢٠٩
مرحباً شاعر الجمال وأهلاً بالحبيب الغالي على لبنان ٣١٣
سعود يا ألف أهلاً كل جراحة من صدر لبنان ضمت قلب مفتون ٤٨٢
يا عاقد الحاجبين على الحبين اللجين ٣٠١
أيفرضون على مثلي ملابسهم ويمسكون ثيابي عن نياشيني ٥١٩
عميد الأرض سخطك غير هين يهز - إذا أرت - للشرقين ٥٠١
يا حامل الأمل المنشود مفتحماً به المصاعب بين العنف واللين ٤١٠

قائمة الهاء

- رضيت وقد ذهب الجفا وكذا الهوى لين وشده ١٧٥
ومثلي لا ينسي الليالي بلهين وما عند مجرى النبع من كل ناهده ١١٠
فلسطين أفنديك من سمعة تهاوت على سمعة حائره ٤٣٥
بالعصيين معه ويانة لا تلم شاعراً على خذلاته ٢٦٢
أي حبيب البيان لو جعل النظر ف كنت أباً لكنت في عنوانه ٣٥٧
هجروني فبت أجري دموعي فوق خدتي بكرة وعشقي ٢٣
تعجب الليل منها عندما برزت تسلسل النور في عيني عيناها ٢٢٢
وقدت ترشف الكرى مقلتهاها مثلما ترشف العطاش المياها ١٠٥
يا نهروطوس ويا اغلال واديها رسالة الشمر عني من يؤذيها ٢٧٣
اترى ينكسرونه أم نسوة هم سقوة الهوى وهم اسكوة ٨٢
سل مفاني الصبا وتلك الملاهي كم ترشفن من طلى وشفاها ٤٧٧
أيها الضاحكون في العيد رفقا وانعطافا إلى الشقيين فيه ١١٧
إلى جانب البدر نجم جميل يرفرف قلبي دوما عليه ٤٩

قائمة الأبيات

٤١٢	المسابق حاز الألقاب	أي حبيبك غدا
١١١	حبيب إليه أشتكي بعض ما بيا	جئت إلى الليل البهيم وما ليا
٢٤٢	خشو توحى فتبعث الشعر هيا	الهوى والشباب والامل المذ
٢٨٥	ومحور الضياء من ناظرياً	جرت في الموت والحياة علياً
٢٢٩	وكن عاليأ يقودك الأرض عاليأ	لواك - فاسجد يا فتى الأرض للوا
١٥٣	ومن الجوع عدوا كالموميا	هيبيّة عارية ابدانهم

موشحات ومخمصات ومسمطات وقصائد متعددة القوافي:

٤٤٤	في الروى الضميراء	زهرة مله عيون الأمل
	والسمما الزرقاء	نبقت بين أزرقاق الجدول
٤٤٨	من رأى الشمامسة رتاب	كذب الواشي وخاب
٣٧٩	ر من هذا على اليساب	من الناعب قسبل الفسج
٤٨٤	يماتب البلبل الفريد إن سكتا	أني ليال دعا الالام اكثرها
٢٣٢	قصيداً أبكي به مختار	رية الشعر الهميني
	ترجع الأطييار	الهميني شمرأ طليقاً جدياً
٥٢٠	نمى عيونك حسنتك الأتار	أيها القبل يا حبيب لرباعين عيون الأزهار
٥٢	أيها القمر	أيها الفزال
	فتنة البشر	انت في الجمال
١٤٢	تشتبهها فتلك مسقط رأسي	كيف أنسى ذكرى بلادي ونفسي
	نكريات الصبا وأحلام نفسي	كيف أنساك يا خيالات أمسي
	كيف أنسى	كيف أنسى الأيام صفواً وأنسا
١٦٢	يا راحلاً بلا وداع	لهفي ولهف الألب عليك
	ومظلم الجفن وكان مبعث النور	وساكناً وكان مله الأسماح

- للها اهدى إليها المفلتين
والظبا اهدت إليها المُنقبا ١٩٥
- فهما في الحسن أسنى حلقتين
للعذارى جل من خلقها
- صداح يا مؤتس هذا الأراك
مالي أراك تشكو فمبحان الذي قد براك ٩٥
- يا ورد من يشبهت ويريك
والحميم ييب يهـ يديك ٢٤٢
- يهدي إليـه الأمل
والهوى والقـبل
- وقفة ليها القمر نقشاكي
فحياتي على خطروني هواكا ١٨
- جفنة علم للفـزل
ومن العلم ما قـتل ٢٢٥
- يا مجـد يا فن يا جنون
لم تبق مني الليالي سوى خيال خيالي ٥١٥
- أمن العدل أن أعيش شقيـا
ومن العدل أن تعيش منعم ٢٠
- أي شيء في الكون يقضي عليـا
دون أنسى نذب بنار جهنم

إن هذا المنتهى الهمجية

- جنبوا عني الطروس
احجبوا عني القلم ٢٢٢
- فهما مجلب النعوس
بل هما مورد المـدم
- عشت فالعب بشعرها يا نسيم
واضحكي في خدودها يا نجوم ٧٤
- من ملك في برقيتها مقيم
جمـد طاهر روح كـريم

ومحيًا ترى فيه الحسن حيا

- سلام على غصن هذا القوام
وحياه ثمر الهوى بابتسام ٤٧
- نسيم الصبا قل بحق القوام
سلام على نجمة الأطلـس

وغصن النقا الأصيل الأملس

- يا نجمة من فوق عرش الفرام
ترعى بعين الحب بدر التمام ٤١
- اليسها التسيهد ثوب السقام
فلانظر إليها تحت جـنح الظلام

ساهرة في قصرها لا تنام

- استيقنها بلجي أنت وأمي
لا لتـجلو لهم عني أنت همي ٢٤١

٧٢٥ أهـ ما حلّى الحمميا تحمت أنبال السكون
 والهوى يوحى إليـها برسالات العيون
 ١٤٠ أهـ فندلوترين موقفي بين حائطين
 لا يحيران أخرسين وعلى الخسد مسمتين

لسوترين

٢١٧ زوجان اكسرم بهما زوجين طفلهما لم يبلغ العامين
 ٢٠ في سكون الظلام بن رنيناً جرس علم الحزين الاتيين
 فثار الأسى وكان كمينا في فتى بات للهموم رهينا

فجرى دمه وكان سجيناً

٢٠٧ ابتها الفتاة الصغيره أنت بتاج ملك جديره
 ١٨٩ اسماء كان دلبها النميمه ويا لها من خلة نميمه



الفهرس

- تصدير، عبدالعزيز سمود البابطين ٣
- مقدمة، سهام أبوجودة..... ٥
- الجلوس السميد ٩
- خطاب ١٢
- صفحة مطوية ١٥
- وقفة أيها القمر ١٨
- هفوات الصبا ٢٠
- المرأة المظلومة..... ٢٣
- حنين وأنين ٢٥
- يا بدر ٢٨
- هي غانيتين تضاريتا بالسيف على المصعد..... ٢٩
- جرس العيد..... ٣٠
- عنفوان الشباب ٣٢
- ما حرام سفك الدماء..... ٣٣
- عبّرة وعبرة..... ٣٤
- في حسناء فقيرة..... ٣٩
- عرف الحبيب..... ٤٠

- ٤١ - مع النجمة.....
- ٤٢ - لك أشكو يا بدر
- ٤٤ - عيد الأمة.....
- ٤٦ - خطاب جديد
- ٤٧ - تحية وسلام.....
- ٤٩ - بين الأرض والسماء
- ٥٠ - حديث عاشقين.....
- ٥٢ - غزالي قمر.....
- ٥٤ - حقيقة شعرية
- ٥٧ - ليلة راقصة
- ٥٩ - هدية شاعر
- ٦١ - وقفة على الفهدار
- ٦٤ - في الهوى.....
- ٦٥ - إلى الصديق الممزول.....
- ٦٧ - النوم الهني
- ٦٩ - بين الشمرء (معارضة قصيدة يا ليل الصب)
- ٧١ - خدعته ابتسامة
- ٧٤ - ليلى بعد أبيها أو (قبل الدستور ويعده)

- ٨٢ - علّ هذي الذكرى.....
- ٨٤ - وردة على صدر
- ٨٥ - غرامي بكم
- ٨٦ - أجل سئمنا الهوانا.....
- ٩٠ - وصال الفواني.....
- ٩٢ - أزهار.....
- ٩٣ - سلمى في العيد.....
- ٩٥ - الليل المبرد
- ٩٧ - لو يفهم الناس الهوى.....
- ٩٩ - رثاء والدم.....
- ١٠٠ - أما الفؤاد.....
- ١٠٣ - ليلة يأس
- ١٠٥ - وصف فتاة عند الإفريج
- ١٠٦ - أمير ليالي الماشقين.....
- ١٠٩ - وابسمي للشباب.....
- ١١٠ - فقالت أنا.....
- ١١١ - فيالك أحلاماً
- ١١٦ - بلا عنوان.....

- ١١٧ - رفقاً وانطفاً
- ١١٨ - على ذكر الجراد.
- ١٢١ - الميون
- ١٢٤ - ماذا أقول له؟
- ١٢٥ - المسئول
- ١٣٢ - هند وأمها
- ١٣٤ - كلانا نحارب الأقدار
- ١٣٧ - بين شاعرين
- ١٤٠ - أم يا هند لو ترين
- ١٤٢ - كيف أنسى
- ١٤٥ - حلم عربي
- ١٤٦ - الإناء المكسور
- ١٤٨ - ما أظملك
- ١٤٩ - يا نفس ..
- ١٥١ - أتيت والشاعر
- ١٥٣ - مفكرات شاعر «صبية عارية أيدانهم»
- ١٥٤ - الريال المزيف - من أوراق الحرب
- ١٥٩ - قلب خافق

- أي خطب جمل (رثاء اسكندر المازار) ١٦٢
- الحرب الكبرى - ١٩١٤ ١٦٤
- فراشة في وردة ١٧٥
- الحيل أن على الخشب ١٧٦
- سلفين وجيروم ١٧٨
- قطيع من الأيام - نحن في الحرب ١٨٧
- النعمة ١٨٩
- دمة على صديق (طانيوس عبود) ... ١٩٢
- من مآسي الحرب ١٩٥
- القرية ٢٠٧
- عروة وعفراء ٢٠٩
- بيتهم جهنم أو بعض بيوتنا ٢١٧
- مفكرات شاعر (كان الشتاء حياة للفقير) ٢١٩
- ضاع عنده العمر ٢٢٠
- إن للدهر يوم يؤس ٢٢٢
- جفنه علم الغزل ٢٢٥
- إلى امرأة ٢٢٧
- شعار الأرز ٢٢٩

- في سبيل المجد واستقلاله ٢٣٠
- إلى روح مختار بينهم ٢٣٢
- يا عروس الأمانى ٢٣٥
- أغضاضة يا روض ٢٣٦
- من الأخطل الصغير إلى شوقي بك ٢٣٨
- من الأخطل الصغير إلى شوقي بك ٢٣٩
- الهوى والشباب ٢٤٢
- لكنها الام ٢٤٣
- لبنان يرثي سعاداً ٢٤٥
- إلى ٢٥٠
- عاطفة صداقة وإجلال ٢٥٢
- إلى روح فوزي المملوك ٢٥٤
- رثاء فوزي القزى ٢٥٦
- شاعر يترك الخيال كسبحاً ٢٦٢
- عُمر ونُعم ٢٦٦
- زحلة ٢٧٢
- عفواً أبا الأملالك ٢٧٤
- إلى روح جبران (حكمة الدهر) ٢٧٦

- ٢٨٠ - يا أخت زاهرة الربى
- ٢٨٢ - وسام رئاسة الجمهورية
- ٢٨٥ - يا خيال الحبيب
- ٢٨٦ - من للبلاد
- ٢٨٩ - أعزني بعض شجوك يا حمام
- ٢٩٢ - المهاجر
- ٢٩٦ - ذكرى بردى
- ٣٠١ - يا عاهد الحاجبين
- ٣٠٣ - سلى الليل
- ٣٠٤ - خيال من دمر
- ٣٠٥ - شوقي (رثاء)
- ٣١٠ - تحية الأخطى الصغير (إلى رابندرائات طباغور)
- ٣١٢ - بدأ الكأس وثقى
- ٣١٣ - رد التحية لأحمد رامى عند قدومه إلى لبنان
- ٣١٥ - مصرع التمس
- ٣٢٠ - لبنان عيد ما أرى
- ٣٢٢ - سلمى الكورانية
- ٣٢٨ - العبقرية ما حبيت جناية

- الكوكب ٣٢٥
- بأبي أنت وأمي ٣٤١
- يا ورد من يشتريك ٣٤٢
- تهنئة سعيد فريجة في عرسه ٣٤٥
- رثاء حافظ إبراهيم ٣٤٦
- مت عزيزاً أو عش بها مستقلاً ٣٥١
- ما نسينا صرح تلك الليالي ٣٥٤
- الصبا والجمال ٣٥٦
- بشارة الخوري يحيى المازني ٣٥٧
- لبنان يا راحة الأرواح ٣٥٨
- صلاح المنذر ٣٦٠
- طاطني للرئيس يا أمة الأرز ٣٦٢
- المتبني والشهيد ٣٦٥
- لبس الخريف بلك الريمما ٣٧٢
- الفردوسي (شاعر الفرس الأكبر) ٣٧٣
- الجابي ٣٧٩
- آحين صار ترابا (رثاء الكاظمي) ٣٨٢
- توفيق ضومط ٣٨٨

- يا جهاداً صفق المجد له ٢٨٩
- الأطلال الصغير يرحب بالوفد المراقي ٢٩٢
- رثاء الشيخ محمد القنيمي التفتازاني ٢٩٤
- طبع الصاعقات ٢٩٧
- الزهاوي ٢٩٩
- قوة الروح والعقيدة جيش ٤٠٤
- يا حامل الأمل المنشود ٤١٠
- نينا ملوفد ٤١٢
- عجباً، الرمق الأخير ٤١٣
- كضاني يا قلب ٤١٥
- يا أمة غدت الذئاب ٤١٦
- فتى المروءات ٤١٨
- رثاء الأمتاذ ميشال زكور ٤٢٠
- آه ما أحلى الحمى ٤٢٥
- إن لبنان تربة وسما ♦ يسمات لوجه فيصل تهدي ٤٢٧
- شاعر السيف والقلم (رشيد نخلة) ٤٣٠
- وقد يقني الفتى ٤٣٢
- وداد في العشرين ٤٣٣

- ٤٣٥ - تحية فلسطين
- ٤٣٧ - تحية الفاروق
- ٤٤٠ - أبوالملاء
- ٤٤٢ - أسمهان
- ٤٤٤ - الجيل الملهم
- ٤٤٧ - تحية الأخطل الصغير إلى شاعر القطرين
- ٤٤٨ - من رأى الشاعر ناب
- ٤٥٠ - وأنا الذي غدّى الجمال بشعره ♦ ونحن عليه سافراً وملثماً
- ٤٥٣ - ندى الحبيبة أهلاً
- ٤٥٥ - وطن أعار الخلد بعض فتنة ♦ وسقى المكارم فضلة الأقداح
- ٤٦٠ - ثورة فجرتماها ♦ فلثمنانها جراحاً
- ٤٦٢ - الشيخ إبراهيم المنذر
- ٤٦٧ - وسامان بين قاض وشاعر - عام ١٩٤٨ يرد على عام ١٩٤٢
- ٤٦٩ - عيد الجهاد
- ٤٧١ - ندى
- ٤٧٣ - ذكرى ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢
- ٤٧٧ - تحية الشعر
- ٤٧٩ - مدح جلالة الملك عبدالمزیز آل سعود

- ٤٨٢ - أنت المؤمل.....
- ٤٨٤ - وديع فارس البستاني (شاعر المهراته).....
- ٤٨٦ - تهنئة جلالة الملك سعود.....
- ٤٩١ - أنا من هواك غزلت جناحي.....
- ٤٩٤ - صائب سلام.....
- ٤٩٦ - شرف الفتح.....
- ٤٩٩ - يرحب لبنان معي بعبيبه.....
- ٥٠٠ - إلى الصياد في عهده الجديد.....
- ٥٠١ - تهنئة البطريرك الموشي.....
- ٥٠٣ - أيوم أصبحت لا شمسي ولا قمري.....
- ٥٠٧ - أنا لو كنت يا سليمي.....
- ٥٠٨ - أنا ناي الهوى.....
- ٥٠٩ - عودوا إلى تلك القرى.....
- ٥١٢ - مرحباً مصر.....
- ٥١٤ - غصة السراب.....
- ٥١٥ - يا مجد يا جثون.....
- ٥١٧ - الهازئ العظيم.....
- ٥١٩ - نياشين.....

- التيل ٥٢٠
- صه أيها الموتى ٥٢١
- عيد الحبيب ٥٢٢
- هليخجلوا ٥٢٤
- تقرير ديوان الأمير عبدالله الفيصل ٥٢٥
- أعياد الله صفحك عن جرير ٥٢٦
- صفحة بيضاء ٥٢٨
- فهرس القوافي ٥٢٩
- الفهرس ٥٤٠



تم الطبع في
مطبع المكتب العربي

ص.ب: ٥٧٦٩ - بيروت - لبنان

هاتف: ٨٦٢٩٠٥ - ٨٠٠٨١١ - فاكس: ٨٠٥٤٧٨ (٩٦١١)



مُنَاسِبَةُ جَائِزَةِ عِدَّةِ الْعَزِيزِ سُوءِ الْإِبْطَانِ لِلْبَرِّ الرَّعْدِ الشَّعْرِي

1 9 9 8